القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4780 Tuesday 5 October 2004

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4780 الثلاثاء 5 تشرين الاول (اكتوبر) 2004 ـ 21 شعبان 1425 هـ

ثقافة

10 كارلوس فوينتس في «ضد بوش»: شجب الحرب

منوعات

12 نيكول سابا: الاغراء ليس للبنانيات فقط

مدارات

فتوى توحيد الأذان: من كتشنر الى وولش 18

رأي

انهيار الشرعية السياسية العربية وعواقبه 19

تعديل وزاري سوري يشمل ثماني حقائب بينها الداخلية والاعلام والاقتصاد وتعزيز دور كنعان

الاسد يمهد لتغييرات واسعة في «مؤسسة البعث» وتشكيل وزارة من الشباب

اللواء غازي كنعان

لندن ـ «القدس العربي»:

اجرى الرئيس السوري بشار الاسد أمس الاثنين تعديلا وزاريا في الحكومة برئاسة محمد ناجي عطري شمل ثماني حقائب ابرزها وزارات الداخلية والاقتصاد والاعلام، كما ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا).

وعين اللواء غازي كنعان الذي كان رئيسا لجهاز الامن السياسي وزيرا للداخلية خلفا للواء علي حمود. وكان كنعان قبل ذلك رئيس جهاز الامن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان.

وكان اللواء كنعان خلال سنين طويلة الرجل القوي لسورية في لبنان خصوصا خلال سنوات الحرب الاهلية (1975 ـ 1990).

وتولى وزارة الاقتصاد والتجارة عامر حسني لطفي الذي كان مديرا عاما لمؤسسة القطن ليحل بذلك مكان غسان الرفاعي.

واشار دبلوماسيون الى ضعف ادارة الرفاعي الذي كان موظفا في السابق لكن بدون انكار كفاءاته الاكاديمية الكبيرة.

وعين مهدي دخل الله رئيس تحرير ومدير صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم على رأس وزارة الاعلام ليخلف احمد الحسن السفير سابقا.

اما الوزارات الاخرى التي طالها التعديل الذي يأتي بعد سنة من تشكيل حكومة عطري في ايلول (سبتمبر) 2003، فهي الصناعة، والصحة، والاوقاف، والعدل، والشؤون الاجتماعية والعمل.

وقد عين الدكتور ماهر الحسامي مدير مستشفى الاسد الجامعي وزيرا للصحة بدلا من الوزير اياد الشطي.

وتولى المهندس غسان طيارة رئيس نقابة المهندسين وزارة الصناعة خلفا لمحمد صافي ابو دان.

كما عين القاضي محمد الغفري وزيرا للعدل مكان نزار العسسي، فيما تولت ديالا الحاج عارف البرفسورة والباحثة الاقتصادية حقيبة الشؤون الاجتماعية والعمل لتحل مكان الوزيرة سهام دلو.

وعين محمد زياد الايوبي وزيرا للاوقاف بدلا من محمد زيادة.

وعلمت «القدس العربي» ان هذا التعديل كان مقررا قبل اربعة اشهر، ولكن تأجيل عقد المؤتمر القطري لحزب البعث الذي كان مقررا في النصف الاخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى حزيران (يونيو) من العام المقبل هو الذي عجل بالتعديل.

وقالت مصادر سورية عالية المستوى ان التعديل الجديد جاء تكريسا للدور الرئيسي الذي يلعبه حاليا اللواء غازي كنعان في عملية صنع القرار في سورية. واشارت الى ان اللواء كنعان كان سيتقاعد من مهامه العسكرية في شباط (فبراير) المقبل بحكم بلوغه السن القانونية للتقاعد. وجاء تعيينه في المنصب الجديد مخرجا من هذا المأزق القانوني. مضافا الى ذلك اعطاء رسالة الى الشعب السوري والعالم بان هناك اهتماما بالامن.

ولم تستبعد ان يكون تعيين اللواء كنعان له علاقة بالانفجار الذي استهدف احد قادة حماس في قلب دمشق، وتوقع القيادة السورية تفجيرات مماثلة في المستقبل من قبل عملاء الموساد الاسرائيلي وبما يستهدف زعزعة استقرار سورية.

ويذكر ان اللواء كنعان كان مسؤول المخابرات السورية في لبنان لسنوات طويلة، ويملك خبرة غير عادية في كيفية مواجهة عمليات التفجير وكشف الاطراف التي تقف خلفها. فلبنان كان دائما مسرحا للصراعات الاستخبارية المختلفة.

ويرى مراقبون في دمشق ان تعيين غسان طيارة نقيب المهندسين وزيرا للصناعة، سيبعث ارتياح للكثيرين، فالرجل ورغم انتمائه الايديولوجي القوي لحزب البعث، تبنى دائما الاصلاح الديمقراطي وضرورة احترام حقوق الانسان، ووقف الاعتقالات التعسفية. ويوصف بانه رجل نظيف اليد، وبعيد عن الفساد والفاسدين.

وتوقع احد القادة البعثيين الكبار السابقين في سورية في اتصال اجرته معه «القدس العربي» ان لا تعمر هذه الوزارة اكثر من ثمانية اشهر. وقال انها ستكون وزارة تصريف اعمال حتى انعقاد المؤتمر القطري للحزب في حزيران (يونيو) المقبل، وبعدها سيتم تشكيل وزارة جديدة من الشباب المقربين من رؤية الدكتور بشار الاسد للاصلاح.

وقال المصدر نفسه ان ثلاث قضايا اساسية ستكون مدرجة على جدول اعمال المؤتمر القطري القادم، هي الغاء القيادتين القطرية والقومية للحزب، وانتخاب مكتب سياسي بدلهما. واعادة النظر في كل الصيغ الايديولوجية السابقة. واضاف ان الرئيس بشار يريد تفكيك حزب البعث واستبداله بحزب عصري حديث يؤمن بالاصلاح الذي تحدث عنه في بداية توليه السلطة.

وجاء تولي السيد دخل الله وزارة الاعلام مفاجأة للكثيرين، اذ لم يمض على توليه رئاسة تحرير صحيفة «البعث» اكثر من عام. وهو معروف كأبن المؤسسة الحزبية البعثية. وقالت مصادر سورية انه كان مرشحا لتولي منصب وزير الاعلام اثناء تشكيل حكومة عطري قبل عام، ولكنه ارتئي ان يعين في صحيفة «البعث» لاكتساب خبرة اعلامية مهنية.

إصابة 22 طالبة في حريق بمدرسة سعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت السلطات السعودية امس أن 22 طالبة في إحدى مدارس تحفيظ القرآن في مكة (غرب) المملكة اصبن بإصابات مختلفة نتيجة حريق احد أجهزة التكييف.

وقال مدير إدارة الدفاع المدني في مكة العقيد جميل محمد عمر في تصريح لوكالة الإنباء السعودية (واس) أن حريقا بسيطا اندلع في احد أجهزة التكييف في مدرسة أم سلمه الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بحي شارع المنصور بمكة بسبب تماس كهربائي، نتج عنه دخان كثيف ما تسبب في حالة ذعر وخوف شديدين بين الطالبات اللواتي تدافعن للخروج من المبنى بسرعة.

واضاف عمر «ان تدافع الطالبات نتج عنه إصابة 22 منهن بإصابات خفيفة». وتابع أن «بعضهن تلقين الإسعافات الأولية في موقع الحادث، ونقل بعضهن الاخر إلى المستشفى ليغادرنها بعد تلقي العلاج اللازم».

نائب الرئيس الايراني محمد علي ابطحي يقدم استقالته

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الطلابية الايرانية امس الاثنين ان نائب الرئيس الايراني محمد علي ابطحي المكلف العلاقات مع البرلمان والشؤون القانونية قدم استقالته «لاختلاف في الرأي» مع مجلس الشورى المحافظ.

وقال ابطحي «منذ فترة طويلة ادركت انه بسبب الاختلاف بين مواقفي السياسية ومواقف الغالبية (المحافظة) في البرلمان. لا يمكنني ان اتولى مسؤولياتي».

واضاف «لهذا السبب قدمت منذ فترة طويلة استقالتي الى الرئيس محمد خاتمي لتحسين العلاقات بين الحكومة والبرلمان». وقال ابطحي «يعود الى الرئيس قبول استقالتي»، مضيفا ان القرار يفترض ان يكون قريبا. واقال البرلمان بغالبية واسعة جدا الاحد النقل احمد خرام.

سجن شرطي بريطاني لمساعدته سعوديا على التجسس

■ لندن ـ رويترز: حكم بالسجن لمدة عامين ونصف العام على شرطي بريطاني امس الاثنين لعمله كجاسوس مأجور لمسؤول بالسفارة السعودية في لندن.

واعترف غازي قاسم أمام محكمة أولد بيلي بلندن بتلقي مبالغ مالية من علي الشمراني السكرتير الثالث بالسفارة السعودية دفعها له ليجمع معلومات مخابرات عن مغتربين من الشرق الاوسط مقيمين في بريطانيا منهم أبو حمزة وهو رجل دين اسلامي متشدد. وأبلغت المحكمة أن مبلغ 14 ألف جنيه استرليني دفعت لقاسم (53 عاما) وأنه استخدم كمبيوتر الشرطة الوطنية البريطانية في جمع معلومات عن أبو حمزة المسجون في لندن بناء على أمر اعتقال أمريكي. واستهدفت عمليات تجسسه كذلك منشقا سعوديا طلب حق اللجوء السياسي في بريطانيا وأسرة سودانية بارزة وطالبا سعوديا. لكن العديد من أهدافه لا يعرفون لماذا تبدي الحكومة السعودية اهتماما بهم. وقال روجر سمارت ممثل الادعاء «ان هذا موضوع متكرر في هذه القضية».

مصر ترفض الاعتراف بحزب اسلامي معتدل

■ القاهرة ـ رويترز: رفضت مصر طلبا لتأسيس حزب اسلامي معتدل في قرار وصفه مؤسسو الحزب امس بأنه يظهر عدم جدية حديث الحكومة عن الاصلاح السياسي.

وقدم حزب الوسط الجديد الذي يدعو لتبني صورة مرنة للشريعة طلبا للتأسيس في ايار (مايو) ولكن مؤسسي الحزب قالوا ان الطلب رفض يوم السبت. وكان مؤسسو حزب الوسط الجديد قد قدموا طلب تأسيس الحزب مرتين من قبل خلال التسعينات ورفض الطلب في المرتين.

ولكنهم قالوا انهم حاولوا مرة اخرى وسط مؤشرات على الاصلاح في مصر التي لم تشهد انتقالا للسلطة عبر الانتخابات على مدى اكثر من 50 عاما. وتحدث أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي الذي يسيطر على 85 في المئة من مقاعد مجلس الشعب عن التغيير السياسي والحاجة للحوار مع أحزاب المعارضة في المؤتمر السنوي للحزب الذي عقد الشهر الماضي. ولكن منتقدين قالوا انه لا يوجد شيء ملموس يظهر ان الحزب الوطني الديمقراطي مستعد لتخفيف قبضته على السلطة رغم ان الحزب قدم صورة من خلال قدر من الاصلاحات الاقتصادية. وقال المحامي عصام سلطان أحد مؤسسي حزب الوسط الجديد تعقيبا على فشل الحزب في الحصول على الموافقة لتأسيسه «هذا يؤكد ان الحزب الوطني لازال يمارس رغبته في الاستئثار بالسلطة وعدم السماح بمنح الاخرين مكانا».

اغتيال مسؤول في وزارة العلوم وقائدي شرطة وحرس وطني وخمسة فلسطينيين مقيمين ببغداد

مقتل اكثر من 40 عراقيا في انفجار ثلاث سيارات مفخخة

حكومة علاوي خدعت وجهاء سامراء ونقضت اتفاقا معهم

بغداد ـ «القدس العربي» من هاني عاشور:

عاشت بغداد والمدن العراقية الاثنين يوما دمويا جديدا اسفر عن مقتل ما لايقل عن اربعين عراقيا في انفجارات سيارات مفخخة وهجمات بالطائرات الامريكية ضد المدن ومحاولات اغتيال استهدفت مسؤولين وعلماء عراقيين.

ففي المنطقة الخضراء في بغداد وعند مركز للتطوع للجيش الجديد قتل 15 عراقيا واصيب اكثر من ثمانين آخرين عندما استهدفت سيارة مفخخة يقودها انتحاري مركزا للتطوع كان يحتشد عنده المئات من المتطوعين ورجال الامن العراقيين السابقين الذين سمح لهم بالعودة للتطوع في الجيش الجديد وضمن ما عرف بقوات طوارئ تتخذ اسم جيش الشرطة تم الاعلان عن تشكيله مؤخرا.

فيما انفجرت سيارة مفخخة اخرى في شارع السعدون وسط بغداد قرب فندق بغداد الذي يقيم فيه مئات الاجانب ممن يعملون مع الشركات والقوات الامريكية وقد اسفر الانفجار وفق احصائية لوزارة الصحة عن مقتل شخصين واصابة عشرة آخرين، فيما اعلن بعد الحادث عن اغلاق المنطقة بالكامل ما اثار الشكوك عن احتمال مقتل اجانب لم تفصح عنهم القوات الامريكية، في وقت اعلن فيه فندق بابل اضخم خمس فنادق عراقية من الدرجة الاولى عن اخلائه بالكامل من النزلاء حيث رجحت مصادر فندقية عراقية ان تكون القوات الامريكية قد نقلت الاجانب من بغداد الذين تعرض للهجوم الى فندق بابل القريب من المنطقة الخضراء. وفي مدينة الموصل شمال العراق قالت الشرطة العراقية ان سيارة ملغومة انفجرت قرب مدرسة ابتدائية في مدينة الموصل بشمال العراق يوم الاثنين مما أسفر عن سقوط سبعة قتلى بينهم طفلان.

وجاءت هذه الاحداث مع استمرار قصف الطائرات الامريكية لمدينة الفلوجة حيث اوقع القصف الذي جرى فجر الاثنين عشرة شهداء بينهم 9 من عائلة واحدة من نساء واطفال وجرح قرابة 15 آخرين، وفي الرمادي غرب العراق القريبة من الفلوجة اعلنت الشرطة العراقية ان شخصين قتلا الاثنين في انفجار عبوة ناسفة قرب مدينة الرمادي كبرى مدن محافظة الانبار، فيما اغتيل المدير العام في وزارة العلوم والتكنولوجيا المدير العام ثامر عبد اللطيف والموظفة اخلاص غالب وكانا في طريقهما الى مقر عملهما صباحا عندما اطلق مجهولون النار عليهما في منطقة الغدير وسط بغداد فاردوهما قتيلين. كما اغتيل العميد داود الاوسي مدير شرطة مدينة بلدروز التابعة لمحافظة بعقوبة.

من جهة اخرى اشارت مصادر اعلامية عراقية ان خمسة مواطنين فلسطينيين اغتيلوا وسط بغداد يوم الاثنين عندما هاجمهم مسلحون واطلقوا النار عليهم واردوهم قتلى.

الى ذلك اعلن الجيش الامريكي في بيان امس الاثنين ان جنديين امريكيين قتلا في هجوم باسلحة خفيفة عند حاجز في بغداد الاحد.

وقال البيان ان جنديين من قوة «تاسك فورس بغداد» قتلا باطلاق نيران اسلحة خفيفة عند حاجز تفتيش بعد ظهر الاحد في العاصمة العراقية.

على صعيد اخر قال مصدر عراقي مطلع في مدينة سامراء ان عملية اجتياح وقصف مدينة سامراء جاء بعد اتفاق بين وجهاء المدينة والحكومة العراقية المؤقتة على دخول الشرطة العراقية المدينة، لكن الحكومة العراقية نقضت اتفاقاتها، حيث دخلت القوات الامريكية للمدينة، تغطيها الطائرات المروحية التي قصفت البيوت وقتلت الأهالي في بيوتهم.

وقال مصدر عراقي مطلع في مدينة سامراء والذي عرف على نفسه باسم ابو قتيبة السامرائي في رسالة بعثها لـ«القدس العربي» ان الحكومة تعمل منذ أسبوعين على تسليم سامراء للأمريكيين بشتى الطرق حتى ضغطت على كبار رجالاتها ليختاروا وفدا تحاورهم ، وبعد التوصل لاتفاق معهم نقضته وتركت القوات الامريكية تجتاح المدينة. (تفاصيل ص 3)

طفلة عراقية تتلقى العلاج باحد مستشفيات بغداد اثر اصابتها بالقصف الامريكي يوم امس (ا ف ب)

مذكرة قبض على مثال الالوسي بتهمة زيارة اسرائيل وعمار البكري رئيسا لمحكمة صدام

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن في بغداد ان قاضي محكمة الجنايات المركزية العراقية زهير المالكي اصدر مذكرة قبض بحق عضو حزب المؤتمر الوطني العراقي مثال الالوسي وذلك لزيارته الى اسرائيل.

واستند امر القبض على فقرات القانون العراقي الذي يعتبر الدخول الى اسرائيل يشكل مخالفة يعاقب عليها القانون وان هذا النص لازال ساري المفعول حيث لازال القانون يعتبر اسرائيل دولة معادية وان الاتصال بها يعرض الفاعل للعقوبة التي قد تصل الى الاعدام وفق القانون العراقي ساري المفعول والتي تدخل في اطار عقوبة التجسس على الامن الوطني.

من جهة اخرى اكد مصدر مسؤول في وزارة العدل العراقية ان المجلس الوطني وافق على تعيين القاضي عمار البكري رئيساً للمحكمة الجنائية الخاصة بمحاكمة رئيس النظام السابق صدام حسين ورموز نظامه بدلاً من سالم الجلبي بعد ان رفض ترشيح طالب الزبيدي نائب رئيس المحكمة سابقاً.

على صعيد آخر طلب رئيس المجلس القضائي العراقي مدحت المحمود توفير الحماية للقضاة العراقيين بعد ان ذكر ان اكثر من 15 قاضيا عراقيا تعرضوا للاغتيال خلال عام ونصف ويرى مراقبون ان ذلك يأتي مع مطالب لتوفير الحماية لقضاة محكمة صدام الذين يخشى ان يتعرضوا الى محاولة اغتيال.

اليمن: العصابات هربت 50 ألف طفل للسعودية للتسول العام الماضي

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشف تقارير ميدانية أن العصابات الحدودية هربت أكثر من 50 ألف طفل يمني خلال الشهور الماضية من العام الحالي للسعودية بغرض التسول أو البحث عن فرص للعمل.

وذكرت التقارير أن النسبة المتزايدة لظاهرة تهريب الأطفال اليمنيين إلى السعودية أصبحت ظاهرة مخيفة ومقلقة، إذا لم يتم تدارك الوضع من الآن.

واتهمت السلطات اليمنية بعدم إعارة هذه القضية أدنى اهتمام وأنه ليست بيدها أي مؤشرات حقيقية عن حجم هذه الظاهرة المتنامية وعن خططها لمعالجة ذلك.

وأوضح تقرير ميداني أعدته منظمة «يونيسيف» أن مؤشرات ظاهرة تهريب الأطفال اليمنيين إلى السعودية خلال الشهور الماضية من العام الحالي وصلت إلى أكثر من 50 ألف طفل وطفلة، تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و18 سنة.

وأظهر التقرير أن عدد الأطفال المُرحلّين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي عبر منفذ حرض الحدودي وحده بلغت 9765 طفلا وطفلة، تتراوح أعمار 30 % منهم بين 13 و14 سنة و20 % بين 15 و16 سنة وأعمار 18 % بين 11 و 12 سنة بينما تتراوح أعمار 15 % بين 9 و10 سنة وحوالي 12 % تتراوح أعمارهم بين 7 ـ 8 سنة. وذكرت التقارير أن نسبة الذكور بين الأطفال المهربين بلغت 96,6 % ونسبة الإناث 3,4 %.

وذكرت مصادر صحافية أن لجنة التحريات في مجلس النواب تجري حاليا مناقشات مع المسؤولين في وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية ومسؤولين في بعض الجهات ذات العلاقة بهذه القضية.

وذكر مصدر برلماني لـ«القدس العربي» أن المسؤولين الحكوميين يتهربون من التعامل بجدية مع هذه القضية ويمتنعون عن الاعتراف بهذه الظاهرة وفقا للوصف الشائع حاليا بـ«ظاهرة تهريب الأطفال» والمتاجرة بهم.

مؤكدا أن مسؤولين حكوميين رفضوا الاعتراف بعملية تهريب الأطفال بهذه الصفة وإنما وصفوها بظاهرة التسلل غير الشرعي، بحجة أنه تم تحت موافقة أسر الأطفال المهرَّبين.

في غضون ذلك أعادت السلطات الأمنية السعودية الخميس الماضي إلى نظيرتها اليمنية 18 طفلا يمنيا كان قد تم تهريبهم إلى الأراضي السعودية خلال الفترة القليلة الماضية، بعد أن تم القبض عليهم في المناطق السعودية على الشريط الحدودي مع اليمن.

وذكر مصدر صحافي أن هؤلاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و16 سنة، أودعوا دار رعاية الأحداث التابع لوزارة الداخلية اليمنية لعدم وجود سجون خاصة بالأحداث، وذلك حتى يتسنى إعادتهم لأسرهم، في حين تم تسليم بعض الأطفال لأهاليهم ممن تم التعرف عليها.

تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة تهريب الأطفال تشهد هذه الأيام تناميا مضطردا مع قرب حلول شهر رمضان المبارك وفي ظل زيادة الفقر والبطالة وسوء الوضع الاقتصادي في اليمن وبالذات في المناطق الحدودية مع السعودية.

فوج سياحي إسرائيلي يزور صنعاء بترتيب من السلطات اليمنية

■ صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي: فقد أكدت مصادر موثوقة في شركة سياحية يمنية أن فوجا سياحيا إسرائيليا من أصول يمنية وصل إلى صنعاء صباح أمس عبر العاصمة الأردنية عمان.

وقالت لـ«القدس العربي» إن هذا الفوج السياحي المكون من 3 رجال وامرأة وفتاة وطفل وصلوا إلى صنعاء عبر الخطوط الجوية اليمنية، بترتيب رسمي من السلطات اليمنية، كون هؤلاء السياح ينحدرون من أصول يمنية.

وأشار إلى أنهم حصلوا على تأشيرات دخول يمنية في جوازاتهم الإسرائيلية من السفارة اليمنية في العاصمة الأردنية عمان، بناء على توجيهات رسمية بذلك من الحكومة اليمنية.

وذكرت أن مصدرا مقربا من الوفد اوضح ان جميع هؤلاء الإسرائيليين ينتمون إلى منطقة الحجرية بمحافظة تعز وأنهم جاءوا لزيارتها وزيارة المناطق السياحية في اليمن تلبية لوصية آبائهم الذين أوصوا بضرورة التواصل مع أسرهم ومناطقهم التي ينحدرون منها.

نائب ليكودي التقى نجل الرئيس الليبي في جنيف

■ القدس ـ «القدس العربي»: افادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الصادرة أمس الاثنين أن النائب الدرزي في «الكنيست» الإسرائيلي مجلي وهبي، وهو من حزب «ليكود» الحاكم، التقى الأسبوع الماضي بنجل الرئيس الليبي سيف الإسلام القذافي، خلال مؤتمر برلماني عقد في جنيف. ولم تستبعد الصحيفة أن يلتقي قريبا وزراء إسرائيلين بنجل الرئيس الليبي معمر القذافي، كما قالت.

وقالت إن وهبي وصل إلى المؤتمر مع النائب أفشالوم ويلن من كتلة «ميرتس» اليسارية، والذي اضطر إلى المغادرة في اليوم الثاني لأسباب شخصية. وشارك في المؤتمر مستشار رئيس البرلمان الإسرائيلي للعلاقات الخارجية، السفير السابق ونائب سفير تل أبيب في جنيف، يعقوب ليفي.

وقال وهبي، خلال الاجتماع، أمام جميع المندوبين البرلمانيين «يتهمون إسرائيل بأنها تشكل خطرا في الشرق الأوسط، ويتجاهلون دولا مثل إيران والعراق وسورية التي تمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية، وليبيا».

وحين ذكر النائب وهبي ليبيا، طلب رئيس الوفد الليبي حق الكلام وقال «لقد خرجنا من دائرة إنتاج أسلحة الدمار الشامل، إن سياستنا الخارجية تؤيد تعزيز الرقابة وحظر نشر مثل هذه الأسلحة.. لقد أعلنا عن ذلك بإرادتنا».

وبعد تبادل حديث في القاعة، خرج مندوبو الوفدين الليبي والإسرائيلي من القاعة، واجتمعوا في غرفة جانبية لمدة نصف ساعة. وأفاد وهبي أن الاجتماع كان مهما، حيث تحدث نجل القذافي عن انفتاحية واستعداد لإنهاء عهد العنف والاندماج في العهد الجديد.

وأكد وهبي أن الطرفين تحدثا واتفقا على مواصلة الاتصالات. ومن بين المواضيع، التي بحثت ما يسمى «الإرهاب» في السعودية، والقلق من الأصولية الإسلامية. والتقى الوفد الإسرائيلي، في اليوم الثالث للمؤتمر، وفدا ليبيا رفيع المستوى يضم نجل القذافي، حسب قول الصحيفة الإسرائيلية.

رئيس «الشين بيت» زار مصر سرا قبل العدوان على غزة بيوم واحد

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: فيما دخل العدوان الاسرائيلي على غزة يومه السادس، حيث سقط الاثنين ثمانية شهداء احدهم طفل في الرابعة من عمره، كشفت مصادر صحفية إسرائيلية النقاب عن أن آفي دختر، رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) قام الأسبوع الماضي، وقبل بدء العدوان المستمر على شمال قطاع غزة حتى الآن، بيوم واحد، بزيارة سرية إلى العاصمة المصرية القاهرة.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن دختر التقى يوم الثلاثاء الماضي، مع جهات أمنية في مصر، وعلى ما يبدو مع شخصيات فلسطينية بشأن قضية الانفصال ومنع تهريب أسلحة إلى قطاع غزة.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن دختر طلب أن يطلعه المسؤولون المصريون بشأن ما إذا كانت القاهرة تنوي تدريب الكوادر الأمنية الفلسطينية ليتولى هؤلاء المسؤولية الأمنية على المناطق الفلسطينية بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

ISSN 1358-3379

9 771358 337100 05

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,400,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الحزب الديمقراطي ركز على القضايا الوطنية وابتعد عن الشرق الاوسط

عرب فلوريدا يتحولون تدريجيا نحو كيري ويفقدون الثقة ببوش

لندن ـ «القدس العربي»:

كانت اصوات الناخبين في فلوريدا، وراء انتخاب الرئيس الامريكي جورج بوش، قبل اربعة اعوام، ومنذ تلك الفترة يحاول الحزب الجمهوري اجتذاب عينة لعبت دورا في فوز بوش، وهي الجالية العربية والمسلمة.

وفي يوم الاحد، اجتمع رجال اعمال عرب، واطباء ومحامون وغيرهم في قاعة فندق لا يبعد الا امتارا عن مبنى «ديزني وورلد» للتعبير عن رغبتهم بالتغيير وشعورهم بالاحباط من سياسات ادارة بوش في مرحلة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) التي قالوا انها استهدفت وبدون تفريق المسلمين والعرب.

اللقاء الذي نظمه المعهد العربي في واشنطن، وقصد منه ان يناقش المرشحان للرئاسة الامريكية، جون كيري، والرئيس بوش، تحول الى احتفاء كبير بالمرشح الديمقراطي. ويلاحظ المراقبون الصحافيون، الى ان هذا يشكل تحولا كبيرا في مواقف العرب الامريكيين، المرتبطين تقليديا بالحزب الجمهوري.

ويقول طبيب عربي انه «ظن ان بوش كان نسخة مصغرة عن رونالد ريغان، ووجدت انه ليس ريغان، ولا يشبهه». ويقول الطبيب العربي ان هذه اول حملة انتخابية منذ حضوره للولايات المتحدة في سبعينات القرن الماضي لا يصوت فيها للجمهوريين.

وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان مظاهر التحول بدأت في الربيع الماضي عندما سافرت مجموعة من القيادات العربية «130» الى اجتماع للقيادات المحلية للحزب الديمقراطي من اجل انتخاب ممثلين لحضور المؤتمر العام للحزب، وقدموا بيانا، حيث تم انتخاب ثلاثة ممثلين من بين ثمانية ممثلين عن المنطقة الانتخابية في مؤتمر الديمقراطيين. مع ان البعض منهم صوت لبوش في عام 2000، وبعضهم لم يشارك في التصويت ابدا.

وترى الصحيفة ان التحول في مواقف العرب في فلوريدا، قد يكون اشكالية، خاصة ان الحزب الديمقراطي يحصل على اصوات متقاربة مع منافسه الجمهوري، وهذه المنطقة ينشط فيها لوبي مؤيد بشكل كبير لاسرائيل.

وتشير الصحيفة ان بعض الديمقراطيين، يخشون من تهميش الاصوات اليهودية في محاولتهم للوصول الى اصوات العرب الامريكيين.

ووجد سناتور ماساشوسيتس نفسه في قلب جدل عندما قال امام المعهد العربي الامريكي، ان الجدار العنصري الذي تنشئه اسرائيل هو جدار للسلام، واضطر فيما بعد للقول اما اليهود ان الجدار وسيلة قانونية لدفاع اسرائيل عن نفسها امام «الارهاب».

وحصل كيري على دعم 100 بالمئة من اللوبي اليهودي الامريكي. ومن هنا فرسالة كيري الانتخابية حذرة نوعا ما وتحاول ارضاء الطرفين اليهودي والعربي، ورسالته خالية وتبتعد عن الاشارة لتفاصيل الصراع العربي الاسرائيلي وسياسات حكومة ارييل شارون في الضفة والقطاع. وهذه الرسالة تم التأكيد عليها الاسبوع الماضي من خلال مقابلة على الهاتف مع 40 قياديا عربيا امريكيا وعبر البلاد، والتي ادارها شقيق المرشح الديمقراطي، كام كيري، الذي اعتنق اليهودية.. واكد كام لليهود والعرب ان محاولة الحصول على اصواتهم لن يكون سدى.

ويرى معلقون انه في حالة حصول كيري على اصوات العرب فانهم سيلعبون دورا كبيرا لصالحه خاصة في الولايات التي يلعب فيها الصوت المتردد دورا كبيرا في ترجيح كفة مرشح على اخر.

ويقدر المعهد العربي الامريكي وجود 100 منهم المرشح الجمهوري في حينه بوش، فيما دعم اخرون مرشح حزب الخضر، اللبناني الاصل، رالف نادر.

وفي حملة بوش الانتخابية الاولى، وجه رسالة للناخبين العرب الامريكيين قال فيها انه يتفهم الكثير من مطالبهم، مؤكدا في حملته ضد المرشح الديمقراطي آل غور ان «الدليل السري» لن يستخدم ضدهم في المحاكمات والقضايا الجنائية.. وبعد اربعة اعوام، دافعت ادارة بوش عن الاستخدام المبالغ فيه لقانون «الوطنية» التي اعتبرته سلاحا حادا لمنع اعتداءات مماثلة لاعتداءات ايلول (سبتمبر)، ويقول نقاد الادارة ان القانون يعطي الادارة صلاحيات واسعة للتدخل في حياة المواطنين، خاصة العرب والمسلمين.

وكانت مجموعة من رجال الاعمال العرب قد وضعت جهودها في الحملة الجمهورية على الرغم من السجل الحافل ضد العرب والمسلمين الامريكيين.

ويقول متحدث باسم حملة المرشح الجمهوري ان الكثير من المحافظين العرب والداعمين التقليديين للحزب سيصوتون له.

ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم الحملة قوله «الكثير من العرب الامريكيين يدعمون سياسات بوش المؤيدة للانماء، واراءه حول حماية العائلة وجهوده لتشجيع السلام في الشرق الاوسط». ولكن استطلاعات الرأي تشير الى ان الدعم الكبير الذي كان يحظى به بوش بين العرب الامريكيين، تراجع بشكل كبير. وبحسب استطلاع اجراه معهد الاستطلاعات الذي يديره جيمس زغبي، اظهر ان 30 بالمئة من عرب امريكا سيدعمون بوش، فيما قالت نسبة 48 بالمئة انها ستدعم المرشح الديمقراطي جون كيري، وقالت نسبة 13 بالمئة انها ستدعم رالف نادر.

ويرى المراقبون ان هذه المواقف ستكون لها اثر على الانتخابات لان نتائج عام 2000 اعتمدت على 537 صوتا فقط.. ويقول مراقب مالي عربي انه تلقى مكالمة هاتفية من حملة جون كيري في فلوريدا طلبت من المساعدة، فيما قال اخرون انهم تلقوا رسائل من الحزب الديمقراطي. كما بدأ منظمون لحملة جون كيري، حضور المناسبات العربية في فلوريدا. وتشير الصحيفة الى ان هناك حسا بين العرب الامريكيين بالخيانة من بوش، حيث يحاول جون كيري الاستفادة من مشاعر الغضب والاحباط لصالح حملته.

وفي حملة رسائل بالبريد الالكتروني استهدف العرب الامريكيين جاء فيه ان وزارة العدل تحت ادارة جون اشكروفت «استهدفت بطريقة غير عادلة العرب والمسلمين»، وادارة بقيادة جون كيري، ستقوم بانهاء هذا الظلم وتعديل قانون «الوطنية» وانهاء ممارسات «الحصول على معلومات شخصية» العنصرية، ولكن الحملة لم تتعرض لقضايا تهم العرب الامريكيين وهي الصراع الحالي في فلسطين، مكتفية بالاشارة ان ادارة جون كيري ستعمل على «تعزيز القيادة الامريكية في الشرق الاوسط».

واضافت الرسالة انه في ظل قيادة جون كيري فالصراع العربي ـ الاسرائيلي سيحظى بأولوية كبيرة وسياسة منسجمة. ويرى جيمس زغبي ان كارثة على ادارة بوش قد تجمع العرب واليهود، الذين يتشاركون في الدفاع عن الحريات المدنية، ويعارضون كذلك سياسات حكومة شارون.

وعلى خلاف مواقف العرب الامريكيين، فالانظمة العربية تميل الى بوش، ضد كيري، مع ان بعض المسؤولين العرب ينتظرون الانتخابات الامريكية بفارغ الصبر لكي تنقشع غمامة «المحافظين الجدد». واشارت صحيفة بريطانية الى عشاء حضره سفراء عرب ومسؤولون في الخارجية البريطانية، دار فيه نقاش حول «خروف محشي بالارز» عن مستقبل الشرق الاوسط وان كان وضعه افضل في ظل جورج بوش او المرشح الديمقراطي كيري.

وانقسم الحاضرون الى قسمين، حيث ايد بعض السفراء العرب جورج بوش، فيما عبر موظفو الخارجية قاطبة عن تأييد كامل للمرشح الديمقراطي جون كيري.

تحويل طائرة سنغافورية لمطار بريطاني بعد تهديد

■ لندن ـ رويترز: جرى تحويل طائرة تابعة لشركة طيران سنغافورة كانت في طريقها الى نيويورك من فرانكفورت الى مطار مانشستر البريطاني بعد تهديد بوجود قنبلة على متن الطائرة امس الاثنين.

وقالت الشرطة البريطانية ان الطائرة هبطت بسلام. وذكرت متحدثة باسم الشرطة «يجرى انزال كل الركاب ويبدو أن الانذار كاذب».

بروكسل ستوصي ببدء مفاوضات مع تركيا

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن المفوض الاوروبي الفنلندي اولي رين امس الاثنين ان المفوضية الاوروبية ستوصي الاربعاء «بفتح مفاوضات انضمام» تركيا الى الاتحاد الاوروبي، مؤكدا مع ذلك ضرورة ايجاد «آلية لمراقبة» التزامات انقرة بترسيخ الديمقراطية.

النواب المحافظون عازمون على فرض ارادتهم على حكومة خاتمي

■ طهران ـ اف ب: تشكل مذكرة حجب الثقة عن وزير النقل احمد خرام التي اعتمدها الاحد باغلبية كبيرة مجلس الشورى (البرلمان) الايراني الجديد الذي يهيمن عليه المحافظون دليلا جديدا على رغبته في تضييق الخناق على حكومة الرئيس خاتمي الاصلاحية.

فقد ايد 188 نائبا من اصل 258 حضروا جلسة امس الاول حجب الثقة عن احمد خرام. وقال العديد من النواب المحافظين الذين لم يخفوا سعادتهم «انه اول القائمة».

ويتردد بالفعل في اروقة المجلس اسما وزيري التربية مرتضى حاجي والداخلية عبد الواحد موسوي لاري.

يأخذ المحافظون على الاول تشجيعه انشطة الاحزاب الاصلاحية في الجهاز التعليمي وعدم الاستجابة لمطالب المعلمين وخاصة تلك المتعلقة بزيادة رواتبهم.

اما موسوي لاري فهم لا يغفرون له تهديده بالاستقالة للحصول على تأجيل الانتخابات التشريعية لشباط (فبراير) الماضي التي حقق فيها المحافظون فوزا كبيرا بعد رفض مجلس صيانة الدستور المكلف لطلبات ترشيح الاصلاحيين.

وقال الياس نادران النائب المحافظ الذي شن الحملة على وزير النقل «لقد قدمنا مطالبنا لخرام لكنه رفض الاخذ بها لذلك وجدنا انفسنا مضطرين لتقديم مذكرة حجب الثقة. وغدا اذا رفض وزراء اخرون مطالبنا فاننا لن نتوانى عن التحرك».

محاكمة غير مسبوقة لزعيم حرب افغاني سابق متهم بـ «التعذيب»

■ لندن ـ ا ف ب: قال متحدث باسم شرطة سكوتلنديارد امس الاثنين ان زرداد خان زعيم الحرب الافغاني السابق سيمثل هذا الاسبوع امام محكمة في لندن بتهمة «التواطؤ لاحتجاز رهائن» و«القيام بأعمال تعذيب» خلال محاكمة غير مسبوقة في بريطانيا.

وعقد اجتماع تقني امس الاثنين في محكمة اولد بايلي اللندنية التي تنظر في اخطر الملفات الاجرامية في حين يتوقع ان يحضر اعضاء هيئة المحلفين اليوم الثلاثاء لاداء اليمين.

وستبدأ المحاكمة، التي يتوقع ان تستمر 8 الى 10 اسابيع، رسميا الجمعة بحضور بيتر غولدسميث المدعي العام الذي يمثل الملكة والحكومة امام المحاكم. ويتوقع ان يتم الاستماع الى اول الشهود اعتبارا من الاثنين وسيدلي عدد من الشهود الافغان بافاداتهم عبر الفيديو من كابول. وبحسب سكوتلنديارد سيصل خبراء وشرطيون من الولايات المتحدة الى لندن.

وفي 1988 صادقت بريطانيا على معاهدة تسمح بمحاكمة حالات التعذيب المرتكبة في الخارج. لكن محاكمة زرداد خان ستكون الاولى امام محكمة بريطانية. وكان خان معروفا باقامته حواجز على الطرقات المؤدية الى كابول خلال محاصرة العاصمة الافغانية. واكدت شهادات عدة وحشيته خصوصا مع المدنيين.

شعبية بلير ترتفع بعد العملية في القلب

■ لندن ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي اجراه معهد «يوبولوس» نشرت صحيفة «تايمز» نتائجه امس الاثنين ان شعبية توني بلير وحزبه ارتفعت بعد العملية في القلب التي اخضع لها رئيس الوزراء البريطاني الجمعة.

وردا على سؤال حول «الحزب الذي سيصوتون له اذا جرت انتخابات تشريعية غدا» قال 35 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع، لصالح حزب العمال (زيادة ثلاث نقاط في خلال شهر). وقال 28 % من الاشخاص انهم سيصوتون لحزب المحافظين (تراجع نقطتين في خلال شهر) 25 % للحزب الليبرالي الديمقراطي (تراجع نقطة واحدة في خلال شهر).

وعلى مقياس من 10 نقاط سجلت شعبية بلير 5,31 نقطة مقابل 4,98 لزعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي تشارلز كينيدي و4,15 لزعيم حزب المحافظين مايكل هاورد.

وقالت الصحيفة ان «شعبية رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في اعلى مستوى لها منذ ايار (مايو) 2003» بعد انتهاء العمليات العسكرية البرية في العراق. ويرى اكثر من نصف الاشخاص ان بلير يجب ان ينسحب الان او قريبا جدا (39 %) او بعيد الانتخابات المقبلة المرتقبة في الربيع المقبل (16 %). ويرغب 36 % في ان يبقى بلير حتى انتهاء الولاية الثالثة في حال انتخب.

حملة في الخليج للمطالبة بالافراج عنهم

رفع جلسة محاكمة ثلاثة اصلاحيين سعوديين لرفض المتهمين الكلام في جلسة مغلقة

■ الرياض ـ الكويت ـ اف ب: رفع قاض سعودي امس الاثنين جلسة محاكمة ثلاثة من الاصلاحيين السعوديين بعد رفض المتهمين الاجابة عن التهم الموجهة اليهم في جلسة مغلقة، وفق ما علم من مصدر في هيئة الدفاع عن المتهمين.

واضاف المصدر طالبا عدم ذكر اسمه «ان القاضي رفع الجلسة بعد رفض المتهمين الاجابة عن اسئلته وذلك بسبب سرية الجلسة»، على حد قوله.

ويحاكم كل من متروك الفالح وعلي الدميني وعبد الله الحامد بتهمة الدعوة الى قيام ملكية دستورية واستخدام مصطلحات غربية في طلبهم اجراء تغييرات سياسية في المملكة.

وقد اعتقلوا منذ منتصف اذار (مارس) وبدأت محاكمتهم في التاسع من اب (اغسطس).

وفي 23 اب (اغسطس) علق القاضي جلسة محاكمتهم بسبب حالة الهرج والمرج داخل الجلسة من قبل جمهور الحاضرين.

وقال شهود حينها ان قرابة مئة شخص معظمهم من اقرباء المتهمين والمتعاطفين معهم تدافعوا داخل القاعة للحصول على مقعد فيما كان اخرون يحاولون الدخول الى القاعة.

وقرر القاضي عدم افتتاح الجلسة وارجاءها «لان الجمهور لم يحترم النظام داخل قاعة المحكمة».

واعتبر شهود اخرون وبينهم احد المتهمين حينها ان المحكمة تسعى من وراء ما جرى الى عقد جلسات مغلقة في هذه القضية.

والثلاثة بين مجموعة من 12 ناشطا اوقفوا في 16 آذار (مارس) وافرج لاحقا عن ستة منهم بعد ان تعهدوا بالامتناع عن اطلاق دعوات علنية للاصلاح.

ومن جهة اخرى يتأهب ناشطون سياسيون خليجيون لاطلاق حملة لجمع تواقيع تدعو العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز للافراج عن ثلاثة اصلاحيين سعوديين يطالبون بارساء ملكية دستورية في المملكة، وفق ما ذكر امس الاثنين احد هؤلاء الناشطين الخليجيين.

وقال ناصر العبدلي لوكالة فرانس برس «ستبدأ نهاية هذا الاسبوع حملة جمع تواقيع لمناشدة الملك فهد اطلاق سراح الاصلاحيين الثلاثة».

واضاف ان الحملة تأتي «لمناسبة قرب شهر رمضان» المتوقع هذه السنة منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

وتعتقل السلطات السعودية كلا من متروك الفالح وعلي الدميني وعبد الله الحامد منذ 16 اذار (مارس) الماضي وتتم محاكمتهم بتهمة «الدعوة الى قيام ملكية دستورية واستخدام مصطلحات غربية في طلبهم اجراء تغييرات سياسية في المملكة». ورفع قاض سعودي امس الاثنين جلسة محاكمة الاصلاحيين السعوديين بعد رفض المتهمين الاجابة عن التهم الموجهة اليهم في جلسة مغلقة، وفق ما علم من محامي المتهمين.

واشار العبدلي وهو رئيس «الجمعية الكويتية لتقدم الديمقراطية»، الى انه «تم التنسيق مع ناشطين سياسيين من دول الخليج الاخرى» واصفا الحملة بأنها «انسانية صرفة».

ويضم مجلس التعاون الخليجي اضافة الى السعودية الكويت والامارات وقطر وسلطنة عمان والبحرين.

مسؤول بحريني يتوقع الافراج «قريبا» عن نائب مدير مركز البحرين لحقوق الانسان

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوسط» البحرينية امس الاثنين نقلا عن مسؤول بحريني انه من المتوقع ان يتم الافراج «قريبا» عن نائب مدير مركز البحرين لحقوق الانسان عبد الهادي الخواجة الذي امرت النيابة الاثنين بحبسه 45 يوما على ذمة التحقيق، واعادة فتح «نادي العروبة» الذي اغلق الاسبوع الماضي. ونقلت الصحيفة عن المسؤول الذي لم تذكر اسمه ان رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة سيستقبل قبل نهاية الاسبوع الجاري مجلس ادارة نادي العروبة المغلق حاليا بعد ان تقدمت ادارة النادي بطلب لمقابلته.

واضافت الصحيفة ان المسؤول توقع ان «يتم الافراج قريبا عن المدير التنفيذي لمركز البحرين لحقوق الانسان عبدالهادي الخواجة» الذي يواجه تهمة «التحريض على كراهية النظام» بعد ان دعا في ندوة نظمها المركز في نادي العروبة عن الفقر الى استقالة رئيس وزراء البحرين.

ولم يشر المسؤول الى مركز البحرين لحقوق الانسان وما اذا كان سيتم التراجع عن قرار حله.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول قوله ان «الروح الايجابية التي عبرت عنها مختلف الاطراف الوطنية» ومن بينها «دعوة الشيخ عيسى قاسم في خطبة صلاة الجمعة الاخيرة الى الابتعاد عن التجييش، تعزز التوجهات الساعية نحو التهدئة».

وكان الشيخ عيسى قاسم وهو احد كبار رجال الدين الشيعة في البحرين دعا في خطبة الجمعة الماضي الى التهدئة وعدم الخروج في تظاهرات بعد اعتقال الخواجة. وحلت الحكومة البحرينية منذ من الاربعاء الماضي بقرار صادر عن وزير العمل والشؤون الاجتماعية مجيد العلوي، مركز البحرين لحقوق الانسان الذي اتهمته بالقيام بأعمال «تتنافى مع قانون الجمعيات لسنة 1989». ورأى معارضون في اغلاق جمعية حقوقية بعد اغلاق نادي العروبة الثقافي حيث القى الخواجة محاضرته، واعتقال ناشط حقوقي مؤشرا مقلقا بينما تؤكد الحكومة انها ملتزمة بالمشروع الاصلاحي ولا مبرر للخوف على الحريات.

ومركز البحرين لحقوق الانسان والجمعية البحرينية لحقوق الانسان منظمتان غير حكوميتين تعملان بشكل قانوني في هذه الدول الخليجية الصغيرة التي شهدت اصلاحات ادخلها تدريجيا الملك حمد بن عيسى آل خليفة منذ توليه السلطة في 1999.

«الجهاد» ضد الغرب على اشده على المواقع الاسلامية على شبكة الانترنت

دبي ـ من حبيب الطرابلسي:

تحولت شبكة الانترنت الى سلاح اعلامي يستخدمه «الجهاديون» لبث رسائلهم في الحرب التي اعلنوها على الغرب ومتنفس للمتعاطفين معهم للتعبير عن مشاعر الكراهية للعالم الغربي.

وتتعدد الاسماء المستعارة من «محب الزرقاوي» الى «خادم المجاهدين» الى «عاشق الارهاب» على المواقع الاسلامية على الانترنيت، غير انها تتفق على الهدف وهو «ارهاب العدو» والامريكيين على وجه خاص.

وتعود الحملة ضد «الصليبيين واليهود» على الشبكة المعلوماتية الى فترة الاطاحة بنظام طالبان في نهاية 2001 بعد الحملة العسكرية الامريكية ردا على هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة. ومنذ ذلك التاريخ، شهدت الانترنت تزايدا في عدد الرسائل والمجلات والكتب واشرطة الفيديو الاسلامية في اطار «الاعداد للجهاد» بينما يدين الازهر باستمرار شكل «الجهاد» الذي يتبعه هؤلاء المتطرفون.

وفي الاساس، كان «مركز الدراسات والبحوث الاسلامية» الذي يضم اسلاميين عربا بينهم المصري ايمن الظواهري مساعد زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن ينشر «الادبيات الجهادية»، قبل ان تنشر مجموعات محلية مرتبطة بالقاعدة ادبياتها الخاصة على الانترنت. ومن منشورات مركز الدراسات سلسلة مقالات حول «حرب المدن» و«المواد المتفجرة» و«الاسلحة المستخدمة في الحروب والمقاومة» مثل الكلاشينكوف والقذائف المضادة للدبابات (ار بي جي).

اما «تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية» فينشر دورية «صوت الجهاد» ونشرة عسكرية باسم «معسكر البتار». من جهتها فقد تخصصت مؤسسة السحاب في انتاج اشرطة فيديو للقاعدة.

كما نشرت اخيرا مجلة الكترونية شهرية مخصصة للنساء اطلق عليها اسم «الخنساء» وتصدر عن «المكتب الاعلامي النسوي بجزيرة العرب» بينما في العراق تنشر مجموعة «انصار السنة» المرتبطة بالقاعدة التي اشتهرت بقتل الرهائن مجلة تحمل اسم التنظيم نفسه.

وتقول افتتاحية في احد اعداد النشرة «نحن ارهابيون ومرعبون والارهاب طريقنا نرهب اعداء الله تعالى واعداء اوليائه». واكد احمد الواثق بالله في مقال نشره مركز الاعلام الاسلامي العالمي انه اصبح للقاعدة جامعة الكترونية متخصصة «في علوم الجهاد واحكامه وانواعه» تخرج منها «ابطال اشاوس وقادة في مختلف التخصصات من بينها الجهاد الالكتروني والجهاد الاعلامي».

واشار الى «عدة كليات في جامعة القاعدة لعلوم الجهاد او الارهاب من بينها كلية الجهاد بالنفس وكلية تقنية العبوات الناسفة والسيارات والمركبات المفخخة وغير ذلك من كليات القاعدة». كما تستخدم مواقع اسلامية تقوم بدور مركزي منذ انتشار عمليات خطف الرهائن في العراق وخصوصا الغربيين، كمتنفس للناشطين الاسلاميين والمتعاطفين معهم الاشد تطرفا ليعبروا بحرية عن مشاعر الكراهية للعالم الغربي عبر اطلاق نداءات دموية للقتل.

وعلى احد المواقع «الجهادية». يحتج مستخدم للانترنت يطلق على نفسه اسم «نمر» على زيارة ممثلي مجلس المسلمين في بريطانيا التي هدفت الى السعي للافراج عن الرهينة البريطاني كنيث بيغلي الذي خطف في 16 ايلول (سبتمبر) جماعة التوحيد والجهاد، داعيا الزرقاوي الى ان «يقوم وينحر بيمينه هذا العلج». وكانت المجموعة ذاتها قامت قبل ايام بذبح رهينتين امريكيين خطفا مع بيغلي.

والرسالة موجهة الى الاسلامي الاردني المتطرف ابو مصعب الزرقاوي الذي ينعت بـ «امير الذباحين» للرهائن في العراق واضحى اسمه يطغى على اسم بن لادن على المواقع الاسلامية. (اف ب)

من ضمنها المشاركة في الانتخابات

اصوات السعوديات تتعالى دفاعا عن حقوقهن

الرياض ـ من علي خليل:

على الرغم من القيود الاجتماعية الشديدة التي تعرقل تحسين اوضاع المرأة في المملكة العربية السعودية المحافظة، تتعالى اصوات مناضلات سعوديات من اجل حقوق المرأة باستمرار للحصول على حقوقهن وضمنها حقهن في المشاركة في الانتخابات.

وبدد اعلان العديد من النساء عن عزمهن تقديم ترشحهن، الهدوء الذي واكب في مرحلة اولى عملية الاعداد لاول انتخابات بلدية في تاريخ المملكة التي ارجئت من تشرين الثاني (نوفمبر) الى شباط (فبراير) المقبل.

واصبحت فاطمة الخريجي ثالث سعودية تعلن عزمها الترشح في حين لا يزال الغموض يلف مسألة مشاركة المرأة في هذه الانتخابات البلدية الجزئية التي سيتم فيها انتخاب نصف اعضاء 178 مجلسا بلديا في السعودية.

وهذه الانتخابات التي ستنظم على ثلاث مراحل بين 10 شباط (فبراير) و21 نيسان (ابريل) تندرج في اطار اصلاحات محدودة تؤكد الرياض انها يجب ان تكون متلائمة مع خصوصيات البلاد وليس مع معايير الغرب.

وقالت فاطمة الخريجي لصحيفة (اراب نيوز) «اريد ان اركز على مشاكل وحاجات النساء العازبات والمطلقات والارامل. اريد ان اساعد النساء العاديات وليس النساء المرتاحات ماديا».

والتحقت الخريجي التي تعمل في مجال تدريس الاطفال من اصحاب الاحتياجات الخاصة، بذلك بسيدتين سعوديتين اخريين اعلنتا عزمهما الترشح، هما نادية بخرجي وفاتن بندقجي ليشكلن طليعة النساء اللواتي المرشحات في عملية انتخابية هن لسن متأكدات من المشاركة فيها.

وكانت بخرجي اول سعودية تعلن عزمها الترشح وتطرح مسألة مشاركة النساء في الانتخابات.

وارتفعت عندها اصوات محافظة متشددة في المملكة معارضة مشاركة النساء في الانتخابات، لتظهر سيطرة هذا التيار في السعودية.

وقال استاذ الشريعة عادل الشدي لصحيفة سعودية ان «الاسلام لا يبيح للمرأة احتلال منصب يجعلها تشرف على الرجل».

غير ان مواقف كهذه لم تفلح في ثني المناضلات عن السعي الى الحصول على حقوقهن.

وفي اول منتدى للمثقفين السعوديين الذي نظم اخيرا في الرياض شهدت جلسة خصصت للدور الثقافي للمرأة مداخلات ساخنة من قبل سعوديات شاركن في الحوار من قاعة منفصلة عن قاعة الرجال.

وقالت سهيلة زين العابدين مخاطبة المشاركين الرجال الذين لم يكونوا يشاهدونها «تتحدثون عن تعزيز دورنا في المجتمع لكنكم في الحقيقة تهمشوننا حتى في هذا النقاش».

واضافت سهيلة العضو في الجمعية الوطنية لحقوق الانسان بلهجة غاضبة «لم تتح لنا الفرصة للمشاركة. جلسات العمل يديرها رجال، معظم الاوراق يقدمها رجال. ما مغزى وجودنا هنا؟».

وفي حين كان بعض من نحو مئة مثقف سعودي من الرجال المشاركين في المنتدى منشغلين بالتحدث عبر هواتفهم النقالة، للتعبير عن رفضهم لمواقف سهيلة، فان البعض الاخر صفق لها استحسانا.

واشار الكاتب عبد الله الغذامي في هذا السياق الى ان الاقرار بالدور الثقافي للمرأة يفترض مسبقا «ان يعترف الرجل بأن المرأة تعرف مثلما يعرف هو وانها تستطيع مثلما يستطيع هو» القيام بامور كثيرة.

واضاف «انها ذات حق ديني وطبيعي وانساني لا يحتاج الا الى رفع الوصاية وترك صاحبة الشأن ترى (تتولى) شأنها».

وفي منتدى اخر خصص للانتخابات البلدية ساند احد اعضاء مجلس الشورى مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية.

وقال محمد ال زلفة «المرأة (السعودية) جاهزة للمشاركة في اي عمل اجتماعي بما في ذلك الانتخابات البلدية». (اف ب)

يودويونو فاز بسهولة على ميغاواتي

الاندونيسيون ينتخبون جنرالا «مفكرا» لرئاسة البلاد

جاكرتا ـ من دان ايتون:

سوسيلو بامبانغ يودويونو (55 عاما) الذي فاز بسهولة على ميغاواتي سوكارنوبوتري في انتخابات الرئاسة.. هل هو بطل في مكافحة التشدد الاسلامي والفساد أم قائد عسكري غير حاسم يقضي في قاعات الاجتماع وقتا أطول من الذي يقضيه في ساحات القتال.. لقد وصف بالامرين.

وتنقسم اراء الدبلوماسيين والنقاد بشأن الاسلوب الذي سينتهجه يودويونو في قيادة البلاد. لكن أغلبهم يتفقون على أن العديد من الاندونيسيين يريدون تغييرا بعد حكم ميغاواتي المتحفظ الذي استمر ثلاث سنوات. وتعهد يودويونو بتعزيز الاقتصاد المتباطئ ومكافحة الفساد في أكبر اقتصاد في جنوب شرق اسيا وأكبر دولة اسلامية سكانا في العالم. وسيؤدي يودويونو اليمين الدستورية في 20 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري. وكان بعض المحللين قد قالوا ان فرص الجنرال السابق ستتدعم بسبب تفجير في السفارة الاسترالية في جاكرتا يوم التاسع من أيلول (سبتمبر) الماضي أسفر عن مقتل تسعة وألقى الضوء على الوضع الامني.

وكان يودويونو المسؤول السابق عن الامن في حكومة ميغاواتي والذي سلطت عليه الاضواء باعتباره الواجهة العامة للحكومة أثناء مكافحة التشدد الاسلامي في أعقاب هجمات بالي عام 2002 التي قتل فيها 202 العديد منهم من الاجانب. لكن العديد من الناخبين العاديين يشعرون بقلق أكبر بشأن الوظائف والاسعار والمسؤولين المحليين الفاسدين.

وفي اندونيسيا يعاني نحو 40 بالمئة من قوة العمل من البطالة أو البطالة المقنعة. والرجل الذي يعرف بالحروف الاولى من اسمه س.ب.ي مؤهل بالتأكيد للرئاسة. فقد حصل يوم السبت الماضي على شهادة الدكتوراه من معهد بوجور للزراعة المرموق في جنوب جاكرتا بعد أن ناقش رسالة عن الفقر والبطالة. لكن سنوات التدريب التي قضاها في القواعد العسكرية الامريكية حيث حصل على درجة الماجستير وطلاقته في اللغة الانكليزية وعلاقاته بالدبلوماسيين أثارت همسات أثناء الحملة الانتخابية عن أنه يخدم مصالح الغرب مما اضطره لاصدار نفي علني. كما أن دوره في مكافحة الارهاب دفع البعض لوصفه بأنه عدو الاسلام. ويقول مساعدو يودويونو ان التعاطف العام معه تزايد بعد أن اتهمه زوج ميغاواتي بسلوك طفولي في خلاف علني قبيل اعلان استقالته من وزارتها وبدء مسعاه لتولي الرئاسة هذا العام. وحتى ذلك الحين كان يعتقد أن فرص يودويونو ضئيلة. لكن حصل حزبه الديمقراطي حصل على نسبة عشرة بالمئة من المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في نيسان (ابريل) ليحصل على المرتبة الرابعة بين 24 حزبا متنافسا.

سوسيلو بامبانغ يودويونو

ويقول المحللون ان الاحباط من تباطؤ النمو الاقتصادي في عهد ميغاواتي ساعد يودويونو. فقد أعرب العديد من الاندونيسيين الذين ملوا أسلوب ميغاواتي غير الحاسم عن تقديرهم لرفض منافسها التورط في التسويات السياسية غير الرسمية التي أبقت السلطة في أيدي نخبة حاكمة محدودة منذ انتهاء عهد سوهارتو في عام 1998.

وقالت سيدني جونز من المجموعة الدولية لمعالجة الازمات ومقرها بروكسل ان يودويونو مازال يواجه التحديات نفسها التي تتراوح بين النزعات الانفصالية والتشدد الاسلامي والتباطؤ الاقتصادي وتوفير الوظائف المطلوبة لملاحقة قوة العمل المتنامية.

وأضافت «يقول الجميع ان أكبر عيب فيه هو الحذر الشديد وعدم الاستعداد لتحمل المخاطر».

ويعتبر النقاد حذر يودويونو ومهاراته في صنع السلام علامات على عدم الحسم. وهو مشهور بأنه يفضل غرف الاجتماعات على ساحات القتال. وقد وصفه احد زملائه من الضباط مرة بأنه «جنرال الغرف المكيفة الهواء» رغم انه قاد الكتيبة الاندونيسية في البوسنة ابان منتصف التسعينات. وقول مؤيدوه انه يجمع بين القوة والصفات الانسانية. فقد ارتفع نجمه بين الصفوف في عهد سوهارتو لكن يديه ليستا ملطختين بالدماء واشتهر بمكتبته الضخمة وليس بشجاعته ميادين القتال. والجيش يجري في عروق يودويونو. فهو ابن جندي ومتزوج من كريستياني هيراواتي ابنة سارو ايدي ويبوو الذي كان قائدا بارزا في القوات الخاصة الاندونيسية. ولهما ابنان الاكبر اوغوس وهو لفتنانت بالجيش. والثاني باسكورو وهو يدرس في جامعة استرالية. (رويترز)

بريطانيا: 11 محتجزا بموجب قوانين الطوارئ لمكافحة الارهاب يطعنون ضد القرار امام اعلى محكمة

■ لندن ـ واشنطن ـ رويترز: قالت اجهزة اعلام بريطانية ان تسعة اجانب احتجزوا لاجل غير مسمى للاشتباه بأنهم ارهابيون دون توجيه اتهامات لهم في بريطانيا قدموا طعنا في احتجازهم امام اعلى محكمة في البلاد وهي مجلس لوردات القانون امس الاثنين.

وهؤلاء التسعة من بين 11 اجنبيا احتجزوا بموجب قوانين الطوارئ البريطانية لمكافحة الارهاب والتي طبقت بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 في الولايات المتحدة.

ومن اجل سن هذه القوانين تعين على بريطانيا اعلان حالة الطوارئ وتعليق اجزاء من الاتفاقية الاوروبية بشأن حقوق الانسان وهي البلد الوحيد الذي يفعل ذلك. وسيقرر تسعة من لوردات القانون البريطاني ما اذا كان هذا اجراء قانوني. ووصفت صحيفة (الغارديان) هذه القضية بأنها «واحدة من اهم القضايا التي تعرض على مجلس اللوردات».

ويأتي هذا بعد ان تجمع مئات من اعضاء جماعات حقوق الانسان امام سجن في لندن الاحد للاحتجاج على اعتقال هؤلاء الاشخاص دون محاكمة. ولفت هذا الاحتجاج الذي نظم خارج سجن بيلمارش الذي تفرض عليه اجراءات امنية مشددة الانتباه الى السلطات المثيرة للجدل والتي تسمح لبريطانيا باعتقال اي اجنبي مشتبه بصلته بالارهاب الدولي لاجل غير مسمى. ووصف منتقدون هذه القوانين بأنها تتضمن تمييزا وان بريطانيا تخلت عن الالتزام بأجزاء من الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان لسجن المشتبه بهم دون محاكمة.

ولم تتضح جنسيات المعتقلين. وقال متحدث باسم جماعة ليبرتي لحقوق الانسان «لا يمكن ان يكون هناك اي مبرر للاحتجاز لاجل غير مسمى دون محاكمة. «اذا كانت هناك قضية ضد هؤلاء الرجال فيجب احالتها للمحكمة بالاسلوب البريطاني التقليدي كي يتخذ قاض قرارا بشأنها ويجب السماح بتمثيل هؤلاء الرجال قانونيا لعرض قضيتهم».

وقالت جين لامبيرت عضو البرلمان الاوروبي عن حزب الخضر ان المعتقلين ليس لديهم فكرة عن مستقبلهم. واردفت قائلة لرويترز «اما ان توجهوا اتهامات لهؤلاء الاشخاص او تفرجوا عنهم ولكن ما لا تفعلونه هو مواصلة احتجازهم دون اي وضع قانوني واضح ايا كان».

وبموجب تلك السلطات الخاصة لا يتعين على الحكومة ان تثبت ارتكاب المعتقلين اي جريمة وانما يكفي ان يكون لدى السلطات «اسباب معقولة» للاشتباه بأنهم قد يشكلون خطرا.

ومن جهة اخرى قالت مجلة (تايم) ان الارهابيين البريطانيين المشتبه فيهم الذين اعتقلوا في اب (اغسطس) كانوا يحاولون صناعة قنبلة قذرة وخططوا لمهاجمة اهداف في لندن من بينها خط السكك الحديدية المؤدي الى مطار هيثرو.

وابلغ مسؤولون امريكيون بارزون في مجال انفاذ القانون المجلة انه وفقا لتقارير يجرى تداولها الان كشف الاعتقال النقاب عن مخزون من اجهزة كشف الدخان المنزلية التي يشتبه البريطانيون ان الجماعة ارادت ان تفككها وتنتزع منها كميات صغيرة من الامريكيوم 241 وهو عنصر كيماوي مشع.

وبينما قال بعض المسؤولين انه من غير المرجح الى حد كبير جمع امريكيوم كاف من اجهزة الكشف عن الدخان لتصنيع قنبلة قوية تكفي لقتل اشخاص او تفشي مرض مشع فان اخرين قالوا ان اطلاق كمية صغيرة من المادة المشعة في ستاد مزدحم او محطة مترو انفاق يمكن ان يطلق اجهزة الكشف عن الاشعاع واثارة الفزع والتسبب في تلوث يدوم لفترة طويلة.

وقالت (تايم) الاحد في تقرير من احدث اعدادها ان المعلومات المتضمنة في ملفات الكمبيوتر التي صودرت من المجموعة كشفت عن خطط لهجمات محددة في لندن تشمل «تفجير المباني المرتفعة التي تضم مقار الشركات المتعددة الجنسيات» عن طريق قيادة سيارة محملة بالمتفجرات الى الطوابق السفلى منها. وشملت الاهداف الاخرى هيثرو اكسبريس وهو خط السكك الحديدية الذي يربط بين المطار ولندن ومعبد يهودي غير محدد. كذلك كانت هناك خطط «لخطف ناقلة بنزين والارتطام بها بمبنى».

ووصفت (تايم) المجموعة بانها ارهابيون اسلاميون مشتبه فيهم وقالت ان قائد الخلية ديرين باروت المعروف باسم عيسى الهندي سافر الى مدينة نيويورك في اوائل عام 2001 وفقا لما اورده تقرير لجنة 11 ايلول (سبتمبر) «لكي يدرس اهدافا اقتصادية ويهودية محتملة».

وكان من بين الادلة التي عثر عليها مع المشتبه فيهم تقارير استطلاع حول المواقع المالية الامريكية البارزة بما فيها بورصة نيويورك والبنك الدولي في واشنطن. وذكرت (تايم) ان المسؤولين الامريكيين يأملون ان يعلموا من التحقيقات المستمرة ما اذا كانت هناك خلية كامنة لا زالت موجودة في الولايات المتحدة للقيام بهذه المهام.

اغتيال ضابط كبير في شرطة محافظة ديالي وموظف حكومي في بغداد

مقتل العشرات واصابة اكثر من 100 في ثلاثة انفجارات بالعراق وغارات امريكية على الفلوجة تقتل 11 شخصا بينهم ثلاث نساء وطفلان

بغداد ـ من لوك بيكر

وسام داغر:

وقعت سلسلة من التفجيرات في بغداد ومدينة الموصل بشمال العراق امس الاثنين مما أسفر عن مقتل 26 على الاقل واصابة نحو مئة. وواصلت القوات الامريكية عملياتها ضد البلدات التي يسيطر عليها المسلحون في مناطق أخرى بهدف تحقيق السيطرة في كل أنحاء البلاد قبل انتخابات كانون الثاني (يناير) وشنت ضربات جوية في الفلوجة مما ادى لمقتل 11 شخصا بينهم ثلاث نساء وطفلان.

وقضى ما لايقل عن 15 اشخاص واصيب حوالي 80 اخرون بجروح، وفقا لمستشفى اليرموك، في انفجار سيارة مفخخة صباح امس امام مركز لتجنيد المتطوعين في الجيش العراقي في وسط بغداد.

وكان مركز التجنيد يغص بحوالي 400 شاب يتقدمون للتطوع حسب ما قال الشاهد رائد مجيد (31 عاما) الذي اصيب بجروح.

واوضح وافي محمد (23 عاما) بينما كان يلطم وجهه باحثا عن رفاقه على مدخل قسم الطوارئ انه وصل صباح امس برفقة 109 شبان من النجف لتقديم اوراقهم.

وانفجرت قنبلة ثانية بعد نحو الساعة في الوقت الذي كانت تمر فيه قافلة عسكرية أمريكية بشارع سعدون في بغداد وهو شارع رئيسي على الضفة الشرقية لنهر دجلة. ودمر الانفجار عدة سيارات وحطم واجهات العشرات من المتاجر وأدى الى تناثر الحطام في الشارع. وقالت وزارة الداخلية العراقية ان أربعة على الاقل قتلوا وأصيب أكثر من عشرة. وقال أحد المارة بينما كان يتصاعد دخان كثيف وراءه وتحلق طائرات هليكوبتر أمريكية «رأيت رأسا في مكان وساقا في مكان اخر. كان هذا تفجيرا انتحاريا». وقال الجيش الامريكي انه لم يتكبد أي قتلى أو جرحى.

وفي هجوم ثالث قالت الشرطة ان سيارة ملغومة انفجرت أمام مدرسة ابتدائية في مدينة الموصل بشمال العراق مما أسفر عن مقتل سبعة بينهم طفلان واصابة 11 . وقال ضابط بالجيش الامريكي في مكان الانفجار ان السيارة التي كان بداخلها رجلان ربما انفجرت في توقيت غير مرغوب فيه نظرا لعدم وجود أهداف واضحة بالمنطقة وهي حي هادئ في جنوب المدينة.

وفي الهجوم الاول ببغداد قال شهود ان سيارة أسرعت باتجاه أحد مداخل المنطقة الخضراء التي تضم مقر الحكومة العراقية المؤقتة ولكنها انفجرت قبل الوصول الى البوابة وسط مدنيين كانوا حول مركز التجنيد. وتعرضت مراكز التجنيد مرارا لهجمات في الشهور الاخيرة في الوقت الذي يحاول فيه المسلحون اعاقة المحاولات الامريكية لتشكيل قوات أمن عراقية يعتد بها. وأسفر هجوم في الشهر الماضي عن مقتل 47 من المجندين في بغداد.

واستمرت العمليات التي تهدف الى استعادة سيطرة الحكومة في سامراء التي اجتاحتها القوات الامريكية والعراقية يوم الجمعة. وفي الحملة التي استمرت 36 ساعة داهم نحو ثلاثة الاف جندي أمريكي وألفي جندي عراقي مدعومين بالمقاتلات والمدفعية الامريكية المدينة الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر شمالي بغداد في محاولة لاستعادة السيطرة عليها مما يقدر بما بين 500 و1000 مقاتل. وقال الجيش الامريكي ان 125 مسلحا قتلوا و88 اعتقلوا خلال العملية التي أسفرت عن تدمير عشرات المباني والتي قال سكان انها أدت أيضا الى سقوط عدد كبير من القتلى بين المدنيين.

وحاول سكان سامراء دفن قتلاهم امس بعد تعذر الوصول الى المقابر الاحد وساروا في شوارع المدينة ملوحين برايات بيضاء محمولة على عصي بينما حمل أقارب القتلى النعوش. وقال وزير الداخلية العراقي فلاح النقيب وهو من سامراء انه لا يعتقد في سقوط أي قتلى بين المدنيين خلال الهجوم وهو تصريح أثار رد فعل غاضبا من بعض السكان. وقال الجيش الامريكي انه حاول تجنب سقوط قتلى بين المدنيين. وعادت هيئات الاغاثة الى المدينة أمس الاول لتوزيع امدادات الغذاء والماء والدواء الى الاسر التي اضطرت للفرار من القتال.

ولا تزال أجزاء كثيرة من سامراء تفتقر للماء والكهرباء. ويقول الجيش الامريكي انه يعتزم استعادة كل المناطق التي يسيطر عليها المسلحون قبل نهاية العام حتى يتسنى اجراء الانتخابات في كانون الثاني (يناير).

وتبدو سامراء أول خطوة في تلك الحملة وان كان الامر سينطوي على معارك أعنف في الاغلب. وستكون أكبر عقبتين هما الفلوجة والرمادي معقلا المقاتلين غربي بغداد واللتان حاولت القوات الامريكية اقتحامهما في نيسان (ابريل) ولكنها انسحبت بعد عدة أسابيع من القتال المكثف وسقوط عدد كبير من القتلى العراقيين. وهناك أيضا مناطق داخل بغداد منها مدينة الصدر التي يسكنها نحو مليوني من الشيعة والتي يسيطر عليها المقاتلون.

من جهة اخرى، اعلن الجيش الامريكي فجر امس شن غارتين جويتين على مواقع يعتقد انها لمقاتلين في الفلوجة غرب بغداد ادتا حسب ما ذكر مستشفى المدينة الى سقوط 11 قتيلا.

وقال بيان عسكري امريكي ان الغارة الاولى استهدفت «حوالي الساعة الواحدة بالتوقيت المحلي مبنى كان حوالي 25 عضوا في قوات معادية للعراق يعالجون اسلحة في محيط الفلوجة».

واضاف البيان ان «معلومات استخباراتية اكدت ان هؤلاء المتمردين يستخدمون هذا الموقع لاخفاء اسلحة والتدرب من اجل زعزعة جهود قوات الامن العراقية ومضايقة السكان المحليين». وتابع ان هؤلاء المقاتلين الذين استهدفوا على علاقة بشبكة الزرقاوي.

واوضح عادل خميس الطبيب في المستشفى العام في الفلوجة ان غارة ثانية ادت الى سقوط 11 قتيلا بينهم ثلاث نساء وطفلان و14 جريحا.

وقد تضاعفت الغارات على الفلوجة اخيرا مستهدفة معاقل مفترضة للزرقاوي في وقت تعلن فيه الحكومة العراقية عزمها على استعادة السيطرة على المدن المتمردة قبل الانتخابات.

وفي سامراء، اعلن ضابط امريكي لوكالة فرانس برس امس ان القوات العراقية اعتقلت 24 عربيا، من تونس ومصر والسودان، كانوا يقاتلون الى جانب المسلحين اثناء العملية العسكرية لاستعادة السيطرة على المدينة.

وقال الكابتن ديفيد براينت من ضباط الاستخبارات التابعين لفرقة المشاة الاولى اللواء الثاني «ان 24 مقاتلا عربيا اعتقلوا السبت وتدل المعلومات الاولية الى انهم من السودان ومصر تونس».

واكد براينت وجود خلية تابعة لجماعة التوحيد والجهاد معربا عن اعتقاده بانها تضم 25 عنصرا جميعهم من العراقيين ينتمون الى عشيرة واحدة لكنه اكد ان ايا منهم لم يتم اعتقاله بعد.

وفي بعقوبة، اعلن مسؤول في الشرطة العراقية ان مجهولين اغتالوا ضابطا كبيرا في شرطة محافظة ديالي، شمال شرق بغداد، صباح امس.

وقال المقدم حسن سلوان من شرطة بعقوبة (60 كم شمال شرق بغداد) ان «اربعة مجهولين يستقلون سيارتين نصبوا كمينا للعميد داوود محمد الطائي مدير شرطة بلدروز (جنوب شرق بعقوبة) واطلقوا النار عليه فاردوه قتيلا».

من جهة اخرى، قتل فتى في الـ13 من عمره بينما كان في طريقه الى المدرسة واصيب سبعة اخرون عندما سقطت قذائف هاون على منطقة سكنية في بعقوبة، حسب ما افاد مصدر في مديرية شرطة المحافظة.

الى ذلك، قال ضابط شرطة ان القوات الامريكية اطلقت النار على شخصين كانا يحاولان زرع عبوة ناسفة على احد الطرق العامة قرب المقدادية (شرق بعقوبة) مما ادى الى اصابتهما بجروح نقلا على اثرها الى المستشفى لكن «احد الجريحين تمكن من الفرار اثر وصوله الى المستشفى». وفي محافظة الانبار، قتل شخصان واصيب ستة اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة قرب مدينة الرمادي، كبرى مدن محافظة الانبار.

شرطي عراقي يسير امام جثة احد ضحايا الانفجارات في بغداد امس (ا ف ب)

وقال الملازم عطا الله الدليمي ان «مدنيين قتلا واصيب ستة اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة استهدفت رتلا امريكيا في منطقة التاميم» غرب الرمادي التي تبعد مسافة 100 كم غرب بغداد.

وفي بغداد قتل مدير عام في وزارة العلوم والتكنولوجيا بينما كان متوجها الى مقر عمله صباحا برفقة احدى الموظفات في الوزارة.

واعلن متحدث باسم وزارة الداخلية العراقية ان «المدير العام في الوزارة ثامر عبد اللطيف والموظفة اخلاص غالب كانا في طريقهما الى مقر عملهما عندما اطلق مجهولون النار عليهما في منطقة الغدير، وسط بغداد، فاردوهما قتيلين».

الى ذلك افاد الهلال الاحمر التركي امس الاثنين وفاة احد موظفيه متأثرا بجروح اصيب في هجوم على قافلة مساعدات الشهر الماضي في شمال العراق.

واوضح ناطق باسم المنظمة لوكالة فرانس برس ان مصطفى بيكجان وهو صحافي تركي سابق في الرابعة والثلاثين من عمره كان يعمل مصورا تلفزيونيا لحساب الهلال الاحمر التركي توفي في قسم العناية الفائقة في مستشفى عسكري في انقرة.

وقد اصيب موظفان في الهلال الاحمر التركي وصحافيان يعملان لوكالة الانباء التركية «اخلاص» في 20 ايلول (سبتمبر) عندما تعرضت السيارة التي كانوا فيها لاطلاق نار قرب مدينة الموصل اللراقية.

وكان المصابون ضمن قافلة مكلفة تسليم الجزء الاول من مساعدة انسانية تركية الى تلعفر في شمال العراق التي تسكنها غالبية تركمانية ناطقة باللغة التركية حيث اسفرت غارات امريكية عن سقوط اكثر من خمسين قتيلا.

ويتعرض الاتراك لهجمات متزايدة في العراق. وقتل عدة مواطنين اتراك وخطفت مجموعات مسلحة عددا اخر. وافرج عن غالبية الاتراك المخطوفين بعد تعهد الشركات التي يعملون لحسابها بوقف نشاطاتها في العراق.

(رويترز - اف ب)

انباء عن اجتياح المدينة بعد اتفاق مع وجهاء المدينة على تسليمها للشرطة العراقية

تحميل الحكومة العراقية مسؤولية المجازر ضد اهالي سامراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر عراقي مطلع في مدينة سامراء ان عملية اجتياح وقصف مدينة سامراء جاء بعد اتفاق بين وجهاء المدينة والحكومة العراقية المؤقتة على دخول الشرطة العراقية المدينة، لكن الحكومة العراقية نقضت اتفاقاتها، حيث دخلت القوات الامريكية للمدينة، تغطيها الطائرات المروحية التي قصفت البيوت وقتلت الأهالي في بيوتهم.

وفي نفس الوقت حمل الحزب الاسلامي العراقي الحكومة العراقية امس الاثنين مسؤولية ما يحدث في مدينة سامراء متهما القوات الامريكية بالعمل على تصعيد الموقف من اجل اعتماد الحل العسكري بديلا عن الحلول السلمية في حل الازمات. وقال بيان للحزب «مسلسل التصعيد العسكري المتنامي الذي تقوم به القوات الامريكية بالاشتراك مع القوات العسكرية العراقية يضع مدنا عراقية بالكامل هدفا مباشرا لهذا المسلسل وخيارا بديلا عن الحلول السلمية». «القوات الامريكية وقوات الامن العراقية اجتاحت مدينة سامراء وحولتها الى ساحة حرب حقيقية.. على الرغم من اقتراب المفاوضات من الحلول السلمية بين ممثلين من اهالي المدينة والجهات الرسمية العراقية المعنية».

ويقول مراقبون ان الحزب الاسلامي العراقي هو احد الاحزاب الرئيسية في العملية السياسية ويشترك مع الحكومة في الحكومة الانتقالية المؤقتة. ويمثل الحزب اضافة الى هيئة علماء المسلمين النسبة الاكبر من طائفة السنة في العراق. وقال البيان الصادر من المكتب السياسي للحزب ان القوات الامريكية لم تسمح لاهالي المدينة «بمغادرة المدينة وحاصرتهم ومنعت عنهم الكهرباء والماء والمستلزمات الطبية وجعلتهم هدفا لنيران اسلحتهم الثقيلة المتنوعة». واضاف البيان ان المدينة تبدو الان «ساحة حرب حقيقية شكل المدنيون اغلب ضحاياها».

وأضاف البيان أن اعتماد الحكومة «أسلوب الحسم العسكري ضد مدننا في الفترة الاخيرة مثل مدينة الصدر في بغداد والفلوجة والنجف لن يزيد الوضع الامني الا سوءا وتعقيدا».

وكانت هيئة علماء المسلمين قد اعلنت الاحد شجبها للعملية العسكرية التي طالت مدينة سامراء متهمة القوات الامريكية بارتكاب مجزرة ضد اهالي المدينة. وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة ان هيئة علماء المسلمين تحمل أيضا الحكومة المؤقته مسؤولية ما يحدث في المدينة.

وقال مصدر عراقي مطلع في مدينة سامراء والذي عرف على نفسه باسم ابو قتيبة السامرائي في رسالة بعثها لـ«القدس العربي» ان الحكومة تعمل منذ أسبوعين على تسليم سامراء للأمريكيين بشتى الطرق حتى ضغطت على كبار رجالاتها ليختاروا وفدا تحاورهم حتى تجنب المدينة الدمار.

وقال المصدر انه تم تكوين وفد من سامراء من كبار رجال العشائر سنة وشيعة ومن علماء الدين وفيهم علماء من هيئة علماء المسلمين كانوا ممن يحضون أهل المدينة على الجهاد كلما تعرضت لهجوم وفيهم عالم من أعضاء هيئة الفتوى والارشاد وهو من أتباع المنهج السلفي وكان كثيرا ما يسدي النصائح للمجاهدين. وفي الوفد أيضا رجل دين شيعي. وقال ابو قتيبة ان الوفد ضم ايضا «قائد شرطة المدينة الذي كان يرفض التعاون مع الاحتلال ولا نعلم ان كان ذلك ايمانا منه بحرمة ذلك أم خوفا من بطش المجاهدين بعد أن انتهت تقريبا كل سلطة له في المدينة».

وتفاوض الوفد وكان أول اجراء هو وضع الاسس التي يتم التفاوض عليها وتمثل في الآتي:

– ضرورة فرض سلطة الدولة على المدينة.

– الشرطة هي المكلفة بحفظ الأمن داخل المدن ولا يتدخل الجيش الا في الحالات الطارئة وبموافقة وفد المدينة.

– تجنيب المدينة القصف الجوي المتواصل منذ شهور مهما كانت الذرائع.

– تجنيب المدينة دخول القوات الأمريكية اليها طالما لم توجد حاجة لذلك.

– اعادة الخدمات للمدينة وتعويض المتضررين من القصف.

وبعد اسبوعين من المفاوضات تم الاتفاق على أن تدخل الشرطة الى جميع أحياء المدينة، حيث قالت الحكومة انها ستستدعي افراد الشرطة الذين سيتم نشرهم من خارج المدينة بحجة أن عدد أفراد الشرطة داخل المدينة لا يكفي لنشرها في كل المناطق وأن تفرض الشرطة السيطرة على جميع الشوارع، التي كان المقاومون هم المكلفون بحفظ الأمن فيها.

وقال ابو قتيبة «دخلت الشرطة بعد أن انسحب رجال المقاومة من الشوارع الى بيوتهم وكانت أول مظاهر الريبة هي أن سيارات الشرطة المكشوفة كانت تحمل قاذفات صواريخ ورشاشات من العيارات الكبيرة. ولكن المقاومين نزلوا منازلهم درءا للفتنة ونزولا عند مشورة أهل الرأي والحكمة. كما لوحظ أن رجال الشرطة الذين دخلوا يرتدون فوق زيهم تلك الستترات الواقية التي يرتديها رجال الحرس الوطني وكأنهم مقبلون على حرب لا على سلام».

واضاف «أن الشرطة انتشرت في كل شبر من المدينة خاصة في تلك المناطق التي عرف تكاثر المجاهدين فيها حتى انهم وضعوا نقاط حراستهم أمام الأماكن التي كان المجاهدون يتجمعون فيها دائما ومرت ساعتان دون حدوث شئ. في هذه الأثناء كانت القوات الأمريكية تحاصر المدينة من كل الجهات وتقترب شيئا فشيئا من ضواحيها الخارجية وفجأة اعلنت الشرطة عبر مكبرات الصوت حظر التجول في المدينة تمهيدا لتنفيذ بنود الاتفاق مع وفد المدينة كما زعموا، وما هي الا نصف ساعة حتى دخلت الدبابات الأمريكية تغطيها الطائرات المروحية فاعملت القصف يمينا ويسارا فهدمت البيوت وقتلت الأهالي في بيوتهم وقصدت أرتال منها وسط المدينة فوزعوا قناصتهم على أسطح مراكز الشرطة والبلدية والبنايات العالية وسط المدينة وحتى المستشفى ومآذن المساجد لتعلن الاستيلاء عليها بعد القضاء على المسلحين الذين لم يقاتلوا أصلا، وليخرج علينا نقيب المرتدين الذي يدعي أنه سامرائي وقد تبرأت منه سامراء منذ زمن أنه لاقتلى بين المدنيين وليزهو هذا الكاذب بانتصار زائف».

وقالت رسالة ابو قتيبة «دخلت أرتال اخرى تقصد المواقع التي أبلغتهم عيونهم وجواسيسهم بتواجد المجاهدين فيها فاعتقل الكثير منهم حتى قبل أن يحملوا سلاحهم أو يخرجوا من بيوتهم. حتى أن الكهرباء والماء والاتصالات قطعت عن المدينة لحظة اعلان حظر التجول فلم يستطع أحد من المجاهدين تنبيه اخوانه في المناطق الأخرى قبل أن يصل اليها الطوفان. وقاتل بعض المجاهدين وهم داخل بيوتهم فاستشهد عدد ليس بالكثير وآثر الاخرون بعد أن علموا مقدار الخديعة أن يخفوا الأسلحة ويختفوا أو ينحازوا الى الضواحي والقرى عبر الطرق الفرعية التي اعتادوا أن يسلكوها».

اثار الدمار الذي خلفه قصف الطائرات الامريكية للفلوجة امس (ا ف ب)

تهديد بضرب البنى التحتية في العراق اذا لم تغادر الولايات المتحدة المدن المتمردة

دبي ـ اف ب: حذر تحالف لعشر مجموعات مقاومة الحكومة العراقية المؤقتة من أنها ستهاجم البنى التحتية في البلاد ولاسيما منها البنى التحتية النفطية اذا لم ينسحب الجيش الامريكي من بعض المدن المتمردة، كما جاء في بيان نشر على موقع اسلامي في شبكة الانترنت الاحد.

وينص بيان المجموعة التي اطلقت على نفسها اسم «القيادة الموحدة للمجاهدين» على ان تغادر القوات الامريكية الفلوجة وسامراء (غرب وشمال بغداد) والمدن الشيعية كالنجف (جنوب) ومدينة الصدر (شمال شرق بغداد)، خلال فترة اقصاها يوم السبت المقبل.

ويسمي البيان ايضا مدن اللطيفية في جنوب بغداد وتلعفر (شمال العراق) وقرية سعدة القريبة من الحدود السورية ـ العراقية.

وجاء في البيان المؤرخ في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) «في حالة عدم تنفيذ ذلك سنقوم بضرب المصالح الامريكية في كافة انحاء القطر».

وهددت المجموعة ايضا بـ«تدمير خطوط انابيب تصدير النفط والغاز في كل المحافظات»، و«تدمير خطوط السكك الحديد وقطع الحدود مع الاردن وتركيا وسورية ومنع دخول البضائع من والى العراق ما عدا ما يخص المواد الغذائية التي لها علاقة بالبطاقة التموينية».

واضاف البيان ان هذه المطالب قد رفعت الى الحكومة العراقية المؤقتة.

وفي بيان آخر نشر ايضا على شبكة الانترنت، جاء ان «القيادة الموحدة للمجاهدين» تضم عشر مجموعات.

العراقيون يفرون من القتال في المدينة بالقوارب النهرية

منازل سامراء تحولت الى أكوام من الانقاض وكلاب ضالة تأكل جثثا في الشوارع

سامراء (العراق)

ـ من صباح البازي:

فر عراقيون من مدينة سامراء على متن قوارب الاحد وهم يلوحون برايات بيضاء بينما أعلنت القوات الامريكية انتصارها على المتمردين في المرحلة الاولى من هجوم يهدف الى بسط السيطرة على المدن الواقعة في قبضة المتمردون.

وتأمل الحكومة العراقية المؤقتة التي تدعمها الولايات المتحدة في أن تتمكن القوات الامريكية والعراقية من سحق تمرد دموي واستعادة السيطرة على البلاد بأكملها قبل الانتخابات المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير). بيد أن العملية الجارية في سامراء الواقعة على بعد 100 كيلومتر شمالي بغداد أثارت استهجان السكان بسبب الخسائر في الارواح والمعاناة التي يكابدونها ومن المتوقع أن يبدي المقاتلون في مدينة الفلوجة التي تعد أشرس معاقل المقاومة قتالا أكثر ضراوة.

كما أثارت استراتيجية «الضربات الدقيقة» الامريكية انتقادات من جانب الرئيس العراقي غازي عجيل الياور الذي وصف الهجمات الجوية بأنها عقاب جماعي. وقال الجيش الامريكي في بيان ان مقاتلاته نفذت «ضربة أخرى دقيقة» في الفلوجة الاحد وهي الضربة الاحدث في حملة من الضربات مستمرة منذ أسابيع تستهدف المتشدد الاردني أبو مصعب الزرقاوي وأنصاره. وأبلغ الياور قناة «العربية» الفضائية أن الغارات الجوية على المدن هي قضية مزعجة للغاية وأنها «غير مقبولة بأي حال».

وفي سامراء عبرت منظمات اغاثة عن قلقها من نقص الماء والكهرباء وخوفها على مصير مئات الاسر التي اضطرت للفرار. وأشار رجل قال انه فر من المدينة الاحد الى أن عددا من المدنيين قتلوا. وأبلغ الرجل الذي قال ان اسمه أبو قعقاع الصحافيين في بغداد أنه رأى كلابا ضالة تأكل جثثا في الشارع. وقال انه رأى العديد من حوادث قتل مدنيين.

وأضاف قائلا «أقسم أنني رأيت كلابا تأكل جثة امرأة».

ولم يتسن التحقق من صحة روايته من جهة مستقلة. ولم يكن الموت قاصرا على سامراء. وقال مستشفى بالقرب من بغداد انه استقبل جثتين لرجل وامرأة كلاهما يعتقد أنه غربي كانت الشرطة قد عثرت عليهما الاحد. وبينما كان الرجل مقطوع الرأس كانت المرأة مصابة بأعيرة نارية في رأسها. ولم يكن أي منهما يحمل أي اثبات للهوية وقال أطباء في بلدة محمودية ان ملامحهما فقط تبدو غربية.

وكان نحو ثلاثة الاف جندي أمريكي وألفي جندي عراقي قد اجتاحوا سامراء الجمعة وقد عقدوا عزمهم على «تحرير» المدينة من المتمردين. وقال الميجر جنرال جون باتيست قائد الفرقة الاولى مشاة التي تقود الهجوم في سامراء لشبكة سي.ان.ان التلفزيونية «انها عملية ناجحة... نحن واثقون جدا من أن مستقبل سامراء طيب».

وقال حازم الشعلان وزير الدفاع العراقي لمحطة «العربية» الفضائية ان الامر انتهى في سامراء. وخلال 36 ساعة من القتال قال الجيش الامريكي انه قتل 125 من المقاتلين وأسر 88 . وقال سكان ان جثثا كثيرة ملقاة في الشوارع دون أن يجرؤ أحد على انتشالها خوفا من القناصة.

وذكر شهود عيان أن أسرا أرادت دفن قتلاها الاحد لكن القوات الامريكية أغلقت الطريق الى المقابر. واضطر بعض الناس الذين عجزوا عن الفرار من المدينة برا الى الرحيل على متن قوارب صغيرة عبر نهر رافعين أعلاما بيضاء بينما كانت طائرات هليكوبتر تحلق فوقهم.

وقال خليل السامرائي ان الموقف سيء للغاية مشيرا الى أن أحدا لا يستطيع التحرك. وأضاف قائلا «حتى سيارات الاسعاف لا تستطيع نقل الجرحى.. كل الطرق مغلقة.. لو كان أحد الطرق مفتوحا لبادر نصف أهل سامراء الى الفرار».

وفيما كانت مدينة سامراء هادئة الاحد رأى مصور رويترز الكثير من هياكل السيارات المحترقة وبقعا من الدماء الجافة في الشوارع. واستحالت عشرات المنازل الى أكوام من الانقاض. وقالت جمعية الهلال الاحمر العراقية انها تحاول تسليم مواد غذائية ومياه وتقديم اسعافات أولية للمدنيين المحتاجين وقالت انها تخشى على مصير 500 أسرة أجبرت على الفرار الى مناطق شمالي سامراء.

وقالت فردوس العبادي المتحدثة باسم الهلال الاحمر العراقي ان الجمعية ومنظمات اغاثة أخرى تلقت رسالة من وزارة حقوق الانسان العراقية تصف الوضع في سامراء بأنه مأساة وتدعو لمساعدات طارئة. ولم يتسن الاتصال على الفور بوزارة حقوق الانسان لتأكيد الرسالة.

وقال وزير الداخلية العراقي الذي زار سامراء أمس السبت ان الهجوم لم يسفر عن مقتل مدنيين وهو تصريح أثار غضب بعض السكان الذين قالوا انهم فقدوا أقارب من بينهم أطفال في القتال. وقال الجيش الامريكي انه حاول تقليص الخسائر بين المدنيين لاقل قدر ممكن لكنه أضاف أن هناك دائما ثمنا يجب أن يدفع.

وقال متحدث باسم الفرقة الاولى مشاة ان القوات الامريكية والعراقية سيطرت على نحو 70 في المئة من المدينة لكن العمليات مازالت جارية. وقدر الجيش الامريكي عدد المقاتلين المختبئين في سامراء بما يتراوح بين 500 وألف مقاتل الا انه ليس من الواضح بعد الحملة الضارية ماذا حدث لاغلبهم. وفي هجمات سابقة على معاقل المقاتلين ذاب المسلحون وسط السكان وتراجعوا عن المقاومة أمام القوات الامريكية ثم ما لبثوا ان عادوا لحمل السلاح بعد أيام واستأنفوا القتال.

وسيتعين كذلك انتزاع مدينتين أكبر وأكثر تمردا من سامراء من قبضة المتمردين وهما الفلوجة والرمادي اللتان تقعان غربي بغداد كما أن هناك مناطق من العاصمة من بينها مدينة الصدر الشيعية التي سيتعين استعادتها.

(رويترز)

مجموعة مسلحة تعلن «اعدام» عراقي وتركي بتهمة التعامل مع الموساد

■ بغداد ـ أف ب: اعلنت مجموعة مسلحة في العراق امس الاثنين انها قتلت اثنين من «اعداء الله» هما عراقي يحمل الجنسية الايطالية وينتمي الى حزب الله حسب قولها، وتركي بعد «اعترافهما بالتعامل مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والايرانية والتركية».

واظهر شريط فيديو تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه خمسة مسلحين ملثمين يقفون وراء العراقي والتركي.

وقام احد افراد المجموعة التي لم تعلن عن نفسها سوى بأنها من «المجاهدين» بتلاوة بيان هاجم «الصهاينة واحفاد القردة والخنازير وحزب الشيطان الذين يسمون انفسهم زورا وبهتانا حزب الله، والله بريء منهم».

وهاجم «الحكومة الايرانية الرافضة والامريكيين الذين اثبتوا انهم اشد الناس خطرا على بني الانسان».

وقال المسلح في الشريط الذي بلغت مدته دقيقة ونيفا ومؤرخا في الثاني من الشهر الحالي ان «اياد انور ولي (44 عاما) من تركمان العراق وحملة الجنسية الايطالية والتركي يلمظ دبجة يعملان لحساب الموساد والمخابرات الايرانية والتركية».

وتحدث العراقي ولي فقال «عدت الى البلاد بعد الحرب والتقيت شخصا عرفني على رئيس تحرير صحيفة البنية (لا تصدر يوميا) في بغداد واسمه ابو جعفر، فعرفني على حزب الله الذي قدمني الى المخابرات الايرانية».

واضاف انه «تعرف هاتفيا الى ضابط في المخابرات التركية اسمه جعفر طلب مني قتل جلال طالباني (زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني) وعرض دفع اموال مقابل ذلك (..) وكل ذلك عن طريق حزب الله الذي قدمني ايضا الى ضابط في المخابرات الامريكية».

وتابع انه تعرف ايضا الى «المخابرات الاسرائيلية عن طريق شخص يدعى ابو النور من حزب الله والذي قدمني الى ثلاثة من الموساد يريدون شراء اليورانيوم والزئبق الاحمر لكن المجاهدين اعتقلوني قبل اتمام العملية».

اما دبجة، فتحدث بالتركية ومن ثم تولى الترجمة المسلح ذاته قائلا ان «المخابرات التركية ارسلته لشراء الزئبق الاحمر واليورانيوم عن طريق الجنرال جعفر بمبلغ 10 ملايين دولار».

واضاف انه عرف اياد على «المدعو جعفر الذي قدمني الى جنرال يهودي اسمه بيارسان الذي عرض شراء كيلوغرامين من الزئبق الاحمر بمبلغ 30 مليون دولار على ان نلتقي بعدها في جريدة البينة».

وتابع ان «بيارسان عرض شراء اراض في كركوك اما عبر استغلال اسماء مسلمين او بواسطة جوازات سفر مزورة باسم عراقيين».

وانتهى الشريط بمسلح ممسكا بمسدس بينما ظهر التركي والعراقي من الخلف الى جانب حفرة وهما مقيدان قبل ان يبدا عدد من المسلحين باطلاق النار عليهما وقتلهما.

لقطة من شريط الفيديو يظهر المخطوفين قبل اعدامهما (ا ف ب)

واشنطن وجدت فيه «شريرا» تعلق عليه كل عنف وخراب ما بعد الاحتلال

عملاء «سي اي ايه» في بغداد: ابو مصعب الزرقاوي «اسطورة».. والمقاومة يقودها عراقيون

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ ان ادخلت الادارة الامريكية، رمز ابو مصعب الزرقاوي في المعادلة العراقية، وذلك اثناء التحضير لغزو العراق، وهناك علامات استفهام كثيرة، وبحث عن شخصية وحقيقة هذا الناشط الذي يقول العارفون به من الذين قاتلوا في اثناء الجهاد الافغاني انه كان شخصية غير محورية في نشاطات المجاهدين العرب، واقام مركز استقبال للمجاهدين القادمين من الاردن بعيدا عن المراكز التي اقامها اسامة بن لادن، الذي ورث عن زعيم المجاهدين العرب، الدكتور عبدالله عزام، مراكز استقبال المجاهدين واضاف اليها مركز التدريب، الذي عرف بالقاعدة واصبح بعد ذلك علما على التنظيم الذي تزعمه بن لادن. وكان اول ظهور رسمي للزرقاوي في الخطاب الامريكي عندما، تحدث وزير الخارجية كولن باول عن صلة الزرقاوي، بتنظيم انصار الاسلام في شمال العراق، وهذا التنظيم تعرضت معسكراته لتدمير، عندما تعاون فصيل كردي مع القوات الامريكية قبل اجتياح العراق بوقت قصير. وصار الزرقاي الذي قيل انه تلقى علاجا في مستشفى في بغداد بعد انهيار طالبان، الصلة التي تربط النظام العراقي بالارهاب الدولي الذي تمثله القاعدة.

وزادت تقارير استخباراتية، المانية في الغالب، من خطورة الزرقاوي الذي قالت انه يدير شبكة كبيرة تمتد ما بين غرب اوروبا وبولندا.

وفي الآونة الاخيرة ربطته السلطات الروسية، بالمقاتلين الشيشان، خاصة بعد عملية اقتحام المدرسة في بيسلان، الشهر الماضي. الوكالة المركزية للاستخبارات الامريكية، ادخلت بعض التعديلات على شخصية الزرقاوي، عندما بدأت جماعته «التوحيد والجهاد» بقطع رؤوس الرهائن، حيث قالت انه لم يفقد رجله كما في السابق، وقالت انه قام بنفسه بقتل الرهينة الامريكي نيكولاس بيرغ. والولايات المتحدة تحمل الزرقاوي والمجاهدين العرب مسؤولية كل العمليات التي تمت في العراق منذ انهيار نظام صدام حسين العام الماضي، بما في ذلك، تدمير مقر السفارة الاردنية، وتدمير مقر الامم المتحدة، وكل عمليات السيارات المفخخة وغير ذلك. وتبنت حكومة اياد علاوي المؤقتة نفس النغمة، وذلك اثناء زيارة علاوي للندن والولايات المتحدة الشهر الماضي، حيث اكد على مسؤولية المقاتلين العرب عن كل العنف، مع ان الجنرال الامريكي، جون ابي زيد، قائد القيادة الوسطى قد صحح من معلومات علاوي والادارة عندما قال ان عدد المجاهدين يقل عن الالف، مشيرا الى ضرورة التصدي لهم.

وفي آخر، تطور وتعديل عن صورة الزرقاوي، الذي تساءل كثير من المراقبين عن قدرته قيادة المقاومة العراقية، في بلد ذي تعقيد اجتماعي، وله قواه الداخلية الخاصة، والذي لا يعرف البلد الا خلال عام او اقل. والتعديل الجديد، جاء من مسؤولين في المخابرات الامريكية في العراق الذين قالوا ان الزرقاوي هو في الحقيقة «اسطورة» اكثر منه حقيقة. وتقول صحيفة «ديلي تلغراف» ان شخصية الزرقاوي نفخت كثيرا بسبب، المعلومات الامنية الكاذبة التي قدمها عملاء كانوا حريصين على اسماع المخابرات الامريكية والاجنبية بالعراق ما تريده ولرغبة الادارة الامريكية ايجاد «شرير» تحمله مسؤولية كل العمليات والخراب الذي تم في العراق بعد الاحتلال.

وتكشف الصحيفة عن العملاء الامريكيين قولهم انهم حصلوا على معلومات غريبة، ومبالغ فيها وكاذبة صنعت في خيال المخبرين العراقيين الذين قدموا لهم ما كانوا يرغبون في سماعه. وقال عميل «ندفع اكثر من 100 الف دولار في كل عملية لمرتزقة، وانتهازيين ومجرمين يقفزون على كل فرصة، والذين يقدمون لنا خيالات وافتراضات عن اليد الحديدية التي يمارسها الزرقاوي ويقوم من خلالها بادارة كل عملية في العراق». واكد المسؤول الامني ان الاخبار الغامضة هذه ترسل لواشنطن حيث تدخل في السياسة وتصبح جزءا من الخطاب الرسمي، مضيفا «كنا نبحث عن شرير، يلعنه الرأي العام ووجدناه في الزرقاوي». ويلاحظ ان غضب المجتمع الامني او العملاء الذين لهم علاقة بالاستخبارات ينبع من الحرب السياسية المفتوحة بينهم وبين الادارة التي تبحث عن اخبار جيدة في العراق، وتضع ضغوطا على المحللين الامنيين. ومن هنا، وجدت الادارة في الزرقاوي، رمزا عن المقاومة العراقية، والمسؤول عن العمليات الانتحارية واختطاف الاجانب.

وتشير التقارير التي تسربت من مدينة الفلوجة التي تقوم امريكا يوميا بقصفها في عمليات تؤكد انها تستهدف جماعة الزرقاوي، ان المقاومة هناك وان كانت متشرذمة الا انها ليست في يد ابو مصعب الزرقاوي او المقاتلين العرب ولكنها بيد جماعات المقاومة العراقية الحقيقية. وفي هذا الاتجاه يقول عملاء المخابرات الامريكية في العراق ان البنتاغون تقدر عدد المقاتلين العرب في الفلوجة والعراق بحوالي 5 الاف شخص، الا ان الارقام التي يرسلها مخبرون عراقيون من داخل المدينة يقدرون العدد بالمئات. ويضيف المسؤول انه وبناء على الاخبار المتوفرة عن الزرقاوي، فهو اسطورة اكثر منه حقيقة. وقال في مرحلة من المراحل، ربما كان، اي الزرقاوي، مسؤولا عن عمليات اختطاف، ولكن عندما يتم الحديث عن قيادة المقاومة العراقية، فقائدها عراقي. ومع ذلك تظل القيادة التابعة في المقاومة، امرا مفتوحا على الاحتمالات، لان جماعات المقاومة لا تتبع قيادة مركزية، وحتى الان لا تعرف امريكا اي شيء عن طبيعة المقاومة او اهدافها والجماعات التي تديرها. ويشكو عملاء الاستخبارات من عدم استجابة القيادة السياسية او العسكرية لتقاريرهم او تقديراتهم، حيث يقولون ان البنتاغون، وزارة الدفاع الامريكية، تعتمد اكثر على الصور الفضائية، وصور الاقمار الصناعية، ولا تأخذ بعين الاعتبار التقارير التي يجمعها مخبرون وعملاء «سي اي ايه».

وفي العمليات الاخيرة التي قامت بها القوات الامريكية، من الجو في الفلوجة، قالت انها استهدفت مخابئ تابعة لابو مصعب الزرقاوي، مع ان صور الضحايا اظهرت شهداء عراقيين من الاطفال والنساء. ويرى رجال استخبارات ان عمليات القصف الجوي، مثال واضح عن اعتماد الادارة على الصور الجوية، بدلا من المعلومات التي يجمعها جواسيس. ومع ان ادارة بوش والحكومة البريطانية اخطأتا في تقدير الخطر العراقي عندما لم يتم العثور على اسلحة دمار شامل، الا ان كلا من واشنطن ولندن، لا تزالان تتمسكان بان العراق اصبح الجبهة الاولى في الحرب الدولية على الارهاب، مع ان العراق لم يكن في المعادلة اصلا.

وكانت الادارة الامريكية وبعد تصاعد المقاومة قد حاولت اللعب علي فكرة الحرب الاهلية، حيث قالت انها اكتشفت ملفا على قرص كمبيوتر، يظهر مراسلة بين بن لادن والزرقاوي، والذي وعد فيها باشعال حرب بين السنة والشيعة في العراق. واتخذ بوش من الرسالة دليلا على الرابطة بين الزرقاوي (العراق وبن لادن) القاعدة. ويعتقد دبلوماسيون غربيون في بغداد ان الرسالة مزورة. ويؤكد الدبلوماسيون ان الزرقاوي ربما التقى بن لادن الا انهما لم يقيما علاقة بسبب تضارب في الشخصية، ولهذا قرر الزرقاوي، العمل بشكل مستقل. ويزعم دبلوماسي ان مساعدين للزرقاوي، ربما كانوا وراء تسريب معلومات للامريكيين عن رمزي بن الشيبة احد قيادات القاعدة الذي اعتقل في الباكستان. ويعتقد محللون ان كل المعلومات عن الزرقاوي متناقضة، فمرة برجل ومرة اخرى برجلين.

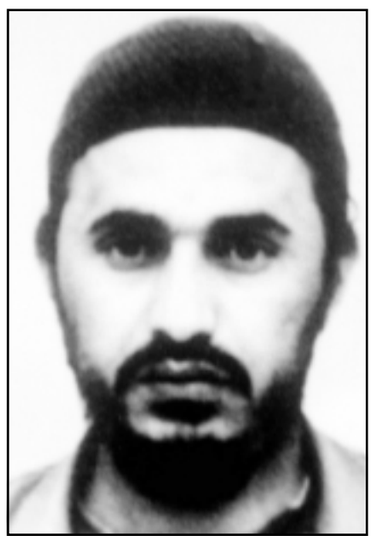

ابو مصعب الزرقاوي

الصدر يلمّح لاحتمال مقاطعته الانتخابات العراقية واصفا اياها بأنها «امريكية»

■ بيروت ـ رويترز: المح الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر امس الاثنين الى انه قد لا يشارك في الانتخابات التي ستجري في العراق في كانون الثاني (يناير) المقبل واصفا اياها بأنها انتخابات «امريكية وليست عراقية». وقال الصدر في مقابلة بثتها قناة المنار التابعة لحزب الله اللبناني «الانتخابات الامريكية هي هذه التي ستجري. انا اريد انتخابات للشعب العراقي.. اريد انتخابات عراقية حرة نزيهة لا اكثر ولا اقل ولذلك اطالب المجتمع الدولي بان يشرف على هذه الانتخابات».

وردا على سؤال حول الجولات التي يقوم بها التيار الصدري لايجاد تحالفات جديدة قال «هذه لا علاقة لها بالانتخابات بل اشترط عدم ادخال الانتخابات فيها. انا لا اعطي صوتي لاحد الا اذا كان نزيها يستطيع قيادة العراق بصورة بعيدة عن الاحتلال».

واضاف «لكن هذا التوحد والتكاتف ما بين التيارات انا اسعى اليه مع الكثير من المؤمنين الذين يسعون الى جمع هذه الاحزاب والتيارات تحت اي عنوان كان.. البيت العراقي او بيت المستقبل او اي اسم من الاسماء لكن شرط ان يكون خارجا عن الاحتلال او ان لا يكون له اي دخل في الامور السياسية».

وبخصوص مبادرة السلام التي اطلقها قال الصدر انها تدعو «للسلام بين اطياف الشعب العراقي وليس مع المحتل. الشعب العراقي عاش سنين طوالا في حرب وقتال وفي دماء تسيل ولا من متكلم او متحدث».

ودعا الصدر الشرطة العراقية والجيش العراقي الى التكاتف مع الشعب «وترك الاحتلال وسنكون يدا واحدة في السراء والضراء».

كما طالب دول «الاتحاد الاوروبي ومن ضمنها فرنسا التي هي رافضة للاحتلال بان تسعى الى سحب كل الدول الاوروبية المحتلة للعراق فتكون نقطة بيضاء ونقطة سلام للاتحاد الاوروبي وتكون وصمة عار لبقية من يبقى محتلا لبلدنا العزيز العراق».

ودعا الصدر ايضا للافراج عن الصحافيين الفرنسيين المحتجزين كرهينتين بالعراق قائلا «ادعو الى الافراج عن الرهينتين الفرنسيتين لان فرنسا غير محتلة للعراق ورافضة لاحتلال العراق فارجو تجنيب هذين الرهينتين عن كل ضرر».

مقتدى الصدر

الافراج عن الرهينتين الاندونيسيتين بالعراق

■ دبي ـ رويترز: ذكر تلفزيون ابوظبي أن جماعة عراقية متشددة افرجت عن رهينتين اندونيسيتين سلمتا امس الاثنين الى سفارة الامارات العربية المتحدة في بغداد. وعرض التلفزيون لقطات للمرأتين المحجبتين اللتين بدتا بصحة طيبة. وأبلغ دبلوماسي اماراتي التلفزيون انهما ستسلمان الى الصليب الاحمر في العراق. وقال الدبلوماسي «لا سفارة لاندونيسيا في العراق لذلك تسلمناهما لاعتبارات انسانية. ونحن ننسق الان مع الصليب الاحمر لتسليمهما». وقالت جماعة الجيش الاسلامي في العراق الاسبوع الماضي انها خطفت المرأتين ضمن مجموعة من عشر رهائن منهم ستة عراقيين ورجلان لبنانيان. وعرضت في وقت لاحق اطلاق سراح المرأتين اذا أطلقت جاكرتا سراح رجل الدين الاسلامي أبو بكر باعشير المحتجز للاشتباه في ان له صلات بجماعات ارهابية. لكن باعشير رفض الافراج عنه مقابل تحرير الاندونيسيتين وقالت أندونيسيا انها لن تفرج عنه. ولم يتضح مصير بقية الرهائن الثمانية. ويعتقد أن الجيش الاسلامي في العراق هو نفسه الجماعة التي تحتجز صحافيين فرنسيين منذ أكثر من شهر. وخطف المتشددون عشرات الاجانب في العراق منذ نيسان (أبريل) منهم بضع نساء. وأطلق سراح أغلب الرهائن لكن نحو 30 منهم قتلوا.

الرهينتان الاندونيسيتان بعد اطلاق سراحهما امس

كين بيغلي قد يكون سلم الى مجموعة اخرى بحسب شقيقه

■ لندن ـ اف ب: اعلن بول بيغلي شقيق الرهينة البريطاني كين بيغلي المحتجز في العراق لدى مجموعة الاسلامي ابو مصعب الزرقاوي امس الاثنين لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية ان شقيقه قد يكون سلم الى مجموعة اخرى. وقال بول بيغلي من هولندا حيث يقيم انه سمع من وسيلة اعلام كويتية عن نقل محتمل لشقيقه من مجموعة التوحيد والجهاد الى مجموعة اخرى متواجدة في العراق.

واثر معلومات غير مؤكدة نشرتها السبت صحيفة «الرأي العام» الكويتية ومفادها ان الزرقاوي قد يكون سلم الرهينة الى مجموعة اخرى يمكن ان تطلب فدية، قال بول بيغلي ان عائلته مستعدة لدفع فدية مقابل الافراج عن شقيقه. وكانت الصحيفة الكويتية اول من اعلن عن الافراج عن الرهينتين الايطاليتين الاسبوع الماضي.

وخطف كين بيغلي في 16 ايلول (سبتمبر) برفقة المدنيين الامريكيين جاك هنسلي ويوجين ارمسترونغ اللذين قام الخافطون بقطع رأسيهما بعيد ذلك.

الحزب الحاكم في فرنسا: «مهمة» جوليا للافراج عن الصحافيين كانت «مهزلة مأساوية»

■ باريس ـ الدوحة ـ اف ب: وصف الناطق باسم الاتحاد من اجل حركة شعبية (يمين) الحاكم في فرنسا إيف سينسي امس الاثنين «المهمة» الموازية التي قام بها النائب الفرنسي ديدييه جوليا وفريقه والتي فشلت في الافراج عن الصحافيين الفرنسيين وسائقهما المحتجزين في العراق، امس الاثنين بانها «مهزلة مأساوية».

وفي اللقاء الصحافي الذي ينظمه حزبه اسبوعيا قال سينسي في باريس ان هذه «المهمة» «مهزلة مأساوية» و«والان بعد ان حصل ما حصل، واذا كان جوليا قد فقد حس المسؤولية فليستعد على الاقل حس المصلحة العامة».

واكد «انها مبادرة معزولة، مؤسفة ومثيرة للاستغراب قام بها برلماني وسيتعين على مجموعة الحزب (في الجمعية الوطنية) ان تقدم توضيحات».

واعلن رئيس المجموعة برنار اكويه ان هذه المجموعة ستنزل بجوليا «عقوبات».

وفي رد على سؤال حول احتمال طرد جوليا من الحزب قال سينسي انه يعود «قبل كل شيء الى المجموعة أن تجتمع وتتخذ قرارا، ثم سنجتمع في الحزب وسنقرر».

ووحده المكتب السياسي للاتحاد من اجل حركة شعبية بامكانه اتخاذ قرار من هذا القبيل.

وفي رد على سؤال آخر حول الرد المتأخر للحزب على هذه «المهمة» قال سينسي انه لم يكن من الضروري «اضافة لغط الى اللغط، العاصفة الاعلامية حول هذه المبادرة ليست نقطة ايجابية في اطار المفاوضات الدبلوماسية».

من جهته اعرب مسؤول فرنسي رفيع المستوى مجددا امس الاثنين في قطر عن «اسف» بلاده لمبادرة جوليا الفاشلة، مؤكدا انه لا علاقة لها بجهود الدبلوماسية الفرنسية للافراج عن الرهينتين.

وقال جان فرنسوا كوبيه الوزير المفوض في وزارة الداخلية والناطق باسم الحكومة الفرنسية لوكالة فرانس برس على هامش حضوره افتتاح معرض امني في الدوحة، «اننا نأسف لتلك المبادرة واود القول بان ليس لها اي علاقة بالجهود الدبلوماسية الفرنسية».

واضاف «نحن نبذل قصارى جهدنا ونعمل بثبات وبصبر وبثقة من اجل ان يتم الافراج عن مواطنينا المحتجزين في العراق».

وتابع «سنستمر بصبر وحزم في اجراء الاتصالات التي تسمح بالافراج عن الرهينتين».

وكان النائب الفرنسي ديدييه جوليا الذي يقوم بمبادرة انتقدتها السلطات الفرنسية للافراج عن صحافيين فرنسيين محتجزين رهينتين في العراق، لاذاعة «اوروبا 1» الخاصة من دمشق حيث ما زال موجودا مع مساعده فيليب بريت، ان اتصالاته «مقطوعة» حاليا.

وقال جوليا انه يشعر «بالقلق» على الصحافيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو المخطوفين في العراق منذ 20 اب (اغسطس) الماضي موضحا انه سيكون في الجمعية الوطنية في باريس بعد ظهر الثلاثاء.

وردا على سؤال عن الجدل الذي اثارته وساطته في فرنسا، قال ديدييه جوليا انه يدرك ان السلطات «غاضبة بسبب فشلها».

واضاف «لا ارى كيف يمكن ان يكون بحثنا الذي استمر اربعة ايام قد مس بأمن الرهينتين». ووصف الاتصالات غير المباشرة والسرية للدبلوماسية الفرنسية بانها «خدعة».

طهران: لا مناقشات مباشرة بين ايران وامريكا في المؤتمر حول العراق

■ طهران ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة الايرانية عبد الله رمضان زاده في مؤتمر صحافي اسبوعي امس الاثنين انه لن تجري مناقشات مباشرة بين ايران والولايات المتحدة خلال المؤتمر الدولي حول العراق في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) في مصر.

وفي رد على سؤال حول احتمال اجراء محادثات مباشرة بين ايران والولايات المتحدة على هامش المؤتمر اكد رمضان زاده «هذا ليس وارد، انه مؤتمر دولي كغيره من المؤتمرات وسنشارك فيه».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية حيد رضا آصفي اعلن الاحد مشاركة ايران في المؤتمر الدولي حول العراق الذي سيعقد في مصر.

وقال امام الصحافيين «ان المشاركة من حيث المبدأ لا تطرح لنا اي مشكلة».

واضاف «ان تفاصيل مشاركتنا ستعلن لاحقا» في اشارة خصوصا الى مستوى التمثيل الايراني في المؤتمر. وقد اعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط السبت ان المؤتمر الدولي حول العراق سيعقد في «الاسبوع الاخير من تشرين الثاني (نوفمبر)» في مصر. وقال ابو الغيط «يجري التشاور حاليا بين مصر والاطراف التي ستشارك في المؤتمر وهي دول الجوار للعراق ومجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة لاعداد جدول الاعمال وما سيصدر عنه من بيانات».

وقد اقترحت الولايات المتحدة، العدو اللدود للجمهورية الاسلامية، عقد هذه المؤتمر.

وتأمل واشنطن والحكومة الموقتة العراقية ان يتوصل هذا المؤتمر الى اشراك دول جوار العراق بحثا عن استقرار البلاد. واتهمت الولايات المتحدة مرارا ايران بانها تستخدم العراق ضدها بالعمل على زعزعة استقراره وحتى بتسليح المقاومة في حين تنفي ايران هذه الاتهامات باستمرار وتؤكد ان امن جارها العراق يصب في مصلحتها. وقد اقامت ايران والعراق مؤخرا علاقات دبلوماسية كاملة بعد 24 سنة من اندلاع الحرب بينهما والتي استمرت ثماني سنوات. وانقطعت العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن في 1980 .

الرئيس البولندي ينفي ووزير دفاعه يؤكد سحب القوات البولندية من العراق قبل نهاية 2005

■ وارسو ـ باريس ـ رويترز ـ اف ب: قال الرئيس البولندي الكسندر كفاسنيفسكي امس الاثنين انه لم يتم وضع جدول زمني لانسحاب القوات البولندية من العراق على الرغم من تصريحات لوزير الدفاع البولندي قال فيها ان قوات بلاده ستنسحب في نهاية 2005 . وقال كفاسنيفسكي عقب محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس ان امكان خفض اعداد القوات البولندية وانسحابها في نهاية الامر تجري مناقشته مع العراق. وقال كفاسنيفسكي للصحافيين بالانجليزية «من المحتمل انهاء مهمتنا في نهاية 2005 ولكن الامر لم يتضح بعد لان المناقشات ما زالت جارية». وقال كفاسنيفسكي «يجب ان نتصرف باسلوب ينم عن المسؤولية».

وكان وزير الدفاع البولندي جيرزي شمادجينسكي اعلن امس الاثنين ان بولندا ستنسحب من العراق قبل نهاية العام 2005 مع انتهاء مدة قرار مجلس الامن الدولي رقم 1546 .

وقال الوزير البولندي في مقابلة مع الاذاعة العامة ان «الموعد المحدد (للوجود العسكري في العراق) يجب ان يكون موعد انتهاء قرار مجلس الامن الدولي» في كانون الاول (ديسمبر) 2005 . وهو اول تصريح يدلي به مسؤول في وارسو يشير الى موعد لانسحاب القوات البولندية من العراق. ورأى شمادجينسكي «حتى اذا كان هناك تفويض يسمح بابقاء وجود عسكري، على بولندا ان تفكر في مشاركة (مصغرة) على شكل وجود ميداني لضباط ارتباط او مدربين في مراكز التأهيل او مراقبين». واضاف «آمل ان يسمح لنا الوضع في العراق في تحقيق نيتنا سحب الوحدات».

بحضور 220 شركة وغياب اسرائيل

افتتاح معرض «مليبول قطر» الدولي للمعدات الأمنية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

بدأت في الدوحة امس فعاليات معرض «مليبول قطر» الدولي الخامس لمعدات الامن الداخلي والحماية والدفاع بمشاركة 220 شركة عربية وعالمية، ولكن في غياب اي مشاركة اسرائيلية، رغم ان مكتب «الميلبول» كان قد وجه الدعوة لاسرائيل بالحضور.

وتصدرت الاجهزة الامنية الخاصة بمكافحة «الارهاب» محتويات المعرض الذي يضم في اجنحته احدث ما وصلت اليه التكنولوجيا العالمية من المعدات والاجهزة الامنية.

وقد افتتح فعاليات المعرض الذي يستمر ثلاثة ايام وزير الدولة القطري للشؤون الداخلية الشيخ حمد بن ناصر بن جاسم آل ثاني والوزير الفرنسي المفوض بوزارة الداخلية والمتحدث باسم الحكومة الفرنسية جان فرانسوا كوبيه تصاحبهما وفود امنية رفيعة المستوى من دول عربية واجنبية.

واعتبر الشيخ حمد بن ناصر المعرض ثمرة للتعاون بين وزارتي الداخلية في قطر وفرنسا، وتجسيدا حيا للعلاقات التي وصفها بالقوية والصلبة بين البلدين. واوضح الوزير القطري في تصريحات للصحافيين شاركه فيها الوزير الفرنسي عقب تفقدهما اجنحة المعرض ان التنسيق بين دول مجلس التعاون الخليجي بشأن مكافحة الارهاب مستمر وقوي، سواء على صعيد اجتماعات وزراء الداخلية او غير ذلك من مستويات.

وحول مدى انعكاس الاوضاع الامنية المنفلتة في العراق على المنطقة، لفت الشيخ حمد بن ناصر الى ان لهذه الاوضاع تأثيرا سلبيا على دول المنطقة، لكنه اعرب عن الامل في ان يشهد الوضع الامني في العراق تحسنا مضطردا في الفترة المقبلة.

وعما اذا كانت دول مجلس التعاون الخليجي قد اتخذت اجراءات احترازية لمواجهة اي تداعيات يمكن ان تنجم عن الوضع الأمني في العراق، علق الوزير القطري بقوله «بالتأكيد ان اي دولة تأخذ اجراءاتها الاحتياطية المطلوبة سواء لمواجهة احداث في العراق او غير العراق. وحول ما اذا كان قد بحث مع الوزير الفرنسي موضوع الرهينتين الفرنسيين المحتجزين في العراق اشار الوزير القطري الى ان الجانب القطري يناقش جميع القضايا مع اصدقائه الفرنسيين، موضحا ان قطر كانت من اوائل الدول التي ادانت احتجاز الرهينتين الفرنسيتين»

وبدوره اشار الوزير المفوض بوزارة الداخلية الفرنسية المتحدث باسم الحكومة الى انه بحث موضوع الرهينتين مع وزير الدولة القطري للشؤون الداخلية، وعبر له خلال المباحثات عن امتنان بلاده للتضامن القطري الذي اظهرته السلطات القطرية مع فرنسا على هذا الصعيد.

وشدد كوبيه على ان فرنسا سوف تبذل قصارى جهدها والعمل بثبات، وصبر وثقة باتجاه الافراج عن الرهينتين، مشيرا الى تعاون قوي وحازم بين قطر وفرنسا في ما يتعلق بمكافحة الارهاب.

وتعليقا على الاتهام الذي وجهه نائب فرنسي للولايات المتحدة باعاقة الافراج عن الرهينتين الفرنسيتين قبل ايام، اعرب كوبيه عن اسفه العميق لهذه المبادرة من قبل النائب الفرنسي مؤكدا انه لا علاقة لها بالمبادرات الدبلوماسية الفرنسية الرسمية، مكررا القول ان باريس ستواصل العمل بصبر وثبات وحزم عبر الاتصالات الضرورية والمناسبة لاطلاق سراح الرهينتين الفرنسيتين في العراق.

اسلاميون بالاردن يطالبون علماء المسلمين بالدعوة للجهاد في العراق

■ عمان ـ رويترز: دعا اسلاميون في الاردن علماء المسلمين امس الاثنين الى الدعوة الى الجهاد في العراق لطرد الاحتلال الامريكي وتحرير المدن العراقية. ودعا حزب جبهة العمل الاسلامي وهو من اكثر الاحزاب الاردنية تنظيما العلماء المسلمين والمراجع الدينية الى القيام بواجبهم في الوقت الذي كثرت فيه جثث العراقيين من جراء الحرب الامريكية في المدن العراقية. وفي بيان تلقت رويترز نسخة منه قال الحزب وهو اكبر حزب سياسي يتمتع بنفوذ كبير بين الاردنيين «اي يوم يمر قبل ان يضطلع السادة العلماء والمراجع الفضلاء بمسؤولية قيادة مسيرة الجهاد والمقاومة يحمل جماهير الامة على اعادة النظر بأهليتهم وقدرتهم على القيام بواجبهم الشرعي».

واضافت الجبهة «ان الدم العراقي الذي يغطي ارض العراق وجثث الابرياء التي تناثرت في الفضاء وان عويل حرائر العراق كل ذلك يستصرخ ضمائركم لتخرجوا عن صمتكم». وقال البيان ان العراقيين لا ينتظرون من العلماء فتوى بوجوب القتال ولكن ان يقودوهم في ساحات المعركة بعد ان قامت القوات الامريكية وحلفائها بسفك الدماء وتدمير الحضارة العراقية وانتهاك الحرمات في حرب «صليبية» جديدة.

لبنان يتابع قضية مخطوفيه في العراق ويفضل مغادرة رعاياه الاراضي العراقية

■ بيروت ـ يو بي آي: طلب وزير الخارجية اللبناني جان عبيد امس الاثنين من القائم باعمال سفارة لبنان في بغداد حسن حجازي متابعة قضية المخطوفين اللبنانيين هناك، في وقت ترددت فيه معلومات عن توجه رسمي لدعوة اللبنانيين إلى مغادرة الأراضي العراقية.

وقال مصدر رسمي أن والد المخطوف اللبناني في العراق محمد حسين ومدير شركة جبيلي هاني الحريري التي يعمل بها حسين طالبا خلال لقائهما عبيد امس بتحرك وزارة الخارجية للإفراج عن حسين وزميله مروان القصار اللذين اوفدتهما الشركة لتدريب موظفي شركة «القصواء» العراقية على صيانة المولدات الكهربائية حصرا.

وتسلم الوزير عبيد من الحريري بيانا خطيا صادر عن الشركة يؤكد «بأن ليس لها أي تعامل مع أي جهة أمريكية.» وجاء في البيان «تعلن شركة جبيلي إخوان اللبنانية أنها أوقفت كافة أنشطتها فوق الأراضي العراقية منذ حزيران (يونيو) الماضي، وان الشابين وهما المهندس مروان ابراهيم قصار ومحمد جودت حسين أوفدتهما الشركة إلى العراق بناء على طلب من شركة «القصواء» العراقية ممثلة بشخص مديرها العام محمد قاسم عبد الهادي العبيدي». وأضاف البيان «أن شركة القصواء ليس لها أي تعامل مع أي جهة أمريكية».

وأشار الحريري عقب لقائه عبيد إلى أن السفارة اللبنانية في بغداد ستصدر بيانا تبلغ فيه الرعايا اللبنانيين هناك أن كل من سيبقى منهم في العراق سيكون ذلك على مسؤوليته الشخصية وانه من الأفضل مغادرة العراق، وقال «نؤكد أن شركة جبيلي خرجت من العراق بشكل كامل».

وناشد والد المخطوف محمد حسين الحكومة اللبنانية ووزارة الخارجية «بذل الجهود لانقاذ هذين البريئتين اللذين غادرا الى العراق طلبا للقمة العيش ومن جراء انهيار الوضع الاقتصادي في لبنان.» ووجه نداء إلى كل من رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري يناشدهما «العمل الدؤوب» للإفراج عن ولده محمد ورفيقه مروان القصار.

الخاطفون يطلبون نصف مليون دولار فدية للافراج عن رهينة اردني

■ عمان ـ اف ب: قال صاحب الشركة التي يعمل لحسابها رهينة اردني هددت مجموعة مسلحة في العراق بقتله، ان الخاطفين يطالبون بفدية بقيمة 500 الف دولار للافراج عنه، مع انه كان اعلن عن وقف نشاطات الشركة في العراق تلبية لمطلبهم.

وقال محمد سامح العجلوني مدير شركة ستارلايت لوكالة فرانس برس ان الرهينة هشام طالب العزة «اتصل بي هاتفيا وابلغني ان الخاطفين يطلبون دفع نصف مليون دولار من اجل تحريره».

واضاف المدير الاقليمي للشركة «لقد نفذنا المطلوب واغلقنا مكاتب الشركة في العراق واوقفنا نشاطنا حفاظا على مصلحة العاملين» مضيفا ان دفع الفدية المطلوبة «صعب جدا لانها شركة صغيرة».

وشرح ان ستارلايت هي شركة نقل لها مكاتب في مختلف المناطق في العراق وتوظف 51 شخصا.

وكان قاسم علي عبيد المستشار القانوني لشركة ستارلايت اعلن في وقت سابق امس الاثنين ان الشركة مستعدة للتفاوض.

قضاة وخبراء يبحثون في العاصمة الاردنية تطوير القضاء العراقي

■ عمان ـ اف ب: التقى خمسون خبيرا في شؤون القضاء غالبيتهم العظمى من العراقيين في العاصمة الاردنية يوم امس الاثنين وامس الاول الاحد للبحث في آفاق تطوير النظام القضائي العراقي والتحديات التي تواجهه في مرحلة اعادة اعمار البلاد.

وشارك في اللقاء الذي نظمه «برنامج ادارة الحكم في الدول العربية» التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي، حوالي خمسين قاضيا او خبيرا قانونيا من العراق ولبنان والمغرب واليمن والاردن، الى جانب ممثلين عن وكالات في الامم المتحدة والبنك الدولي، وذلك للبحث في «النظام القضائي في العراق، واقع وآفاق».

وقال القاضي مدحت محمود رئيس مجلس القضاء في العراق لوكالة فرانس برس ان البحث «لم يتناول اعادة النظر في القضاء العراقي لانه جيد بل تحديث اساليب عمله والاستفادة من تجارب الدول التي ادخلت الوسائل الحديثة في عملها».

واشار الى زيادة عدد القضاة العراقيين من 603 قضاة قبل سقوط النظام السابق الى 748 قاضيا وعضو ادعاء عام حاليا، بعد اعادة قضاة متقاعدين واستقطاب عناصر جديدة من كبار المحامين. وشرح المسؤول العراقي ان بعض النصوص القانونية تم تجميدها وخصوصا تلك التي تتعارض مع حقوق الانسان اذ «تم تعليق عقوبة الاعدام ثم اعيد العمل بها على نطاق ضيق، كما منع تعريض الموقوف الى التعذيب او المعاملة غير الانسانية منعا تاما». ويوضح ان القاضي «كانت رقابته في الماضي بعيدة عمن يقوم بهذه الممارسات ونشدد اليوم على ضرورة الرقابة على هذا الموضوع». ويشرح قيس عبد الستار عثمان رئيس مجلس شورى الدولة في وزارة العدل في العراق لوكالة فرانس برس ان النظام السابق وضع العديد من القيود تمنع المحاكم من النظر في دعاوى يقيمها الافراد، كمنع النظر في دعاوى اصحاب الحقوق في اراض زراعية صادرتها الدولة.

وسمح اخيرا للمرأة مجددا بدخول سلك القضاء بعد ان كان النظام السابق منع تعيين النساء في القضاء عام 1984، وتعمل 12 امرأة حاليا في القضاء العراقي بين قاضيات ونائبات مدعي عام في مختلف انحاء البلاد، بحسب المسؤول.

ومن جانبه، يشرح عادل عبد اللطيف المنسق الاقليمي لبرنامج ادارة الحكم في البلدان العربية ان الملتقى يهدف الى «مساعدة العراقيين على رسم استراتيجية لاصلاح وتطوير القضاء في مرحلة العراق الجديد باعتبار ان لا ديموقراطية وحقوق انسان من دون قضاء قوي ومستقل».

ويشدد على ان اللقاء «ليس الغرض منه اعطاء العراقيين فكرة معينة او نموذجا محددا وانما مساعدتهم على التفكير» شارحا ان جلسات العمل تناولت موضوعات عدة منها اصلاح القضاء وتاهيل العنصر البشري ودور القضاء في الانتخابات وتعليم الحقوق في المؤسسات الاكاديمية.

ويقول عبد اللطيف «ثمة تشريعات كثيرة في العراق تصل الى 6500 تشريع او لوائح سارية او قرارات رئاسية، كلها تتطلب الدراسة، وهذا يعطي فكرة عن حجم التحدي الذي يواجه القضاء العراقي».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

انتقل الى رحمة الله

العميد محمد محسن حميد

شقيق السفير علي محسن حميد مدير بعثة جامعة الدول العربية في لندن عن عمر يناهز الثالثة والخمسين عاما في صنعاء في 1/10/2004

الاتصال للعزاء:

هاتف: 02074954402

فاكس: 02074937943

إنا لله وإنا إليه راجعون

بينهم طفل في الرابعة من العمر وفتاة اصيبت برصاصة وهي داخل منزلها

ثمانية شهداء في اليوم السادس من العدوان الاسرائيلي على غزة

■ جباليا (قطاع غزة) ـ ا ف ب: استشهد ثمانية فلسطينيين أمس الاثنين في قطاع غزة لترتفع حصيلة الشهداء الفلسطينيين الى 73 شهيدا في هذه المنطقة في اليوم السادس من العملية العسكرية الاسرائيلية الواسعة والتي توعد الجيش الاسرائيلي بانها قد تستمر لاسابيع.

وواصل الجيش الاسرائيلي غاراته فقتل صباح أمس اربعة من عناصر كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس في غارة نفذتها مروحية قبل الفجر.

واعلنت كتائب القسام في بيان «ان عدد الشهداء من كتائب القسام منذ بدء الاجتياح الغاشم ارتفع الى 25شهيدا في شمال قطاع غزة».

وكان اثنان من مسؤولي الجناح العسكري لحماس اصيبا بجروح خطيرة في غارة اسرائيلية الليلة قبل الماضية.

وفي شرق مخيم جباليا حيث تدور مواجهات عنيفة بين مقاومين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي استشهد ثلاثة فلسطينيين هم محمد الاسي (26 عاما) اثر اصابته بعيار ناري في الصدر، واسماء الدويدار (16 عاما) التي اصيبت برصاصة وهي داخل منزلها، ورمزي حسب الله (21 عاما) اثر اصابته بعيار ثقيل في العين.

ويشهد شرق مخيم جباليا حصارا مشددا من قبل الجيش الاسرائيلي الذي يطلق النار على كل شيء يتحرك حسب شهود عيان.

وتوغل الجيش الاسرائيلي كذلك في جنوب القطاع حيث قتل طفل في الرابعة من العمر برصاصة اسرائيلية في رأسه اثناء وجوده امام منزله أمس الاثنين قرب بلدة خزاعة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة اثر توغل اسرائيلي في هذه البلدة.

وقال مصدر طبي ان الطفل لؤي النجار (4 سنوات) «استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي الذي توغل شرق البلدة حيث اصيب بعيار ناري في الرأس امام منزله». وفي الشمال، وفي اطار عملية هدفها المزعوم وقف اطلاق صواريخ «قسام» على اسرائيل، تواصل المروحيات الاسرائيلية وطائرات الاستطلاع التحليق فوق مخيم جباليا مطلقة النار من رشاشاتها الثقيلة او الصواريخ على المقاومين اذا ما تجرأوا على الخروج من الأزقة الضيقة في حين يرتفع دخان اسود كثيف من عشرات الاطارات المحروقة.

وفي كل حي يتوافد العشرات لتقديم العزاء في المنازل او الخيام التي اقامتها عائلات الشهداء.

وتتولى سيارات الصليب الاحمر الدولي توزيع المياه والاغذية على سكان الاحياء المنكوبة المحرومة من الماء والكهرباء.

ورغم انتشار الجيش الاسرائيلي في شمال القطاع، نجح فلسطينيون في اطلاق صاروخي «قسام» على مستعمرة «سديروت» اصابا شخصا بجروح صباح أمس الاثنين.

وعلى الاثر، قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي موشي يعالون للاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان القوات مستعدة للبقاء في شمال قطاع غزة «ليس اياما بل اسابيع».

واضاف «في الحرب على الارهاب لا تحل المشكلة بعملية بل بسلسلة عمليات متتالية وسنواصل (العمل) طوال الوقت اللازم»، على حد زعمه.

وقال قائد وحدات مشاركة في العملية ان الجيش الاسرائيلي «لن يتردد في دخول مخيم جباليا اذا تلقى امرا بذلك».

واوضح الكولونيل ايال ايسنبرغ قائد كتيبة النخبة «جيفاتي» لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اذا طلب منا سنهاجم ونحتل مخيم جباليا وبيت حانون». واضاف «طالما لم يدرك الفلسطينيون انهم مخطئون سيواصلون دفع ثمن باهظ جدا».

وفي الجانب الفلسطيني، دعا نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني أمس الاثنين حكومة سويسرا لعقد اجتماع عاجل للدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة «للبحث في الجرائم» التي ترتكب في جباليا.

وقال شعث للصحافيين خلال تفقده مستشفى كمال عدوان في المخيم «طالبنا بوجود مكثف اكبر للصليب الاحمر الدولي في شمال قطاع غزة».

واوضح «ادرك ان هناك مأساة انسانية هائلة. هناك جريمة ترتكب ضد الانسانية حسب اتفاقية جينف الرابعة هذه الجريمة ترتكبها قوات احتلال تمارس ارهاب الدولة وتقتل المدنيين، هناك جريمة كبرى ترتكب والعالم لم يصح بعد».

واضاف ان «الغزو الاسرائيلي لن يخضع الشعب الفلسطيني. الشعب الفلسطيني يريد سلاما حقيقيا وعادلا وهو مستعد لوقف اطلاق نار متبادل ولكنه لن يخضع لجريمة ضد الانسانية لن يخضع للقهر العسكري الذي تمارسه حكومة شارون وقوات الاحتلال الموجودة في جباليا».

وفي الجانب المصري من رفح جنوب قطاع غزة، اعلن مسؤول في حرس الحدود المصري أمس الاثنين ان السلطات الاسرائيلية اغلقت معبر رفح الى اجل غير مسمى بسبب العمليات العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة ومنعت بالتالي اكثر من 500 فلسطيني من العبور.

والدة الطفل الشهيد لؤي النجار تلقي عليه نظرة الوداع قبيل تشييعه في خان يونس امس (ا ف ب)

دبلوماسي غربي: العراق دفع بالقضية الفلسطينية الى أسفل قائمة الاهتمامات

اسرائيل لا تواجه رد فعل يذكر على جرائمها في غزة

■ القدس المحتلة ـ رويتر: شعرت اسرائيل المعتادة على ردود فعل دولية عاصفة سريعة عندما تشن هجمات كبرى بالرضا في حين شعر الفلسطينيون بالاستياء من رد الفعل المحدود على أكبر وأعنف عدوان اسرائيلي على غزة خلال أربع سنوات. ويقول الدبلوماسيون ان الارهاق من أعمال العنف التي لا تنتهي أسهم في ذلك. وقال دبلوماسي غربي في اسرائيل «يحدث هذا هنا كثيرا».

ورغم ذلك كان هناك انتقاد دولي. فقد دعا كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة اسرائيل لوقف عملياتها. وأدانت الجامعة العربية «حرب الابادة» التي تشنها اسرائيل. لكن الفلسطينيين احبطوا من رد الفعل الذي يعتبرونه ضئيلا بالمقارنة بشراسة العدوان الذي خلف 73 شهيدا فلسطينيا في ستة أيام.

وقالت مصادر فلسطينية ان نحو 38 من الشهداء من النشطاء ومعظم الآخرين مدنيون. وقال صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات الفلسطينية ان رد الفعل كان ضعيفا نظرا لنطاق الاجتياح وأعرب عن أمله في أن يعلو صوت المجتمع الدولي لوقف التصعيد.

وأعربت بعض القوى الدولية عن قلقها من قتل الابرياء منها الاتحاد الاوروبي وفرنسا والولايات المتحدة الحليف الرئيسي لاسرائيل. وأدانت جميعها كذلك الهجمات الصاروخية الفلسطينية. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية «اسرائيل من حقها الدفاع عن نفسها ضد الارهاب لكن يتعين عليها وهي تقوم بذلك أن تراعي القانون الانساني الدولي».

وحثت الولايات المتحدة الاطراف على اتباع «خارطة الطريق» للسلام في الشرق الاوسط التي قوضها العنف. وحتى الآن مازال رد الفعل أقل بكثير مما كان عليه بعد اجتياح اسرائيل الاقل عنفا لمخيم رفح للاجئين في جنوب قطاع غزة في أيار الماضي حيث صدرت ردود فعل قوية بشكل استثنائي حتى من جانب واشنطن.

وبعد اربع سنوات من بدء الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي والردود الانتقامية والردود عليها يعتقد الدبلوماسيون ان المسألة ابتعدت أكثر عن مكان الصدارة في الاخبار العالمية.

ويظهر الدبلوماسيون الغربيون احباطا في احاديثهم الخاصة بسبب هجمات النشطاء من غزة نظرا لاعتزام اسرائيل الانسحاب من القطاع في العام المقبل مع الحفاظ على أجزاء كبيرة من الضفة الغربية.

ولم يكد هذا الصراع يذكر في أول مناظرة بين الرئيس الامريكي جورج بوش ومنافسه في انتخابات الرئاسة جون كيري. وكانت المناسبة الوحيدة التي أشير فيها له من جانب المتنافسين هي للتأكيد على تأييدهما لاسرائيل. وفي الوقت نفسه فان نطاق هذا طغت عليه اراقة الدماء على نطاق أسع بكثير في العراق.

ففي اليوم الذي قتلت فيه القوات الاسرائيلية 28 فلسطينيا في غزة قتلت سيارات ملغومة في العراق أكثر من 40 أغلبهم من الاطفال الذين تدافعوا للحصول على الحلوى من الجنود الامريكيين. وقال دبلوماسي «العراق دفع ذلك الى أسفل قائمة الاهتمامات». وأضاف «في الواقع يتزايد شعورنا بأن أي مسعى للسلام هنا سيرتبط بما يمكن أن يعنيه بالنسبة للعراق والحرب على الارهاب بدرجة أكبر من ارتباطه بانهاء هذا الامر في حد ذاته».

اسرائيل تغلق معبر رفح الى اجل غير مسمى

■ رفح (مصر) ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في حرس الحدود المصري أمس الاثنين في رفح ان السلطات الاسرائيلية اغلقت معبر رفح الى اجل غير مسمى بسبب العمليات العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة ومنعت بالتالي اكثر من 500 فلسطيني من العبور. وصرح المسؤول للصحافيين ان اكثر من 500 فلسطيني معظمهم من الشيوخ كانوا يتلقون علاجا خارج الاراضي الفلسطينية، والنساء والاطفال عالقون عند المعبر.

واضاف ان المعبر اغلق امام الافراد والبضائع منذ الاحد لفترة غير محددة. وتابع المصدر ان المسافرين الذين عبروا الجانب المصري من المعبر وكانوا يتوجهون الى الجانب الفلسطيني اعيدوا الى مصر.

شعث يدعو لاجتماع عاجل للدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة

■ جباليا ـ ا ف ب: دعا نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني أمس الاثنين حكومة سويسرا لعقد اجتماع عاجل للدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة «للبحث في الجرائم» التي ترتكب في جباليا.

وقال شعث للصحافيين خلال تفقده مستشفى كمال عدوان في مخيم جباليا في شمال قطاع غزة «ان السلطة الفلسطينية تتحرك دوليا. وقد دعونا حكومة سويسرا لعقد اجتماع عاجل للدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة لبحث عقوبات واجراءات لتنفيذ هذه الاتفاقية على الارض».

وتتعلق اتفاقية جنيف الرابعة الموقعة في الثاني عشر من آب (اغسطس) 1949 خصوصا بحماية المدنيين في زمن الحرب.

واضاف «كما طالبنا بوجود مكثف اكبر للصليب الاحمر الدولي في شمال قطاع غزة».

واوضح «ادرك ان هناك مأساة انسانية هائلة. هناك جريمة ترتكب ضد الانسانية حسب اتفاقية جينف الرابعة هذه الجريمة ترتكبها قوات احتلال تمارس ارهاب الدولة وتقتل المدنيين، هناك جريمة كبرى ترتكب والعالم لم يصح بعد».

واضاف «الغزو الاسرائيلي لن يخضع الشعب الفلسطيني الشعب الفلسطيني يريد سلاما حقيقيا وعادلا وهو مستعد لوقف اطلاق نار متبادل ولكنه لن يخضع لجريمة ضد الانسانية لن يخضع للقهر العسكري الذي تمارسه حكومة شارون وقوات الاحتلال الموجودة في جباليا».

اهالي جباليا يدعون المقاومة لمواصلة ضرب المستعمرات

انقسام داخل حركة حماس بشأن اطلاق الصواريخ

■ غزة ـ ا ف ب: راى محللون سياسيون ان الضغوط التي تعرضت لها حركة المقاومة الاسلامية حماس من كل جانب لوقف اطلاق صواريخ قسام من قطاع غزة هي التي حملت جناحها السياسي الى الدعوة لوقف هذه الصواريخ مقابل وقف «العدوان» الاسرائيلي، لكن مشاهد العنف اليومية المستمرة على الارض تعزز موقف الجناح العسكري.

وعزا غازي حمد المحلل السياسي التضارب بين موقفي الجناحين العسكري والسياسي في حماس الى ان «القادة السياسيين يواجهون ظروفا بالغة الصعوبة وضغوطا متزايدة في الداخل والخارج فيما لم تترك دبابات وطائرات اسرائيل للقادة العسكريين اي خيار سوى القتال».

وكانت حماس عرضت وقفا لاطلاق صواريخ «قسام» اذا ما توقفت اسرائيل بشكل شامل عن «العدوان والاجتياحات والاغتيالات».

وقال اسماعيل هنية القيادي في حماس لوكالة «فرانس برس» في غزة «اذا ما توقف العدوان الاسرائيلي الشامل في كل القطاع وعمليات الاغتيال فان حماس وفصائل المقاومة ستدرس بجدية وسائل التحرك بما فيها اطلاق صواريخ القسام».

لكن الجناح العسكري للحركة سرعان ما رد في مؤتمر صحافي عقده قبل يومين وسط مخيم جباليا ان الحركة لن تتوقف عن اطلاق هذه الصواريخ حتى اذا انسحبت القوات الاسرائيلية من شمال قطاع غزة الذي يشهد اوسع عمليات عسكرية منذ الثلاثاء الماضي.

وحذر حمد وهو رئيس تحرير صحيفة «الرسالة» القريبة من حركة حماس من ان اي تضارب بين القيادتين السياسية والعسكرية في حماس من شانه ان «يقوض الصمود امام الاحتلال»، مشددا على اهمية «الموقف الموحد ليس فقط داخل حماس وانما على صعيد كل الفصائل الفلسطينية».

كما حذر من اي موقف متردد من قبل القيادة السياسية لحماس، مشيرا الى انه من الواضح ان «اسرائيل ليست على استعداد ان تستمع لاي مبادرة بالذات من قبل حماس وليس لديها استعداد ان تتعامل مع اي طروحات تتعلق بموضوع صواريخ القسام لان القرار الحكومي الاسرائيلي واضح وهو استخدام كل انواع القوة العسكرية لخلق منطقة عازلة وضرب المنطقة الشمالية».

وقال «من الخطأ التردد وسط المعركة والادوات العسكرية يجب ان تكون خاضعة للحسابات السياسية».

لكن المحلل السياسي عبد الله الحوراني يرى ان من «الطبيعي حصول تباين في وجهات النظر» ويعزو ذلك الى «ان السياسيين يقيسون الامور من زوايا متعددة فيما لا يرى العسكريون ومعظمهم من الشباب سوى زاوية واحدة هي كيفية ايذاء العدو».

ويشير الحوراني الى ان التباين داخل حماس يعود بالدرجة الاولى الى «الضغوط التي تتعرض لها الحركة لا على صعيد الداخل فقط حيث تتصاعد الخسائر وتلقي بثقلها على الشارع الفلسطيني وانما ايضا على الصعيد العربي والدولي».

لكن الحوراني وهو عضو سابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يرى ان الحركة وهي كما يصفها اكبر فصائل المعارضة الفلسطينية قادرة على التوصل الى توافق على الموقف العام.

ويشدد الحوراني في هذا الاطار على ان انخراط الحركة في الحالة السياسية امر لا مفر منه «طالما انها اعلنت استعدادها المشاركة في العملية السياسية فيما لو تم الانسحاب الاسرائيلي من غزة لتهيئ نفسها للانضباط لان من شروط الانسحاب من غزة وفق خطة شارون وقف كل العمليات التي تنطلق من غزة داخل الخط الاخضر».

في المقابل وعلى صعيد الشارع يدعو عدد من سكان مخيم جباليا الذي يشهد اعنف المواجهات الى مواصلة اطلاق الصواريخ على المستوطنات.

وقال المسن ابو محمد (70 عاما) الذي كان يجلس امام مستشفى كمال عدوان «يجب الا يتوقف اطلاق صواريخ القسام ما دام شارون وموفاز مصممين على عمليتهما وعلى قتل الفلسطينيين».

واضاف «حتى لو وصلت خسائرنا الحالية الى الف شهيد ولو هدموا مئات المنازل يجب استمرار اطلاق الصواريخ حتى يتوقفوا عن اعتداءاتهم ..تم تهجيرنا عام 1948 ثم في عام 1967 ونحن لا نريد ان نهجر مرة اخرى. لا بد من الدفاع عما تبقى لنا من الارض».

وقال شاب فلسطيني يعمل خياطا وهو في العشرين من العمر انه ضد وقف اطلاق القسام والهاون «طالما شارون مستمر في قتل المدنيين»، مشددا على ان هدف شارون «ليس وقف صواريخ القسام انما ايقاع اكبر نسبة من الخراب والدمار والقتل».

الاسلاميون الاردنيون يدينون «صمت القبور» لدى الحكومات العربية

■ عمان ـ ا ف ب: دان أمس الاثنين حزب جبهة العمل الاسلامي، اكبر احزاب المعارضة الاردنية، «صمت القبور» لدى الانظمة العربية تجاه العملية العسكرية التي ينفذها الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة والتي دخلت يومها السادس مخلفة 73 شهيدا فلسطينيا.

وقال الحزب في بيان «ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل) شارون السفاح ما كان له ان يمارس كل جرائمه لو كان يعلم ان لهذا الشعب الفلسطيني الاعزل امة في حكوماتها بقية من حياة او انتماء للامة او في الامم المتحدة ومجلس الامن بقية من حياء».

واضاف الحزب الاسلامي «ان الحكومات العربية التي تتسابق الى ادانة كل عملية استشهادية (...) وتستنفر طاقاتها من اجل الافراج عن رهينة في العراق، تصمت صمت القبور امام جرائم شارون وكأنها تحدث في كوكب آخر».

واعتبرت الجبهة ان «سلبية الحكومات العربية والمؤسسات العربية والدول الكبرى والهيئات الجولية ازاء الظلم الصارخ والعقاب الجماعي والابادة الانسانية في فلسطين والتي تصل الى حد التواطؤ، لن تحمي الحكومات العربية التي يجري ترتيب ادوارها على سلم اولويات المشروع الصهيوني الامريكي من مصير اسود».

«معاريف»: دحلان اشترط على الرئيس عرفات الاعتذار لابو مازن وطالبه بضم ممثلين من غزة للحكومة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

زعم المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بن كاسبيت في خبر اورده امس الاثنين ان لقاء المصالحة الذي عقد الشهر الماضي بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الامن الداخلي السابق في الحكومة الفلسطينية العقيد محمد دحلان، كان حادا واتسم بالخلافات العميقة بين الشخصين، خلافا لما نشر في وسائل الاعلام الفلسطينية والعربية الدولية، على حد تعبيره. واكد كاسبيت انه في اللقاء المذكور تواجد ايضا المستشار السابق لعرفات، محمد رشيد، والنائبة في المجلس التشريعي الفلسطيني، حنان عشراوي، ملمحا الى انه حصل على هذه المعلومات من مصادر فلسطينية ومن مصادر اسرائيلية وصفها بانها مطلعة جدا على ما يجري على الساحة الفلسطينية.

وتابع المحلل الاسرائيلي قائلا ان الرئيس عرفات اثبت للعقيد دحلان مكانه الطبيعي وانه وصل الى المقاطعة في رام الله يزحف على الارض، ولكن حسب المعلومات المتوافرة لديه فان الصورة تختلف كثيرا وهي ليست وردية كما صورها الاعلام العربي، مؤكدا ان دور دحلان على الساحة الفلسطينية سيقوى في المستقبل.

واكد في سياق الخبر ان الفلسطينيين الذين حضروا اللقاء بين عرفات ودحلان زوده بالمعلومات حول ما جرى فيه. وحسب «معاريف» فانه في بداية اللقاء قال دحلان لعرفات بان لا يستمع الى الاشخاص الذين يحيطونه ويؤكدون له ان دحلان يريد السيطرة وخلافتك، بل على العكس، قال دحلان، انني على استعداد للتوقيع على وثيقة تثبت مدى اخلاصي لك ولحركة فتح وللسلطة الوطنية الفلسطينية، فرد عليه عرفات قائلا انه يريد منه ان يبقى فعالا في حركة فتح، لان الحركة بحاجة الى اشخاص اقوياء امثال دحلان. في هذه اللحظة، تابعت الصحيفة الاسرائيلية، توجه دحلان الى الرئيس عرفات وابلغه بانه يريد التحدث اليه حول بعض المواضيع العالقة والمهمة من وجهة نظره، واتهم دحلان الرئيس عرفات بانه لا يعمل وفق استراتيجية محددة ولا توجد سياسة ولا يوجد اتجاه تسير بموجبه السلطة الوطنية الفلسطينية، واضاف ان كل واحد يرقص على ليلاه، مشيرا الى زحمة المبادرات المطروحة لحل النزاع مع اسرائيل.

وهاجم العقيد دحلان الرئيس عرفات قائلا له انه يمس مسا سافرا بقطاع غزة، واورد مثالا على ذلك بعدم وجود ممثلين تقريبا من القطاع في الحكومة الفلسطينية برئاسة احمد قريع، ابو العلاء. وتابع الصحافي الاسرائيلي قائلا ان دحلان ابلغ الرئيس عرفات انه اجتمع الى ابو العلاء وطرح عليه عددا من الاسماء لتتبوأ مناصب في الحكومة، منهم على سبيل الذكر لا الحصر، القيادي في حركة فتح سمير مشهراوي، لمنصب وزير الداخلية ولكن الامر لم يخرج الى حيز التنفيذ.

واتهم دحلان العديد من المحيطين بالرئيس عرفات بالفساد وتحديدا جميل الطريفي، الذين يهتمون بتحقيق اهدافهم وغاياتهم الشخصية فقط، كما اتهم دحلان هاني الحسن بانه يعمل على دب الخلافات بين الرئيس عرفات وبين الجناح العسكري في حركة فتح، كتائب شهداء الاقصى، مؤكدا له انه يجب مواصلة التغييرات الايجابية في الحركة لكي تواصل قيادة الشعب الفلسطيني.

في هذه اللحظة، اضافت «معاريف» الاسرائيلية القى دحلان ما وصفته بالقنبلة وقال: «سيدي الرئيس الا تعتقد انه ان الأوان لكي تعقد لقاء مصالحة مع محمود عباس ابو مازن، مشيرا الى اهمية هذا اللقاء، ولكن دحلان لم يكتف بذلك بل طرح الشروط لعقد لقاء المصالحة بين الرئيس عرفات وعباس» حسب طلب ابو مازن، قال دحلان، فانه سيوافق على عقد المصالحة اذا قام الرئيس عرفات بالاعتذار له علانية في وسائل الاعلام.

فلسطينيون لا يرون فائدة في اطلاق صواريخ قسام على اسرائيل

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: يرى فلسطينيون ان صواريخ قسام التي يطلقها الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعطي مبررا لاجتياحات اسرائيلية متكررة تحدث الدمار والقتل، الا ان اصوات هؤلاء انحسرت في ظل العملية العسكرية الاسرائيلية في شمال قطاع غزة.

وقالت حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي لوكالة «فرانس برس» ان «العدوان الاسرائيلي من قتل وتدمير يزيل الخطاب التحليلي العقلاني لدى الفلسطينيين ويجعل الخطاب عاطفيا وبالتالي يرى الشارع صواريخ قسام ردا طبيعيا على الاجتياح الاسرائيلي».

واشارت عشراوي الى ان المجلس التشريعي الفلسطيني وافق في تموز (يوليو) الماضي «بالاجماع على دعوة واضحة لمطالبة الحكومة والقيادة الفلسطينية بوقف اطلاق صواريخ القسام»، في اطار «محاولة لتغيير اسلوب المواجهة حتى يتجنب المدنيون دفع الثمن الباهظ».

واضافت ان «هذه الاصوات خفتت مع الاجتياح وبدأ نوع من الاحجام عن هذا الموقف وباتت الفكرة لدى الكثير ان اسرائيل لا تحتاج الى صواريخ القسام لتقوم بالاجتياح وانه علينا الان فقط التفكير بافشال خطة المنطقة العازلة».

من جهته، اكد المحلل السياسي اياد السراج ضرورة وقف اطلاق صواريخ القسام على الاراضي الاسرائيلية لانها «فخ» اسرائيلي لتنفيذ «خطة عسكرية مبرمجة».

وقال ان «استخدام السلاح في الانتفاضة وخصوصا العمليات الانتحارية وصواريخ القسام ادى الى تحقيق اهداف رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون واعطاه فرصه لتدمير البنية التحتية الفلسطينية».

واكد السراج ان «تحقيق السلام الذي سيقود الى دولة فلسطينية» يشكل «اكبر خطر على شارون ويسير ضد مخططاته»، مشددا في الوقت نفسه على ان الفلسطينيين الذين «يعيشون حمى والم الاجتياح الاسرائيلي يشعرون باحترام الذات لمقاومتهم الاحتلال».

وشدد السراج على ضرورة «استعمال عقولنا وعدم الانجرار للعواطف وردود الفعل».

اما عشراوي فقد اشارت الى ان الفصائل الفلسطينية «تقوم بتغليب مصالحها السياسية الفئوية على المصلحة العامة للشعب الفلسطيني بينما يقوم اناس غير منتخبين بأعمال باسم الشعب الفلسطيني».

واكدت ضرورة ان يتبنى الفلسطينيون «خطابا عالميا وعاما وحوارا صريحا وواضحا حتى نصل الى سياسة موحدة».

وكان عضو المجلس التشريعي حسن عصفور دعا في جلسة طارئة للمجلس الاحد السلطة الفلسطينية الى وقف اطلاق صواريخ القسام «لانها تسبب لنا اضرارا كبيرة».

ولم يدع المجلس الذي تبنى بالاجماع في تموز (يوليو) قرار الدعوة الى وقف اطلاق صواريخ قسام، بوضوح الى وقف هذه العمليات بل اكتفى بدعوة ضمنية الى «وضع المقاومة في اطار استراتيجية وطنية تغلب باستمرار المصلحة الوطنية العليا لقطع الطريق على المخططات الاسرائيلية التي تستهدف وجودنا ومستقبلنا».

وقد القى اعضاء المجلس التشريعي الاحد اللوم على الحكومة والقيادة الفلسطينية التي لم تتخذ اي خطوات بشأن ايقاف صواريخ القسام بناء على توصية المجلس التشريعي في تموز (يوليو) الماضي من جهته، طالب رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) السبت الفصائل الفلسطينية بان تدرس المصلحة الوطنية العليا و«لا تعطي اي مبررات لاسرائيل للاستمرار في عدوانها على الشعب الفلسطيني».

وقال مصدر امني رفيع المستوى لوكالة «فرانس برس» «يبدو ان الرئيس ياسر عرفات لم يضغط بالشكل الكافي على قيادة حماس لوقف هذه الصواريخ رغم معرفته بتذمر السكان من اطلاق القسام من بين بيوتهم في منطقة شمال غزة لما حل بهم من خسائر مادية وبشرية».

«قرنة شهوان» طالبت بمعرفة برنامج الحكومة قبل المشاركة والحريري دعاها الى المعارضة من الداخل «وبعدين منشوف»

جنبلاط يهاجم سورية ويؤكد عدم مشاركته في الحكومة اللبنانية المقبلة

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

توجه رئيس الحكومة رفيق الحريري قبل ظهر امس الى دمشق للقاء المسؤولين السوريين ووضعهم في اجواء الموقف الفرنسي في ضوء قرار مجلس الامن وتقرير الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، والبحث تالياً في المواضيع المشتركة في شتى المجالات اضافة الى الوضع الحكومي وكيفية التعاطي مع هذا الملف.

وسبق انتقال الحريري الى العاصمة السورية لقاؤه بوفد «لقاء قرنة شهوان» المسيحي المعارض الذي لم يخرج بنتيجة محددة على صعيد مشاركة «قرنة شهوان» في الحكومة الجديدة.

وعلى الرغم من ان الجانبين تجنبا اعلان فشل الاجتماع الا ان المؤشرات العملية توحي ان مشاركة «لقاء قرنة شهوان» في الحكومة الجديدة امر غير حاصل. وفيما لم يشأ أعضاء «اللقاء» التصريح بعد الاجتماع صدر بيان عن «قرنة شهوان» جاء فيه «أن الرئيس الحريري عرض تصوره للمرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد وكيفية مواجهتها من خلال تأليف حكومة وفاق وطني تشارك فيها المعارضة. وبعدما استمع اعضاء الوفد الى طرح الرئيس الحريري، اعادوا التذكير بأن المصالحة الوطنية وقيام حكومة وفاق ومشاركة اللبنانيين في ادارة شؤونهم هي من المطالب الاساسية التي رفعها اللقاء منذ تأسيسه. كما ذكروا بأن حكومة الاتحاد الوطني المنشودة ينبغي ان تقوم على مشروع انقاذي مرتكز على الثوابت التي اعلنها «اللقاء» في اكثر من مناسبة. وبعد الاجتماع مع رئيس الحكومة، جرت اتصالات مع القوى المعارضة للتنسيق معها، والتقى كل من جبران تويني رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط والاستاذ سمير عبد الملك رئيس المنبر الديمقراطي النائب السابق حبيب صادق وعضو حركة اليسار الديمقراطي الياس عطاالله.

ووفق المعلومات المتقاطعة فإن جو اللقاء كان هادئاً وطرح الرئيس الحريري موقفه الداعي الى اشراك جميع الاطراف اللبنانية في تحمل المسؤولية. ودعا لقاء قرنة شهوان الى المشاركة في حكومة اتحاد وطني من دون البحث المسبق في التفاصيل. وقال للوفد «تفضلوا جميعاً وتحملوا مسؤوليتكم». بدوره، عرض وفد لقاء قرنة شهوان المسلمات والثوابت التي ينطلق منها اللقاء والبرنامج الانقاذي الذي وضعه انطلاقاً من ثوابت نداء المطارنة الاخير.

وابلغ الوفد الرئيس الحريري ان لقاء قرنة شهوان لم يغلق اي باب للتعاون او للحوار فتح امامه في الماضي من اجل المشاركة في تحمل الاعباء الوطنية، لكنه يستغرب ان يتلقى عرضا من هذا القبيل للتعاون بعد خمسة عشر عاماً من التجاهل المتعمد للفاعليات الوطنية العاملة لمصلحة وحدة البلاد وللمصلحة الوطنية في الوقت نفسه. ومع ذلك، فان اللقاء لا يمكنه ان يدير سوى اذن صاغية لمثل هذا العرض، شاكراً الاعتراف بوجوده، وبما يمثل على الصعيد الوطني، لكنه في المقابل يريد ان يعرف سلفاً البرنامج الذي ستشكل على اساسه مثل هذه الحكومة والقضايا الاساسية المطلوب من الحكومة معالجتها والتصدي لها، ومنها كيفية تطبيق القرار 1559 الذي يعتبره لقاء قرنة شهوان الآلية الصالحة لوضع اتفاق الطائف موضع التنفيذ، وكيفية بسط سلطة الدولة على كافة الاراضي اللبنانية من دون استثناء وما هو الشكل الذي سيكون عليه مشروع قانون الانتخاب العتيد، هل هو على اساس القضاء ام الدائرة الصغرى ام المحافظة وكيفية تحقيق الاصلاح الاداري، وضبط اوضاع مؤسسات الدولة على صعيد تطبيق نظام المحاسبة والمساءلة. وسأل الوفد رئيس الحكومة عن مدى قدرته على السير بهكذا برنامج وعن الضمانات التي يحملها لتنفيذ البرنامج الاصلاحي الموعود، وعن موقف سائر الاطراف المعنية كرئيس الجمهورية وسورية والمجلس النيابي.

ورد الرئيس الحريري على طرح لقاء قرنة شهوان بالقول: «ادخلوا الى الحكومة وعارضوا من الداخل وبعدين منشوف». وكان رد وفد لقاء قرنة شهوان على كلام الرئيس الحريري انه ليس في الامكان الدخول الى الحكومة على قاعدة «هذا هو طرحنا، تفضلوا فنتفضل».

وبخلاصة البحث لم يعلن وفد لقاء قرنة شهوان صراحة عدم المشاركة في الحكومة الجديدة، بل ترك الامر للعودة الى اللقاء الموسع للقاء قرنة شهوان وبعد التشاور مع سائر الاطراف المعارضة. فيما لم يستطع رئيس الحكومة ان يقدم للوفد اي تعهد بشأن تنفيذ شروط اللقاء للمشاركة في الحكومة.

وتضيف المعلومات ان اتصالات تشاورية مكثفة جرت بعد انتهاء الاجتماع بين سائر المنضوين تحت لقاء قرنة شهوان اتفق بنتيجتها على استكمال البحث مع النائب وليد جنبلاط واللقاء الديمقراطي وسائر الاطراف التي شاركت في لقاء قرنة البريستول الاخير. وكلف جبران تويني الاجتماع عند الرابعة عصر امس مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي لابلاغه الموقف المتخذ وغير المعلن، وخلاصته ان ليس لدى «لقاء قرنة شهوان» اي امكانية للتجاوب مع الدعوة الى المشاركة في الحكومة خارج اطار الثوابت التي حددها ونقاط الالتقاء مع سائر التيارات المعارضة. كما كلف امين سر لقاء قرنة شهوان سمير عبد الملك عقد اجتماع مع رئيس المنبر الديمقراطي حبيب صادق ومع عضو حركة اليسار الديمقراطي الياس عطاالله للغاية ذاتها.

وعصر امس عقد «اللقاء الديمقراطي» اجتماعاً موسعاً في منزل النائب وليد جنبلاط في كليمنصو للبحث في التطورات ومنها الوضع الحكومي والمواقف منها. وبدا ان جنبلاط حسم موقفه بعدم المشاركة بأية حكومة انسجاما مع موقفه بعدم الاعتراف بشرعية التمديد، ولان المشاركة «ستكون انتحارا سياسيا».

ووجه جنبلاط انتقادا شديد اللهجة لرئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن رستم غزالي دون تسميته، لانه ظهر مساء امس الاول على شاشة التلفزيون مع المدعي العام التمييزي عدنان عضوم. وقال جنبلاط «نحن نريد تلازم المسارين، ولان نريد تلازم المخابرات السورية مع القضاء اللبناني».

وفي الاطار ذاته زار الرئيس الشيخ امين الجميل النائب مروان حمادة في جناحه في مستشفى الجامعة الامريكية وتم الحديث في مجمل التطورات الراهنة، وشارك في جانب من اللقاء النائب غازي العريضي. وتم في خلال اللقاء التأكيد على القراءة المشتركة للتطورات الراهنة وسبل مواجهتها والتكيف معها ولا سيما على صعيد الحكومة، انطلاقا من اولوية محاذرة الوقوع في الفخ المنصوب للمعارضة لتغطية الهرطقات والتجاوزات الدستورية.

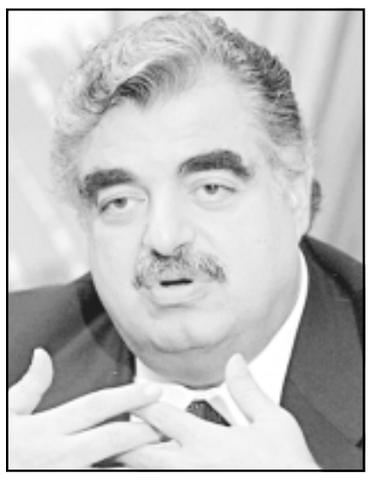

رفيق الحريري

وليد جنبلاط

نقل مفاوضات السلام بين الحكومة وحركة قرنق من نيفاشا إلى نيروبي

الخرطوم ستتخذ إجراءات مشددة لدخول القوات الافريقية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن الرئيس السوداني عمر البشير ان مطلع العام الجديد سيشهد نقلة نوعية وموضوعية في مجال الحكم الاتحادي وفقاً لبروتوكولات السلام التي وقعت مع الحركة الشعبية وكشف عن توفير 165 مليار دينار من موارد اضافية لا تلقي أي اعباء على المواطنين لدعم الولايات والمركز في الاشهر الثلاثة المتبقية من هذا العام تمهيداً للنهضة والتطور الجديد للحكم الاتحادي مشيراً الى مؤسسات الدولة قد اشرفت بالفعل لوضع الخطط والبرامج التي تفي باحتياجات التطور الجديد للحكم الاتحادي الذي يوفر لمواطني الولايات ادارة مناطقهم على غرار ما اقرته اتفاقيات السلام على منطقتي جبال النوبه والنيل الازرق باستثناء تقرير المصير والاستفتاء في ولايات السودان الشمالية.

وتحدث البشير في الجلسة الافتتاحية للمجلس الوطني (البرلمان) في دورته الثامنة والأخيرة والتي تنتهي في ديسمبر القادم عن الوفاق الوطني مشيداً بدور الرئيس المصري مبارك الذي رعى مباحثاته بين الحكومة والمعارضة مؤكداً ان الحكومة ستمضي في مشوار الوفاق الى نهاية المطلوبة. وحول دارفور اشار البشير الى ان الاجندة الاجنبية ضخمت المشكلة لكن الحكومة ستتخذ كل اليات الحل السلمي عبر مؤتمر الحوار الجامع وقد وجهت لهم الدعوة للمشاركة فيه واشاد سيادته بدور الاتحاد الافريقي واعلن عن موافقة الدولة على توسيع فرق المراقبة بيد انه اكد ان حماية المدنيين ستظل في اعمال السيادة الوطنية.

إلى ذلك قررت سكرتارية الايقاد نقل محادثات السلام بين الاستاذ علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية والدكتور جون قرنق رئيس الحركة الشعبية الى نيروبي بدلا من نيفاشا نهاية هذا الاسبوع، بسبب الموسم السياحي.

وتبدأ اليوم بفندق سفاري بارك بنيروبي اجتماعات مشتركة بين ممثلين للحكومة والحركة وخبراء دوليين لبحث قضايا الاحصاء والتعداد السكاني والتنسيق لجمع المعلومات والتنمية والتخطيط لمرحلة ما بعد السلام لمدة ثلاثة ايام.

وقالت مصادر مطلعة ان لقاء النائب الأول وقرنق سيعقد بفندق انتركونتننتال بنيروبي لفترة تتراوح بين ثلاثة الى اربعة ايام يبحثان خلالها المتبقى من قضايا في بند وقف اطلاق النار. واضافت المصادر انه اذا تم الاتفاق بين الطرفين على المتبقى سيترك امر التفاصيل للجنة فنية من الجانبين تعقد اجتماعاتها في منطقة كارن. وقالت المصادر انه طبقاً للجدول الزمني الذي حددته السكرتارية ستبدأ اجتماعات آليات تطبيق الاتفاقات الموقعة بين الجانبين يوم 15 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بنيروبي. واوضحت المصادر ان الوفد الحكومي في اجتماعات الإحصاء والتعداد سيرأسه عبدالرحمن محمد حسن مدير الجهاز المركزي للإحصاء ويقود جانب الحركة د. لوكا بيونق ممثل السودان الجديد للإحصاء والتقويم. وان الخبراء سيطلعون الوفدين على تجاربهم لمساعدتهما على تنسيق المواقف لدى وضع البرامج.

من ناحية اخرى يعقد مجلس السلم والأمن خلال الشهر الجاري اجتماعاً موسعاً لاتخاذ القرار النهائي الخاص بزيادة القوات الأفريقية باقليم دارفور. وقال مصدر مطلع في تصريح خاص للمركز السوداني للخدمات الصحافية ان الاجتماع سيناقش ما توصلت إليه الحكومة ورئاسة مفوضية الاتحاد الافريقي بشأن زيادة القوات بدارفور استباقاً للتفاوض القائم في الحادي والعشرين من اكتوبر الجاري بين الحكومة ومتمردي دارفور بأبوجا، من جهتها اكدت الحكومة على لسان مصدر واسع الاطلاع اتخاذ اجراءات اكثر تشدداً لدخول هذه القوات البلاد. وقال المصدر ان الحكومة ستقوم بفرض اجراءات اكثر صرامة لدخول القوات الافريقية لاقليم دارفور، مشيراً إلى ان الاجتماعات التي عقدت مؤخراً بالعاصمة الاثيوبية بين الحكومة والوفد الفني للاتحاد الافريقي شملت تبادل الآراء حول دخول القوات الافريقية للبلاد.

هاجس العبوات الناسفة يطارد اللبنانيين

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

يعيش اللبنانيون هاجس العبوات الناسفة منذ محاولة الاغتيال التي تعرض لها الوزير المستقيل النائب مروان حمادة، وبات هذا الهاجس يلاحق المواطنين من منطقة الى أخرى وهو حطّ امس في منطقة مرجعيون في الجنوب حيث اشتبهت القوى الامنية بالقرب من السراي الحكومي بوجود حقيبة «سامسونايت» كبيرة الحجم رمادية اللون موضوعة على سور في المنطقة، وعلى الاثر ضربت طوقاً حول المكان وقطعت الطرق المؤدية الى السراي واتخذت اجراءات احترازية، حيث ابعدت المواطنين من محيط المكان وازاحوا السيارات المدنية من مقابل السراي، وذلك حفاظاً على السلامة العامة. وتمّ إستدعاء خبير المتفجرات الذي كشف على الحقيبة المشبوهة والتي تبين انها فارغة ولا تحتوي على اي مواد تفجيرية. وخلق الاشتباه بالحقيبة بلبلة لدى المواطنين القاطنين قرب السراي.

وكانت القوى الامنية قطعت الطريق في بلدة عوكر حيث تقع السفارة الامريكية بعد اشتباهها بحقيبة تبين بعد الكشف عليها أنها تحتوي على ملابس فقط. كذلك الامر بالنسبة الى حقيبة مماثلة تمّ الاشتباه بها في محلة الدورة الاسبوع الفائت. وكان عثّر في إحدى حاويات النفايات في منطقة عائشة بكار قرب دار الفتوى على جسم غريب تبيّن أنه عبارة عن قذيفتين صاروخيتين من نوع «إينيرغا» واحدة صالحة للاستعمال وأخرى غير صالحة.

كذلك أقدمت القوى الامنية في محلة الحمراء على قطع الطريق للاشتباه بسيارة بوقوفها في مكان ممنوع الوقوف فيه، وأفيد أن السيارة خالية من أي جسم غريب، وما لبث صاحب السيارة أن حضر وتسلمها مع محضر ضبط «ممنوع الوقوف».

لبنان: تدابير امنية مشددة في المخيمات الفلسطينية

■ مخيم الرشيدية ـ يو بي آي: اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان أمس الاثنين سلسلة من الاجراءات الامنية المشددة امام مكاتبها العسكرية والامنية ومكاتب المسؤولين الكبار فيها تحسبا من عمليات اغتيال وتفجير قد تستهدفها.

وكشفت فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير، انتشارها في المخيمات واقامت حواجز لتفتيش السيارات الداخلة اليها.

وقال مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان سلطان ابو العينين ان هذه الاجراءات تمت بعد ان وردت معلومات للمنظمة حول وجود «مخططات خارجية لضرب الوضع الفلسطيني في المخيمات واستهداف قادته تماما كما حصل مع الوزير اللبناني مروان حمادة في جريمة التفجير الاخيرة في العاصمة اللبنانية بيروت» الاسبوع الماضي.

وتحدث ابو العينين عن وجود ما وصفه بـ«مخطط امريكي يهدف الى الضغط على كافة الاطراف في لبنان ومن بينها الطرف الفلسطيني». وقال «الوضع مفتوح على كافة الاحتمالات لهذا نحن في حالة استنفار لمواجهة اي طارئ».

وردا على سؤال قال المسؤول الفلسطيني ان ما جرى في مخيم عين الحلوة في القريب من مدينة صيدا الساحلية الجنوبية قبل ايام «يثبت ان هناك عصابة مرتبطة بالخارج اسمها جند الشام في المخيم»، وكان يشير بذلك الى الاشتباك الذي حصل الاسبوع الماضي بين جند الشام وهي حركة اصولية فلسطينية وبين فتح مما ادى الى سقوط قتيلين واحد من فتح وآخر من جند الشام. وقال انه تم توقيف رجلين من جند الشام «واعترفا انهما كانا يستهدفان احد عناصر حركة فتح في محاولة لقتله». واشار ابو العينين الى ان هناك «جهات دولية» لم يسمها «تحاول ابقاء التوتر في المخيمات الفلسطينية»، واتهم الولايات المتحدة الامريكية بـ«التدخل السافر في شؤون الدول العربية ولبنان، وبممارسة الضغط على لبنان كي يقبل بتوطين الفلسطينيين في اراضيه ونزع سلاحهم الامر الذي نرفضه رفضا قاطعا ونصر على التمسك بحق العودة الى فلسطين».

خاتمي وصل الخرطوم امس وبلير يصل غداً

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

يصل الخرطوم يوم غد الاربعاء رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في اول زيارة لرئيس وزراء بريطاني للخرطوم منذ اكثر من 20 عاما.

واعلن الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني ان بلير سيجري مباحثات مع الرئيس السوداني عمر البشير ونائبه الاول علي عثمان محمد طه كما يعقد مؤتمرا صحافياً في السفارة البريطانية بالخرطوم في نفس اليوم. وقال اسماعيل ان الزيارة سوف تركز على العلاقات الثنائية ومسار السلام في نيفاشا ودارفور ودور بريطانيا في اعادة البناء وازالة ديون السودان في اطار مرحلة ما بعد السلام. كما سيبحث رئيس الوزراء البريطاني تحقيق الامن في القرن الافريقي خصوصا في الصومال.

وحول جولة نيفاشا المعلنة في السابع من هذا الشهر قال اسماعيل انها ستبدأ في موعدها وسيقود النائب الاول وفد السودان ونأمل ان تكون الجولة الاخيرة خاصة ان الحكومة اكملت استهداداتها ونعول كثيراً على هذه الجولة لان الشعب السوداني تهيأ لاستقبال السلام واي تأخير سينعكس سلبا على المواطنين الجنوبيين الذين يتهيأون للعودة الى مناطقهم.

وحول تطورات الاوضاع في دارفور قال الوزير السوداني ان برونك مبعوث الامين العام للامم المتحدة سيقدم اليوم الثلاثاء تقريرا لمجلس الامن ونتوقع ان يغطي كافة الجوانب ويعكس الجهود الحكومية وتعاون الحكومة مع الامم المتحدة والاتحاد الافريقي بزيادة عدد المراقبين .وقال الوزير ان مباحثات ابوجا سوف تعقد في الحادي والعشرين من الشهر الجاري وقد اكملنا استعدادنا لها.

ومن المتوقع ان يصل الخرطوم مساء اليوم مبعوثان احدهما من الرئيس النيجيري اوباسانجو والاخر من الرئيس الليبي معمر القذافي وسوف يلتقيان صباح اليوم الثلاثاء بالرئيس البشير.

من ناحية اخرى وصل الخرطوم مساء امس الاثنين الرئيس الايراني محمد خاتمي في اول زيارة له للسودان تستغرق ثلاثة ايام يلتقي خلالها بالرئيس البشير ونائبه الاول والامين العام للحزب الحاكم.

ومن المنتظر ان يخاطب خاتمي صباح اليوم الثلاثاء البرلمان السوداني ويقدم محاضرة بقاعة الصداقة بالخرطوم مساء نفس اليوم.

شارون يتهم ايران بالسعي الى استخدام عرب اسرائيل

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون أمس الاثنين ايران باستخدام اقلية عرب اسرائيل عبر الحركة الاسلامية التي تنشط في ما بينهم.

وصرح شارون للاذاعة الاسرائيلية العامة «ان ايران بلا شك بلد خطير يتحرك بين عرب اسرائيل عبر الحركة الاسلامية مع ان معظم عرب اسرائيل يسعون الى حياة هانئة».

واضاف «لكن هناك اقلية (بينهم) تستغل لا سيما من طرف الايرانيين».

ويتعرض عرب اسرائيل، الاسرائيليون بالجنسية والفلسطينيون بالقلب، الى التمييز في بلد يمثلون فيه اكثر من مليون نسمة وهو ما يضاهي خمس سكان اسرائيل.

ويتحدر عرب اسرائيل من الفلسطينيين الذين لم ينزحوا عن اراضيهم بعد تأسيس الدولة العبرية في 1948.

وتنقسم الحركة الاسلامية التي تأسست في 1970 الى تيارين، احدهما متشدد ويقوده رائد صالح ويقاطع الانتخابات التشريعية في اسرائيل وثانيهما معتدل يقوده عبد الله نمر درويش مؤسس الحركة.

والرئيس الحالي للحركة الاسلامية رائد صالح معتقل مع اثني عشر ناشطا آخر في الحركة منذ اكثر من سنة، وتشتبه الشرطة في انهم حولوا اموالا لجمعيات خيرية فلسطينية مرتبطة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

المهدي: اتفاقات نيفاشا مضرة بالوحدة الوطنية وملزمة لطرفيها

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف الامام الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة المعارض، عن اسباب عدم مقابلته لقائد الحركة الشعبية بالقاهرة، الاسبوع الماضي، وعزا ذلك الى تباين الرؤى بينهما في حل قضايا البلاد، وشن في الوقت نفسه هجوما على بروتوكولات نيفاشا، واعتبرها ملزمه لطرفيها، وبها أشياء مضرة بالوحدة الوطنية.

ووصف المهدي ما تم الاتفاق عليه في نيفاشا حول العاصمة بانه «نصوص غامضة» وليست اتفاقا، الغرض منها ان يدعي كل طرف امام قواعده ان ما اتفق عليه هو لصالحه، مضيفا: «ان ما تم هو تعليق للاتفاق وليس اتفاقا». وتابع : «لابديل في النهاية الا ان تكون العاصمة قومية»، مشيرا الى ان ذلك لا يمنع ان يكون هناك توفيق بين قوميتها وحقوق المسلمين الخاصة.

وأوضح المهدي في حديث للصحافة انه لم يلتق بقائد الحركة الشعبية د. جون قرنق ، الذي زار مصر خلال الاسبوع الماضي، «لانهما صارا يدعوان لرؤى مختلفة»، موضحا ان الحركة الشعبية ترتكز على ان المخرج لمشاكل السودان يكمن في اكمال بروتوكولات نيفاشا والالتزام بها، بينما نراها نحن في حزب الأمة تلزم طرفيها وحدهما، اضافة الى ان بها بعض الجوانب المضرة بالمصلحة الوطنية، وحصرها المهدي في انها قسمت البلاد على اساس ديني بوضعها للشمال تحت اجتهاد الجبهة الاسلامية باعتباره اسلام المسلمين في السودان، مشيرا في هذا الصدد لنظام البنوك الاسلامية، الذي وصفه بأنه مدمر للنظام المصرفي، وكذلك لاقرار نيفاشا بوجود جيشين على أساس حزبي، هما جيشا الحكومة والحركة الشعبية ، معتبرا ان التحالف الثنائي لا يصلح في ترتيب أوضاع القوات المسلحة، التي يجب ان تقوم على اساس قومي، كما نصت على ذلك مقررات اسمرا للقضايا المصيرية، كما اعتبر المهدي قسمة الثروة في نيفاشا قائمة على أساس غير موضوعي يشجع أطراف البلاد المختلفة على حمل السلاح حتي تنال حقوقها، الى جانب انها تغري الانفصالي الجنوبي بالانفصال حتى يأخذ كامل حصته في بترول الجنوب، موضحا انه كان بالامكان ان تتأسس قسمة الثروة على كثافة وفجوة التنمية والمعاناة من الحرب.

وقال المهدي، ان الاصرار على جعل نيفاشا حلا لكل مشاكل السودان غير صحيح. مؤكدا على انها بشكلها الحالي تمثل حلا لمشكلات ثنائية بين الحكومة والحركة الشعبية ، مشيرا الى ان قضية دارفور اثبتت ان هناك مشكلات غير التي بين طرفي نيفاشا، ودعا المهدي لاستمرار التفاهم الثنائي بين الطرفين ، غير انه اشترط بان ما يتفقان عليه لن يكون ملزما للجميع الا بعد عرضه على مؤتمر قومي دستوري على غرار مؤتمر الكونديسا في جنوب افريقيا عام 1993.

وقال ان القوى السياسية الحقيقية في الشمال لن تقبل الدور الهامشي ، الذي تمنحه لها بروتوكولات نيفاشا.

واستبعد المهدي ان يكون المؤتمر الشعبي قد قرر كحزب القيام بانقلاب عسكري بهذه الطريقة التي اعلن عنها ، موضحا ان ذلك لا يمنع ان تكون فئة منه قد تعاونت مع اطراف تحمل السلاح للقيام بعمل عسكري ضد الحكومة، ولكنه رهن القطع بذلك بعد معرفة الحقائق كاملة عبر تحقيقات عاجلة وعادلة وعلنية. لان هذه هي المحاولة الثالثة التي يعلن عنها وليست الاولى.

وطالب المسؤولين في الحكومة بعدم استباق المحاكم والاعلان عن عقوبات على أي طرف، لان ذلك يجر للأفعال وردود الافعال، الامر الذي يقود الى مناخ استئصال يضر بالحكومة والشعبي وبكل السودان.

ودعا المهدي الطرفين للاعلان عن ارتكابهما خطأ مشتركا بانقلاب 30 يونيو 1989 ، والاتفاق مع بقية الاطراف للخروج من «الورطة» التي ادخلا فيها البلاد.

وشدّد المهدي على ان احداث دارفور انهت مشروعية الحكم الحالي «الواهية اصلا». ورأى انه ولاول مرة في تاريخ السودان صار النظام الحاكم تحت التحقيق والتدخل الدولي، بموجب القرارين الاخيرين لمجلس الامن ، وطالب القائمين على امر الحكم في السودان بدعوة القوى السياسية للوصول الى شرعية بديلة تكون اساسا للشرعية في السودان.

بناء حي استيطاني يهودي جديد في شمال الضفة الغربية

■ الناصرة ـ ق. ب: يقوم المستوطنون اليهود، في شمال الضفة الغربية، ببناء حي استيطاني جديد، في النقطة الاستيطانية «بروخين»، التي أقيمت في عام 1999، وتضم في مخططها الأولي بناء 42 وحدة استيطانية جديدة، وذلك بحسب ما أعلنته الإذاعة الإسرائيلية أمس الاثنين.

ويقول المستوطنون إن عملية البناء في النقطة «بروخين» تجري وفقا للقانون، وأن ممثلين عن الإدارة المدنية الإسرائيلية ووزارة الإسكان والمنظمة الصهيونية زاروا المكان، الذي أقيم في عهد رئيس الوزراء الأسبق أيهود باراك.

وخلافا لموقف المستوطنين، فإن وزارة الدفاع تقول إنه بالرغم من إقامة هذه النقطة على «أراضي الدولة»، وبالرغم من وجود خارطة هيكلية لإقامتها، فإنها لم تحصل بعد على التراخيص اللازمة، لذلك فهي نقطة استيطانية غير قانونية.

وقد تظاهر بالقرب من الحي اليهودي الجديد في بروخين العشرات من نشطاء حركة «السلام الآن» اليسارية، بداعي أن تدشين الحي هو خرق سافر للتعهدات، التي قطعتها الحكومة للإدارة المدنية، بعدم توسيع مستوطنات، وإزالة نقاط استيطانية عشوائية، حيث منعت الشرطة دخول المتظاهرين، فيما تم السماح للمستوطنين بالدخول، بحسب الحركة اليسارية.

مصر تعلن عقد قمة افريقية في ليبيا حول دارفور الشهر الحالي

■ الخرطوم ـ القاهرة ـ وكالات: أعلن الرئيس السوداني عمر البشير امس الاثنين قراره بتعميم بنود اتفاقات السلام مع الحركة الشعبية في جنوب البلاد على جميع ولايات السودان الشمالية.

ففي خطوة تهدف إلى معالجة التمرد المسلح بدارفور، واستباق حدوث أي تمرد في مناطق أخرى من البلاد تشكو من التهميش السياسي والاقتصادي، أعلن البشير امس أن حكومته ستعمم اتفاقات السلام في الجنوب ضمن معادلة منصفة لقسمة السلطة والثروة بين المركز والولايات.

وقال الرئيس السوداني في خطاب ألقاه امس في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة للمجلس الوطني، إن حكومته ستطبق بنود اتفاقات السلام التي تم التوصل إليها بشأن المناطق الثلاث، جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق وأبيي، على ولايات السودان الشمالية، ما عدا تلك البنود التي تنص على الشراكة مع الحركة الشعبية، أو الاستفتاء على وضعيتها المستقبلية.

وقال البشير إنه سيتم تطبيق اتفاق قسمة الثروة، في الموازنة الجديدة مطلع العام القادم.

وأضاف أن حكومته عازمة على المضي قدما في عملية السلام حتى نهايتها «على الرغم من خروقات وخروج الحركة الشعبية على روح اتفاق السلام»، في إشارة لانتقادات التي وجهها زعيم الحركة جون قرنق للحكومة واتهامه لها بالمماطلة في مواصلة المفاوضات. وبشأن الوضع في دارفور، قال البشير إن حكومته ستواصل جهودها لمعالجة الأزمة على الصعيد الإنساني، ومواصلة المحادثات مع المتمردين للتوصل إلى تسوية سياسية، وانتقد زعماء التمرد قائلا «إن تعنتهم أفضى إلى فشل الجولة الماضية».

وفي القاهرة اعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية ماجد عبد الفتاح امس الاثنين ان قمة افريقية تضم ليبيا ومصر ونيجيريا وتشاد حول دارفور (غرب السودان) ستعقد في ليبيا «قبل 21 تشرين الاول (اكتوبر)».

وقال عبد الفتاح ان «قمة مصغرة حول دارفور ستعقد برعاية نيجيريا التي تتولى رئاسة الاتحاد الافريقي» وستضم «السودان والدول المجاورة التي لها نفوذ في هذا البلد اي مصر وتشاد وليبيا».

واوضح ان مشاورات جارية لتحديد موعد لهذا الاجتماع الذي «سيعقد قبل 21 تشرين الاول (اكتوبر) في ليبيا».

وكان الناطق المصري يتحدث في ختام لقاء بين الرئيس المصري حسني مبارك ومساعد وزير الخارجية النيجيري ابو بكر تانكو وسعيد عريبي حفيانه موفد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وهو ايضا امين عام الاتحاد الافريقي.

وتشهد دارفور منذ 19 شهرا حربا اهلية وازمة انسانية خطيرة ادت الى 1,5 مليون نازح ونحو 200 الف لاجيء في تشاد.

من جهتها اعلنت وزارة الخارجية السودانية ان وفدا من الحكومة السودانية توجه امس الاثنين الى نجامينا للمشاركة في اجتماعات لجنة مراقبي الاتحاد الافريقي المكلفة مراقبة وقف اطلاق النار في دارفور (غرب السودان).

وسيشارك ايضا في الاجتماع الذي لم يحدد موعده ممثلون عن حركتي التمرد في دارفور والوسيط التشادي ومراقبو الاتحاد الافريقي والاتحاد الاوروبي.

ويرئس وفد الحكومة السودانية مساعد وزير الخارجية السوداني التيجاني صالح فضيل ويضم خصوصا الوزير المساعد للشؤون الانسانية محمد يوسف عبد الله.

وسيبحث الاجتماع انتهاكات وقف اطلاق النار التي ابرمت في نيسان (ابريل) 2004 بين الخرطوم وحركتي التمرد في دارفور. كما سيبحث ايضا مشكلة تمركز القوات المتمردة في دارفور حسب الصحافة السودانية.

وتطالب الحكومة السودانية منذ عدة اشهر بتمركز المجموعات المسلحة المتمردة في اماكن محددة للتمكن من نزع اسلحة الميليشيات الموالية للحكومة «بدون تشكيل خطر على الشعوب».

اوغندا تدعو كينيا والسودان للمساعدة في نزع سلاح الرعاة الرحل

■ كمبالا ـ رويترز: دعت أوغندا امس الاثنين كلا من كينيا والسودان المجاورتين للمساعدة في نزع سلاح رعاة رحل مسلحين من لصوص الماشية يعيثون فسادا في المناطق الحدودية النائية.

وصعد جيش أوغندا الشهر الماضي حملة لنزع سلاح رعاة الكاراموجونج الذين عادة ما يتقاتلون على الماشية التي تشكل جلودها والبانها ولحومها أسس حياتهم.

وكثيرا ما يعبر هؤلاء المقاتلون الذين يعملون بالرعي الحدود الدولية في غاراتهم التي قد تشمل مئات المقاتلين وقطعانا ضخمة من الابقار. وقال الرئيس يوويري موسيفيني في كلمة قرأها نيابة عنه روهاكانا روجوندا وزير الداخلية «أدعو الدول المجاورة للانضمام الى أوغندا للتوصل الى حل مشترك لهذه المشكلة المتعلقة بالرعاة».

وأضاف روجوندا «ممارسة سرقة الماشية المعتادة والتي كانت من قبل تتم على نطاق محدود بأسلحة بسيطة مثل الحراب تصاعدت الى عنف مسلح مدمر على نطاق واسع بسبب وجود أسلحة خفيفة».

وكان يخاطب مؤتمرا يستمر اسبوعا بشأن وقف انتشار الاسلحة الخفيفة في أفريقيا افتتح قرب العاصمة الاوغندية كمبالا امس الاثنين. وقال ان جهدا سابقا بذله جيش اوغندا لنزع سلاح مقاتلي الكاراموجونج في عام 2002 اسفرت عن تسليم طوعي لاكثر من 10 الاف سلاح ناري. ونظم مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الامريكية المؤتمر الذي حضره نحو مئة ممثل من قوات الجيش والشرطة وجماعات المجتمع المدني من 39 دولة أفريقية. وأبلغ جيمي كوكر سفير واشنطن لدى أنجولا الحضور «سمعنا الكثير عن أسلحة الدمار الشامل على مدى الاعوام القليلة الماضية.. لكن الاسلحة الخفيفة كانت مسؤولة بالفعل عن دمار شامل ودمار جماعي في مختلف أرجاء العالم خاصة في افريقيا».

بين الركاب 70 مغربيا وخمسة تونسيين

وفاة 22 مهاجرا وفقدان 42 آخرين اثر غرق قارب قبالة سواحل تونس

■ تونس ـ اف ب: افادت حصيلة رسمية جديدة لغرق زورق كان يحمل 75 مهاجرا (سبعون مغربيا وخمسة تونسيين) متسللا قبالة السواحل التونسية عن مقتل 22 شخصا وفقدان 42 اخرين.

وغرق الزورق ليل السبت الاحد قبالة السواحل، وذُكر ان البحرية التونسية نجحت في انقاذ احد عشر مهاجرا.

وقال شهود عيان ان الحادث وقع قبالة سواحل شط مريم في سوسة التي تبعد 120 كيلومترا جنوب تونس، بعد ساعة من ابحار الباخرة من موقع بين مدينتي هرقلة ومرسى القنطاوي على الشاطىء التونسي متوجها الى ايطاليا.

واوضحوا ان الباخرة التي كانت حمولتها زائدة، شطرت الى نصفين.

وكان المهاجرون المغاربة الذين صعدوا على متن الزورق، دخلوا الاراضي التونسية بطريقة قانونية وكانوا ضمن مجموعة من 280 شخصا يخططون للهجرة سرا الى ايطاليا حسبما افادت وكالة الانباء التونسية.

وارسلت مروحية تابعة للجيش الوطني التونسي وسفينة وزورق تساندها وحدات من البحرية والحرس الوطني وقوات الدفاع المدني الى المكان في محاولة لانقاذ الغرقى.

وتمكنت هذه الفرق من انتشال 17 جثة فقط حتى مساء الاحد لكن عمليات البحث استمرت طوال ليل الاحد الاثنين.

كما تمكنت فرق الاغاثة من انقاذ احد عشر شخصا هم عشرة مغاربة وتونسي بعد ان نجح بعضهم في العودة الى الشاطىء سباحة.

وقال مصدر انه من غير المحتمل العثور الان على ناجين بين المفقودين الـ42.

وقالت الوكالة ان المهاجرين المغاربة الذين كانوا على متن الباخرة دخلوا الاراضي التونسية بطريقة قانونية وكانوا مع مجموعة من 280 شخصا يخططون للهجرة سرا الى ايطاليا.

وذكرت صحيفة «تونس ايبدو» انه بعد هذا الحادث شنت السلطات حملة في محيط نابل (خمسون كيلومترا جنوب تونس) حيث تجمع المهاجرون قبل ان يتوجهوا الى مكان ابحار سفنهم واعتقل حوالي مئتين منهم في عطلة نهاية الاسبوع.

وكانت الباخرة التي تقل 250 مهاجرا معظمهم افارقة ابحرت من شاطىء زوارة في ليبيا.

يذكر ان الساحل المتوسطي لتونس وليبيا المتجاورتين يشكل في اغلب الاحيان نقطة انطلاق او عبور لسفن مهاجرين بطريقة غير مشروعة يحاولون الوصول الى السواحل الايطالية القريبة وخصوصا جزيرتا لامبيدوسا ولينوسا الواقعتين بين تونس وصقلية ومالطا.

ويقوم خفر السواحل التونسيون الذين يعملون على امتداد 1300 كيلومتر من السواحل، باستمرار بافشال هذه المحاولات للهجرة غير المشروعة.

ايقاف 160 مهاجرا على متن اربعة قوارب في المياه الاسبانية

مدريد ـ «القدس العربي»:

اعترضت دوريات للحرس المدني الاسباني أمس الاثنين أربعة قوارب مطاطية على متنها قرابة من 160 مهاجرا سريا في مياه غرناطة (جنوب البلاد) وجزر الخالدات.

وأكدت وزارة الداخلية الاسبانية ان المهاجرين الذين وصلوا الى اقليم غرناطة عددهم 53 ومن ضمنهم قاصرون وامرأة ويحملون الجنسية المغربية، وقد تم نقلهم الى مركز خاص في انتظار ترحيلهم الى المغرب بموجب اتفاقية تقبل بها الرباط استقبال مواطنيها الذين يحاولون الدخول بطريقة سرية الى الأراضي الاسبانية.

أما القوارب الثلاثة الأخرى فقد وصلت الى مياه جزر الخالدات ظهر اليوم نفسه وعلى متنها 114 مهاجرا سريا من ضمنهم مغاربة ومهاجرون افارقة.

وأوضح الحرس المدني أن قاربا من اصل الثلاثة بقي تائها في البحر بعدما انتهى له الوقود وكاد ركابه أن يغرقوا لولا إسعافهم في الوقت المناسب.

ويعود رصد القوارب بكثرة في السنة الأخيرة الى استعمال الاسبان لنظام إلكتروني يتم من خلاله رصد هذه القوارب في البحر قبل وصولها بأميال الى الشاطئ.

وعادت ظاهرة الهجرة السرية بقوة خلال الأسبوع الأخير بعدما كانت قد سجلت انخفاضا منذ أواسط سبتمبر الماضي.

وتنشط عصابات متخصصة في نقل المهاجرين من المغرب الى شواطئ الأندلس أو جزر الخالدات الاسبانية على متن قوارب صغيرة مقابل مبالغ تتراوح ما بين 400 يورو و700 يورو للشخص الواحد، وتعرف كذلك بـ«قوارب الموت» نظرا لما تخلفه من قتلى ومفقودين في بعض الأحيان عندما يبتلع البحر هذه القوارب.

وزير الداخلية الجزائري ينفي أي علاقة بين الجماعات المسلحة ببلاده وتنظيم «القاعدة»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

نفى وزير الداخلية الجزائري ان يكون للتنظيمات المسلحة في الجزائر اي علاقة مع تنظيم «القاعدة» مناقضا ما ظلت تروجه عدة صحف محلية منذ سنوات.

وقال يزيد زرهوني امس الاثنين «ماعدا المواطن اليمني الذي قتل في جبال باتنة (شرق البلاد) رفقة عدد من المسلحين، لم يتم ضبط أي اجنبي في الجزائر».

وكان الوزير يشير الى عماد عبد الواحد احمد علوان اليمني الجنسية الذي قتل في اشتباك مسلح في 12 ايلول/سبتمبر 2002 بجبال مروانة بولاية باتنة (430 كلم شرق العاصمة).

وقال زرهوني في حديث مطول مع القناة الاذاعية الجزائرية الناطقة بالفرنسية ان الاتصال بين افراد الجماعات المسلحة في الجزائر «منعدمة وهم يعيشون مرحلة متدهورة وفي عزلة عن بعضهم البعض».

واوردت الصحف الجزائرية مرارا ان «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي تنتشر بمنطقة القبائل وولايات شرق البلاد ترتبط بتنظيم «القاعدة» الذي يرأسه اسامة بن لادن. وتضع الادارة الامريكية هذه الجماعة و«الجماعة الاسلامية المسلحة» في قائمة التنظيمات الارهابية الدولية.

وتحدث الوزير عن المواجهة المسلحة التي وقعت مساء الاثنين بحي بلكور الشعبي وسط العاصمة معلنا ان الشرطة قتلت اثنين من المسلحين ينتمون الى «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» بينما اصيب 12 شرطيا بجروح متفاوتة حالة واحد منهم وصفت بالخطيرة.

وقال زرهوني ان «خارطة التواجد الارهابي» اصبحت «محصورة في بعض المناطق» ذكر منها ولايات بومرداس وتيزي وزو والمدية وعين الدفلى» وهي ولايات تتاخم العاصمة بوسط البلاد، وولايتي جيجل وباتنة وسكيكدة (شرق) وغليزان بالغرب الجزائري.

وقال ان هذه الجماعات لا تحمل خطابا سياسيا بقدر ما اصبحت عصابات اجرام تقيم الحواجز على الطرقات وتبتز ممتلكات المواطنين.

وبخصوص استفحال الجريمة في الحياة اليومية الجزائرية، قال الوزير ان الاولوية كانت لمكافحة الارهاب خلال السنوات الاخيرة، وان المواطنين انفسهم يطالبون باتمام هذه المهمة.

وحول استمرار العمل بحالة الطوارئ منذ شباط/فبراير 1992، قال وزير الداخلية «المعركة ضد الارهاب نجحت ولكن هناك بعض المعارك يجب مواصلتها ويجب ان يدرك الجميع ان حالة الطوارئ لم تحل ابدا دون قيام الاشخاص والاحزاب بنشاطات سياسية».

واوضح حالة الطوارئ «سمحت بتنسيق افضل بين اسلاك الامن، من جيش وشرطة ودرك وحرس بلدي، والادارة». ووصف درجة التنسيق بين هذه الاسلاك بالجيدة وتساءل «هل من الافضل رفع حالة الطوارئ والتأثير على درجة التنسيق هذه».

وتوعد الوزير بمزيد من التشدد ازاء اعمال الشغب التي تحدث هنا وهناك على يد مواطنين يطالبون بمطالب اجتماعية.

وقال «من الان فصاعدا لن تتساهل الحكومة ابدا مع قاطعي الطرقات والمتظاهرين والذين يعبرون عن احتجاجهم بطرق فوضوية ودون تسريح مسبق».

وبخصوص العلاقات الجزائرية المغربية والحدود البرية المغلقة منذ 1994، قال زرهوني ان اعادة فتحها لا يخضع لاهواء أي طرف على حساب طرف اخر، بل يجب قبل ذلك الحصول على ضمانات متبادلة بشأن تنقل الاشخاص وكذا الاثار الاقتصادية».

واشار الى انه خلال الفترة الممتدة ما بين كانون الثاني/يناير وايلول/سبتمبر 1993 انفق مليونا جزائري زاروا المغرب ما يقارب 4 مليارات دولار.

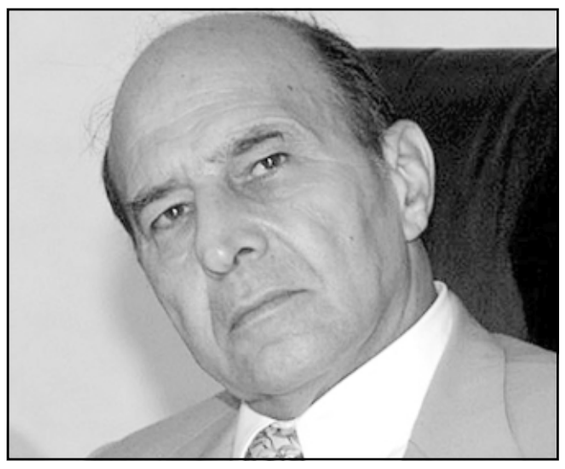

يزيد زرهوني

اصابة 7 جنود ومقتل متشدد في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: نشرت صحف جزائرية امس الاثنين ان متشددين اسلاميين اصابوا سبعة جنود في هجمات بقنابل بشرق الجزائر بينما قتل احدهم في هجوم للجيش مما يشير لتصاعد اعمال العنف في البلاد قبل شهر رمضان.

ونشرت صحيفة «ليبرتيه» نقلا عن مصادر ان الجنود اصيبوا نتيجة انفجار قنابل بدائية الصنع يوم السبت اثناء تمشيطهم غابات يشتبه انها تستخدم كمخابىء لمتشددين على بعد نحو مئة كيلومتر شرقي العاصمة الجزائر.

ونقلت صحيفة الوطن عن مصادر امنية قولها ان متشددا قتل الاحد في عملية عسكرية منفصلة قرب الشلف غرب الجزائر العاصمة.

رئيس اللجنة الافريقية لحقوق الانسان يبحث ملف حقوق الاقليات الموريتانية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أجرى وفد من اللجنة الافريقية لحقوق الانسان والشعوب الاحد اتصالات مع المسؤولين عن قطاعات وملفات حقوق الانسان في موريتانيا بغية تجميع المعلومات المتعلقة بمدى تقدم الحكومة الموريتانية في تحسين الظروف الحياتية للاقليات الموريتانية.

وأجرى رئيس اللجنة الاستاذ ياسين سيدي احمد الأحد سلسلة اجتماعات مع مسؤولي الرابطات الشعبية والاهلية الموريتانية الناشطة في مجال حقوق الانسان كما اجتمع إلى مساعد المفوض الموريتاني المكلف بحقوق الانسان سيدي المختار ولد الشيخ عبد الله.

وحسب الاستاذ ياسين فقد تركزت الاتصالات التي أجراها حول وضعية حقوق الانسان في موريتانيا وبخاصة مسألتي الحريات العامة والقضاء على آثار وانعكاسات ومخلفات ظاهرة الرق التي تجزم الحكومة بأنها زالت فيما تؤكد منظمات أهلية على استمرارها داخل المجتمع الموريتاني.

معلوم ان حكومة الرئيس ولد الطايع تواجه على مستوى المنظمات الناشطة في مجال حقوق الانسان اتهامات كثيرة من أبرزها اتهامها بالصمت عن ظاهرة الرق والتغاضي عنها وعدم سن القوانين التي تردع ممارسيها إضافة لاتهامها بحرمان الاقليات الزنجية الموريتانية من امتيازات الدولة في التوظيف والمسئوليات وغيرها.

وتنفي الحكومة الموريتانية بشدة هذه الاتهامات وتعتبرها تحاملا عليها وتزييفا للحقيقة.

ايطاليا تتعرض لانتقادات لترحيلها مهاجرين لليبيا

■ روما ـ رويترز: تعرضت ايطاليا لانتقادات امس الاثنين لاعادتها مهاجرين كانوا يرغبون في طلب اللجوء الى ليبيا دون منحهم وقتا كافيا لتقديم طلبات للحصول على وضع اللجوء.

ومع مواجهة ايطاليا اعدادا هائلة من المهاجرين بشكل غير مشروع يتدفقون على جزرها الجنوبية أرسلت السلطات الايطالية نحو 500 مهاجر الى ليبيا جوا في مطلع الاسبوع.

وتقول السلطات ان أغلب المهاجرين بشكل غير مشروع يأتون من دول جنوبي الصحراء الافريقية أو فلسطين عبر ليبيا للانتقال الى أوروبا لمحاولة تحسين مستوى المعيشة.

وذكرت حكومة رئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني انها تتصرف في اطار القانون ولكن جماعات مدافعة عن حقوق الانسان وساسة معارضين قالوا ان الترحيل السريع غير مشروع.

وقال ستيفانو سافي رئيس جمعية «أطباء بلا حدود» في ايطاليا «الكثير من الرجال والنساء الذين يحضرون الى ايطاليا يقومون برحلات شديدة الخطورة للفرار من الحروب والاضطهاد».

وأضاف في بيان وقعت عليه أيضا منظمة العفو الدولية «هذه الاعادة الاجبارية التعسفية تمثل انتهاكا خطيرا للغاية للقانون ومن الممكن أن تعرض أرواح بعض هؤلاء الاجانب للخطر».

ووصلت مجموعة من القوارب الصغيرة المحملة بالمهاجرين بشكل غير مشروع الى ايطاليا خلال الشهر الماضي ووصل نحو 1500 فرد خلال الايام الخمسة الماضية وحدها الى جزيرة لامبيدوسا الواقعة في الطرف الجنوبي. وتعتقد ايطاليا أن الكثيرين وصلوا بحرا الى البلاد قادمين من ليبيا وتوصلت الى اتفاق مع طرابلس لاعادة أعداد لم يكشف عنها من المهاجرين على أمل أن يردع هذا الاجراء الاخرين.

وقال وزير الداخلية جوسيبي بيزانو في تصريح «الهجوم على الساحل الايطالي تنظمه عصابات اجرامية تستنزف بلا رحمة المهاجرين بشكل غير مشروع».

وتمثل الهجرة غير المشروعة جدلا سياسيا شديدا في ايطاليا وطبقت ادارة برلسكوني قوانين صارمة للقضاء على هذا التدفق.

وأعادت مئات المهاجرين هذا العام ولكن اعادة اللاجئين الى ليبيا هذه المرة سببت انزعاجا حتى داخل بعض الاوساط في الحكومة. وقال ميركو تريماجليا وزير شؤون الايطاليين المغتربين في مقابلة مع صحيفة كورييري ديلا سيرا «يبدو الامر بالنسبة لي أن هذه الجسور الجوية متعجلة بعض الشيء».

ومن المقرر أن تبدأ القوات البحرية من أربع دول بالاتحاد الاوروبي في حراسة المياه الدولية حول لامبيدوسا هذا الاسبوع لمحاولة ردع من يعملون في تهريب المهاجرين.

وبرزت المخاطر التي تواجه المهاجرين اليوم عندما عثر خفر السواحل التونسي على 17 غريقا أثناء محاولتهم الوصول الى ايطاليا. وقال مسؤول بالحكومة ان هناك 47 مهاجرا اخر مفقودين.

انتخبه الفريق البرلماني بالاغلبية المطلقة وانقلبت عليه الامانة العامة

المغرب: اقصاء الرميد من رئاسة «العدالة والتنمية» للمرة الثانية يطرح اسئلة حول امتداد يد السلطة داخل اجهزة الحزب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ما زال حزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي يتحاشى الاحتكاك السلبي بالسلطة واجهزتها ويختار من السبل في مختلف الميادين «ما يؤكد» اعتداله والابتعاد عن اية خطوة قد توحي بما لا يريد او يقصد او تترك للاخرين فرصة التفسير سيىء النية للانقضاض عليه وحرمانه من مكاسب حققها طوال السنوات الثمان الماضية. وعدم اختيار عضو الامانة العامة للحزب المحامي مصطفى الرميد رئيسا لفريق الحزب بمجلس النواب كان احدى هذه السبل.

وحزب العدالة والتنمية اصولي معتدل كان نتاج «زواج شرعي» عقد صيف 1996 بين الحركة الشعبية الدستورية بزعامة الدكتور عبد الكريم الخطيب وجماعة الاصلاح والتوحيد الاصولية والمكونة من شباب ذو مشارب اصولية متعددة لكنها تنهل من الاعتدال وليس التشدد، مع اختلاف الدرجة.

ومنذ البداية كان واضحا ان التيار الاصولي سيصل الى تدبير الحزب والتحكم بمفاصله وهو ما لم يكن الدكتور الخطيب يجد فيه مانعا، بل احيانا غضب على بعض شيوخ حركته حين كانوا يعرقلون مسيرة «الشباب» نحو قيادة الحركة ثم الحزب التي كان مؤتمره العام الربيع الماضي اعلانا لنهاية دور هؤلاء الشيوخ والتسليم بدور الشباب.

كان ميلاد هذا الحزب الذي مارس سنواته الاولى تحت اسم الحركة الشعبية الدستورية، اشارة على انفتاح رسمي للسلطة تجاه التيارات الاصولية المغربية التي تقر بالنظام الملكي ودستور بالبلاد وايضا اشارة للحوار مع التيارات المتشددة التي ترفض بعض مقتضيات الدستور وتحديدا ما يتعلق بأمارة المؤمنين للملك.

السلطات وجدت في العدالة والتنمية وما يطرحه من افكار وانتشاره الواسع في مختلف المدن والمداشر خاصة الاحياء الفقيرة والهامشية ما يساعدها على تطويق التيار الاصولي المتشدد ان كان بشكله السياسي المعلن وهو تيار العدل والاحسان بزعامة الشيخ عبد السلام ياسين او تيارت متشددة تلمس ولا تمسك تنحو نحو العنف غير المسيطر عليه.

في الانتخابات التشريعية (تشرين الثاني/نوفمبر 1997) حضر حزب العدالة والتنمية بتسعة مقاعد من 325 مقعدا وشكل ذلك حدثا واستقطب اهتمام المراقبين وصانعي السياسة مغاربيا واوروبيا والذين كانوا يعشقون المقاربة بين المغرب المستقر والامن والجزائر التي تعيش صراعا دمويا بين السلطة والاصوليين.

دخول الاصوليين المغاربة للمؤسسة التشريعية لم يكن استثناء مغاربيا، فالجزائر ايضا في الوقت الذي كانت فيه السلطة تخوض حربا دموية ضد جبهة الانقاذ وجيشها وضد الجماعة الاسلامية المسلحة، كانت تفتح مؤسستها التشريعية لتيارات اصولية معتدلة والتحق ببرلمان في 1997 حزب حمس بزعامة الراحل الشيخ محفوظ نحناح الذي شارك ايضا بالحكومة، وفي البرلمان ايضا كانت حركة النهضة بزعامة الشيخ عبد الله جاب الله.

مصطفى الرميد

سعد الدين العثماني

عبدالإله بن كيران

المراقبون تعاطوا مع وجود العدالة والتنمية المغربي في مجلس النواب لان ما كانت توحي به السلطات المغربية في حينه ان هذا الحزب سيكون قوة المعارضة الحقيقية لحكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي او ما عرف بحكومة التناوب، رغم ان اليوسفي اقترح مشاركة العدالة والتنمية بتلك الحكومة ورفض الحزب لان ما عرض عليه لم يكن بالنسبة له يمثل قوته الجماهيرية الحقيقية.

كان وجود حزب العدالة والتنمية في المعارضة ضرورة لاستقرار البلاد وتنشيط حياتها السياسية، لان حكومة اليوسفي ضمت جل الاحزاب المغربية ذات الثقل في الشارع المغربي وكان يصعب على السلطات، التي شجعت الصحافة لتشكيل المعارضة السياسية، ترك الشارع المغربي الذي تفيض فيه روح المعارضة والاحتجاج الى الفراغ او الى تيارات لا يعرفها ولا يضبطها.

كان بحر حزب العدالة والتنمية هو البحر الذي كانت تسبح به الاحزاب الديمقراطية، سكان الاحياء الفقيرة والهامشية في المدن. ولان الاعتدال يولد على هامشه، برغبته او بدونها، التطرف، فلقد انتعشت تيارات وجماعات اصولية متشددة وعنفية تجسد عنفها في هجمات 16 ايار/مايو 2003 بالدار البيضاء وادت الى مقتل 42 شخصا وعشرات الجرحى وارباك في المشهد السياسي المغربي بعد توجيه اصابع الاتهام الى حزب العدالة والتنمية وتحميل افكاره وتوجهاته الاصولية مسؤولية انتعاش التيارات العنفية.

السلطات الامنية المغربية لم تذهب في محاصرة العدالة والتنمية الى المدى الذي ذهبت اليه الاحزاب والقوى الديمقراطية المشاركة في الحكومة او خارجها كما ان السلطات السياسية حرصت على الحفاظ على توازنها في التعاطي مع الملف عبر التشدد الامني ضد من يساهم او يشجع على العنف او يوحي بإقترابه والمراقبة المتشددة للتيارات الاصولية غير العنفية حتى المعتدل منها وتحديدا هنا حزب العدالة والتنمية.

كان ملفتا ان الاعتقالات والتوقيفات التي شملت الاف الناشطين الاصوليين لم تشمل أيا من اطر العدالة والتنمية او جماعة العدل والاحسان، لكن السلطات ايضا كان عليها ان تلعب بأصابعها لتطويق ما قد يؤدي الى التشدد.

في ايلول/سبتمبر أي بعد اربعة اشهر من هجمات 16 ايار/مايو كان حزب العدالة والتنمية يستعد لخوض اول انتخابات تشريعية في عهد الملك محمد السادس مستفيدا من حالة الكمون التي طبقها خلال ذلك الصيف وايضا من التراجع الطبيعي للحزب الذي يسير الحكومة او يدبر الشأن العام ومغربيا من وهن ما يعرف بأحزاب السلطة. وحقق الحزب فوزا كاسحا باحتلاله المرتبة الرابعة بأكثر من خمسة واربعين مقعدا، وحتى لا يذهب الحزب بنشوة انتصاره بعيدا قررت السلطات عدم السماح له بانتخاب المحامي مصطفى الرميد رئيسا لفريقه النيابي.

فالرميد الذي يحسب على التيار المتشدد داخل التيار المعتدل، كان من الجرأة في عدة واجهات وساحات بمواجهة السلطات في قضايا داخلية او خارجية وتولى الدفاع عن ناشطين اصوليين متهمين بأعمال عنف.

اتصال من وزير الداخلية

كان سبيل السلطة لمنع انتخاب الرميد باتصال من وزير الداخلية والامانة العامة للحزب تجاهلت هذه الاتصالات وانتخبت الرميد، وحتى لا يؤدي التصعيد الى مواجهات لم تحسب قرر الرميد الاستقالة من رئاسة الفريق. «نعم السلطات في حينه اتصلت في ذلك الوقت لمنع انتخاب الاخ مصطفى الرميد رئيسا للفريق النيابي للحزب»، يقول الدكتور سعدالدين العثماني الامين العام للحزب لـ«القدس العربي» ويؤكد ان الامانة العامة رفضت الضغوط وانتخبته، وبعد استقالة الرميد انتخب الحزب عضو امانته العامة عبد الله بها رئيسا للفريق.

ابعاد مصطفى الرميد عن رئاسة الفريق النيابي تكرر هذه السنة ولكن ضمن سيناريو اخر، الفريق النيابي اجتمع في 17 ايلول/سبتمبر الماضي في مدينة بوزنيقة (جنوب الرباط) وانتخب، حسب النظام الداخلي، ثلاثة مرشحين تتولى الامانة العامة اختيار واحدا منهم.

الفريق النيابي انتخب مصطفى الرميد (19 صوتا) عبد الله بها (7 اصوات) ونجيب بوليفة (4 اصوات)، وساد اعتقاد ان الرميد سيعود الى مكتبه كرئيس للفريق وكان ذلك حدثا بإعتبار ان العلاقات بين السلطات والحزب قد عادت الى مجاريها او ان الفريق النيابي يذهب بالعلاقة مع السلطة نحو التحدي. لكن الامانة العامة «وبكل ديمقراطية وبسرية كاملة» حسب تعبير الدكتور العثماني اختارت يوم السبت الماضي عبد الله بها رئيسا.

الانزعاج كان واضحا في لهجة مصطفى الرميد في تعليقه على قرار الامانة العامة، واكد لـ«القدس العربي» احترامه للقرار «مع التأكيد على اختلافي معه»، كان الرميد يصر على ان لا تعليق لديه على القرار ودون ان ينفي علاقة قرار السبت الماضي مع ضغوط وزير الداخلية السنة الماضية. وفيما يؤكد عبد الاله بنكيران عدم اتصال اية جهة رسمية او حكومية بالامانة العامة حول اختيار رئيس الفريق وقال لـ«القدس العربي» ان اعضاء الامانة العامة قد حكموا رؤيتهم وتقديراتهم السياسية. ولم ينف بنكيران تأثيرات موقف السلطة من اختيار رئيس الفريق، وقال في السابق كان الفريق ينتخب الاخ مصطفى الرميد بالاجماع وفي اسوأ الاحوال كان هناك فقط صوت ملغي اما هذه السنة فكانت هناك اصوات كثيرة لم ينلها.

واستغرب الدكتور سعد الدين العثماني اعطاء المسألة هذا الحجم من الاهتمام وقال لـ«القدس العربي» ان القرار اتخذ «بشكل ديمقراطي وفي اطار احترام قوانين الحزب وما جرى حدث عادي وليس للسلطة معها اية علاقة بالقرار»، واضاف ان «الاخ مصطفى الرميد لم يتأثر سلبا بالقرار وانه ملتزم بكل ما فيه مصلحة للحزب».

ندوة في الرباط تشيد بـ«هيئة الانصاف والمصالحة» المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد حقوقيون وقانونيون شاركوا في ندوة حول «المغرب ومحاربة الافلات من العقاب هيئة الانصاف والمصالحة والمحكمة الجنائية الدولية» نظمتها بالرباط الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان ومنظمات مغربية تنشط في ميدان الدفاع عن حقوق الانسان المغربية واختتمت الأحد بالرباط أن هيئة الانصاف والمصالحة شكلها الملك محمد السادس في 7 كانون الثاني/يناير الماضي بهدف طي ملف انتهاكات حقوق الانسان التي عرفها المغرب ما بين 1956 و1999، تعد محطة رئيسية لإنجاح مسلسل الاصلاحات السياسية والقضائية التي ينهجها المغرب.

وأوضح المشاركون ان هيئة الانصاف والمصالحة التي تكونت لفترة زمنية اقصاها سنة كهيئة وطنية للحقيقة والانصاف والمصالحة لكشف حقيقة انتهاكات حقوق الانسان فرصة تاريخية بالنسبة للمجتمع المغربي برمته للمصالحة والانطلاق بقوة اكبر في مسلسل الاصلاحات وتعزيز دولة الحق والقانون.

واعلن الناشط الحقوقي ادريس اليزمي ان الهيئة تعد حاليا تصورا جديدا في موضوع التعويض وجبر الاضرار سيتم اعتماده قبل نهاية اكتوبر الجاري يأخذ بعين الاعتبار العمل السابق الذي أنجزته هيئة التحكيم المستقلة للتعويض.

واكد أن هناك «تقدما» في الوصول الى الحقيقة ذلك أن الهيئة توصلت بـ20 الف ملف وأنهت حاليا مهمة تجميع المعطيات واصبحت لديها فكرة اولى من خلال الملفات المعروضة على الخروقات المرتكبة في مجال حقوق الانسان عبر المراحل التاريخية كما انجزت سلسلة أبحاث ودراسات موضوعاتية أكاديمية وتاريخية للأسباب العميقة للخروقات.

وأوضح اليزمي أن احد الصعوبات التي تعترض الهيئة هو إعداد الرأي العام لجلسات الاستماع العمومية بشكل أفضل موضحا ان التحدي الكبير هو «كيفية اعداد الشباب الذي يبلغ عمرهم 20 سنة مثلا للاستماع لمعاناة معتقل سابق تعود لثلاثين سنة» مشيرا الى ان هذه مسؤولية المجتمع وجمعيات المجتمع المدني في الاعداد الجيد للرأي العام حتى يتحقق الهدف الاسمى من جلسات الاستماع كـ«جلسات لاخذ العبرة وتحقيق المصالحة والانطلاق بصفاء للمستقبل».

وأضاف ان الهيئة قامت في هذا الاطار بعمل تحضيري حيث سيتم إعداد ميثاق شرف مع الضحايا وآخر مع الصحافيين، كما تبحث حاليا مختلف السبل الممكنة لنقل جلسات الاستماع من خلال استعمال الصحف والاذاعات والقناتين التلفزيونيتين للوصول الى المجتمع برمته.

ودعا اليزمي منظمات المجتمع المدني والجمعيات الحقوقية المغربية الى المواكبة النقدية لعمل الهيئة ولكن أيضا الى «المواكبة الاقتراحية» على غرار ما هو حاصل في سائر الديمقراطيات لانجاح مهمتها. واعتبر محمد الصبار رئيس منتدى الحقيقة والانصاف أنه اذا توفقت هيئة الانصاف والمصالحة في تضمين تقريرها الختامي مجمل الاصلاحات القانونية والقضائية فسيتم قطع شوط اساسي وهام في اتجاه ترسيخ دولة الحق والقانون منتقدا في الوقت ذاته ما وصفه بكون هيئة الانصاف والمصالحة «مقيدة بتوصية المجلس الاستشاري لحقوق الانسان المحدثة بموجبها».

واكد عبد العزيز بناني عضو هيئة الانصاف والمصالحة ان الهيئة محطة هامة في مسلسل الاصلاح الذي يسائل الجميع من دولة ومجتمع مدني ومجتمع سياسي. ودعا جميع الهيئات والمنظمات الى «عدم التسرع» بالحكم على الهيئة وانتظار صدور تقريرها الختامي.

وأكد بناني الذي ترأس لسنوات طويلة المنظمة المغربية لحقوق الانسان أن هيئة الانصاف والمصالحة هيئة «مستقلة واستقلالها كرسه القانون» ومن خلال تركيبتها التي يتكون نصفها من المجلس الاستشاري لحقوق الانسان والنصف الاخر من مشارب مختلفة.

وقال بناني إن هناك «خطا احمر» واحدا لديها وهو القاسم المشترك بين 26 هيئة حقيقة وانصاف تشكلت عبر العالم لحد الان يتمثل في أنه «ليس من اختصاصها أن تتحدث عن المسؤولية الفردية». واعتبر الاستاذ الجامعي يوسف البحيري ان عمل هيئة الانصاف والمصالحة بالغ الاهمية لـ«عدم تكرار ما حدث وتحقيق المصالحة وتقويتها بحكم القانون واحترام حقوق الانسان».

وقال ان الضمانات المستقبلية لعدم التكرار هو التصديق على النظام التأسيسي للمحكمة الجنائية الدولية وملاءمة التشريع الوطني مع المعايير الدولية داعيا في الإطار نفسه الى تقوية جهاز القضاء الوطني ليبقى جهازا يعمل لتعزيز وحماية حقوق الانسان.

وكانت الندوة قد شهدت نقاشا واسعا حول الإصلاحات القانونية والتشريعية التي ينهجها المغرب وعلاقتها بالمحكمة الجنائية الدولية التي وقع على ميثاقها التأسيسي في 8 ايلول/سبتمبر 2000.

واعتبر القاضي محمد عبد النباوي أن المصادقة على النظام الأساسي للمحكمة اختيار استراتيجي للبلد وعمل من أعمال السيادة. وقال انه في حال الإقدام على هذه الخطوة يتعين اعتماد العديد من الإجراءات للائمة القوانين الوطنية مع مقتضيات المحكمة الجنائية الدولية وإدخال تعديلات قانونية وإدراج الجرائم الجديدة المنصوص عليها في المحكمة في القانون الجنائي المغربي لأنه لا جريمة بدون نص.

وقال أن اتفاقية روما تتعارض في بعض مقتضياتها مع الدستور المغربي في ثلاثة مبادئ اولها تنافيها مع مبدأ السيادة وهو المطروح بالنسبة للعديد من البلدان حيث ينص نظامها الأساسي على أنه يحق للمحكمة أن تمارس وظائفها في إقليم أي دولة طرف ويحق للمدعي العام للمحكمة ان يمارس تحقيقات على أراضي الدولة الطرف.

وأشاد بيل بيس من الائتلاف الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية في تصريح وزع خلال هذه الندوة بـ«الخطوات التي اتخذها المغرب باتجاه الانضمام إلى نظام العدالة الدولية منذ توقيعه على معاهدة المحكمة الجنائية الدولية في العام 2000، بما في ذلك الأنباء التي أشارت إلى أن الحكومة تعكف على مراجعة نظام روما الأساسي بغية التصديق عليه».

من جهة اخرى دعا مشاركون في يوم دراسي حول «مشروع القانون المتعلق بتجريم ممارسة التعذيب» بالرباط، إلى وضع قوانين للقضاء على هذه الممارسات التي طبعت حقبة من تاريخ المغرب. وأشار خالد الشرقاوي السموني رئيس المركز المغربي لحقوق الإنسان أن اللقاء استهدف فتح نقاش حول هذا المشروع الذي يهدف إلى تجريم التعذيب مضيفا أن هذه الممارسات تعد ملفا حساسا يستدعي تعبئة جميع الأطراف من أجل تعزيز دولة الحق.

الوزيرة الاسبانية للتعاون الخارجي في زيارة رسمية الى المغرب

■ مدريد ـ «القدس العربي»: بدأت وزيرة الدولة الاسبانية المكلفة بالتعاون الخارجي ليير باخين أمس الاثنين زيارة رسمية الى المغرب تنتهي اليوم الثلاثاء.

واجتمعت الوزيرة الاسبانية أمس بالوزير المنتدب في الخارجية الطيب الفاسي الفهري حيث عالجت معه التعاون المغربي الاسباني والصحراء الغربية، حيث تعتبر باخين من أشد مناصري البوليزاريو وأعلنت في الرباط أنها ستزور مخيمات تندوف في المستقبل القريب. كما من المنتظر أن تكون قد اجتمعت بوزراء مثل وزير البيئة وإعداد التراب الوطني محمد اليازغي ووزيرة التضامن العائلي ياسمينة بادو والوزيرة المكلفة بشؤون الجالية المغربية في الخارج نزهة الشقروني وكذلك مع وزير الدولة المكلف بالخارجية الطيب الفاسي الفهري.

وستتفقد ليير باخين اليوم عددا من المشاريع الاسبانية الخيرية في مدن شمال المغرب مثل تطوان وطنجة مثل ملاجئ الأطفال ومراكز التكوين المهني، وهي المنطقة التي كانت تستعمرها اسبانيا حتى سنة 1956.

رئيس الوزراء الاسرائيلي أبلغ مقربين منه بأنه سيعلن تطبيق 242 بعد الانسحاب من القطاع

أحمد الطيبي: درس لبنان المهين وراء اجتياحات غزة .. وشارون يعتبر في تل ابيب زعيما فاشلا في كل شيء

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

توقع عضو الكنيست الاسرائيلي عن القائمة العربية المقرب للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدكتور أحمد الطيبي بأن تكون الدورة المقبلة للكنيست والتي ستبدأ في 11 من الشهر الجاري واحدة من أهم الدورات وأكثرها خطورة في تحديد مستقبل حكومة أرييل شارون وخطة الانسحاب من قطاع غزة. وقال الطيبي خلال أمسية عقدها مع مجموعة من السياسيين والصحافيين في عمان يوم الأحد ان هذه الدورة ستكون مركزية في تحديد بوصلة العديد من الأشياء، وأكد على وجود اعاقات كثيرة تواجهها داخل الكنيست خطة الانسحاب الشارونية من قطاع غزة.

وأيد الطيبي انسحاب أي جندي اسرائيلي ولو من متر واحد من الأرض الفلسطينية، لكنه شكك بان ينجح شارون في المحصلة في فرض خطة الانسحاب بسبب الصعوبات المتوقعة وموقف مركز حزب الليكود والقوى المتطرفة في المجتمع الاسرائيلي، مشيرا الى ان شارون جاد في نواياه تجاه الانسحاب ووضع خطة متكاملة لذلك، لكن أخطر ما في ذهنه هو ما سربه لمقربين منه من أنه سينسحب من قطاع غزة لكي يبلغ العالم بانه يطبق القرار 242 لأول مرة، الأمر الذي يعتبره الطيبي خطيرا للغاية.

ولا يريد شارون اسقاط فكرة الانسحاب من غزة على الضفة الغربية وفقا للطيبي لانه ببساطة يعزز المستوطنات في الضفة بشكل واضح ولافت علما بان يكسب موقف المجتمع الدولي الذي يطالب الفلسطينيين والعرب بترك الفرصة للرجل لكي ينفذ الانسحاب.

ثلاثة امتحانات

وقال الطيبي ان خطة الانسحاب حتى تنفذ ينبغي ان تواجه ثلاثة امتحانات تشريعية عسيرة في الكنيست قريبا الأول قانون متعلق بتعويضات للمستوطنين الذين سيخلون مواقعهم في قطاع غزة. وهؤلاء برأي الطيبي لا يستحقون التعويض رغم ان المنسحبين من سيناء المصرية حصلوا على التعويض، لكن المجموعة العربية في الكنيست قد تضطر للتصويت للتعويض بصرف النظر عن قناعتها حتى لا يفشل القانون مؤكدا ان أصحاب الأرض الحقيقيين من الفلسطينيين هم الذين يستحقون التعويض.

والامتحان الثاني يتعلق بقانون خاص بمراحل تنفيذ خطة الانسحاب من غزة التي تبدأ من شهر آذار وتنتهي بشهر أيلول. اما الثالث فهو قانون الموازنة وهو الأكثر تعقيدا لان عدم تمرير الموازنة سيعني سقوط الحكومة وبالتالي سيكون الوضع داخل الكنيست صعباً للغاية بالنسبة لشارون والخيارات أمامه محدودة ومن بينها الاضطرار لشراء أحزاب صغيرة مثل «يهوديت هاتوراة» بالمال عبر دفع مبالغ نقدية لمؤسسات هذا الحزب الدينية او حتى شراء الأصوات بشكل فردي للنفاذ في الخطة. أما حزب العمل فهو مضطر رغم انه حزب المعارضة الرئيسي لتوفير غطاء حماية عن بعد لخطة شارون ودعمها داخل الكنيست حتى لا يقال انه أحبطها.

واعتبر الطيبي ان حزب العمل لم يعد يمثل المعارضة بسبب عدم وجود قيادة فاعلة له لان قائده التاريخي شمعون بيريس يلهث وراء المشاركة في الائتلاف وليس وراء المعارضة وهو يثبت انه الآن حزب مأزوم بلا قيادة ويميل للتفاهة قدر الامكان في حين ان الأحزاب الدينية الصغيرة تضطر للتحالف مع الحكومة بسبب حاجتها للمال للانفاق على مؤسساتها الدينية حيث ان الحزب الديني اذا انضم للمعارضة يحرم من المال وهو ما يحصل حاليا مع حركة شاس التي فقدت ثلثي مؤسساتها الدينية بسبب عدم وجود تمويل من حكومة شارون على اعتبار انها حركة معارضة.

وشدد الطيبي على ان شارون رغم النظرة الاسرائيلية التاريخية له كزعيم وطني يعتبر الآن في اجماع الآراء رئيسا فاشلا للوزراء وهو فاشل في كل شيء بتوفير الأمن وفي الاقتصاد وفي التعامل مع الاشكالات الداخلية. لكن الاسرائيليين سيصوتون له رغم ذلك لان تلك طبيعة المصوت الاسرائيلي عندما تحصل ازمة او احداث عنف ولان المواطن الاسرائيلي يرى عدم وجود معارضة فحزب اللعب يلهث وراء المشاركة وسلوكه يؤثر على تقاليد المعارضة التي يقودها فقط الآن قيادي عمالي يدير الهستدروت ويشاغب على الحكومة.

وقال ان حزب العمل في وضع حرج للغاية فهو فقد هويته كمعارضة كلمتها مسموعة ومؤثرة وهو مضطر للحاق بشارون وتوفير الحماية له في الكنيست حتى لا يعتبره جمهوره مسؤولا عن فشل خطة الانسحاب من غزة وهي خطة وافق عليها المصريون واشترطوا ستة شروط رفض شارون حتى التعامل معها وتجاهلها تماما وهي الانسحاب من محور صلاح الدين ووقف الاجتياحات للمناطق بعد الانسحاب ووقف الاعتقالات والملاحقات وتفكيك المستوطنات واخلاؤها.

شارون لا يخضع للتحقيق

وشدد على ان شارون متمسك لأسباب عملية وذاتية ونفسية بخطة الانسحاب من غزة لان طرحها وفر له الحماية اللازمة من أي تحقيق قضائي يطاله فلا يوجد قاض واحد في اسرائيل الآن يجرؤ على استجواب شارون في هذه المرحلة التاريخية وفيما يقول الأخير انه سينسحب من قطاع غزة، وشارون فوق ذلك لم يعد مقبولا من مركز الليكود المتطرف المتعطش للدماء وثمة ضغوط شديدة عليه داخل الليكود بعد الخطأ الذي ارتكبه بالاستفتاء الداخلي وكل الاحتمالات واردة بما في ذلك محاولة اغتياله لكن رغم ذلك المثير والذي ينبغي ان نعترف به هو ان الادارة الأمريكية تصدق شارون عندما يقول ان لديه رأيا عاما داخليا ضاغطا ومؤسسات ديمقراطية لها متطلبات فيما لا تصدق الحكومات العربية عندما تقول ذلك، فالرؤية الأمريكية للوضع في فلسطين تتأثر بالنظر للعالم العربي على اساس انه محكوم من قبل ديكتاتوريات تتحالف معها واشنطن وبالنظر لاسرائيل على أساس انها ديمقراطية حقيقية.

ويصر الطيبي على ان اسرائيل دولة مؤسسات فعلا والمزاج العام الشعبي فيها يؤثر جدا في مجمل مسارات عملية القرار بما في ذلك قرارات المؤسسة العسكرية والأمنية وسواء أعجبنا ذلك أم لم يعجب، ففي اسرائيل علاقة حيوية بين المزاج العام والتوجهات الحكومية وهو ما نفتقر له في العالم العربي.

وبرأي المتحدث يجيد الاسرائيلي لعبة الحرب تماما وعندما تتحدث معه عن السلام يكون مستعدا للتفاعل وبنسبة 800 بالمئة فما فوق لكن الاسرائيلي يتعرقل عند الخوض في التفاصيل وعندما تبحث معه الثمن الواجب دفعه بدلا من السلام. وبالنسبة للفلسطينيين المقيمين داخل حدود المناطق التي احتلت عام 1948 (حدود اسرائيل) فاسرائيل دولة يهودية، اما للمواطنين اليهود فيها فهي دولة ديمقراطية وهذا ما نقوله دوما للاسرائيليين خصوصا مع وجود فكر صهيوني فاعل في مؤسسات القرار لا يقبل الآخر في كل مكان وهوالفكر المسؤول عن تيارات الدم ونزعات الانتقام.

والمواطنون العرب في اسرائيل حسب الطيبي لا يستطيعون الانتفاض لمساندة أهلهم في الضفة وقطاع غزة كما يطلب منهم احيانا فذلك غير عملي على الاطلاق وليس حلا وظروفهم مختلفة تماما، فاسرائيل لم تحتمل مظاهرة سلمية للعرب في حدود 1948 فكيف ستحتمل تحركات انتفاضية يمكن ان تضع مبررات لكل أصحاب الفكر المتطرف.

أحداث غزة

ويعتقد الطيبي بان ما يحصل حاليا من مذابح ترتكب ضد اهالي غزة له صلة مباشرة وحيوية بما حصل في لبنان، فالطريقة التي تستخدمها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هي استخدام قوة أكبر ما دامت القوة السالفة لم تحقق الغرض وهو اخضاع الشعب الفلسطيني وعدم تمكين المقاومة من الشعور بالانتصار وبأنها السبب في انسحاب الجيش.

وقال الطيبي ان عقدة الشعور بالاهانة معششة في رأس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية جراء ما حصل في لبنان من انسحاب وعقدتها انها لاتريد انسحابا مماثلا من غزة وهو ما يفسر جرعات التوغل في الدم الفلسطيني والاجتياحات لان القادة الاسرائيليين سواء اكانوا عسكريين او سياسيين يصفون حساباتهم ويتقاربون مع الرأي العام عبر وصفة جاهزة هي الدم الفلسطيني.

وبرأيه لاتعرف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الا لغة القوة فعلا ولا يمكنها ان تنسحب كما حصل في لبنان وهي في غزة قوة احتلال شرسة وقاتلة تزيد من مقدار القوة عندما تجد ان القوة التي استخدمتها ليست كافية لان اهل غزة ينبغي ان يشعروا بأنهم ليسوا منتصرين وبأن الجيش لم ينسحب بسبب ضربات المقاومة.

ومن هنا على المقاومة ان تقرأ الدرس جيدا فمقتل جندي او مستوطن في غزة مسألة يتفهمها المزاج الشعبي الاسرائيلي وفي حالة وقوعها يكون السؤال في المجتمع الاسرائيلي لماذا نرسل أولادنا وجنودنا لهناك؟ علينا ان نخرج؟ لكن في حالة وقوع عمليات تستهدف المدنين داخل اسرائيل ينقلب المزاج وتتحرك غرائز الرغبة في الانتقام والعقاب الجماعي ورؤية الدم الفلسطيني النازف، الأمر الذي تستغله المؤسسة العسكرية المتعطشة للدماء والتي تتحرك بدوافع الانتقام والثأر وهي نفسها العقيدة القتالية للجيش الاسرائيلي وعقيدة شارون العسكرية منذ كان ظابطا صغيرا في جيش الدفاع.

وأكد الطيبي للحضور بأنهم لا يعرفون ما الذي يعنيه سقوط صواريخ القسام على مستوطناتهم ومدنهم، فمثل هذا الأمر يهز وجدان الاسرائيلي المعتاد على التفوق والمحاط بالأمن ويذكره بحقيقة وضع اسرائيل في المحيط العربي ولذلك تتعزز دوافع الانتقام والثأر عندما يسقط صاروخ قسامي عليهم رغم ان صواريخ الفلسطينيين ليست صواريخ حقيقية.

وشدد على انه ليس متأكدا بان خطة الانسحاب من غزة ستنفذ في المحصلة لان الموقف داخل الكنيست معقد للغاية وكل الاحتمالات واردة بما في ذلك انتخابات مبكرة لكن ما تفكر به حاليا المؤسسة الاسرائيلية هو الوضع في الضفة الغربية اذا حصل الانسحاب لان ما يحصل حاليا في غزة قد يحصل في الضفة والمؤسسة الاسرائيلية تفكر باحتمالات من بينها ان تنشط المقاومة في الضفة حول الجدار العازل واستخدام صواريخ ايضا هناك تصل هذه المرة لعمق المدن الاسرائيلية مما سيعني فوضى عارمة والمزيد من القتل والتدمير ولا أستبعد المذابح.

ووفقا للطيبي فاسرائيل تتوقع محاولات دائمة من المقاومة لاختراق الجدار وتنفيذ عمليات عنده وفي محيطه وعليه فما سيحصل في الضفة في ظل عدم وجود تفاوض وعملية سلمية سيكون من الأسباب المباشرة لتنفيذ الانسحاب من غزة خصوصا وان حياة الفلسطينيين في الضفة قبل الجدار كانت صعبة جدا لكنها مع الجدار ستصبح شبه مستحيلة وكارثية لانه يفصل بين التلاميذ ومدرستهم وبين الأرض والمزارع وبين المواطن وبيته ولان المقاومة ستبقى قائمة ما دام الاحتلال موجودا.

وعمليات التفجير التي طالت مدنيين اسرائيليين استغلها شارون جيدا وبذكاء حيث كان يخاطب الاسرائيليين قائلا: «أرأيتم انهم لا يريدون انسحاب الاحتلال انما يريدون بيتنا، وقصده ان الفلسطيني يريد طرد الاسرائيلي وهو ما يكسبه التعاطف خصوصا وان المواطن الاسرائيلي على الأغلب يؤمن بالسلام بدون الاستعداد للبحث في التكلفة والتفاصيل وأن المجتمع الاسرائيلي عموما لا يعترف بوجود مدنيين الا في اسرائيل نفسها.

واعتبر الطيبي بان صواريخ القسام لا تشكل حلا امثل للمقاومة منتجة وطنيا وهو يرى بان على المقاومة الوطنية الفلسطينية ان تعاود قراءة الكثير من الدروس فأي مقاومة ينبغي ان تتحرك في اطار ثلاثة اسئلة مركزية الاول بعنوان تأثيراتها على الارض والشعب وافقها السياسي، والثاني بعنوان موازين القوى على الارض، والثالث بعنوان موقف المجتمع الدولي والمحيط مشيرا عند الحديث عن النشاط السياسي للقائمة العربية في اسرائيل الى ان بعض الاحزاب والتكتلات العربية ينبغي ان تتخلص من نرجسيتها واذا لم تفعل لن يكون لها حصة في الانتخابات المقبلة مشيرا لوجود خلافات بين ثلاثة اطياف حزبية نشطة عربية داخل اسرائيل وبان المجموعة التي يقودها منفتحة على الحوار والاتفاق بدون شروط او قيود كما يفعل اخرون.

كما قال بأن القتل باستخدام القوة خلافا لما تعتقده المؤسسات الاسرائيلية لن يخضع الشعب الفلسطيني مهما تزايدت التضحيات، فحيثما يوجد احتلال يوجد مقاومة وشارون بطبيعة الحال مخطئ اذا أعتقد ان اللجوء لخيارات القوة فقط سيقود لحل الامور وفرض خياراته على الشعب الفلسطيني وأنا شخصيا قلت له ولحكومته وأقول دائما للاسرائيليين لقد جربتم كل شيء باستثناء السلام الحقيقي.

ضبط مسؤول الأمن بالتلفزيون قبل تهريبه 150 شريطاً لصفوت الشريف .. واستمرار الخلافات حول توحيد الأذان ومنع ختم القرآن في صلاة التراويح

تأييد اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب لا بالاستفتاء واستثناء مبارك من الانتخاب .. واتهام رئيس الوزراء بمحاربة الفقراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين تثير الأسى في النفس وتترك الأحزان تملأ قلوبنا على اخواننا الفلسطينيين والعراقيين وهم يتعرضون للمجازر على أيدي قوات الاحتلال الاسرائيلي والأمريكي، واستقبال الرئيس مبارك نائب رئيس الوزراء الايطالي جيان فرانكو، والقاء السيدة سوزان مبارك كلمة في احتفال الجامعة الألمانية بالقاهرة بمرور سنة على انشائها، وتصريحات لوزير الثقافة فاروق حسني أكد فيها ضرورة ازالة كوبري الأزهر في مشروع تطوير القاهرة الفاطمية، وتصريحات لوزير القوى العاملة والهجرة أحمد العماوي بوجود عشرة آلاف و636 فرصة عمل جديدة لمختلف التخصصات سوف تظهر اليوم الثلاثاء في النشرة القومية للتوظيف التي تصدرها الوزارة، واهتمام الصحف باجراء تحقيقات عن اليوم الأول لعمل محاكم الأسرة، وعن الأحداث التي وقعت في اليوم الأول لعمل المؤتمر العاشر لاتحاد الصحافيين العرب، ومشكلة السحابة السوداء، وتصريحات المسؤولين أحد الأدلة التي لا تخطئها العين عن مدى الفشل الذي يعانيه النظام في حل أبسط المشاكل، واستقبال وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي أنطونيو ماريا كوستا نائب السكرتير العام للامم المتحدة والمدير التنفيذي لبرنامج مكافحة المخدرات ومنع الجريمة، ووقوع حوادث طرق مروعة ومواصلة شرطة المرور حملاتها ضد المخالفين، وموافقة وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي على اقتراح وزير السياحة احمد المغربي بتخفيض رسم تنمية الموارد على الحفلات والخدمات الترفيهية في الفنادق من 40 بالمئة الى 15 %.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن الارتفاعات المستمرة في الأسعار والحكومة والوزراء ومعركة توحيد الاذان وصلاة التراويح وحرب أكتوبر والتعليم الموازي والدروس الخصوصية وفلسطين والعراق والتخفيضات الجمركية والاصلاح السياسي وجمال مبارك وقضايا أخرى عديدة.

معركة الأذان والتراويح

ونبدأ تقرير اليوم بمعركة توحيد الأذان في المساجد وقصر ختم القرآن في صلاة التراويح في شهر رمضان على 3 مساجد فقط بالقاهرة والحملة التي تعرض ويتعرض لها وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق وتتهمه بتنفيذ خطط النظام في الخضوع للأوامر الأمريكية وظهور من يدافعون عنه فيما يختص بتوحيد الأذان بحيث لم تعد هذه المعركة خاصة او مقصورة على المنتمين للتيار الاسلامي وانما اتسعت لتشمل الكثيرين الذين حولوها الى معركة سياسية في أحد جوانبها ودينية في جانب ثان وسخرية من الحكومة وغرابة قراراتها وشهدت صفحات جريدة «الأسبوع» يوم الاثنين أمس اهتماماً واسعا بقضيتي توحيد الاذان وختم القرآن وبدأها صديقنا المفكر الاسلامي الكبير ورجل القانون البارز محمد سليم العوا في بابه ـ اسبوعيات ـ داعما الوزير ومبدياً عدة تحفظات او تخوفات. قال:

«ان الذي يشهد به الواقع أن الذين يؤذنون في كثير من المساجد المتجاورة يشوش بعضهم على بعض، حتى أنه يستحيل على المسلم الذي يريد الاتيان اجابة للمؤذن أن يتابع الأذان المتعدد مع اختلاف الألفاظ في اللحظة الواحدة، وكثير من هؤلاء المؤذنين ـ بل لعل أكثرهم ـ لا يتوافر فيه شرط نداوة الصوت الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يأمر عبد الله بن زيد الأنصاري (صاحب رؤيا الأذان) أن يعلم بلالاً ألفاظ الأذان قائلاً له: (فانه أندى منك صوتا) وبعض هؤلاء المؤذنين يخطئ في اعراب ألفاظ الأذان فيضم الدال من اسم (محمد) صلى الله عليه وسلم ويفتح اللام في كلمة (رسول) وهذا كله مما لا يجوز، ومنعه من منع المنكر. فاذا أدى توحيد الأذان الى أن يسمعه الناس كلهم في وقت واحد بصوت ندي وبألفاظ صحيحة فان هذا التوحيد حسنة يجب شكر القائمين عليها وتأييدهم في فعلها. وقد سبق الى ذلك أستاذنا العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الخياط، وزير الأوقاف الأردني السابق، فوحد الاذان في عمان منذ نحو ربع قرن فكان هذا من حسناته التي لا تزال تذكر له وتشكر.

والقضية الثانية الخاصة بتحديد عدد المساجد (بالغ الضآلة) لتقام فيه صلاة القيام بقراءة جزء من القرآن الكريم نشرت ونشر معها أن مصادر في وزارة الأوقاف نفت أن يكون المقصود من هذا القرار منع من شاء من الأئمة في المساجد الأخرى من الصلاة بجزء من القرآن الكريم كل ليلة، وقالت ان هذا القرار (تنظيمي روتيني يصدر مثله كل سنة!) ولست أظن احداً ـ لا وزارة الأوقاف ولا غيره ـ راغباً في منع المسلمين من الصلاة في قيام رمضان كما يحبون. ولو أن احداً رغب في ذلك فانه لا يستطيع. ولو اغلقت المساجد قسراً فان الناس سيصلون في الشوارع والميادين وذلك كله تعرفه وزارة الأوقاف ويعرفه كل من يعرف مصر والمصريين. لذلك صدقت المصادر (التي لم يسمعها أحد) عندما نفت أن يكون القرار مستهدفاً منه صلاة القيام الا في تلك المساجد وصدقت أنه قرار تنظيمي روتيني يصدر مثله كل سنة، لكنني تعجبت لماذا نشر في هذه السنة فقط؟ ولماذا نشر مع حملة المعارضين لتوحيد الأذان وهم الأكثرية من الناس وكأن المراد به التحدي لمشاعر الناس والامعان في استفزازهم؟ ان الحكمة من ضرورات التعامل مع الناس لاسيما في شؤون دينهم وشعائرهم والله تعالى يقول: (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)».

وتقدم لمساندة الوزير بحماس زميلنا أسامة ايوب بقوله في بابه ـ رؤية عربية ـ: «ان الاسلام دين نظام ونظافة وحضارة وجمال وخشوع وهو بهذا المعنى يرفض الفوضى والعشوائية والغوغائية والقبح والتخلف، وتلك سلوكيات شاعت واستشرت في مجتمعنا وفي المجتمعات العربية والاسلامية في السنوات الأخيرة، والمثير للأسى أن هذه السلوكيات والممارسات الشائنة تنتشر وتتزايد تحت لافتة الدين والاسلام، بل ان المترددين يعتبرونها ظواهر وممارسات ايجابية ودليلاً على عمق الدين في النفوس وشدة التدين، بل ان بعض هؤلاء المتزيدين يعتبرونها دليل صحوة اسلامية!! ألا ساء ما يحكمون!

ان القرار الشجاع والحكيم والحضاري بتوحيد الأذان يستحق عليه الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف كل شكر وتقدير بل انه يتطلب تأييد كل المجتمع وكل علماء الدين المستنيرين للتصدي للمتزيدين الذين يستهلكون أوقاتنا في الفرعيات بينما الأمة العربية والاسلامية مواجهة بتحديات خطيرة تستدعي الاهتمام بالتصدي لها. يبقى ان هذا القرار يتعين أن يكون بداية لسلسلة من قرارات اخرى تنظم بقية جوانب الحياة في مصر لمواجهة الفوضى والقبح والفساد وكل القيم السلبية التي شاعت مؤخراً».

أما ثالث وآخر مقال في «الأسبوع» فكان لصديقنا الاعلامي المخضرم السيد الغضبان في بابه ـ على الهواء ـ وشن فيه هجوماً عنيفا ضد الوزير وان كان قد بدأه بالاشادة به وبعلمه ورجح أن يكون واقعا في مأزق نتيجة ضغط النظام عليه. قال: «هذا القرار الشاذ وغير المسبوق في تاريخ أي بلد اسلامي أو حتى غير اسلامي أصاب ثقتي في الرجل بزلزال خطير!!

فبأي منطق تحدد الحكومة، أي حكومة، لأصحاب الديانات الطريقة التي يؤدون بها عباداتهم؟! وبأي منطق يقرر الوزير أو أي سلطة اغلاق اماكن العبادة في المواعيد التي تؤدى فيها العبادات؟! لا أقول بأي منطق اسلامي بل أقول بأي منطق قانوني يحرم مواطن من أداء شعائره الدينية في اماكن العبادة المخصصة لهذا الغرض؟ فيما أعلم وأظن أن الدكتور زقزوق يعلم ايضا أن مثل هذه القرارات لم تستطع أية سلطة حكم في أي بلد اسلامي أو غير اسلامي أن تصدر مثلها طوال التاريخ كله، فقط حدث ذلك في بلدين، الأول في الاتحاد السوفييتي ايام الحكم الشيوعي وفي فترة موقفه المتطرف ضد الأديان والثاني في تركيا بعد أن استولى كمال أتاتورك على الحكم وأعلن حربا شرسة على التدين وأغلقت المدارس الاسلامية وحوصرت المساجد بالقوانين التي تجعل أداء المسلم لعباداته ضربا من المخاطرة!! فهل يريد أصحاب هذا القرار الشاذ أن يعيدوا لمصر هذه الحقب من تاريخ هاتين الدولتين وهي حقب تاريخية سادها التعصب والغلو في العداء للاسلام؟! لا يا دكتور زقزوق، مصر حاضنة الديانات، وشعب مصر المتدين يرفض بكل حسم اي تدخل في امور تتعلق بطريقة تعبده».

و كانت زميلتنا بـ«العربي» نور الهدى زكي ـ ناصرية ـ قد هاجمت الوزير بعنف قائلة في عمودها ـ نهر الحياة:

«نام وزير الأوقاف واستيقظ من نومه فجأة وهو يشعر أن صلاة التراويح بالقرآن كاملاً في مساجد مصر التي تقل قليلاً عن الستة والثمانين الف مسجد ترهق المسلمين وبينهم مرضى وذوو حاجات ربما لا يقدرون عليها فقرر سيادته اثابه الله (خيراً) أن يخفف عنا فهو الأعلم بما ينفعنا وما يرهقنا وهو الأعلم بأحوال صحتنا وحاجاتنا، وهو الأعلم بما يدخل السرور والبهجة علينا خاصة في رمضان الذي يدق الآن أبوابنا بكل ما يحمل من غناء ودراما ورقص وأشياء أخرى قد تؤخرنا صلاة التراويح بالقرآن كاملا عنها فيفوتنا ـ لا قدر الله ـ ما لا نتحمل مقدرة فقدانه. والحمد لله أيضاً وجد الوزير من يسانده في قراره الحكيم من علماء الأزهر فقالوا له: ليس المهم الصلاة بالقرآن كاملا وانما يمكن الصلاة بنصفه أو بثلثه أو ما تيسر منه، وقالوا له: ان صلاة التراويح بالقرآن كاملاً عادة مستحدثة في مصر وعمرها لا يزيد على 75 عاماً وجاءت تشبها بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ونحن لا نتشبه بأحد فأضافوا الى حكمته بعداً آخر هوالاستقلال أو عدم تقليد الآخرين أو طاعة سادتنا وسادة الآخرين. اثابكم الله (خيرا) أنتم ووزيركم الى حين».

وأتوقف عند هذا الحد حتى افسح مجالاً لقضايا أخرى كما أفسح مجالاً لنفسي أيضا لأدلي بدلوي في تلك المعمعة وأقول ان الذي يثير الريبة في الموضوع كله ـ وأنا هنا لا أشكك في أحد ـ أن الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف لم يطرح هذه الاقتراحات ويشرع في تنفيذها عندما كان في منصبه في الوزارة السابقة لسنوات عديدة فلماذا في الوزارة الجديدة يفعل ذلك؟ هذا جزء من سياسة أصبحت واضحة للعيان وهو ان الوزارة الجديدة ستقوم بتنفيذ كل طلبات صندوق النقد والبنك الدوليين ومطالب أمريكا دون أدنى اهتمام بردة الأفعال الشعبية عليها والتي كانت تتحسب لها الحكومات السابقة لتنال رضى أمريكا في المقام الأول خاصة وأن كثيراً من الاجراءات التي اتخذت وسوف تتخذ كان قد أعلن عنها منذ ستة أشهر أي قبل تشكيل الوزارة الجديدة بأربعة اشهر جمال مبارك وأن مؤتمر الحزب السنوي الثاني الذي سيعقد في 21 ـ 23 أيلول (سبتمبر) سيتخذ فيه قرارات بما فيها الدعم.

والذي لفت نظري أيضا أن الاجراءات المتخذة في حكاية توحيد الأذان ـ وللانصاف ـ فان هناك طلباً قديماً بمنع مكبرات صوت المساجد باذاعة أذان الفجر بشكل مزعج. وصدر بها قرار فعلاً في عام 1977 عندما كان الشيخ محمد متولي الشعراوي وزيراً للأوقاف ـ عليه رحمة الله ـ وقام الشيخ عبد الله النجار وكيل الوزارة بارسال القرار فعلاً الى المساجد في الأحياء الراقية فقط وتعرض بسبب ذلك لحملة تتهمه بأنه لا يريد ازعاج علية القوم والأثرياء وتهرب الشيخ الشعراوي من مسؤولية القرار ولم ينفذ حتى الآن.

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها والحادثة الغريبة العجيبة التي أوردتها صحيفة «الخميس» امس الاثنين وكتبت في صفحتها الأولى عنواناً لها هو ـ محاولة سرقة 150 شريطا في ماسبيرو لحساب وزير الاعلام السابق ـ وعناوين الخبر كانت في صفحة فنون ص 10 ـ فضيحة جديد في ماسبيرو. خروج 150 شريطا لصفوت الشريف دون علم البلتاجي. وزير الاعلام وبخ رئيس قطاع الأمن وأحال الموضوع للتحقيق. ضبط الشرائط واحالتها للجنة للتعرف على محتوياتها ـ أما نصه فكان: «تم ضبط عملية خروج 150 شريطاً من التلفزيون بسرية شديدة، وبدون الحصول على أي موافقات من وزير الاعلام حيث أبلغ مجموعة من رجال الأمن مكتب الوزير بضبط الأشرطة وتم التحفظ عليها وبعد اجراء تحقيقات في الأمر تبين أن الأشرطة مرسلة للسيد صفوت الشريف وزير الاعلام السابق وأن اللواء تيمور جوهر أعطى تعليماته بالموافقة على اخراج الأشرطة دون ابلاغ الدكتور ممدوح البلتاجي وزير الاعلام بالأمر وقد أصدر أمراً بالتحقيق في الأمر ولمعرفة محتويات الأشرطة ولا يعرف حتى الآن ماذا تحتوي تلك الأشرطة».

ويلاحظ أن الجريدة بدأت حملة من الغمزات ضد صفوت الشريف بعد تركه منصبه وكانت من قبل تؤيده.

وقد تلقى البلتاجي مديحاً يوم الأحد في «نهضة مصر» في مقال كتبه أسامة الغزولي قال فيه عنه: «أتمنى على الوزير ألا يتكلم عن الانصاف الا بعد أن يتحقق وألا يشير الى من لا يتحمسون للانصاف من قريب أو من بعيد حتى لا ينقسم الناس الى مؤيد للسياسات الجديدة ومعارض لها ويكثر الكلام وتسخن الأجواء ويضيع وقت وجهد دون طائل. سيف الاصلاح هو الآن بيد كل طامح الى الاصلاح فليمضي الى مهمته بكل حسم، فالوقت قصير والمشاكل كثيرة. وقد كان الوزير البلتاجي حاسماً حين قلل ساعات البث فأغلق باباً من أبواب الهدر كان يمكن أن يخصص كل ما كان يضيع فيه لتجويد الانتاج ورفع الظلم وتضييق الفوارق وكان الوزير حاسماً حين تصدى للنهب الذي تستر سنوات طويلة وراء عبارة (اشراف فلان الفلاني) التي كانت توضع على كل منتج اعلامي دون مبرر الا مبرر زيادة الدخول في جانب وافقار الناس في جانب آخر. وكان الوزير حاسماً أيضاً حين وضع ترتيبات جديدة لعمل المراسلين لتغيير الوجوه وتطوير الكفاءات وفتح المجال أمام تدوير النخبة الاعلامية».

وكان وزير الاعلام والاعلام الرسمي عموماً قد تعرض في «اللواء الاسلامي» الى هجوم عنيف من الدكتور الشيخ محمد المسير في بابه ـ الدين النصيحة ـ بسبب دعوته الناس لتأخير الزواج وهو ما استفز الشيخ فقال:

«نظم الاعلام المصري حملات مكثفة تحت شعار (لا للزواج المبكر) وتقدم المنافقون والمتنطعون وارباب النوايا السيئة يكيلون الاتهامات للزواج المبكر، وعلى الرغم من أن هذه القضية لا وجود لها في المجتمع وسط مواكب العنوسة التي أعلن أرقامها الجهاز المركزي للاحصاء، والتي وصلت الى تسعة ملايين مصري ومصرية جاوزوا الخامسة والثلاثين دون زواج، فان التساؤل الوارد: لمصلحة من الحديث عن قضية لا وجود لها في المجتمع؟! ولمصلحة من الدعوة الى تأخير الزواج؟؟!

يا ليت قومي يسارعون الى الزواج المبكر حتى تصان الأعراض وتحترم الأخلاق، ويتحمل الشباب المسؤولية عن نفسه، ويخرج من قوقعة الطفولة المتأخرة ويشارك بهمة في بناء المجتمع، هل يعلم هؤلاء الغرباء أن الزواج المبكر يعني أن تسعى الدولة لتوفير فرص العمل للشباب وتيسير السبل المعيشية، وبناء المصانع وفتح مجالات الاستثمار وبذلك نبني المجتمع ونصون الوطن ونحمي المقدسات، وعنوسة الشباب هي الرد المناسب لانهيار الانتاج وانتشار المخدرات وضياع الأمن، فايهما أجدى للأمة؟ أن نسعى للبناء والاصلاح أو نرجع القهقرى وتتوقف عوامل النهضة؟! أجيبوا يرحمكم الله».

ومن الدفاع عن وزير الاعلام الى الهجوم على رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف من جانب صديقنا وزميلنا محمود بكري نائب رئيس تحرير «الأسبوع» في بابه ـ بكل صراحة ـ وقوله فيه: «الحديث الذي أدلى به رئيس الوزراء د. احمد نظيف الى الأستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير «الأهرام» والذي نشرته الصحيفة يوم الجمعة الماضية ينم عن توجه خطير لسياسة الحكومة الحالية ازاء القضايا الجماهيرية التي تتلامس بشكل مباشر مع احتياجات المواطنين الأساسية. أما القضية الأولى فهي قضية الدعم التي رأى رئيس الوزراء أنها غير مناسبة وان حكومته تفكر في العمل بنظام الدعم المباشر بدلاً منه، أي تزويد المواطن المستحق فعلا للدعم بمقابل مالي له حتى تضمن وصوله الى مستحقيه، مثل هذا الكلام الخطير عن رفع الدعم واستبداله بنظام آخر ليس وراءه سوى غرض واحد، وهو الغاء الدعم فعلاً وقولا والذي يبدو أن حكومة د. نظيف جاءت لتنفيذه، وما الحديث عن مقابل مالي سوى محاولة لتسكين ثورة المواطنين على هذا التوجه الخطير، لأنه من المستحيل أولا تطبيق مثل هذا النظام الذي يتحدث عنه رئيس الوزراء في ظل وجود الملايين من العاطلين والمهمشين والمحرومين والذين يصعب حصرهم او الوصول اليهم لمنحهم (مقابلا ماليا) لا يشكل في رأينا وتوقعنا سوى فقاعة سوف تثبت الأيام كذبها.

أما القضية الأخرى والتي تمس حياة المواطنين مباشرة فتتعلق بالمواصلات العامة، حيث أبدى رئيس الوزراء امتعاضه في حواره مع «الأهرام» من استخدام التذكرة نفسها على جميع وسائل المواصلات العامة مشيراً الى أن تصحيح الوضع يقضي بتطوير الخدمات في القطارات التي يستخدمها محدودو الدخل بينما يترك للقطاع الخاص ادارة المواصلات الفاخرة. هكذا يفرق رئيس الوزراء بين المصريين، ويريد أن يحرم من لا يملكون من ركوب وسيلة مريحة، حتى لو كان مريضاً أو متعباً أو مسناً، والحديث على هذا النحو يعني بشكل مباشر تطبيق المثل الذي يقول (اللي معهوش ميلزموش) أي أن يتمتع من يملكون من (ولاد الايه) وهم القلة القليلة بكل شيء ، بينما يستقل من لا يملكون (أوتوبيسات روبابيكيا) وليس أمامهم سوى قطارات الصعيد والمناشي وغيرها مما تتكدس بالآلاف ويحيطها الموت من كل اتجاه».

طبعاً تلك حكومة جاءت خصيصاً لتلهب ظهور الفقراء والطبقة الوسطى بسياط الغلاء اليومي في الأسعار وهو ما أثار حفيظة وغضب زميلنا محمد فودة رئيس تحرير جريدة «المساء» اليومية رغم امتداحه من قبل لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف الا أن ضميره لم يقبل أن يصمت وهو يرى بعينيه ما يحدث من ارتفاعات في الأسعار، فقال مخاطباً نظيف في بابه ـ ظلال وأضواء ـ بمجلة «حريتي»: «أما عن الأسعار فحدث ولا حرج، تحدث ما شئت عن تخفيض الضرائب وتخفيض الجمارك لصالح المواطن وتحدث ما شئت عن الحكومة الالكترونية أو عن انتاج وتصدير البرمجيات او عن جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية أو غير ذلك من العناوين البراقة. ولكن قبل ذلك لا أقول كل يوم لكن على الأقل كل اسبوع أو شهر، اللحوم الحمراء والبيضاء، منتجات الألبان، الأسماك، الفول والطعمية، الحلاوة الطحينية، الخضر والفواكه، البلح (فاكهة الشعب) الكيلو بجنيهين، الجوافة الكيلو بجنيهين، أسعار المواصلات، الأدوات المدرسية، ملابس المدارس تزداد اسعارها وتقل جودتها، البيض، ادوات ومواد النظافة، فضلاً عن أسعار الكهرباء ومصيبة رسوم النظافة المحملة على فواتير الكهرباء. يا دكتور نظيف: قاع المجتمع يئن ويتوجع فما هو الحل؟»».

ما هو الحل؟ وهل هذا سؤال؟ الحل غير موجود وما يلوح في الأفق أشد مرارة وهو ما أنبأنا به أمس زميلنا عاطف زيدان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الخميس» بقوله في بابه ـ يوميات مفقوع جداً: «قدر د. يوسف بطرس غالي وزير المالية خسائر الايرادات العامة من جراء التخفيضات الجمركية والضريبية بـ10 مليارات جنيه ورغم أن رجال الأعمال في حالة نشوة من جراء ذلك الا أن محدودي الدخل لا يجب ان يكونوا كذلك لأن هذه الخسارة سوف يتحملها محدودو الدخل أنفسهم لأن الحكومة ستجد أنفسها في الموازنة الجديدة أمام امرين كلاهما مر الأول ارتفاع عجز الموازنة بنسبة 20 % وهو ما لا تقبله القيادة السياسية، والثاني تخفيض الاعتمادات المخصصة لمحدودي الدخل مثل الدعم والخدمات التعليمية والصحية الاجتماعية وهو الخيار الوحيد الذي ستأخذ به الحكومة ليبقى السؤال هل يجوز بعد ذلك أن تتشدق الحكومة في كل مناسبة بعبارة حماية محدودي الدخل أم يجب أن ترفع شعارها الحقيقي الذي يعكس توجهاتها وهو ذبح محدودي الدخل من أجل أن يزداد رجال الأعمال غنى!! وليذهب ملايين الفقراء الى الجحيم!!».

جمال مبارك

والى جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها وقيام زميلنا الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس بغمزه في بابه ـ ضمير الناس ـ بجريدة «الحقيقة» بقوله:

«الحكمة المأثورة (شر البلية ما يضحك) فقد قرأت ان من بين مهام لجنة الأحزاب الحكومية التأكد من الديمقراطية السائدة في داخل الكيانات السياسية المعترف بها رسمياً!! ولا شك أن ابتسامة ساخرة ستطرأ على وجهك عندما تعلم أن الحزب الوطني ذاته كله بالتعيين! وجميعهم هبطوا بالباراشوت من فوق مع انه في الأحزاب المحترمة في الدول الديمقراطية تجد أن كل شخص منتخب من القاعدة الى القمة لكن الوضع عندنا مختلف بالطبع لأننا ننتمي الى عالم الأصفار! لذلك فمعيار الوصول بالدرجة الأولى في الحزب وريث الاتحاد الاشتراكي هو مقدار رضاء القيادة الجديدة عن حضرتك!! فاذا كنت مقرباً من جمال مبارك فان هذا يفتح لك طريق الوصول الى المناصب العليا بالحزب وربما كرسي الوزارة».

لكن الحكم المأثورة ليست حكراً على عبد القدوس وانما لآخرين يجب أن نتمعن فيما يكتبونه عن جمال مبارك مثل زميلنا محمد حبوشة أحد مديري تحرير مجلة «الأهرام العربي» الذي قال عنه في نفس اليوم في بابه ـ نافذة ـ وهو يتحدث عن المؤتمرالسنوي الثاني للحزب الوطني:

«وبثقة تدعو الى الفخر والاعجاب معاً كانت انطلاقة جيل (الشباب الاصلاحي) بقيادة امين السياسات في الحزب الوطني جمال مبارك. كانت الرسائل واضحة والرؤية ثابتة لحلول أزمات ومشاكل المواطن العادي هي المنهج الرئيس لتوجهات أمين السياسات والذي جاءت كلمته في اليوم الأول للمؤتمر بمثابة درس عملي وعلمي في فهم قضايا الوطن عبر لغة تتسم بالثقة في النفس والايمان بالهدف الذي لابد ان يتحقق وهو الانحياز الكامل للمواطن البسيط ورفع المعاناة عن كاهله. ومن هنا يصبح طبيعياً جداً أن يعبر هذاالجيل وعلى رأسه جمال مبارك ليس بوصفه ابن رئيس الجمهورية بل بوصفه أميناً للسياسات وواحدا من أبناء حيل الشباب الاصلاحي، ومن حق هؤلاء أن يعبروا عن أنفسهم بعيداً عن تصورات ليس لها أساس من الواقع. في النهاية من حق الرئيس مبارك أن يفخر كأب مصري بأن ابنه واحد من هؤلاء الاصلاحيين الشباب الذين يدركون قيمة هذا الوطن ويبقى على الكبار أن يدفعوا هؤلاء الشباب بثقة تضمن استقرار هذا البلد وتؤمن له مستقبلاً زاهراً يليق بمصر صاحبة الحضارة والتاريخ العريق».

الاصلاح السياسي

والى قضية الاصلاح السياسي والحلقة الثانية من الحوار الذي نشرته جريدة «المصري اليوم» يوم السبت مع الدكتور مصطفى الفقي عضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم والتي يرأسها جمال مبارك ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب ـ معين ـ وأجراه معه مجدي الجلاد ونادية أحمد وقال فيه عن رأيه في طريقة اختيار رئيس الجمهورية وهل سيبادر الرئيس مبارك لالغاء حالة الطوارئ قبل الاستفتاء على الرئاسة:

«أنا أعتقد أن الرئيس مبارك آخر الشخصيات التاريخية الى جانب الرئيسين عبد الناصر والسادات لذلك فبعد الرئيس مبارك يجب أن يكون اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب، فدول مثل تونس واليمن بل كل الدول تقدم مرشحين منافسين لرئاسة الدولة ونحن أصحاب البرلمان من عام 1866 لا نفعل ذلك، فلابد أن نحدد مدة الرئاسة لمدتين مثل الدول المتطورة والديمقراطية، في اعتقادي أن الرئيس ليس سعيداً بحاله الطوارئ ولكنه مضطر اليها بسبب مسألة الارهاب والظروف المحيطة بنا. تفجيرات في السعودية وفي الأردن وفي سورية ومنطقة المغرب العربي، فهناك حالة قلق في هذه المنطقة خلال هذه الظروف بالذات المنطقة مشتعلة، والمهم ليس الغاء قانون الطوارئ وانما تكييف استخدامه أي في الارهاب والمخدرات فقط وألا يتم التجاوز في استخدامه بما يزيد عن ذلك، والمجلس القومي لحقوق الانسان الذي أتشرف بعضويته يسعى الى ذلك، وهناك تجاوب كبير من وزيري الداخلية والعدل في هذا الاتجاه، أنا أريد أن اقول ان العقلية سوف تتغير والحرية المتاحة في الصحافة المصرية القومية وغير القومية أعتقد أنها أكبر مساحة متاحة في العالم العربي. علاقة الرئيس مبارك بالزمن مثل الآسيويين ليست مثل الشرق أوسطين المتعجلين هو يتصرف في غير عجلة من أمره هذا أمر قد تكون له مزاياه ومصاعبه أيضا». و ما دام الدكتور مصطفى قد ذكر اليمن فلا اعرف لماذا لم يقل أنه لم يعلن حالة الطوارئ ومع ذلك ما يقع فيه من أعمال عنف واشتباكات دامية ـ آخرها فتنة الحوثي في صعدة ـ وتصل لحد الحروب المسلحة الحقيقية ووجود جماعات ارهابية وتجري انتخابات الرئاسة فيه بين متنافسين؟! ونترك «المصري اليوم» الى «وفد» الأحد ومقال للدكتور احمد العجان الذي دعا فيه الرئيس مبارك الى مناظرة علنية مع مرشحين منافسين له بقوله: «المحنة الاقتصادية التي وضعت أغلب المصريين تحت خط الفقر نتيجة السياسات العنترية الخاطئة وحكومات التوجيهات التي لا تعمل الا بالتوجيه من الرئيس، وقد تناسوا ثقل الأمانة ومسؤوليات العمل الوطني، ومع غياب المحاسبة والرقابة الفعالة تدهور الاقتصاد المصري ـ رغم أننا دولة زراعية أساساً ـ الى أن نصبح من الدول التي تنتظر المعونات وكما قال العرب قديماً (من يمد يده لا يمد قدمه) وذلك مع ما للدولة المانحة من سلطة التدخل والفرض والارغام والاحجام وتتعدد الهيئات والمجالس المؤسسات دون حدود واضحة لسلطاتها وفعالياتها وكل منها يضع قوانينه الخاصة حسب رؤية المسؤول عنها وليس ضمن سياسة عامة للدولة تؤدي الى انجاز أهداف محددة. لذلك أطالب الرئيس مبارك أن يدعو الى مناظرة علنية بين من يرغب في ترشيح نفسه لحمل الأمانة، وأن يتاح للمرشحين نفس القدر من الوقت والمساحة لعرض آرائهم وأن يترك الحكم للشعب على من سيقوده خلال الفترة القادمة. سيذكر لك التاريخ يا سيادة الرئيس أنك ألغيت تفاصيل القوانين على مرشح بعينه وأنك فتحت نافذة للهواء النقي لكي يتجدد شباب هذه الأمة الذي أوشك على الاختناق».

مناوشات

والى المناوشات وأولها لصديقنا وزميلنا مجدي مهنا الذي تساءل في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ في الممنوع ـ يوم الأحد عن سبب اختفاء اللواء عمر سليمان مدير المخابرات العامة بعد أن كانت الأضواء مسلطة عليه ورشحته الاشاعات لتولي مناصب اعلى وأضاف: «لكن الملفت للنظر حالياً، أن الأضواء التي احاطت باللواء عمر سليمان بدأت فجأة تخفت، والمهام الرسمية التي كان يكلف بها قلت، وعدم ظهوره الى جانب الرئيس في الاجتماعات الوزارية أصبح لافتاً للنظر أيضا، واسمه لم يعد يتردد كما كان في السابق. هذا الغياب طرح تساؤلات بين الناس، أين عمر سليمان؟ ولماذا اختفى؟ أو لماذا قل ظهوره على الرأي العام؟ وكانت آخر مرة شاهده فيها الناس في الجلسة الأخيرة لمؤتمر الحزب الوطني، وكان جالساً في الصف الرابع او الخامس على ما أذكر. الناس تسأل وتستفسر، وطبيعي أن ينقل الصحافي تساؤلات واستفسارات الناس. بس، خلاص!».

والمناوشة الثانية لزميلنا محمود سلطان ـ تيار اسلامي ـ وكانت في بابه ـ عيون ـ بجريدة «الحقيقة» وعنوانها «حسنين وعادل محمود» وجاء فيها: «كان من المفترض أن أكتب هذا المقال فور اطلاعي على ما كتبه زميلي المتألق دائماً الأستاذ حسنين كروم بجريدة «القدس العربي» التي تصدر في لندن في عددها 2004/9/20 تعليقاً على مقالي المنشور في جريدة «الحقيقة» يوم 2004/9/18 بعنوان «بصير وسط عميان» والذي استدعيت فيه تجربة صديقي وأستاذي الكبير الراحل عادل حسين ـ رحمة الله تعالى عليه ـ الحزبية وخصوصا وعيه الشديد بتضاريس الواقع السياسي والاجتماعي المصري واعترافه بهشاشة وضعف ما تسمى (قوى المعارضة الشرعية) وعدم مقدرة الأخيرة على انتزاع احترام الحكومة لها وأنها تحولت بضعفها وهشاشتها الى مبرر يسوغ للسلطة زعمها أنه ليست ثمة قوى بديلة مؤهلة لتداول السلطة مع الحكومة القائمة، اي أن المعارضة بوضعها الحالي تحولت الى أداة لتكريس الوضع الغاشم في مصر بدلا من تحولها كما كان مفترضاً الى جماعات سياسية ضاغطة بالفعل في الاتجاه الى تغييره، ومن هذا المنطلق كان عادل حسين يرى أن الأحزاب القائمة لن تتحول الى عملاق سياسي يكسر هذا الاستعلاء الحكومي ويعيده الى مربع احترام الرأي العام الا اذا أبقت على أبوابها مشرعة للقوى السياسية التي تتمتع بالجماهيرية والقادرة على الحشد والتعبئة ولعل ذلك ما جعل عادل حسين يرى في التيار الاسلامي الطليعة الجديدة التي يمكن التفاهم معها على شراكة سياسية يتشاطر الطرفان ثمارها، اذ يستظل الاسلاميون بالشرعية من جهة ويضيف حزب العمل من جهة أخرى الى رصيده الجماهيري ما من شأنه أن يضفي على حضوره السياسي مهابة باتت مهمة في مواجهة حزب حكومي يخاف ما يختشيش ولا يعني ذلك أن عادل حسين كان بصدد مناورة سياسية محضة وانما كان على قناعة بأن استبعاد الاسلام من أي مشروع نهضوي داخلي وتحييده في مواجهة التحديات الحضارية مع الخارج سيكون مآله الفشل، من هنا كانت تجربته مع الاسلاميين في الانتخابات العامة كما سبق أن بينا في مقالنا السابق، غير أنه بالتأكيد كانت هناك مشاكل وتحفظات على التجربة ولعل ذلك ما حملني على نشر تعقيب زميلي الأستاذ حسنين كروم في «القدس العربي» اللندنية تعقيباً على ما كتبته بـ«الحقيقة» وذلك لأهمية تعقيبه اذ أنه في واقع الحال قد أصاب في معظمه فيما لا يحتاج القليل منه الى تصويب وانما الى شرح دلالته الخطيرة وعلى ضعف الأداء السياسي للقيادات الحزبية القائمة وهو ما يحتاج الى مقال آخر نكتبه متى تيسر لنا ذلك ان شاء الله. يقول الأستاذ حسنين»:.....».

ثم أورد محمود نص تعليقي في التقرير الذي أشار اليه.

حكم ومواعظ

والى الحكم والمواعظ التي يتحفنا بها كل ثلاثاء البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس وكانت عن الاشاعات ومروجيها وكيف تنتشر وكيفية الوقاية منها وقال: «وما أكثر ما يقع الصحافيون في اغراء ما يسمى بالسبق الصحافي! فما أن يتلقى الواحد منهم خبرا حتى يسرع بنشره ويأخذه القراء كحقيقة بينما يكون كل الخبر ـ أو بعضه ـ بعيداً عن الواقع تماماً!! هذا بعكس آخرين لا يهتمون بالسبق الصحافي وانما بالتحقيق الصحافي الذي يتميز بالدقة والصدق..

شخص آخر يسعى الى احداث ضجة بنشر أخباره أو ما يسمونها (فرقعة) ومثل هذا يهمه الضجة ويتباهى باحداثها ولا يبالي بصحة الخبر!

وشخص ثالث هدفه من نشر الخبر أن يكون له تأثير اقتصادي أو تأثير سياسي وهو يعلم علم اليقين أن الخبر غير سليم انما المهم عنده الهدف وانت ـ أيها القارئ العزيز ـ تصلك هذه الأخبار وما يشابهها فتصدقها عن حسن نية دون ان تعرف ما وراءها من أهداف أو اغراض!

لذلك أكرر وأقول: لا تصدق كل ما يقال ولا تكن سماعاً وأيضا لا تصدق كل ما يكتب. فهناك من يكتبون بقصد الاثارة ومن يظنونها شجاعة وجرأة أن يشوهوا سمعة بعض الكبار عن طريق كتاباتهم وبعض من هؤلاء ترفع ضدهم قضايا سب علني وقذف، ومنهم من يعتبرون تقديمهم الى قضايا النشر لونا من الشهرة، وبعض الصحف تنشر مقالات تحت عنوان (آراء حرة) فتقول في مقدمتها انها تحت مسؤولية الكاتب، وبعض الكتاب ينشرون آراء خاصة بهم لا ترقى الى مستوى المعرفة التي يتفق عليها الجميع والآراء الخاصة هي مجرد آراء لا نستطيع أن نصدقها جميعاً ونلاحظ أن خبرا واحدا قد تتناوله صحف المعارضة والصحف القومية بتعليقات ربما يوجد فيها شيء من التناقض، ويقف القارئ حائراً بين هذه وتلك، يتساءل: يا ترى أين توجد الحقيقة؟ لهذا لا تصدق كل ما يكتب انما تناول كل الأخبار بالفحص والتدقيق».

وفقا لدعوة «مجموعة الكوارث الدولية»

يتوجب اتخاذ اجراءات شمولية لاعادة العملية السياسية لنصابها بدلا من اطلاق الوعود الفارغة حول عملية غزة للمستوطنين

■ صخرة أُزيحت عن صدور سكان سدروت إذ وعدهم شاؤول موفاز بأن الحكومة «لن تسمح بالعمليات الارهابية إبان عملية فك الارتباط». سكان سدروت ذوو العقيدة والايمان القصير الذين لم تتسبب كلمات موفاز في إثارة رضاهم، علموا ان رئيس الحكومة قد أمر الجيش الاسرائيلي بأن يفعل كل ما في وسعه حتى لا يجري الانسحاب من غزة تحت النيران، بل ووعد بأن تغير عملية «ايام الندم» الواقع السائد في قطاع غزة من أساسه. كما علُم ان شارون أمر بإبعاد قواعد اطلاق القسام الى خارج مدى إصابة التجمعات السكانية المجاورة للخط الاخضر.

لنفترض ان قوات الدفاع ستنجح في مهمتها، وان يترافق الانسحاب من غزة بألحان معزوفات الجيش الاسرائيلي، فما الذي سيقوله موفاز لسكان سدروت اذا عاد صوت الصواريخ المدوي لإخافتهم في الليالي بعيد الانسحاب؟ ماذا سيفعل ارييل شارون اذا نفذت حماس تهديدها بقصف عسقلان بعد شهر أو سنة؟.

من الممكن القول انهم أخافونا ايضا عشية الانسحاب من جنوب لبنان عندما قالوا ان حزب الله لن يدع سكان الشمال ينامون في أسرتهم، وربما سيؤدي رحيل اسرائيل عن القطاع الى جلب الهدوء الى التجمعات السكانية الجنوبية. المقارنة على هذا النحو غير ذات صلة لان فك الارتباط ليس مشابها للانسحاب من جنوب لبنان بالمرة. مجرد استخدام مصطلح «فك الارتباط» مقابل «الانسحاب» يشير الى الفرق الجوهري بين الأمرين. مع انسحاب اسرائيل الى الخط الدولي في الشمال انتقلت السيطرة رسميا الى حكومة لبنان والى سورية عمليا. خط الحدود رسّم بواسطة الامم المتحدة الامر الذي حول الانسحاب من لبنان من وجهة نظر الأسرة الدولية الى نهاية للصراع الاقليمي بين اسرائيل ولبنان.

اذا كان هناك مكان للمقارنة بين المكانين، ففك الارتباط عن غزة يشبه الانسحاب أحادي الجانب الى خط نهر الأولي في ايلول (سبتمبر) 1983 أو الانتشار في «المنطقة الأمنية» الذي استكمل في حزيران (يونيو) 1985. هذه الانسحابات الجزئية من اراضي لبنانية محتلة كرست سفك الدماء على الحدود الشمالية. الفلسطينيون مثل الأسرة الدولية ـ ومثل المستوطنين ـ يتعاملون مع الضفة الغربية وغزة كوحدة واحدة. لا يوجد أي تلميح يشير الى ان فك الارتباط الجزئي يبشر بالانسحاب التام من الضفة في المستقبل المنظور. شارون نفسه أكد في مقابلاته الصحافية عشية رأس السنة ان خطة فك الارتباط لم تهدف الى إحياء عملية السلام وانما لدفن خريطة الطريق.

وعليه لا يوجد أي مؤشر بأن هذه الخطوة ستوقف إراقة الدماء في الجنوب ولا في وسط البلاد وعلى وجه التأكيد. تقرير أعده خبراء «مجموعة الكوارث الدولية» حول الضفة، برئاسة روب مالي الذي كان عضوا في الطاقم الامريكي في كامب ديفيد، يتحدث عن جهاز سياسي مفسخ وعلى شفا الانهيار وغير قادر على اتخاذ القرارات الأساسية الأولية بصدد الرد المطلوب على خريطة الطريق. التقرير يتحدث عن حكم مركزي بلا قدرة و/ أو دافعية لفرض النظام في غزة والبرهنة للعالم من خلال ذلك على وجود طرف لفك الارتباط عنه. الحلول التي يقترحها معدو التقرير على شفا الهاوية موجهة لكل الأطراف. السلطة الفلسطينية (أي ياسر عرفات) مدعوة لاستكمال الاصلاح السلطوي وتعيين قادة نظيفين من الفساد، واجراء مفاوضات حثيثة بين المجموعات السياسية حول ايقاف العمليات العنيفة ضد الأهداف المدنية، واجراء انتخابات للرئاسة والمجلس التشريعي والسلطات المحلية خلال هذه السنة. حكومة اسرائيل مطالبة في هذا التقرير بالتوقف عن العمليات العسكرية في المدن الفلسطينية، وتقليص القيود المفروضة على السكان المدنيين، واجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية بهدف إلغاء حظر حمل السلاح بيد الشرطة الفلسطينية، وإفساح المجال أمام اجراء انتخابات في المناطق مع الانسحاب من المدن. حتى تنجح عملية الإنعاش هذه بصورة جيدة هناك دعوة للرباعية الدولية «الكفارتت» بأن تنفض الغبار عن خريطة الطريق الهادفة الى اجراء مفاوضات حول التسوية الدائمة حسب مبدأ الدولتين لشعبين. الى جانب ذلك يتوجب على الرباعية ان تضغط على الجانبين حتى يتوقفا عن العنف وعن الخطوات أحادية الجانب. البديل لهذه العملية الشمولية هو حالة فوضى مطبقة. سدروت لن تكون وحدها.

عكيفا الدار
(هآرتس) 2004/10/4

الطفل احمد مدهون شقيق الشهيد نضال يودعه قبل تشييع جثمانه في مخيم جباليا

ليتغلب على السور الفاصل في المستقبل

لا بديل لاسرائيل عن التفاوض مع الفلسطينيين وإلا فان قصف القسام سيتواصل من غزة بعد الانسحاب وسيصل الى الضفة لاحقا

■ متحدثون اسرائيليون يقدرون ان اطلاق صواريخ القسام والراجمات، وكذلك شن الهجمات على المستوطنين والجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، قد تتزايد في الآونة الأخيرة لان حماس وفتح (كتائب شهداء الاقصى) يسعون للبرهنة على ان اسرائيل قد انسحبت تحت ضربات المقاومة الفلسطينية وخوفا منها. من المحتمل ان تكون الامور على هذا النحو، ومن المحتمل ان لا تكون. منذ الايام الاولى التي تلت الاعلان عن خطة فك الارتباط، بدأ الفلسطينيون يتفاخرون بأن الانتفاضة العنيفة وحدها هي التي دفعت اسرائيل للتفكير في كيفية الرحيل عن غزة وعن أجزاء من الضفة. ليس من الممكن رفض هذا الادعاء تماما.

العمليات الاسرائيلية والمابهات الدموية في شمالي غزة في الايام الأخيرة رفعت جدا من الأصوات الفلسطينية الشعبية الداعية لزيادة العمليات في اسرائيل قدر المستطاع. نبهان خريشة، مدير شركة صحافة ونشرات اعلامية في رام الله قال في نهاية الاسبوع الماضي ان مستوى العلاقات العدائية والمرارة وعدم الثقة بين الجانبين قد وصل اليوم الى ما كان عليه في عام 1948 حسب اعتقاده. أي أننا قد عدنا الى الوراء عشرات السنين، وان جهود جيل كامل للوصول الى المصالحة قد ذهبت أدراج الرياح. التأكيد على ما قاله ورد في معطيات استطلاع فلسطيني يظهر ارتفاعا ملموسا في تأييد الناس لمواقف حماس التي تحولت، في غزة على الأقل، الى الحركة الأكبر في اوساط الجمهور الفلسطيني.

مع ذلك هناك مؤشر آخر في الاستطلاعات الفلسطينية ربما يتناقض مع تأييد الناس لحماس وهو ان اغلبية كبيرة من الجمهور الفلسطيني ما زالت تؤمن بامكانية اقامة دولتين لشعبين. على هذه الخلفية يبدو فك الارتباط أحادي الجانب بلا جدوى. من الممكن الافتراض بصورة مؤكدة تقريبا ان محاولات اطلاق صواريخ القسام ستتواصل من غزة حتى موعد الانسحاب، واذا انسحبت اسرائيل من هناك في ظل اطلاق النيران ومن دون تفاوض ـ سيتواصل اطلاق الصواريخ وعمليات القصف. الجيش الاسرائيلي سيضطر في مثل هذه الحالة للعودة الى غزة واحتلال اراض فيها. ولن يكون حينئذ لا انسحاب ولا فك ارتباط.

ليس من الصحيح انه لا يوجد من يمكن التفاوض معه ولا ما يمكن التفاوض حوله. كل القادة الفلسطينيين يصرحون بل ويتوسلون تقريبا وبصورة يومية انهم راغبون في استئناف المفاوضات السياسية. هم ايضا يدركون ان اندلاع الفوضى في غزة يعني فقدان السلطة لسيطرتها على الامور. لا توجد لدى حكومة اسرائيل أي ثقة بمؤسسات حكم عرفات، وهذا ما تعتقده اغلبية الجمهور الاسرائيلي على ما يبدو، ولكن هناك ضلعا للحكومة المصرية في المجريات وهي تملك مصلحة في منع نشوء دولة لحماس في غزة. الفلسطينيون والمصريون معا هما طرف ملائم وقابل للحوار والتفاوض حول الانسحاب المنظم الذي يتواصل من خلال العملية السياسية.

مثل هذا الاتفاق قد يكون هشا وصعبا على التنفيذ، إلا ان فشل خطة فك الارتباط سيكون مؤكدا من دونه. في الايام الأخيرة سُمع محللون فلسطينيون وهم يتحدثون عن ان استخدام القوة المكثفة من قبل اسرائيل في غزة يُذلل أكثر من أي شيء آخر على ضعف حكومة شارون. من كان قويا فعلا يحذر ويخيف إلا انه لا يستخدم التكنولوجيا الأكثر تطورا في العالم حسب رأيهم بدباباتها وطائراتها لضرب عدة مجموعات من الشبان ذوي السلاح البدائي. هذا التفكير يشجع منفذي العمليات على مواصلة مساعيهم حتى الانسحاب الاسرائيلي ـ وبعده ايضا.

كل هذه الامور لا تنطبق على غزة وحدها وانما على الضفة الغربية ايضا. من دون مفاوضات واتفاقات في غزة ستصل الصواريخ والراجمات الى الضفة بالتأكيد. وهي ستكون الرد الفلسطيني على السور الفاصل وسيتغلبون عليه حتى بعد ان يرفع الجيش الاسرائيلي من ارتفاع السور في القدس (من 8 أمتار الى 11 مترا) كما هو مخطط. صحيح ان المفاوضات مع الفلسطينيين يمكن ان تكون مُغيظة ومحبطة ـ إلا ان الحقيقة هي انه لا يوجد بديل عنها.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 2004/10/4

في اسرائيل يوجد زعيم وايديولوجيته هي الخطة لكي ينتخب لرئاسة الوزراء

سياسة الظلم ضد العرب الاسرائيليين قنبلة موقوتة تدق بسرعة

■ يبدو أنه لم يكن هنا أبدا «البعيد عن القلب» بعيد بهذا القدر عن العين. فـ «القسامات» تسقط في سدروت وليس خلف الحدود، وللاطفال الذين قتلوا يوجد وجوه واسماء وللجنود المتواجدين الان لا يزالون في حملة عسكرية نهايتها غير معروفة يوجد آباء وامهات وعائلات. ورغم كل ذلك، فان كل ما يجري في جنوب البلاد يوجد خلف الوعي.

بعيدا عن القتال والقتلى، في مكان ما هناك خلف اليأس يفضل مواطنو الدولة دس رؤوسهم في الرمال، والتعمق في النزهات العائلية والرحلات الخريفية في البلاد، وادارة الظهر الى الاخبار ومنح الشعارات التي يطلقها السياسيون والجنرالات المرور من فوق رؤوسهم.

ما يمر به المجتمع الاسرائيلي يستدعي أكثر بكثير من ايام الندم لتلك الحملة التي ترمي الى خلق رد عسكري ضد القسام. التكافل الاسرائيلي الشهير يبدو في ايام العيد هذه مصلحة تجارية خصخصت نهائيا. كل لمصيره. لم يعد هذا مجرد «العالم يتصرف على هواه»، بل لم يعد احد يسأل نفسه كيف أننا نتصرف وكأن لكل فداء النفس الجاري في الجنوب، كل ما يجري هنا على الأطلاق ـ لا صلة لنا به. العكس هو الصحيح. يخيل ان كلما كانت التقارير عما يجري خطيرة وسخيفة اكثر وكلما تعاظم الفهم بأن لا يقف اي حزم عسكري او حل سياسي في البوابة، فاننا نفرح اكثر فأكثر. نبتعد بالقوة عن القلب بما هو ظاهر لكل عين، نهرب من فراغ الواقع الى الفراغ المؤقت الذي تخلقه الاعياد. وكأن بنا اذا ما هربنا بقوة اكبر من دوائر النار، فان هذا الواقع لن يدركنا. على الاقل حتى ما بعد الاعياد.

يوم الجمعة احتفل الوسط العربي بالاحداث التي في سياقها اطلقت النار فقتلت 13 من مواطني اسرائيل العرب. الاضراب الموعود كان جزئيا فقط. محلات الحمص خدمت متنزهي العرش. الزمن يمر بسرعة عندما يتجاهله المرء ويتمتع. مرت فقط أربع سنوات. والتعايش مرة اخرى صبابا. اذن ها هو، لم يكن شيء.

مر عام منذ رفعت الى الحكومة الاستنتاجات الحادة للجنة التحقيق الرسمية لاحداث تشرين 2000 في الوسط العربي. اللجنة قررت بصراحة ان مبدأ المساواة يلزم الدولة بالكف الفوري عن الظلم الدائم والمتواصل لعرب اسرائيل. كما ان الاستنتاجات الامنية كانت قاطعة. كل محافل الامن مقتنعة بأن سياسة الظلم هي قنبلة موقوتة تدق بسرعة. وماذا جرى فعله منذئذ؟ لا شيء، نادا. الحكومة اقامت لجنة وزراء للوسط غير اليهودي وهذه قدمت بضع توصيات ملزمة. وفي اعقابها اقيمت لجان وزارة اخرى برئاسة لبيد لفحص تنفيذها.

الكلمتان اللتان تتقرران في تقرير لبيد هما لم ينفذ. تعليمات رئيس الوزراء بأن حتى نهاية 2004 يعمل في كل مجلس ادارة حكومي مدير عربي واحد على الاقل لم تنفذ. الشرطة التي طالبتها لجنة التحقيق بالتحقيق من جديد وكما ينبغي في الشبهات الجنائية ضد الضباط والشرطة الذين قتلوا مواطنين لاستنفاد القضاء معهم تتلبث منذ سنة.

لجنة التحقيق سلطت ضوءا شديدا على العناوين الخطيرة المسجلة على الجدار، والقاضي اور يكرر محذرا بان الزمن المنقضي يقرب الانفجار العنيف القادم. ولكن الحكومة على غير عجلة من أمرها. هي تتصرف مع الوسط العربي مثلما تتصرف مع الجدار الامني. ما لم تنفذه في الوقت الحقيقي وباستقامة ستقيمه بشكل مشوه وبتأخير مأساوي. كالسور في قلب اسرائيل بعد أن يكون كل شيء قد احترق.

ذات مرة كانت لنا ايديولوجيا، كان حزب يمثلها، ولكليهما كان زعيم قد انتخب كي يقودهما. اليوم يوجد زعيم. ايديولوجيته هي الخطة لكي ينتخب لرئاسة الوزراء. الحزب هو أخيرا اللامفر، وسيلة اطلاق متوفرة تضمن لبعض المسافرين بالمجان مكانا في الكنيست المقبل. اليوم لم نعد بحاجة الى زعيم قادر كي يقودنا او كي نفحص اذا كان ملائما لنا. هو الذي يعلن اذا كان مناسبا له على الاطلاق ان يقودنا في الوقت والظروف التي يقررها. وتعلمنا ان ليس فقط عندنا زعماء فاشلون ينسحبون مباشرة الى الفيللا الفاخرة في الحي الراقي. حتى توني بلير تبنى الطريقة.

ياعيل غبيرتس
(يديعوت أحرونوت) 2004/10/4

لا حاجة لندخل قوات الجيش الاسرائيلي كلما سقط قسام

يجب ايجاد «القوى البراغماتية» في السلطة الفلسطينية والحديث معها عبر الولايات المتحدة واوروبا ومصر

■ في الاسبوع الماضي أصيب بيتي جراء سقوط صاروخ قسام. نوافذ البيت تحطمت، وإلى ان دخل المقاولون قيد العمل، اضطررنا الى المبيت في بيت مفتوح ومكشوف. كان صعبا على طفلي النوم في الليل، حتى بعد ان غفت قدرتي على سماعه يبكي في نومه.

مئات القسامات الاولى لم تُمزق طمأنينة مدينة سدروت. تعودنا على المبيت فيما ان في الخلفية أصوات النار، والمروحيات تحوم فوقنا. وبين الآونة والاخرى كنا نسمع انفجارات في غزة، هي الاخرى تعودنا كيف نشخصها.

ولكن مؤخرا، منذ ان قُتل الطفل افيك اوحيون ومعه رجل آخر، تغير شيء ما في إحساس السكان. الوضع احتدم بأضعاف في الاسبوعين الأخيرين، واللذين سقطت فيهما القسامات كل يوم، وأصيبت كل يوم منازل وأصيب السكان بالصدمة أو بالشظايا. حياة سكان سدروت بدأت تهتز، وإحساس الخوف من سقوط مزيد من صواريخ القسام يرافقنا منذ عشية العيد بقدر أكبر، حين قُتل الطفلان بضربة قسام. وفضلا عن الخوف فإننا نشعر بإنعدام الوسيلة، إذ مثل كل سكان دولة اسرائيل، نحن نستحق الأمن. العديد من السكان يشعرون بالغضب تجاه وزير الدفاع ورئيس وزراء اسرائيل على أنهما لا يوفران لنا الأمن والهدوء، إذ لا يدور الحديث هذه المرة عن مستوطنة أو موقع استيطاني، بل عن مدينة وأم في اسرائيل.

منذ سقوط القسامات الاولى في سدروت، دخل الجيش الاسرائيلي عدة مرات المنطقة التي أُطلقت منها وخرج من هناك، وبعض نشاطاته كانت «حلاقة» المنطقة من خلال هدم المنازل واقتلاع البيارات. هكذا قرر هذه المرة ايضا المجلس الوزاري الأمني في حملة «ايام الندم» والتي في اطارها تقرر إدخال قوات كبيرة الى بيت حانون وجباليا ومنع نار القسامات على المدينة من خلال الاستيلاء على ارض في عمق مدى القسام. القسامات الأخيرة، لشدة العجب، سقطت حين كانت كل القوات منتشرة في شمالي القطاع، الامر الذي كشف، عريا، المفهوم القاضي بأن الحل لسقوط القسام هو استخدام القوة من جانبنا، وأوضح بأن «ايام الندم أو الرد» ليست ردا على ذلك.

لست رجل أمن، ولا يمكنني ان اقول ما هو الحل لهذا الوضع، ولكنه واضح للجميع ان دخول الجيش الاسرائيلي هو مؤقت، واليوم يوجد إجماع لدى الشعب في عدم العودة الى غزة. ماذا يحصل حين يخرج الجيش الاسرائيلي من المناطق التي دخل اليها؟ السيناريو معروف مسبقا. القسامات ستعود الى السقوط ومعها سيعود الى المدينة وسكانها إحساس الخوف. ما هو إذا الحل الحقيقي للوضع؟ هل هو تعزيز أسطح منازلنا، مثلما يقول الوزير لبيد؟ أم ربما يجب البحث عن حلول اخرى؟

مؤخرا بدأت تنفتح شروخ في المفهوم الفكري القاضي بأن «لا يوجد مع من يمكن الحديث». أولا، يتحدثون عن ذلك في انه كانت تفاهمات مع رجال السلطة الفلسطينية بشأن منع اطلاق القسامات على سدروت، تلك التفاهمات التي انهارت لاسباب مختلفة. ثانيا، يقول وزير الدفاع في مقابلة العيد ان عرفات ليس محاورا، وفي المستقبل سنتحدث مع قوى براغماتية في قيادة السلطة. فلماذا اذا الانتظار لعشر سنوات اخرى؟ فهل لا يوجد هناك أحد يمكن الحديث معه اليوم لمنع قتل المواطنين وهدم منازل السكان. واجب على رئيس الوزراء ان يتراجع عن هذا المفهوم الفكري القاضي بأنه لا يوجد مع من يمكن الحديث. يجب إيجاد «القوى البراغماتية» في السلطة، والحديث معها بواسطة وإسناد الولايات المتحدة، اوروبا ومصر. لا غاية لإدخال قوات الجيش الاسرائيلي كلما سقط قسام. من المهم القول ان الحل للقوة هو استخدام القوة.

اهريلا كوهين
(معاريف) 2004/10/4

المبادرة السياسية بمشاركة الساحة الدولية.. ستضيء خطواتها بضوء آخر تماما

اسرائيل تعمل أولا ثم تشرح.. سواء على مستوى الحرم أم في حملة «ايام الندم»

■ وزارة الخارجية الاسرائيلية في صيغتها الراهنة تُركز، على نحو عظيم، على مجال واحد فقط ـ شرح السياسة الداخلية لاسرائيل في الخارج. ولكن هذا لا يكفي. ينبغي لنا ان نفهم انه بالتوازي مع السياسة الداخلية مطلوب ايضا سياسة خارجية. مطلوب ايضا، وربما أولا وقبل كل شيء، محاولة للتأثير على السياسة الداخلية بالاعتبارات الخارجية.

هيا نأخذ نموذجين من الايام الأخيرة، كفيلين بتجسيد المشكلة. هذا النقص لتأثير السياسة الخارجية على القرارات السياسية لاسرائيل.

النموذج الاول، بيان وزير الأمن الداخلي عن نيته تقليل عدد الزوار ـ المصلين المسلمين في المسجد الاقصى والمصلى المرواني، قبل عيد رمضان القادم، خشية انهيار سقوف المسجدين وإحداث كارثة جماعية.

لست أفهم كم هو جدي هذا الخطر. أفترض ان معالي الوزير نفسه ليس ضالعا في الموضوع أكثر مني. مصدر معلوماته يعود الى تقدير خبراء سلطة الآثار الاسرائيلية. وتوجه الوزير لرؤساء الأوقاف في الحرم نال الرفض الفوري إذ عزوا القرار الى اعتبارات سياسية.

الحرم يُشكل بؤرة حساسة لمليارات اليهود، المسيحيين والمسلمين في العالم. إذا ما وقعت كارثة هناك ستكون لذلك آثار سياسية خطيرة للغاية. فلماذا لا نستبق العلاج للضربة؟

كان يجدر بوزير الخارجية، الى جانب وزير الأمن الداخلي (وربما ايضا وزيرة التربية والتعليم والثقافة) ان يستدعوا فحصا دوليا عاجلا لأساسات المساجد، وتقدير حقيقي ومتوازن بشأن الوزن الذي يمكن للسقوف ان تحمله. هام للغاية إذ في هذا الفحص ستشارك ايضا جهات عربية واسلامية (على الأقل من الاردن، مصر والمغرب)، كي يُعطى وزن موضوعي قدر الامكان لبيان الرأي. اذا ما نجحت المبادرة، وجرى مثل هذا الفحص، سيكون بوسعنا ان نتبنى استنتاجاتها دون ان يُشكك أحد باعتباراتنا. وبالعكس: اذا ما فشلت المحاولة في تشكيل لجنة فحص كهذه، سيكون بوسعنا ان نعمل بروح نية الوزير، ونشرح القرار بعدم التعاون للساحة الخارجية. نموذج آخر، الضغط للمبادرة بخطوة عسكرية واسعة النطاق في شمالي القطاع، لاحباط نار صواريخ القسام. يُخيل ان الجميع يتفق على ان اسرائيل لا يمكنها ان تُسلم بسقوط صواريخ القسام على سدروت، أو على بلدات النقب الغربي. وإذا لم تتوقف النار فلن يكون هناك مفر أمام اسرائيل إلا اتخاذ الاجراءات العسكرية الأكثر تشددا، بما في ذلك السيطرة المتكررة على مناطق واسعة جدا في قطاع غزة. وبدون التمهيد المسبق للتربة، ستحظى مثل هذه الاجراءات بالتنديد الحاد في الساحة الدولية، مع آثار خطيرة، تتجاوز المستوى الأمني المباشر.

هذه التطورات تأتي بالذات عندما يكون رئيس الوزراء بادر الى خطوته الاستراتيجية الاولى في سموها ـ فك الارتباط الاسرائيلي والخروج التام من اراضي قطاع غزة. في هذه الظروف، أين مبادرة الفعل السياسي الكفيل بوقف النار، أو على الأقل اعداد التربة للعملية العسكرية المحتمة؟

اسرائيل يمكنها ان تعمل في واحد من سبيلين، وربما في كلاهما معا. واحد، المبادرة الى محادثات ومفاوضات مع رئيس الوزراء الفلسطيني أبو العلاء. وهذا يتولى مهام منصبه منذ نحو عام، وينتظر بنفاد صبر اللقاء مع رئيس وزراء اسرائيل. لماذا لا نضع السلطة الفلسطينية قيد الاختبار؟ السبيل الثاني، دعوة الساحة الدولية برمتها ـ وليس فقط واشنطن. الأمين العام للامم المتحدة، اوروبا بل ودول عربية صديقة لنا. وبالعكس، سيحاولون هم التدخل، التوسط بل والضغط على الفلسطينيين لوقف النار.

إذا ما نجحت هذه المبادرات بوقف النار، حسنا. وبالمقابل، اذا ما فشلت الجهود، سواء بسبب الرفض للتدخل أم بسبب فشل المحاولة لإحلال وقف النار، فستبدو الاجراءات العسكرية الاسرائيلية في ضوء آخر.

للوهلة الاولى لا يوجد أبسط من هذه التوصية، فهي أمر مسلم به. المطلوب هو سياسة خارجية. لا يكفي الاعلام.

شلومو غازيت
(معاريف) 2004/10/4

لانهم يقتلون الاسرائيليين لاسباب عقائدية تسعى للقضاء على الدولة

لا مكان لتأنيب الضمير عن قتل المدنيين الفلسطينيين

■ مُنتقدو التكتيك الذي يتبعه الجيش الاسرائيلي ضد الارهابيين الفلسطينيين من حماس وكتائب شهداء الاقصى والجهاد، والذي يُصاب فيه المدنيون الفلسطينيون، يتجاهلون التغير الأساسي الذي طرأ على جوهر الحرب. من الممكن مواصلة اعتبار الجيش الاسرائيلي جيش احتلال، والفلسطينيون «مقاتلين» وحتى «مقاتلين من اجل الحرية» كما يفعل بعض الاسرائيليين والاجانب. ولكن الواقع هو ان اسرائيل تخوض اليوم في غزة حربا دفاعية ضد تنظيمات شبه عسكرية ذات أهداف تتجاوز هدف التحرير الوطني.

هناك من يدعون ان نزعة القتل هي طبع جُبل عليه الفلسطينيون، ولكن ليست هناك حاجة لاستخدام هذا التفسير من اجل ادراك جوهر الصراع الذي يخوضونه ضد اسرائيل عموما، وعلى وجه الخصوص منذ ان حدث التغير التاريخي في سياسة حكومتها: القرار المبدئي بالانسحاب من غزة واخلاء كل المستوطنات اليهودية منها، وكذلك الحال الاستنتاج الذي يترتب على الرسائل المتبادلة بين شارون وبوش في نيسان (ابريل) 2004 والتي تتحدث عن اخلاء الضفة الغربية مستقبلا باستثناء المناطق التي توجد فيها تجمعات اسرائيلية غالية ومن ثم اقامة دولة فلسطينية قادرة على البقاء. قرار اخلاء غزة من المستوطنات الاسرائيلية ـ مدعوم بخطوات موثوقة أقدمت عليها الحكومة في مجال التشريع والاستعداد، كان من المفترض ان يؤدي الى وقف اعمال العداء في المنطقة المُعدة للاخلاء على الأقل، ذلك لان «مناضلي الحرية» الفلسطينيين قد حققوا مرادهم هناك: خلال أقل من سنة سيتمكنون من السيطرة على كل القطاع الذي لا يوجد فيه اسرائيليون وأخذ البنية التحتية التي سيتركها الاسرائيليون من ورائهم لانفسهم. لماذا تواصل الفصائل الفلسطينية حملة القتل ضد المدنيين والعسكريين وربما بقوة أكبر مما كانت عليه في قطاع غزة؟

التفسير الشائع هو ان حماس والجهاد وكتائب شهداء الاقصى ـ كل فصيل على حدة ـ يرغب في البرهنة على انه وحده الذي نجح في طرد الاسرائيليين من القطاع بواسطة «المقاومة»، ولكن هذا لا يعكس الحقيقة كلها: الفصائل ـ وبلا شك حماس والجهاد ـ ترى في استمرار القتال ضد اسرائيل في القطاع مرحلة اضافية من مساعيها لطردها من كل المناطق ومن حدود اسرائيل منذ عام 1948 بروحية اقوال أيمن الظواهري، الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، في الاسبوع الماضي: «تحرير فلسطين هو واجب على كل مسلم».

اذا كان من الممكن الافتراض ـ بتحفظات ثقيلة جدا ـ بأن فتح قد تكون مستعدة في يوم من الايام اذا اضطرت للقبول بوجود دولة اسرائيل في حدود 1948، فلا يوجد أي شك في ان الفصائل التي تشن الحرب الارهابية في غزة اليوم لن تكتفي باخلاء المناطق.

لم يصدر عنهم أبدا تصريح بصدد الاعتراف باسرائيل في حدود 1948 (لا من حماس ولا من الجهاد)، ونفس الشيء ينطبق على عصابات شهداء الاقصى ولجان المقاومة الشعبية. ليس صدفة ان مبادرات اسرائيل السلمية، وخصوصا مبادرة ايهود باراك، قد قوبلت بالرفض الفلسطيني. الحركات الاسلامية ترفض أي مبادرة من هذا القبيل لاسباب اسلامية (فلسطين كلها وقف اسلامي ولا يُسمح لأحد باقامة كيان كافر عليها). ولكن الحركة الفلسطينية العلمانية ايضا تجد صعوبة في قبول دولة يهودية على فلسطين التاريخية، لان إضفاء الشرعية على هذه الدولة سيصعب عليهم تبرير الكفاح ضدها في المستقبل على الارض وفي المحافل الدولية. لذلك تفضل قيادة فتح تأجيل اقامة الدولة الفلسطينية على أمل ان يزعزع الكفاح المسلح الذي لا يتوقف ضد الدولة اليهودية أركانها وربما يؤدي الى إزالتها عن مسرح التاريخ.

اسرائيل تخوض اليوم حربا وجودية ضد القوى الساعية الى سحقها وإزالتها ـ هناك عملية إبادة لدولة. في مثل هذه الحروب الوجودية تقاتل دولة اسرائيل ضد عصابات القتل الناشطة في اوساط المدنيين الفلسطينيين الذين يؤيدون في اغلبهم، وللأسف الشديد، هذه العصابات وتكتيكاتها الدموية. رغم ان الأوامر الموجهة لجيش الدفاع تقضي بتجنب مس المدنيين والتي تُطبق في اغلب الاحيان، إلا انه لا يوجد مفر في مثل هذه الحرب من إصابة غير المدنيين ايضا. لا يوجد هنا أي مكان لتأنيب الضمير لان وجود اسرائيل وشعبها محاط بالخطر، ومن الأجدر الدفاع عن أفضلية الحفاظ على حياتهم.

الفلسطينيون الذين يُصابون في اطار عمليات الجيش الاسرائيلي يدفعون ثمن النزعة الدموية الفتاكة التي تتميز بها فصائلهم الارهابية. قادتهم هم الذين يتحملون المسؤولية عن دمائهم المسفوكة.

ابراهام طال
(هآرتس) 2004/10/4

على ظهورنا تُديرون حربا عابثة... معركة ضائعة مسبقا

بعد اربع سنوات من استخدام اسرائيل كل قوتها لا تزال تقف فاغرة الفاه أمام أنبوب حديد

■ رئيس الوزراء، وزير الدفاع، رئيس المخابرات، مدير عام الديوان والجنرالات الأعزاء.

في ختام أربع سنوات على انتفاضة الحرم، الأطول بين حروب اسرائيل، أكثرها دموية منذ ختام حرب الاستقلال، تفضلوا بقبول القسام كوسام امتياز على انجازاتكم. ضعوا أنبوب الحديد على صدوركم المنتفخة من النجاح كميدالية وكوسام لعدالة الطريق الذي اخترتموه للقتال ومنه لستم مستعدين لأن تخرجوا ولو للحظة. ولكن اذا ما تسلل شك الى قلوبكم، حتى وإن كان أدنى شك، اذا ما خُيل رغم ذلك لكم في انه لعل الطريق مسدود تماما ـ فتفضلوا لحظة بالتفرغ من قوائم التصفية، من مقالات الثناء للمراسلين الذين يأكلون من أيديكم، من نبوءات العيد الواعدة بالهدوء بعد عشر سنوات وانظروا الى القسام الفظيع من الارض المحترقة للقطاع، الى البنية التحتية المحطمة لآلاف المنازل، الى التفتيشات، السحق، البتر، الحصار والاغلاق. وبعد ذلك اقرأوا بصمت فصلا ما نُشر بإصدار «معرخوت» في زمن الانتفاضة الاولى. وهذا الفصل يسمى «حربا منفلتة للسلام». اليستر هورن كتبه عن حرب الجزائر. يمكنك ان تقرأوا الفصل النهائي أو البدائي. كل شيء تقرأونه في هذا الكتاب الحكيم، أو في كل كتاب آخر عن الاحتلال وعن حرب الشعب من اجل التحرر وعن الجهد العسكري لقمعه، سيعرض أمامكم بكل رعبه الاستنتاج التالي. على ظهورنا أنتم تُديرون حربا عابثة. معركة خاسرة مسبقا. في السنوات الاربع الأخيرة قُتل أكثر من 4200 شخص في الطرفين، هُدم نحو 3500 منزل في الطرف الآخر. في طرفنا خربت نفوس آلاف العائلات. المستشفيات مليئة والقلوب فارغة. «جئت الى البلاد حين كان كل شيء متفائلا»، نُقل هذا الاسبوع عن خوري انكليزي وصل الى هنا في تشرين الاول (اكتوبر) 1995، «وأنا أغادر المكان بدون أمل». وضعتم أيديكم على ألف هدف وتحتها جاءت ثلاثة آلاف. كل رأس مقطوع أنبت ستة تحته. كل بيت هدمتم ربى عشرة أطفال تواقين الى الحرية. كل ميت أقام له منتقم. كل قائد أنبت وريثا شديد القلب أشد منه. كل بنية خربت أزهرت فوهات قسام.

للحظة لم تظهر لديكم فكرة جديدة. للحظة لم تمنحوننا أملا صمد أكثر من اسبوع. للدفاع عن نتساريم ضحيتم بسدروت. للقضاء على دير البلح أثرتم علينا كل غزة. لسد نفق خربتم حياً. ولا تزال جهودكم عديمة المعنى. لم تُدافعوا عنا، بل كشفتمونا. استغلتم القلب المغلق كي تفعلوا بالطرف الآخر ما لم نفعله قبل ذلك. الجيش الاسرائيلي تلقى إذنا بالانتصار بكل ثمن. أي وسيلة لم تجربوها كي تصلوا الى ذات المأزق الذي أمامه تقف شعوب اخرى آمنت بعمى وبعناد بأن بوسعها الجلوس على ظهر شعب محتل، وراثة ساحته، اقتلاع زرعه والعيش.

«هذه التعليمات كُتبت بالدم»، كُتب في مدخل مرمى التدريب للجيش الاسرائيلي. اذا كان هذا كذلك، فتفضلوا ايضا بأن تروا في أنبوب القسام تحذيرا كُتب بدم آخرين. أنظروا ايضا إليه كإشارة مرور تقول لكم: قفوا. لا تفكروا بإنتقام فظيع لن يؤدي إلا الى إيقاع كارثة أكبر علينا. أنظروا إليه مزمارا يعطي لحنا يُغريكم للدخول عميقا، الى البقاء، الى شرك الغرق في غزة. أنظروا اليه كعصا معلم ذكي يوضح لكم أين اخطأتم وكيف انه بعد اربع سنوات من استخدامكم لكل قوتكم المتطورة لا تزالون تقفون فاغري الفاه أمام أنبوب حديد.

يغئال سيرنا
(يديعوت احرونوت) 2004/10/4

الروائي المكسيكي كارلوس فوينتس في كتابه الجديد «ضد بوش»:

شجب الحرب وتعرية الماركسية الداروينية الجديدة

العياشي أبو الشتاء*

■ تعالت أصوات وأفكار في منتدى برشلونة ضد الرصاص والحرب، نابعة من أرض النار والجوهر: أرض أمريكا اللاتينية تشجب الحرب والطغيان وخرق القانون والمواثيق الدولية، في طليعة هذه الاصوات التي لعلعت في حوارات منتدى برشلونة لتعايش الثقافات وتساكنها، صوت الكاتب الروائي المكسيكي كارلوس فوينتس من خلال تقديمه لكتابه الجديد الذي أطلق عليه ((1928 وايضا من خلال تقديمه لكتابه الجديد الذي أطلق عليه (ضد بوش)، وهو الكتاب الذي جمع فيه فوينتس، تأملات، آراء ومواقف شاجبة للرئيس الامريكي جورج بوش، يغطي (ضد بوش) فترة زمنية مدتها أربع سنوات، ابتداء من آب (اغسطس) 2000، ووقتها لم يكن بوش سوى مرشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري، حتى تموز (يوليو) 2004، أربع سنوات مشحونة بالاحداث والوقائع يغطيها فوينتس بالنقد والتجريح والتشريح والتعرية للادارة الامريكية التي يقودها المحافظون الجدد، الادارة التي اغتصبت القانون الدولي متخطية في ذلك هيأة الامم المتحدة، وواضعة، بل فارضة بذلك ما تسميه، هذه الادارة، بالحرب الاستباقية أو الوقائية ومن جانب واحد.

العمل الجديد بعنوانه الدال والصريح، هو مرافعة ضد بوش، كما يقول فوينتس، وضد حاشيته المقربة ذات النزعة الايديولوجية المحافظة. فلقد تبين وأثناء الحملة الانتخابية لعام 2000، أن بوش استطاع ايجاد وخلق ايديولوجية ومسار تفكير جديد هو أقرب الى النزعة الماركسية الداروينية التي تؤمن بالبقاء للأقوى وليس للأصلح، ومن أجل ترسيخ هذه الايديولوجية واقامتها، واشاعتها أحاط بوش نفسه بحاشيته تخدم اتجاه ركوب القوة، فاقدم، بعد أن أصبح رئيسا، على تعيين ديك تشيني نائبا للرئاسة، هو الشخص المعروف عنه ارتباطه بعالم الصناعة والمؤسسات البترولية، والمعروف أيضا بمناهضته للمشروعية والعدالة والحق، حيث انه صوت لصالح النظام العنصري الابارتايد، ضد حرية المناضل نيلسون مانديلا الذي كان وقتها معتقلا في غياهب سجون أفريقيا من طرف النظام العنصري. ان الايمان بالقوة، ضد القوانين والأعراف التي سماها فوينتس في كتابه الجديد بالماركسية الداروينية، تظهر أكثر ما تظهر في الاقدام على غزو العراق واحتلاله، وبوضع فوينتس هذه النزعة، في حوار أجري

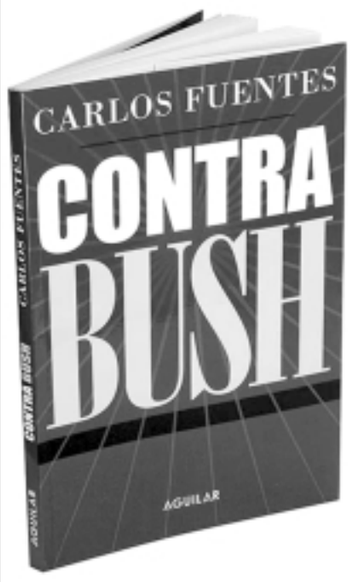

غلاف الكتاب

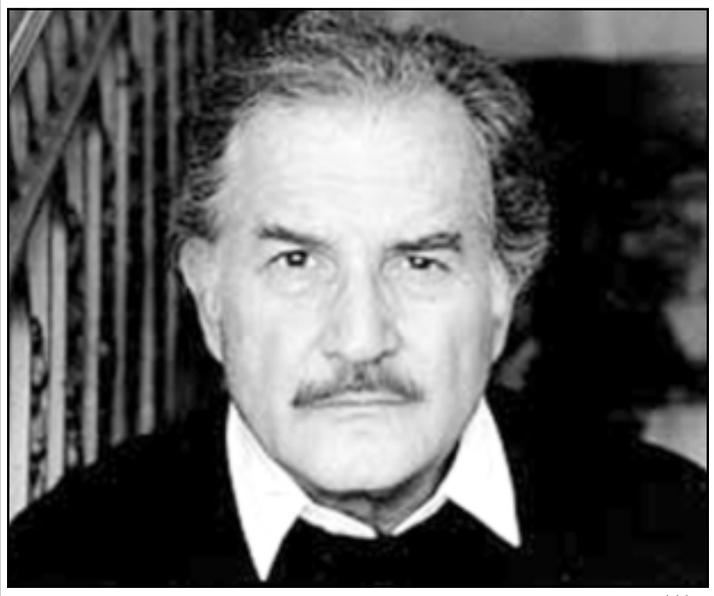
كارلوس فوينتس

بجريدة الـ«بابيس» عدد 2004/9/14 «لقد دخلوا العراق كمن يدخل فيل على عش أو وكر للفراخ، لأن ما يقودهم هو الاعتقادية المذهبية وليس شيئا آخر، وأرى أن حكومة بوش تمارس ما يمكن أن نسميه ماركسية داروينية، بالمعنى الذي تعنيه هذه الماركسية الداروينية: الاعتقاد بأن التاريخ يقرر فيه أساسا المصالح الاقتصادية والبنيات التحتية الاقتصادية والنزعة الداروينية، لأنهم يؤمنون أن النجاح والانتصار هو حليف الأقوى، وقد وطنوا هذا المفهوم عن طريق التلويح بعلم يسهل التلويح به، ألا وهو حب الوطن أو المواطنة. ولقد سبق للدكتور صمويل جونسن أن قال في القرن الثامن عشر، ان حب الوطن أو المواطنة هو الملجأ الأخير الذي يحتمي به الاوغاد والأنذال وأرذل القوم، والأدهى هو أن رجلا (مثل بوش) فر من الخدمة العسكرية في فيتنام يقدم نفسه مدافعا عن سلامة وأمن الولايات المتحدة».

قبل تفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001، تراكمت الأخطاء الكبرى القاتلة، في قائمة الاتهامات الموجهة ضد بوش، يقول فوينتس «لقد اتخذ مواقف ومبادرات ضد البيئة باعتماد سياسة الرفع من ميزانية التسليح ضدا على توصيات ومبادئ معاهدة طوكيو المتعلقة بالمناخ والايكولوجيا، في الوقت ذاته الذي رفض فيه المشاركة والموافقة على محكمة الجزاء الدولية»، ولقد ظلت قائمة الاخطاء القاتلة هذه تتنامى حتى وصلت الى الخطأ القاتل الاكبر، ألا وهو غزو العراق دون سند قانوني أو شرعي، فبعد تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) نظر الكثيرون الى غزو أفغانستان بعين الرضى، لأنهم اعتبروا الحرب المعلنة على حركة الطالبان، هي بمثابة الدفاع عن قضية تتمثل في محاربة الارهاب، وارتباطا بهذا اعتبر الروائي المكسيكي مؤلف «كرسي النسر» أن بوش استغل روح المواطنة والتعلق بحب الوطن وهو التعلق الذي يصبح الملجأ الأخير للأوغاد والأرذال على حد تعبير الدكتور صمويل جونسن، في الآن ذاته انخرط في تكميم الأفواه التي انفتحت، ملائمة بالنقد ضده»، واذا كان بوش في حرب أفغانستان تستّر وراء قناع محاربة الارهاب، فانه في حرب العراق قرر اعلان الحرب ضد دكتاتور ارتكب فظائع ضد العراقيين، الا أن حرب العراق هذه ليس لها أية علاقة بالارهاب لا من قريب أو من بعيد، ومن ثمة، فان بوش استعمل حججا متعددة لتسويغ الحرب وتبريرها، ويأتي في مقدمة هذه التسويقات البحث عن أسلحة الدمار الشامل التي لا وجود لها أصلا. وفي حربه على العراق يتحجج بوش بالقول انه أراد التخلص من دكتاتور فظيع، ولكنه لا يوضح كيف أنه يقوم بذلك بالنسبة لكيم بكوري مثلا، وبالمثل فانه وعد باقامة الديمقراطية واحلالها بالعراق، في الوقت الذي يجهل فيه الحقيقة على الأرض بالنسبة لبلاد الرافدين ولبلاد عمر الخيام.

والخلاصة التي هي زبدة الحصيلة النهائية: ان أمريكا ربحت الحرب على العراق ولكنها خسرت ما بعد الحرب، ولأن مستنقع ما بعد الحرب الذي ساخت فيه أقدام أمريكا حتى الدقن، بسبب ما حصدت من خسائر في صفوف الجنود الامريكيين الذين يسقطون يوميا على أرض الرصانة والجسر، بالاضافة الى ميل كثير من الحلفاء الى اعادة النظر وتقييم الموقف، وتصحيحه مثل ماهو عليه الحال مع اسبانيا الى سحب جنودها من حرب العراق، بعد دخول الاشتراكيين الى قصر لامنكلوا. بعد هذا المستنقع، يراهن فوينتس على كأس هزيمة سيشربها بوش في الانتخابات المقبلة، لاسيما وأن الرئيس الامريكي كما يذهب الى ذلك الروائي المكسيكي يحب أن يصبح شيطان الشر كما كان هتلر، وهذا شيء مؤسف، ذلك أن الولايات المتحدة وعلى يد رؤساء أمثال ترومان، وفرنكلين، استطاعت خلق القانون الدولي الذي مكن من ايجاد هيأة الامم المتحدة، تقوم الآن باغتصاب وخرق هذا القانون الدولي.

* كاتب وشاعر من المغرب

قبل أن يجف حبر المطبعة يفكر باعلان براءته منها:

تيسير مشارقة يخشى عواقب روايته الجديدة «طاواس»

مهيب البرغوثي*

■ في روايته الأخيرة «طاواس» يقدم تيسير مشارقة الشيطان كبطل رئيس. الرواية الصادرة عن دار أوغريت برام الله عام 2003. أثارت جدلا في الشارع الثقافي ظهر ذلك جليا أثناء مناقشتها في اتحاد الكتاب الفلسطينيين برام الله. ويقول مشارقة، ان الشاعر الانكليزي الكبير جون ميلتون أيضاً فعل ذلك (جعل الشيطان بطلاً في «الفردوس المفقود») ولم يلمه أحد. أما أن يقيم عليه أهل خربة طاواس الفلسطينية الحد فهذه حكاية أخرى.

«هذه رواية منحوسة، شيطانية، رقدت عشر سنوات في جهاز الكمبيوتر ولم تخرج الا بفعل فاعل، ولما قرأها الناشر والمقيّمون أجيزت للنشر.. كنت أتمنى لو لم تنشر.

أعتقد أن لا يقرأها أحد لأنها ستصيب قارئها باللعنات. لم يقرأها كاملةً غير ناشرها الأديب وليد أبو بكر، وهو شخص خلافي في الساحة الثقافية الفلسطينية، لا يتورع من اثارة الزوابع والأزمات الثقافية، لا لشيء، الا لأنه تجريبي ليس الا.. ويصنع الثقافة» هذا ما جاء على لسان صاحب الرواية تيسير مشارقة بعد نشر الرواية مباشرة ووصول النسخ الى يديه في الرابع من حزيران (يونيو) 2003. ويضيف الكاتب:

«الرواية ستجلب اللعنة عليّ وعلى من يقرأها، فأنا أخشاها وأخاف منها، وكنت عندما أقرأ فصول أو فقرات منها؛ أقلق وأرتعب وأشعر بالاثم. وكنت أتمنى أن تنسحق هذه القصة وتندثر ويصيبها فايروس من فايروسات الكمبيوتر القاتلة، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث وخرجت الى النور».

وقال: «النص ملعون وخرج رغماً عن ارادتي. ولا أدري ماذا رأى الناشر فيه؟» يتساءل الكاتب تيسير مشارقة مذعوراً من روايته (طاواس)التي حملت غلافاً جميلاً يمثل قضبان زنزانة ممزقة تنطلق منها الطيور للفنان محمد الركوعي. ويبوح برغبة التنصل من الرواية.

ويقول: «كم مرة حاولت استخراج الرواية من جهاز الكمبيوتر وأصابها التلف كملف مثقل بالألم، ولكنها خرجت أخيراً لترى النور رغماً عن أنفي وتثير القلاقل. أنا شخص متسامح ولا أغوى الهموم، فيكفيني منها الكثير. أما أن تقلق الرواية منامي فهذه أحمال زيادة لا قدرة لي على تحملها» ويبدو أن الكاتب تعرض لمعاتبة أهالي خربة (طاواس) على ما جاء في الرواية بالرغم من أن طاواس لم تحتل في الرواية الا بضع صفحات تقل عن العشرة، لا غير.

لم يكن مستغرباً أن يكون رد فعل أهالي خربة طاواس على شاكلة «بدوة» (اي طلب الغفران والصلح) من آل المشارقة في الضفتين (الغربية والشرقية لنهر الأردن) احتجاجاً على مضامين رواية «طاواس» المنشورة حديثاً في رام الله (فلسطين) عن مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة.

وبالرغم من ملابسات النشر وما أثارته الرواية من لغط، يدافع كاتب الرواية تيسير مشارقة عن عمله الأدبي قائلاً: «قرية طاواس صارت في الرواية قارة وصارت «الجنة المفقودة» كما لدى (جون ميلتون) وصارت (طاواس) فلسطين كلها لأنها هي التي يحاول الشيطان غزوها وكسر هيبتها دون فائدة، فهي «مؤمنة» و «يحرسها» الايمان و... أشياء أخرى» ويضيف مشارقة «طاواس صارت أسطورة في هذا العمل الأدبي وهي لا يسكنها أكثر من 60 نفراً من آل (الفرّي) ـ احدى العائلات الفلسطينية المنغلقة على نفسها، أما كلمة «طاواس» فهي اسم كنعاني وأصله (طوسا) وهو اسم متكرر، يقع مرتين في محافظه الخليل حيث تقع الأولى جنوب غرب (مدينة دورا) بين قريتي (بيت عوا) و(المجد)، وتقع الثانية الى الشمال الغربي من قرية (بيت أولا). وما زالت آثار كبيرة ماثلة للعيان وشاهدة على واقعية السرد الروائي من حيث المكان وهي عبارة عن أعمدة ضخمة و أحجار كبيرة وكهوف وكذلك بقايا كنيسة بأرضية فسيفسائية يرجح أنها تعود الى العصر الروماني الثاني.

وسبب اللغط الذي أثارته الرواية، اعتقاد أحفاد الشيخ عبد الرحمن، ومنهم عيسى محمود عبد الرحمن أبو عرقوب أن الرواية وصفت جدهم بـ«المشعوذ»، فاتصل منذراً الكاتب بأن «الشيخ عبد الرحمن لم يكن مشعوذا وكان مؤمناً ولم يتعاط السحر أو التنجيم».

«أما أن تعلن طاواس الاستقلال بعد أن أنزل الانتداب البريطاني العلم الانكليزي فهذه حكاية الحكايات» ـ وهذا لفت انتباه أهالي الخربة بعد أن قرأها عليهم (الأستاذ عايد أبو عرقوب) في جامع القرية.. وبات الأمر يقلق بعضهم بأن ذلك سيسلط الأضواء على خربتهم الوادعة وربما يجلب لهم النحس ويفتّح عيون الاسرائيليين عليهم، وبخاصة أن هذه الخربة من القرى المحاذية للخط الأخضر وقد تتعرض للضم في أي لحظة.

وبالرغم من اعتراف أحد أبناء (أبو عرقوب) ببعض الوقائع التي تخص هذه العائلة في طاواس، هكذا: «عندنا (العدة) التي صدحت أثناء الاحتفال الطاواسي المذكور في روايتك ومكون من طبلين وصاجين، وهي (أي العدة) موجودة الآن في (جبل هملان) بعمان عند أحد العراقبة، الذين يؤمنون بعمر بن الخطاب ولياً ونبياً.. والشيخ عبد الرحمن (حارس العدة) هو من سلالة العمريين الذين دافعوا عن عمر بن الخطاب بعرقوب جمل ذات معركة، وجاء هو ونسله من (حمامة) غزة واستقر في الخليل وأكنافها الى أن حل نسله الأقربين في «طاواس».

بالرغم من هذه الشهادة التاريخية من (محمد الأعوج) للكاتب في مراسلات خاصة عبر الانترنت، وهو من أبناء احدى الشخصيات المذكورة في الرواية، الا أن أهل طاواس لا يعترفون بذلك ويعتبرون صاحب هذه الشهادة من المنشقين عن العائلة المسماة بآل الفرّي، وخائب الرجاء، لأنه ـ باعتقادهم ـ يشرب الكحول ولا يصلي.

حتى وان كان من المبشرين في الجنة، لم يكن نبياً ويدافع الكاتب الفلسطيني تيسير مشارقة عن روايته مفسراً بعد الأحداث: «وان كان آل أبو عرقوب من سلالة عمر بن الخطاب وينحو بعضهم لتقديسه وهذا ما لا أعتقد، فانني أعتبره، أي عمر رضي الله عنه، الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين، وهو الذي فتح القدس، ونذكر كلنا العهد العمري، وهو أيضاً من صحابة الرسول المقربين. ولكن صاحبنا لم يرتق الى النبوة، وان ورد تعبير (عليه الصلاة والسلام) خلف اسمه في الرواية خطأً. أما عن اكثار العراقبة (آل أبو عرقوب) من تسمية أبنائهم باسم (عمر) فليس من قبيل التقديس وانما من قبيل الاحترام، وحتى يرضى الله عن أبنائهم».

الجنس في الرواية وردة على معطف ثقيل ويرد مشارقة على أحد القائلين بأن رواية هي سجل لمغامرات جنسية قائلاً: ـ «لا أعتقد ان المسألة تتعلق بمغامرات جنسية أو ما شابه، فقط، فالجنس فيها أشبه بوردة على معطف ثقيل. المسألة تتعلق بطاواس الخربة التي أرادت أن تصير قارة، ولم يلتفت اليها أحد. المسألة أن طاواس هي التي تحارب الغزاة وهي مقبرة للشيطان والألم.. المسألة أن طاواس هي «الجنة المنسية» أو «الجنة المفقودة» حسب جون ميلتون الشاعر البريطاني الضرير، الذي أراد أن يكون بطل روايته ـ ملحمته ـ الشعرية شيطان. الشيطان انتصر، وخرج منتصراً من الجنة الى جحيم البشر والناس على الأرض، انتصر الشيطان على كل شيء وحول حياتنا جميعاً الى جحيم. تماما كما حول الغزاة حياة الفلسطينيين الى جحيم».

فقد قال توفيق طة في تعليقه على الرواية: «اعتقد أن الكاتب اكثر من شرح مغامرات «فرج الله» الجنسية من صفحة 27 ـ 111 خلال فترة مراهقته واثقل على القارئ أن يعطيها لزوجته أو أحد أبنائه».

ويقول الناقد الفلسطيني ايهاب مصطفى: «جلجامش آخر ينفض غبار الزمن عن سحر الماضي الذي يتجلى في عبق الحاضر. انه، أي الكاتب، ينفض الغبار المتلبد عن ذاكرة المكان وكذلك عن ميثولوجية الزمان فهنيئا للقراء على هذا (الفلاش باك) الرائع الذي يجعل القارئ يحلق بعيدا في هذا الزمن الراكد» أما بما يخص الشخوص الروائية فهي نسج خيالي رائع لا يحمل من واقع القرية الطبيعي الا ايجابيات الشخصية الفلسطينية البسيطة بما تحمله من ارثها الانساني الطيب وبقيه الربط بين الانسان والمكان هو لضرورة العمل الروائي المحض من حيث التشويق.

ولا أكتمكم سرا رغم أني من سكان المنطقة فهذه الرواية دفعتني للتأمل في خربة طاواس من جديد.

ويخشى الكاتب من عواقب روايته، ويتجلى ذلك في رده: «لست جلجامشياً (أو جلجامشاً) بل أنا شبيه بـ(أنكيدو) الذي حكمت عليه الآلهة (مجلس الآلهة) بالموت، فقال انكيدو، ان قلبه قال له أنه سيموت، وكان كمن نحت قلبه من روحه أو دمه. رواية طاواس أتت بعد بيات شتوي لمدة عشر سنوات لتعلن عن نفسها».

وقال: «كفى أن يكون لدينا طاواس أخرى غير ما لدينا. فطاواس هي اسقاط دلالي لواقع أكثر طاواسية من طاواس نفسها. فسحرية الخربة تلقي بظلالها على الواقع، وتقول أن النسخة أكثر ايلاماً، ومن هنا تسمية طاواس بـ«زهرة الآلام»... «هذا ووصل الحد بأحد أبناء طاواس في المهجر أن يطالب القائمين على موقع الكتروني بعدم نشر الرواية لأنها رجس من عمل الشيطان، هكذا: كتب عمر أبو عرقوب: «قرأت على لسان كاتب الرواية في موقعكم الموقر أنكم تنوون نشر نص الرواية على صفحات مجلة فلسطين، أرجو عدم نشر رواية طاواس في موقعكم لما حملت في طياتها من مغالطات وأحداث مختلقة؛ فهي كتابة بذيئة ولا تستحق القراءة أو النشر. وما كتبه المتملقون المنافقون عن الرواية وصاحبها كذب متصنع وتمجيد للشيطان لا غير فهو من زمرة شيوعيين يكفرون بالله وبرسوله» وكان الكاتب تيسير مشارقة وضع شروطاً لقراءة الرواية، ومنها، أن لا يقوم القارئ بقراءة الرواية في الحمام أو مستلقياً وأن لا يكون من ضعاف القلوب.

وهذه الشروط تدفع للتأمل، أيمكن للكاتب أن يشترط على القارئ شيئا غير نصه في الحدود الجغرافية والزمانية. ومن ناحية أخرى هذه «سابقة أدبية» ملفتة للاهتمام بالرغم من قلة مقروئية النصوص الأدبية لهاثاً وراء الخبر السريع المسلوق أو المقال القصير عن الأحداث الجارية؟!

* كاتب من المغرب

ثلاثة كتب جديدة في الشعر والنقد لعزالدين المناصرة

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا في عمان ديوانان شعريان وكتاب في النقد الثقافي المقارن للشاعر والأكاديمي الأردني/ الفلسطيني د. عزالدين المناصرة، والكتاب الأول الذي جاء على شكل مجلد بعنوان «الهويات والتعددية اللغوية: قراءات في النقد الثقافي المقارن» صدر عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع في عمان في نحو 400 صفحة من القطع الكبير، ويضم ستة فصول هي: العولمة والهويات: هويات مطمئنة، هويات قلقة، هويات مقهورة، السريان واللغة السريانية، الأكراد واللغة الكردية، الأمازيغ واللغة الأمازيغية في المغرب والجزائر، الفرانكفونية في لبنان، الفرانكفونية في أفريقيا العربية، الجزائر، المغرب، تونس، ومصر، وقد كتب الناشر على الغلاف الأخير للمجلد كلمة تعريفية بجهد المناصرة جاء فيها «يتميز هذا الكتاب بجرأة معرفية عالية في معالجة موضوع يقع في منطقة حساسة، يتهيب المفكرون العرب من الاقتراب منها، حيث تمت المعالجات السابقة اما بشكل جزئي أو بالخضوع لثنائية التفكير» مع أو ضد «وكتاب المناصرة هذا يختار المنظور الثالث طريقا يقود الى الاعتراف بالتعددية ضمن الواحد، كما يمنح الكتاب الشرعية البدهية لحق الاختلاف في مجال الهويات واللغات فهو يرى أن الهوية تمتلك عناصر ثابتة موحدة وعناصر متحركة متحولة عبر الزمن لكن أية هوية في العالم كله لا يمكن أن تمحو نفسها لصالح هوية أخرى ....، وبشان اللغات غير العربية (الأمازيغية، الكردية، السريانية) طالب المؤلف بضرورة الاعتراف بها كلغات وطنية، لأن هذه اللغات تشكل جزءا هاما من الهويات الوطنية، وبالتالي يجب العمل على ترقيتها وتدريسها في الجامعات كلغات شرقية في مقابل تدريس اللغات الأوروبية، على أن تكتب بالحرف العربي أما بالنسبة للفرانكفونية في لبنان والجزائر والمغرب وتونس ومصر، فيرى المؤلف أن الانفتاح على اللغات الأجنبية أمر ضروري من أجل اكتساب المعرفة، لكن الفرنسية تجاوزت الخط الأحمر لتصل الى صفة اللغة المهيمنة في بعض البلدان العربية على حساب اللغة العربية ..» ومما يجدر ذكره هنا أن الشاعر المناصرة قد أهدى كتابه الجديد هذا الى طه حسين، ادوارد سعيد، فرانز فانون على التوالي.

أما الكتابان الآخران اللذان أصدرهما المناصرة عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع فهما اعادة طباعة ديوانه «قمر جرش كان حزينا» وهي الطبعة الرابعة له بعد صدوره لأول مرة عن دار ابن خلدون في بيروت 1974 ثم طبع للمرة الثانية في بيروت 1976 وبعدها في الجزائر 1987، ويضم الديوان مجموعة من قصائد المناصرة ومنها (كم تكون المسافة، قمر جرش كان حزينا، الحب لونه أخضر، رسائل متبادلة بيني وبين الموت، طريق البنات، دادا ترقص على ضفة النهر، كنعان صابر لن يستنكر، تقبل التعازي في أي منفى، القبائل، وغيرها.

أما الديوان الثاني فهو «الخروج من البحر الميت» وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في العام 1969 عن دار العودة ببيروت، والطبعة الثانية في العام 1976 في بيروت، والهذه هي الطبعة الثالثة عن دار مجدلاوي في عمان. وقد ضم الديوان 18 قصيدة، ومنها(قاع العالم، الخروج من البحر الميت، توقيعات، أضاعوني، مصطفى البدوي، محاورات الباب العالي، البلاد التي طلبت أهلها، دليلة الغزية، الأرض تندهنا، وغيرها.

ومما يجر ذكره هنا أن المناصرة من مواليد الخليل عام 1946، ويعمل أستاذا للأدب المقارن في جامعة فيلادلفيا في عمان منذ العام 1995، وعمل قبلها أستاذا في الجامعات الجزائرية، وفي صفوف الثورة الفلسطينية في بيروت، وفي الاذاعة الأردنية، وقد أنجز مجموعة كبيرة ومتميزة من الأعمال الشعرية والنقدية، والأبحاث، ومنها (مجلد الأعمال الشعرية 2001 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، يا عنب الخليل ـ شعر 1968، مذكرات البحر الميت ـ شعر 1969، بالأخضر كفناه 1976، جفرا ـ شعر 1981، كنعانياذا ـ شعر 1983، لاأثق بطائر الوقواق ـ شعر 1999، وترجمت بعض دواوينه الى الفرنسية والفارسية، والهولندية والانكليزية، ومن كتبه النقدية: السينما الاسرائيلية في القرن العشرين ـ 1975، المثاقفة والنقد المقارن ـ 1988، حارس النص الشعري 1993، اشكاليات قصيدة النثر 2002 موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين في مجلدين 2003.

قـــص

حكاية عن جمجمتي

احمد المديني*

■ حلمت اني واقف في ارض خلاء.

رأيتني استقيم كالرمح، طويلا ونحيلا مثل منحوتات جياكوميتي.

رأيتني احمل بيد كسرة خبز يابسة، وبالاخرى جمجمة لم اعرف في البداية لمن تعود الجمجمة، في الاخير تأكدت، اي بمعنى ما، اني صاحبها، وهذا ببساطة لأن عنقي محزوز من اصله وانا بلا رأس.

وقفت طويلا، طويلا، وتعبت، ولم اكن اريد سوى ان ارتاح، لكن قبل ذلك كان علي ان انفذ مهمة وجودي في هذا المكان ـ اللامكان، بالذات، لا شك اني موجود هنا منذ وقت وهذا ما يفسر الكسرة اليابسة، واريد ان اعثر على موقع مناسب ادفن فيه جمجمتي. انما، اتيت؟ الأرض تحتي مزروعة بالجماجم حيثما وقفت، والأدهى من ذلك ان هنالك صفا، او طابورا طويلا يمتد امامي، وآخر خلفي يتعاقب فيه الواقفون في وضع مماثل لوضعي، المذهل كان السماء نفسها: لونها رمادي عموما، شمسها صاعقة تصطلي في عينيها اجساد مفحمة، وبقايا واشلاء آدمية لبشر متفاوتي الاعمار، ومن اشلاء السماء بقطر دم على جماجم الأرض، وفي المدى المنظور بينهما يركض كلب حاملا قائمته المجروحة بين فكيه، وهو هارب من قصف اسمعه يدوي من كل الجهات، ويدوي القصف في داخلي، ايضا، وتتحول قامتي الى قطع مكسورة كالدومينو، اما الرأس، اعني الجمجمة التي في يدي فراحت تتدحرج مثل كرة تتقاذفها ارجل بأحذية غليظة وهي لا تصرخ، تتلقى الضرب ولا تصرخ، لم اعرف هل هو لعب ام تعذيب، لكن في اللحظة التي سحب فيها شخص عملاقي الهيئة خيط حذائه، وقد امسك برقبتي، صدرت مني اي صرخة!

انتفض بدني ولحمي متدبقا عرقا كالمحموم، لأجدني جالسا في عربة مترو يقصد ضاحية باريسية، وهذا دليل على ان جمجمتي عادت الى موقعها الاصلي، واني نجوت من الهلاك، وكتب لي عمر جديد، فحمدت الله على السلامة رغم استمرار جسمي يرشح عرقا غزيرا، وقررت ان اقرأ نفسي بمجرد ان اهدأ، فهنا حلم، وجماعة التحليل النفسي يقررون بأن الاحلام تنفيس او تعبير عن مكبوت. لكن المترو كان قد قرر شيئا آخر لم يخطر ببالي قط، هي الساعة الخامسة عصرا، اي انه وقت بداية الازدحام وتدافع العائدين الى مضاجعهم، ومع ذلك لاحظت نصف العربة من جهتي فارغا.. الا مني، بينما النصف الآخر مشغول بالركاب، لا مزيد، بدوا متحفزين، وحذرين بنظراتهم المسلطة علي، لم افهم ولم اتململ، فحماي تكفيني، الشزر صار كالشرر في عيونهم يتطاير، وهم يزدادون تكدسا في بعضهم وازورارا عني. احتملت الشبه بيني ومطلوب للعدالة، او معدى بوباء، فقد سمعت بلاغا طبيا عن كلب مغربي مصاب بداء الكلب دخل الى فرنسا، يقولون، انه دخل الى فرنسا بطريقة غير شرعية، وانه عض كثيرين وعدواه على اشدها، فلما تحسست اعضائي بدت لي سليمة، ووجهي عبر الزجاج منعكس بلا بثور، فما الخبر؟

تجرأ ذو الأنف المحقون بالنبيذ واشار الي وهو يحرضهم:

ـ «انظروا هذا واحد منهم، ذو اللون المدبوغ، فقد سمعت ما حدث عند الروس، لقد قتلوا كل الاطفال، هم العرب، هه؟!».

تشجعت امرأة تحمل ارداقا ثقيلة:

ـ «وهم يتناسلون عندنا كالأرانب، ثم يرسلون الينا بناتهم برؤوس كالغربان!».

انبرى ثالث، شاب بقرط في اذن، وقرن في الشفة السفلى:

ـ «بل انظروا العجب، انه يتظاهر بالقرآن، كأني لم ألفت نظره، او لا أليق بجلافته، هه؟!».

فعلا، لم انتبه لهذا اللزج، اذ كنت مأخوذا بزوابع الاخبار في الصحيفة المسائية، صدرت وهي بعد طرية، فيها كثير من القتلى، والموتى، والجرحى، عشرات، مئات، هنا، هناك.

أقلب الصفحة فتنقذف في وجهي جثث اخرى، بل ارض مزروعة بالجثث، اطفال كالعناقيد، برؤوس مدلاة ومثقوبة كالقرب.

في الصفحات الاخرى، ايضا، نساء، وعجزة، وسيقان مبتورة، ودم يشخب من كل الاعمدة، اسمه يغلي في شرايين، واراه يسيح الى خارج، وتدريجيا يسري تحتي خيطا ثعبانيا يتلوى بين قدمي، آخذا اتجاه الجماعة البيضاء المكدسة في الجهة المقابلة لي من عربات المترو.

هنا تصاعد اللغط دفعة واحدة، هل رأسي ما ينتفخ ام ان ذا الانف النبيذي يحرض علي بكل طريقة؟ قلت ينبغي ان افعل شيئا، والا سأنضاف الى جثث الجريدة، لا اعرف غير حلاوة اللسان تلذ للفرنسيين مخاطبتهم: «انا والله لست ممن تتصورون، وعندي دليلي، البارحة وقفت مع النصارى واليهود والمسلمين في ساحة التروكاديرو اطالب باطلاق سراح صحفييكم المخطوفين في العراق، ووقعت عريضةللتضامن، وازيدكم لم انجب بناتا يرتدين الحجاب ولا الميني جوب»، صار صراخهم اعلى من كلامي، وحذر احدهم: «انظروا، ان رأسه يزداد انتفاخا، فاما ان نفعل شيئا او سيقع المحذور»، اصبح الأمر جدا في جد، ولم يعد للحلم ولا الوهم مكان، حيث مدت ثقيلة الارداف يدها وسحبت المقبض الاحمر المخصص للانذار بأقصى الخطر، وما هي الا ثوان يسمع اثرها صرير حاد لعجلات المترو على السكة، ومن اثر التوقف المفاجئ ارتجت العربة بركابها انقذفوا الى الزوايا الأربع، وانا في جلستي لا اريم، وان احسست حقا بنذر الخطر، فيما ظلوا متربصين متباعدين، ربما عن وبائي.

رأينا جميعا عربتنا تفصل عن القاطرة، احاط بها رجال بخوذات وآخرون شبه ملثمين، كلهم يحملون بنادق ورشاشات على جباههم واقيات، وانوفهم مغطاة بكمامات، شاب القرطين اشار الي، تكسر الزجاج من الخارج فنفذت الفوهات باتجاهي، سمعتهم يسألون عما يجري، فجاءهم الجواب باصابع اشارت من جديد الي، انكمشت في اقصى الزاوية الاخرى من العربة، مرتجفا وممسكا رأسي بين يدي من الهلع، تعالى الصراخ عندئذ اقوى من السابق، سألوهم ماذا يجري، فردوا حذار سيفعلها ـ سيفعل ماذا؟ انه منهم ـ من هم؟

ـ اؤلئك العرب! وبعد؟ سيفعلها! كيف؟

ـ انه يمسك برأسه ـ امسكوا ايضا برؤوسكم ـ كلا الأمر مختلف ـ بمعنى؟ انه يتأهب ـ ولكننا نراه من هنا، انه أعزل (وتسلطت على العربة كشافات ضوئية، فتاكة الانارة تكاد تثقب اللحم، وبقعة ضوء دائرية انا وسطها كبهلوان في السيرك) تظنوه انه اعزل ولكنه سيفعلها! لكن كيف المهم سنتدخل ـ حذار ستقع المصيبة! ماذا؟ ـ انها رأسه ـ هل جننتم ـ انها تزداد انتفاخا ـ ليكن! ان بها مصيبة، ماذا تكون؟ قنبلة! ماذا؟! ـ اجل، في مكان الرأس ثمة قنبلة، وها هو يمد اصبعا، وسينزع الفتيل، وسننـ..

لا اتذكر ما جرى لي بعد ذلك، لأني كنت قد استأنفت حلمي! وهو واقع جديد دخلت فيه واشكل علي حد اختلاطه بالحلم، انقلبت مرة اخرى الى موقعي السابق، بيدي كسرة خبز يابسة، وبالاحرى جمجمة، سرت فيّ نشوة عابرة، ان ما حدث في عربة المترو يفك لغز الجمجمة، لكن ماذا عن الكسرة.

صار الطابور الذي وقفت فيه طويلا مثل طريق سيار، والسماء اقتربت، المكونة من الاجسام والاشلاء المبعثرة، ومرت طائرات تلتها طائرات ترمي بالعيون والأيدي والسيقان، والجماجم ايضا، تعرفت فيها باللمس، فاصبعي ظلت سليمة، وبها اشم وارى فحدست من الرائحة واللون وبعض خطوط البناء انني في حي الكرادة ـ كرادة داخل ـ اي اني في بغداد، طابورنا في وسط الشارع، في طرف من الرصيف نساء ملتحفات بعباءات سود يلتقطن آذانا وانوفا صغيرة، وفي الطرف الثاني سقاء يشهر لبضاعته، جاء أطفال يطلبون ريا فسكب لهم في طاسة يتحول ماؤها دما كلما امتلأت، استدار طفل الى اترابه قائلا ان انظروا، انني ارى في طاستي وجه ذلك الرجل، فنظروا جهتي او بالاحرى ناحيتنا، فلم يروا غير قاماتنا التي تشبه منحوتات جياكوميتي، وبأيدينا جماجمنا التي سقطت من فوق اعناقنا مع غزو الامريكان لبلادنا.

كانت الشمس تحرق لحمنا واسمالنا تصرخنا من العطش:

ماء! ماء! ظهر جنوداشداء وزعوا علينا طاسات ماء رأينا فيها وجوه الاطفال السابقين فقاءت امعاؤنا. سألنا محتجين: اين ينتهي الطابور، والى متى سننتظر هنا، لا بد من ان ندفن جماجمنا؟ وزعوا علينا كسرات خبز يابسة، ومن مكبرات صوت ربطت الى اعضاء بشرية في السماء سمعنا هتافا وتصفيقا، اجل سمعنا رئيس امريكا الذي يحب بلادنا، الظاهر انه كان يخطب في جمهور لا نراه نحن، وهو يقول ويعيد:

«وعدي اننا سنكمل المهمة حتى لا تكون حياة الابن او الزوج او الزوجة قد راحت هباء!» فعدنا نصرخ: ونحن؟ ونحن، متى يأتي دورنا؟ هنا سمعنا الرئيس الذي يحب بلادنا، بل رأينا صورته بين الارض والسماء، وهو يقول بحماس وحزم يخاطبهم ويخاطبنا: «اعاهدكم، سنبقى هناك، هنا، حتى اكمال المهمة، ثم نعود لديارنا»، فعدنا ننضبط في الطابور، ليأتي الدور، ربما.. وتكتمل المهمة، ايضا.

* كاتب من المغرب

انطلاق عروض «مهرجان الفيلم الأوروبي» السادس عشر:

خمسة عشر فيلما تنشد الاعلاء من قيم الانسان الأوروبي ومكانه

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

شهدت قاعات سينما الرويال في عمان يوم الثلاثاء الماضي 28 ايلول (سبتمبر) انطلاق الدورة (16) لمهرجان الفيلم الأوروبي الذي يقام سنويا، وذلك وسط حضور كثيف للدبلوماسيين الأوروبيين وللمحبين المتابعين من جمهور الفن السابع، وسوف يقدم الأوروبيون خلال هذا المهرجان الذي يتواصل يوميا حتى 12 من شهر تشرين الاول (أكتوبر) الجاري (15) فيلما من هولندا، الدنمارك، اليونان، بولندا، بلجيكا، ايطاليا، ألمانيا، فرنسا، السويد، المملكة المتحدة، التشيك، اسبانيا، هنغاريا، النمسا، فنلندا، وقد افتتحت الدورة الجديدة بعرض للفيلم الهولندي «العروس البولندية» وهو من انتاج العام 1998، ومن اخراج كريم طرايدي وهو جزائري يعيش في هولندا منذ سنوات طويلة، وعلى عكس الايقاع السريع الذي بدا واضحا منذ اللقطات الأولى حيث فتاة تواصل الركض هاربة في جوف الليل، فان بقية ايقاع الفيلم كانت هادئة وبطيئة وتفصيلية حد الملل، ويمكن قبل الولوج الى أجوائه أن نلخصه في الوصف التالي «هناك الكثير من مشاهد الحراثة، والكثير من وجبات الطعام والتنظيف والكثير أيضا من السذاجة في الطرح».

وتدور الحكاية حول فتاة بولندية جرى استقدامها للعمل في هولندا، ونتعرف منذ اللقطات الأولى أنها تعرضت لمحاولة اغتصاب لاجبارها على ممارسة الدعارة، عبر استرجاع الذكريات الكابوسية لها، وهي تهرب وتصل الى قرب بيت أحد المزارعين الهولنديين في الريف حيث يلتقطها ويؤمن لها المأوى والحماية، وتدور بينهما علاقة انسانية جميلة حيث تبدأ الفتاة آنا «تقوم بدورها مونيك هندريكس» بتعلم اللغة الهولندية، ومنح بيت المزارع الأربعيني الأعزب هنك «يقوم بدوره ياب سبيكر» لمسة جمالية وحضارية، وتبدو شخصيته قاسية من الخارج، وحنونة من الأعماق، ونكتشف عبر أيام طويلة وربما أشهر أن العلاقة بينهما تتطور بشكل بطيء دون أن يكون بينهما أي علاقة جسدية، وتبدأ التغييرات تظهر على هذا المزارع بشكل حضاري من ناحية نظافته وطريقة لباسه وطعامه، وتبدأ هي أيضا بالتغير وابراز ملامحها الأنثوية بشكل أوضح، ونكتشف أن هناك من يبحث عن آنا الهاربة من بيت رب عملها، وتمر أشهر يبرز لنا فيها المخرج جماليات الريف الهولندي، والحراثة والزراعة..وما الى ذلك من التفاصيل اليومية العادية في مثل ذلك المحيط، ومع اقتراب الفيلم من نهايته نكتشف قدوم رجلين مترفين لاعادة آنا أو أخذ مقابل مادي على الأقل من هنك، ولكنه يرفض الحلين معا ويقوم بقتل أحدهما ببندقية صيد، فيما تقتل آنا الشاب الآخر بضربة فأس، وهكذا دون أي مبررات كبيرة تتحول آنا وهنك الى مجرمين، ووسط الدماء التي تغطي وجوههما يكتشفان فجأة رغبتهما الجنسية العارمة التي تتدفق في مشهد ساذج في وقت لم تخمد فيه بعد حدة الخوف والصدمة مما اقترفا، وهكذا يحاول المخرج أن يربط العنف بالجنس في محاولة بائسة للخروج بنهاية ما للفيلم.

اللقطات كانت مقربة في معظمها لوجهي هينك وآنا للتعبير عن تطور مشاعرهما التدريجي تبعا للأيام التي تمر وهما يسكنان معا وصولا للحظة الحاسمة من لقائهما الحميمي، ومن الواضح أن معظم مشاهد الفيلم الداخلية مصورة في مطبخ البيت، والباقي في الخارج حيث الريف الشاسع، وحيث تراكتور الحراثة الذي يملكه هنك وهو يجوس في الأرض الطينية، ومعظم الحوارات بالهولندية المبسطة، وبعض البولندية والانكليزية. أما المشاهد القطعية للأحداث فقد كانت للأفق الريفي المغطى بالغيوم الداكنة والتي تعكس أجواء طقس هولندا الشتوي، وهي لقطات بدت كما لو أنها صورة ساكنة.

من أطرف اللقطات تلك التي جاءت في النهاية حينما سافرت آنا الى بلادها عدة أشهر، وعادت اليه مع طفلتها كريستينا حيث تلبس الفستان نفسه، ولم يتغير عليها الا أنها تلبس النظارات الطبية...!!، ولقد كانت هناك الكثير من التعليقات على ذلك المشهد وغيره من الشاهدين في الصالة، فوجه هينك لم يتغير على الاطلاق في تعبيراته، وحتى ذقنه الحليق أيضا ظل في ملاسته نفسها رغم المصائب التي مر بها، فالرجل دفن بيديه اللتين لم ترتجفا الرجلين الذين قتلهما مع حبيبته البولندية آنا ومر الأمر عاديا كما لو انه كان يلتهم وجبة من الوجبات الكثيرة التي طبختها آنا له على مدار (86 دقيقة)، لقد بدا واضحا أن أخطاء الاخراج، وضعف القصة التي كتبها جاك لا ريس، ومعظم الأحداث الساذجة قد أطاحت بجماليات أخرى كان من الممكن أن تظهر في مثل هذا الفيلم الذي رغب الأوروبيون أن يكون افتتاحا لمهرجانهم.

ومما يذكر هنا أن هذا الفيلم هو العمل الروائي الأول للمخرج كريم الذي اصدر كتابا في العام 1996، وتخصص في الأفلام الوثائقية التي تعنى بشؤون المهاجرين، وكذلك يرصد أحول الجزائريين الذين يعيشون في المنفى الأوروبي.

الفيلم الدنماركي «عالم منى»

أما الفيلم الدنماركي «عالم منى Mo-nas verden» المترجم الى الانكليزية، من انتاج العام 2001، واخراج يوناس المر، والفيلم من النوع الكوميدي المختلط بالمغامرات، وينفتح المشهد على منى «يقوم بدورها سيدسي بابيت» وهي في البنك حول أمر مالي، وفجأة يدخل مجموعة من اللصوص الأشرار لسرقة البنك، والزبائن أيضا، ويأمر أحد اللصوص المقنعين «منى» أن تسلمهم حقيبتها لكنها ترفض، وهكذا يقتادونها معهم ويهربون بالأموال ومنى، وفي الطريق تكتشف وجههما، ومباشرة تقع في غرام أحدهما والذي يشبه الى حد بعيد وجه «فتى الأحلام» المشتهى الذي تحلم به في النوم واليقظة، لكن خطة اللصوص تفشل مع الخراب الذي حصل لسيارتهم، وتجد منى هنا فرصة ذهبية للهرب، وابلاغ الشرطة عن أحد اللصوص لكنها تضللهم بشان اللص الآخر حتى لا يلقوا القبض عليه، ولعل من الضروري أن نتذكر اللقاء الذي حصل في مركز الشرطة بين منى وموظف البنك والضابط، اذ يصر موظف البنك على أن اللصوص المسلحين الذين اقتحموا البنك هم من الاسلاميين، وأن ملامحهم همجية، لكن «منى» تحاول أن تصحح الوضع، وتنكر ذلك، وهنا نرى كم أن الصورة عن العرب والمسلمين قد اهتزت عند الغربيين، وكم هي بحاجة الى تغيير وعمل اعلامي متواصل لتصحيحها، وكم تتعرض أيضا الى التشويه المقصود، وكأن الصورة النمطية للمسلم أو العربي أنه يقتل ويختطف ويفجر.. ويعيث فسادا في الأرض..!!

يحاول اللص ثوربيورن «يقوم بدوره توماس كاسبر» أن يتابع منى ويعيد اليها حقيبتها، ويقتنص أي فرصة للقائها، لكنها تصده باستمرار، ويظل يتوسل قلبها وحبها حتى تلين له في النهاية، أما رفيقه في اللصوصية فبعد فحادثة اقتحام البنك ونشر صوره في الجرائد كمطلوب للشرطة، يرحل الى منطقة أخرى ويغير في مظهره، ويصبح ممثلا مشهورا في الأفلام الجنسية «البورنو»، وبالطبع فان الحكاية هنا لا تسير في خط مستقيم أي لا تتطور أحداث الفيلم بتسلسل منطقي يومي، بل يعمد المخرج الى توظيف «الاسترجاع» أو الفلاش باك عبر حالة التذكر، أو التوهان أو الحلم، وتبدو منى هنا فتاة رزينة مستقيمة تعمل باخلاص وانضباط، ولكن حضور ثوربيورن في حياتها يزلزل طمأنينتها ويشعرها بجمالية العالم الواقعي على حساب عالم الأحلام، وبموازاة قصتها مع الحبيب الذي يطاردها ليل نهار، هناك مديرها المدمن على الهيروين المتخصص بانجاز أفكار جديدة ومثيرة في عالم الاعلان، وهنا فان العمل يتركز على مشروب جديد سينزل الى الأسواق، وتبدو أفكار منى في هذا الاتجاه متناقضة مع أفكار مديرها ولهذا فهي تستغل الفرصة حينما يصاب المدير وينقل الى المستشفى لاثبات جدارتها في العمل، وهي تجربة تنتهي نهاية مفجعة ومثيرة للجميع، على أن القصة هنا وأحداثها تتشعب فالمشاهد كثيرة، والتناوب ما بين الواقع والحلم أو التذكر كثير، ويمكن ملاحظة ذلك الحس الكوميدي المثير للضحك بين الحوارات والحركات والمواقف في أغلب اللقطات، وهذا ما يجعل الجد يختلط بالهزل، لكن من الواضح ذلك الجهد المبذول من المخرج المر في انجاز عمل نفسي كوميدي متقن فنيا، ويثير في النفس مشاعر الحبور.

الحب هنا كان مثل المعجزة استطاع أن يغير ثوربيورن لص البنوك الى عاشق أليف للفتاة التي كان من الممكن أن يقتلها ذات لحظة ما، والحب أيضا كان كفيلا بتغيير شخصية «منى» الكلاسيكية الى امرأة تضج بالحياة، وتحاول أن تختط لنفسها مغامرة ما تليق بحياتها الباقية.

ومما يذكر هنا أن مخرج العمل يوناس المر من مواليد الدنمارك العام 1966، وقد تخصص في الاخراج من مدرسة الأفلام الوطنية في الدنمارك العام 1995، كما درس السنما في نيويورك ولندن، وأنجز عددا من الأعمال الكتابية والاخراجية للمسرح، وقام بالتمثيل فيها أيضا، وفيلم «عالم منى» هو عمله السينمائي الثاني.

الفيلم اليوناني «فراق صعب يا والدي»

رغم أنه فيلمها الأول، الا أن المخرجة اليونانية الشابة «بيني بانايوتوبلو» استطاعت أن تصنع من «فراق صعب يا والدي» فيلما متميزا يظل عالقا في أذهان من يشاهده، للجماليات التي تحتويه، ولتلك الشحنة الانسانية النبيلة التي تهيمن عليه، وأيضا للأداء العفوي لممثليه، أما الحكاية فقد صاغتها المخرجة نفسها بصورة أخاذة، ومقنعة، والفيلم (108 دقائق) الذي أنتج في العام 2002 من مركز الفيلم اليوناني، والهيئة اليونانية للاذاعة والتلفزيون، استطاع أن يجد حضورا واضحا في المهرجانات التي عرض فيها مثل مهرجان لوكارنو، وتورنتو، وما يزال يلقى الترحيب أينما عرض.

لقد بدا واضحا أن الثيمة الأساسية التي اشتغلت عليها المخرجة والكاتبة «بانايوتوبلو» هي الموت، وعلاقته بالطفولة، وتلك الصدمة غير المتوقعة لامتصاصه في ذلك الوقت المبكر، لا بل محاولة انكاره، وأنه لم يحصل قط. هنا ترصد المخرجة عائلة يونانية أرثوذكسية، وهي أب تاجر أدوات كهربائية، وزوجته، وولداهما الأكبر في سن المراهقة أريت، والأصغر ذو العشر سنوات «ايليا» أما الزمان فهو شهر أيار (مايو) من العام 1969 حيث يرقب العالم صعود مركبة الفضاء الأمريكية أبولو الى ظهر القمر، وأن عليها لكي تصل أن تقطع 43 يوما وثماني ساعات. هي أيضا المدة التي رصدتها المخرجة لأحداث العائلة، هنا ثمة علاقة متوترة بين الزوج والزوجة، وهو يقرر أن يسافر بعيدا، ويبدو ايليا الطفل متولعا بوالده الذي يقص عليه القصص، ويخبره عن القمر البعيد والجزيرة السرية التي سيأخذه اليها، أما الابن الأكبر الذي هو في طور المراهقة فيميل أكثر الى والدته والدفاع عنها، ويدرك جيدا تلك العلاقة المحطمة بين والديه، ليلة سفره يكتب خريستو الوالد رسالة وداع الى ايليا يخبره فيها أنه سيعود اليه لمشاهدة نزول الانسان على ظهر القمر عبر التلفاز معا، وأنه سيوفي بوعده، لكن الوالد يموت في حادث لسيارته أثناء سفره، وحين يبلغ ايليا بالنبأ يرفض التصديق «أنتم تكذبون..والدي سيعود.. لقد أعطاني وعدا بذلك وهو لا يكذب» وهكذا يهرب ايليا الى صندوق الشوكلاته تحت سريره، والى ذلك العالم الخاص به، ويهرب أيضا أثناء دفن جثة والده، ويرغب أيضا بالذهاب الى المدرسة كالمعتاد بل لا يعترف بموت والده، فهو مسافر وسيعود فقط..ولم يحل عنه الى الأبد. لا تختلف والدة خريستو، وجدة ايليا العجوز عنه أيضا فهي لم تدرك أن ولدها قد مات، أو ربما بدا لها الأمر غير قابل للتصديق الا بعد مرور فترة طويلة من الوقت، لقد كان ايليا متواطئا معها على ما يبدو ليردم الهوة بين «موت الابن»، و«موت الوالد» لكليهما دون أن يعي ذلك حقا، كان يرسل لها الرسائل باسم والده، ويكتب لها القصص أيضا، ولقد لفتت هذه الموهبة أنظار عمه الأكبر وأستاذ مدرسته، أي موهبة تأليف القصص، وهي حالة أصبحت ملاذا بالنسبة اليه يقضي ساعات طويلة وهو يكتبها، ويصدقها في الآن نفسه. كان أيضا يريد أن يتقمص دور والده، اذ يلبس جاكيته الواسع، ويحاول أن يقلده في الحلاقة، وربما في المشهد الأخير ندرك أن ايليا قد اقتنع أن والده قد حلق بعيدا بين النجوم، وأنه الآن أكثر سعادة، تلك اللحظة التي تزامنت مع بث اللقطات الأولى المباشرة لنزول الانسان على سطح القمر. لقد كان أداء الطفل ايليا «جيورجوس كارانيس» مذهلا وعفويا بدرجة لا تصدق، وأيضا الأم «ايوانا تسيريغولي» الثكلى التي اكتشفت أن خلافاتها مع زوجها ما هي الا قشور خارجية أما في الأعماق فثمة الحب والمودة.

ولعل مما يحسب للمخرجة قدرتها العالية على ادارة هذه العائلة بطرقة مقنعة، وسلسلة، وخصوصا ايليا الذي يلعب دور البطولة هنا بامتياز، ومن المؤكد أن مستقبلا باهرا ينتظر هذا (الطفل المعجزة) حسب التعبير السينمائي الدارج.

اللقطات كانت منتقاة بعناية، وتمتاز بتنوعها، حسب الحالة المراد التعبير عنها، فثمة اللقطة القريبة جدا، والمتوسطة، والبعيدة، ومن الأعلى للأسفل والعكس أيضا، وثمة اللقطات التي ترصد الحركة أيضا داخل السيارة أو خارجها. وفي الحقيقة فان طروحات الفيلم وجمالياته تحتاج الى الكثير من الانتباه النقدي لها والتحليل، وليس محلها في هذا العرض المبتسر، لكن من الواضح أن ثمة اطالة غير مبررة أحيانا، وتكرار في بعض اللقطات التي تعبر عن فكرة ما أو حالة سبق طرحها، كان من الممكن أن تستغني المخرجة عنها لانجاز فيلم «مصقول» أكثر، وأقل اطالة ليصبح مثلا (90) دقيقة. وفي النهاية فان هذا العمل يعد من أبرز الأفلام التي قدمها المهرجان لغاية الآن.

الفيلم البلجيكي: «مولوكاي: قصة حياة الأب دميان»

الفيلم البلجيكي «مولوكاي: قصة حياة الأب دميان» وهو فيلم من انتاج بلجيكي هولندي صور في جزيرة كالاوباباهي التي تشبه أجواء الجزر في هاواي، وقد أخرجه الأسترالي باول كوكس، ومثل فيه مجموعة قديرة من الممثلين الأستراليين والأمريكيين والبريطانيين، وأنتج العام 1999.

الفيلم مأخوذ عن قصة حقيقية ألفتها الصحفية البلجيكية هيلدي أينيكل عن حياة الأب البلجيكي دميان (1840ـ 1889) وتجري أحداثها في جزيرة معزولة من جزر هاواي المستعمرة «مولوكاي» وذلك خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث أصيب أهلها بداء الجذام أو مرض «هانسون»، وتقرر الكنيسة أن ترسل اليها بعثة دينية، ويتطوع الأب دميان «يقوم بدوره الممثل ديفيد وينهام» بالذهاب الى هناك، ويشترط عليه القس الكاثوليكي مايغري «يقوم بدوره ليو مكرين» أن لا يلمس أحدا من أهالي الجزيرة حتى لا تنتقل اليه العدوى، لكن الأب دميان سرعان ما يلمس هؤلاء المجذومين بل ويعانق بعضهم، وهناك يرى العجب حيث المئات من المرضى الذي دب بهم هذا المرض الخطير الذي يشوه الوجوه ويبتر الأطراف، وحيث الداخل الى هذه الجزيرة مفقود ولا مغادرة منها أبدا، وفي غمرة التأوهات والأحزان والمرض الأسود والموتى، يرى الأب الورع أن الناس قد ابتعدوا عن الله كثيرا فبعضهم منهمك في الدعاة وشرب الخمر والرقص، كنوع من التمسك بآخر متع الحياة قبل الرحيل. وهنا يحاول أن يبدأ باصلاح بناء الكنيسة المهجورة وبث الحياة فيها عبر اقامة الصلوات واستقبال المرضى، وينجح رويدا رويدا في هذه المهمة، ولكن مطالبه كثيرة من قبل رئيس وزراء الجزيرة أو حاكمها المستعمر «يقوم بدوره سام نيل» ومن سلطة الأبرشية وراعيها الأب ليونور «يقوم بدوره ديريك جاكوبي» ومساعده القس مايغري الذي يتصف بالقسوة، وهكذا تضيع مطالب الأب دميان بضرورة توفير الغذاء والدواء والمسكن والألبسة لهؤلاء المجذومين أدراج الرياح. في هذه الجزيرة المنكوبة يقابل دميان أحد الانكليز البروتستانت ويليام ويليامسون «يقوم بدوره بيتر أوتول» الذين أقعدهم المرض بانتظار النهاية، ورغم أن ويليامسون يعاني من مرضه الا أن سخريته كانت عالية، عبر جمله القصيرة ذات الطابع الكوميدي، التي تنم عن خلاصة الخبرة الحياتية التي وصل اليها، ولقد أدى أتول دوره هذا باحساس قدير، فهو ممثل من جيل العمالقة الذين على وشك الانقراض من السينما العالمية، لقد حاول الأب دميان في منفاه الاختياري هذا أن ينجز شيئا ما، وقد ساعدته أميرة جزر هاواي ليليكالاني «كيت سيبيرانو» لكن الظروف كانت أقسى مما يمكن أن يفعل، صحيح أنه استطاع أن يعيد الكثيرين الى الكنيسة، وأن يلتزموا بالابتعاد عن المعاصي والاخلاص ليسوع، وأنه حصل على بعض التحسينات في الظروف الحياتية للناس لكنه دفع الثمن في النهاية عبر اصابته بالمرض نفسه، لقد بدا قسيسا ومزارعا وطبيبا ومعلما وبناء معا، وقد أفنى زهرة شبابه في خدمة هؤلاء الناس من أجل رضا الله، بالتالي فان المشاهد الأخيرة من الفيلم ترينا الحالة الصعبة التي وصل اليها، لقد كان بانتظار أن تأتي الراهبات لمساعدته، وقد وصلن فعلا لكن في أيام احتضاره الأخيرة.

قصة الفيلم كما وصلت لنا بدت تنقصها الحالة الدرامية، فمساعدة الناس والتضحية لا تصنع فيلما عظيما، وكان على الحوارات أن تكون أكثر عمقا، ورغم أن المخرج بول كوكس قد بذل جهدا كبيرا في انجاز الفيلم الا أنه ربما لم يجد الكثير مما يقوله فجرى التركيز كثيرا على أجساد المرضى وأطرافهم ووجوههم بشكل بشع، كما لو أننا نشاهد فيلما مرعبا، ويبدو أن المخرج نفسه لم يعجبه عمله الى بنسبة 80 بالمئة كما صرح للتلفزيون الأسترالي مؤخرا واضعا اللوم على المعتوهين من أرباب صناعة السينما وتدخلاتهم.

بقي أن نشير الى أن الممثلين الكبار الذين أنجزوا هذا الفيلم وأبرزهم ديفيد وينهام، وبيتر أوتول، وديرك جاكوبي، وكريس كريستوفرسون، قد أدوا أدوارهم كما يليق بتجاربهم الاحترافية المعروفة، والمتميزة، ولكن ربما ساعد الحس الدرامي الضعيف نسبيا في الفيلم في عدم اتاحة المجال أمامهم ليبرزوا أكثر مواهبهم.

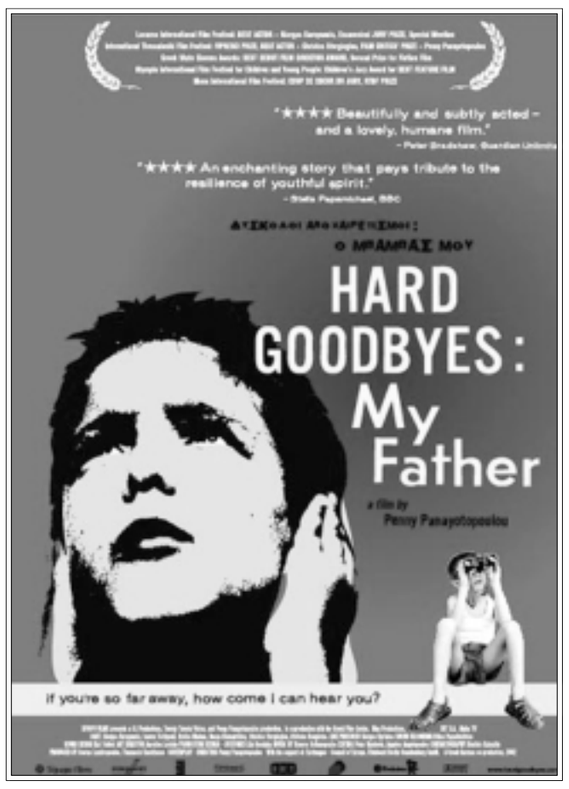

لقطة من الفيلم اليوناني «فراق صعب يا والدي» (القدس العربي)

كورين ماير: كاتبة فرنسية تعرف الشهرة من خلال التغني بالكسل!

باريس ـ من إليزابيث براينت:

مرحبا بالوظائف غير المجدية وتفاهات العمل.

مرحبا بالتسكع المدروس ولغة الشركات وعدم الالتزام. باختصار، مرحبا بالكسل.

ترد هذه «العقائد» ضمن كتاب من 114 صفحة يتغنى بالكسل ويتصدر، وهو ما يبعث على الدهشة، المرتبة الأولى في لائحة المبيعات الفرنسية منذ عدة اسابيع ويجري التحضير لنشره على نطاق دولي.

ووصل عدد النسخ المباعة من كتاب «بونجور باراس» (مرحبا بالكسل) إلى حوالي 160 الف نسخة، ما يعتبر إنجازا مهما في فرنسا.

وقالت الكاتبة كورين ماير في مقابلة مع يونايتد برس انترنشونال الجمعة الماضي في شقتها الواقعة في ضواحي العاصمة باريس «كنت أتوقع أن يلقى الكتاب استجابة هادئة، وان يباع منه خمسة أوعشرة آلاف نسخة، لكنه تحول الآن نوعا ما إلى قضية اجتماعية».

وردت الكاتبة الفضل في شهرتها المفاجئة الى شركة الغاز والكهرباء «أو دي أف ـ جي دي أف» التي تعمل لديها.

ونشر كتاب «مرحبا بالكسل» في الأول من أيار/مايو الماضي من دون ان يثير اية ضجة، لكن في شهر تموز/يوليو الماضي، بعثت شركة أو دي أف برسالة إلى ماير تهددها بفرض عقوبات مسلكية عليها بعد اتهامها بالاخلال بواجباتها مثل قراءة الصحف خلال الاجتماعات و ذكر اسم الشركة على غلاف كتابها.

وخشية من ان تفرض الشركة عقوبات عليها لجأت ماير الى اتحاد الشركة الذي نقل القضية الى وسائل الاعلام، وكانت النتيجة ان ارتفعت مبيعات الكتاب بشكل فاق التصور، وحظيت الاقتصادية البالغة من العمر 40 عاما بتغطية اعلامية دولية غيرت حياتها بالكامل.

وابرمت دار النشر الفرنسية المتواضعة «إيديسيون ميشالون» عدة اتفاقات لنشر الكتاب على نطاق دولي من بينها عقد محتمل من الولايات المتحدة، فيما قالت الناطقة باسم دار النشر صوفي ميرو «إنه كتاب يحفز على النقاش، وفي طريقه كي يصبح ظاهرة حقيقية».

من جانبها ذكرت وزارة العمل الفرنسية أن الكتاب ضرب وترا حساسا في فرنسا، حيث يعمل الموظفون لأقل من 36 ساعة أسبوعيا، فيما اعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن نسبة عمل الفرنسيين انخفضت بحوالي 25 % مما كانت عليه قبل 30 عاما، وهم يعملون أقل بـ300 ساعة من نظرائهم في الولايات المتحدة.

وتشمل هذه النسب الفرنسيين العاملين فقط، وليس نحو 10 % من العاطلين عن العمل أو المتقاعدين في الخمسينات أو الستينات من العمر وأعدادهم المتزايدة.

ويأتي نشر الكتاب في بلد يشجع على عقد ندوات النقاش، وفي وقت يكثر الحديث حول تدهور النفوذ السياسي والاقتصادي الفرنسي في العالم.

وتكتب ماير في مقدمة الكتاب «مرحبا بالبيروقراطيين الصغار في الأعمال الكبرى»، وتوضح أن الكتاب «يساعدك على الاستفادة من الشركة التي توظفك بدلا من أن يحصل العكس».

وتبدو ماير أكثر هدوءا مما تظهره ملاحظاتها الذكية، وهي تضع نظارات قديمة مع شعرها الطويل البني اللون، وتجلس براحة على كنبة في غرفة جلوس شقتها في منطقة «ريف غوش» (الضفة الشمالية) الفرنسية.

وتعترف الكاتبة أنها فشلت في الاستجابة إلى ندائها الداعي للتكاسل، مضيفة «وإلا لكنت ترأست الشركة».

وبالرغم من ذلك، تعترف بأنها تقرأ الصحف في مكان العمل وتتغيب عن الاجتماعات التي تصفها ب «المملة»، وهي بالفعل شخصية مثقفة لم تلق فرصة عمل تناسب شهادتها العلمية تماما كما ذكر الكتاب. وتعمل الكاتبة وهي والدة لطفلين، 20 ساعة فقط أسبوعيا في الشركة، وهي تحمل شهادة عالية في الاقتصاد من معهد الدراسات السياسية في باريس، وشهادة دكتوراة في علم النفس.

وتمضي ماير وقتها المتبقي في الكتابة مع القليل من كتابة مقالات حول التحليلات النفسية، وتعمل حاليا على كتاب حول العالم الفرنسي لويس باستور.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية بشكل خاص، تلقت ماير العديد من الرسائل من الزملاء والقراء، وقالت أن ردة الفعل كانت إيجابية بالإجمال.

وأضافت «لقد تسلى زملائي بقراءة الكتاب، لكني تلقيت أيضا رسائل إلكترونية من أشخاص يعتقدون أنني خنت الشركة. قالوا لي أن ما فعلته مخز». وعلى الرغم من سحب التهديدات بمعاقبة ماير، لا يبدو أن الشركة تجد الكتاب مسليا.

ويبدو أن رؤساء الشركاء يخشون من أن تعمل ماير بنصيحتها «ولا تقوم بالكثير من العمل» فقدموا لها لائحة طويلة بأعمال يتعين عليها انجازها خلال فصل الخريف المقبل، مع تحديد المواعيد النهائية لإنهائها. (يو بي آي)

تداعيات

الشعر في غزة، الموت في غزة

زياد خداش *

■ غريبة هذه الغزة، غريبة بشعرائها وشاعراتها وفنانيها الذين لا يسكتون عن الغناء والرقص والكتابة، في غزة يكتب الشعر على ايقاع الدم، يكتب حزينا وقويا، كأنه رقصة الوجود الاولى، كأنه ارادة الحياة، لغزها، تجليها الاكبر، وبرهانها الاكيد، في غزة يموت الناس كل يوم، نساء ورجالا شيوخا واطفالا، يموتون بصخب او بصمت، مقاتلين او عابرين، في غزة يكتب الشعر كل يوم، يكتب رائيا وعميقا وشفافا وانسانيا جدا، مقابل كل طفل يموت تولد في غزة قصيدة، كلما قصف الاعداء مدينة او جرفوا ارضا يقام في الصباح التالي معرض فن تشكيلي، كلما ارتكب اعداء الحياة مجزرة جماعية، نوقشت رواية او مجموعة قصصية او ديوان شعري، غزة تقصف الاعداء بالرقص والغناء والقصائد، قد يبدو هذا الكلام مضحكا ومثيرا للسخرية لكن تخيلوا انفسكم بلبلا وحيدا، وهو يتعرض لعاصفة غبار همجية، انه يبدأ بالغناء حتى الرمق النهائي، حتى خفقة الجناح الاخيرة، قد يموت البلبل ويندثر، لكن الغناء يبقى يقض مضجع العاصفة ويخلخل يقينها. حين شاهدت اوبريت الطلائع على شاشة تلفاز فلسطين، لم اصدق اني امام عمل فني فلسطيني من غزة، قالت امي: هذا عمل مصري والاصوات اصوات اطفال مصريين، كانت دهشة كبيرة ان نعرف امي وانا ان هؤلاء الاطفال هم اطفال غزة، كان الاطفال وعددهم خمسون يغنون: «احنا طلائع فلسطين عايشين لكن مش عايشين» كانوا يتمايلون مع ايقاع اللحن ومعاني الكلمات بذكاء وعفوية وحساسية خاصة تتلاءم تماما مع روح غزة المتألمة، وروحها الاخرى المتحدية، في غزة وبينما يتحول الموت الى جار أليف او بائع سجاد متجول، تكتب وتمثل المسرحيات، وتقام معارض الفن التشكيلي، وتكتب القصص والروايات والندوات والامسيات الشعرية، ليس في يد الغزيين سوى الشعر وفتات بحر والكتابة، كما ليس في يد الرصاصة المحتلة سوى خيبتها وتكراريتها المملة، ويأسها وغبائها.

وهكذا اذن تدور حرب ضروس بين الخيبة والغناء

بين اليأس والشعر.

في رام الله ثمة موت خفيف ومتقطع، ثمة استقرار ما وليل هادىء ومع ذلك الشعر هنا يكتب بارستقراطية مكشوفة، ودلع مزعج وبطء وبخل غريب، الثقافة في رام الله ثقافة شكلانية عابرة سطحية وديكورية، في غزة التي تموت كل يوم، يتنفس الناس الثقافة كما يتنفسون دخان الدبابة، شبان غزة يحبون المسرح والشعر بينما يحب شباب رام الله البوظة والشات الصبياني، نساء رام الله يبتسمن كما يبتسم البلاستيك، بينما نساء غزة يبتسمن كما يبتسم الاطفال، الشعر في غزة ينهض مبكرا نشيطا، طيب القلب، يهرع فورا الى النافذة، الشعر في رام الله يتأخر في النوم، ويهرع فورا الى المطبخ..

في غزة ثمة شبان وشابات طالبات وطلاب، يعودون الى البيوت مرهقين مساء من تعب الدرس وارهاق الامتحان، وبعد اغفاءة قصيرة، ينهضون على رائحة قصف اوصوت دم.

يخرجون الى الشرفات،

يجلسون ويمدون ارجلهم للطائرات

ويبتسمون طويلا، طويلا يبتسمون.

وفي الليل، وعلى حواف عمقه، يكتبون الشعر، او يقرؤونه، كأنهم يخبزونه، او يرتدونه، كأنهم يضاجعونه،

قد يغنون

ويرسمون

ويرقصون

واحيانا قد يبكون فرادى وبصمت في اخر الليل، وينهضون قبل الصبح بشهقتين، يشعلون كتابا، ويدخنوه.

في غزة ثمة شاعر من مخيم خان يونس وحيد ونحيل، يمشي في غرفته ـ الكون يفكر في بيت شعر غريب، او في نهاية مربكة لرواية يابانية انهاها لتوه، بينما تتعرض ازقة واسطح مخيم خان يونس الى صلية رشاش عنيفة، هو باسم النبريص

في غزة نعم في غزة يكتب شاعر اخر يسكن في مخين رفح (عثمان حسين) قصائده على نور القذائف الصاروخية وعلى وهج الظلمة الباردة، يكتبها، ضاحكا وساخرا، كعادته في مواجه الموت القريب، الذي يتحرش بعتبة غرفة نومه، يخرمش نوافذ غرفة البنات، ويغلق درب دخان السيجارة الليلية الاخيرة.

ما الذي تفعله يا يوسف القدرة ويا ناصر اليازوري وناصر رباح، حين يهبط الموت طليقا وحقيرا بمظلاته السوداء في زقاقكم او على سطح بيتكم او في غرفة نومكم، ماذا تقولون لها؟ تلك المعدة الحديدية التي لا تعرف معنى كلمتي شعر وغناء، لو ادرك الموت المعنى الانثوي لهاتين الكلمتين لاستقال او لاعتذر، او لانقلب على طبيعته، وارتد الى نقيضة، من يفهم الموت يا محمود ماضي ويا ناصر شعث ويا منال حميس ونهيل مهنا وسليم النفار ايتها الشاعرات ايها الشعراء؟ من يعلمه دفء وشبق الغابات حين يحتويها الشتاء؟ من يدربه رويدا رويدا على رقصات الظباء حين تشبع الذئاب، وتغادر الافق،

من يمنحه شرف التحديق في نكهة قصيدة او لوحة تتخلق بطيئة وورطبة من رحم ليلة موت طويلة؟ من من؟

يا رمزي خليل ايها الشاب الغض الذي ارسل يقول لي انه يحب نصوصي ويقرأها بعد القصف واثناءه وقبله، يا بائع الحلويات الوسيم في غزة هل تسمعني؟ اعرف ان صوت القصف عال يا صديقي، ولكن حاول ان تقرأ شفاهي: ما الذي تحبه في قصائد درويش العظيم وانت تنحني لزبون بليد او قذيفة متغطرسة؟ تقول انك تحتفظ بقصائد قديمة لسعدي يوسف وحسين البرغوثي وبابلو نيرودا في خزانة عتيقة، داخل المحل، وانه كلما قصف الظلاميون المنطقة، ويهرب الزبائن، تتكئ على جدار وتشرب الشعر، تأكله، فتشعر ان العالم بخير لولا ذبابة تدوي في السماء.

مالذي يحول الدموع الى قصائد في جنازات الشهداء؟ مالذي يجبر مدينة فقيرة وصغيرة وضيقة على حب الشعر؟

احببي يا غزة يا حبيبتي ويا سري وجنوني، ولعنتي.

كيف تستطيع نساء غزة الرائعات ان يحولن الحصار البيتي الفظيع والحصار الاحتلالي الجهنمي الى نص سري.

يمتلك كل ألغاز وبراءات العالم، وكل نضارته وطفولته وبطولته ونبله؟

كيف تموت امرأة مع اولادها في الجوار؟

وتنفجر فجاة اغنية حب جماعية في حناجر اطفال مخيم مجاور؟

اجبني يا بحر غزة، يا نساءها الوحيدات المحتشدات بنار الحلم، ايتها الطاقة، يا طاقة الامكنة والارواح والازمان في غزة، هبي على العالم، املأيه غناء ورقصا ودخانا سريا و قبلات،

احبك غزة

احبك مدينة الشعر والموت

---

* كاتب من فلسطين

ترى ان غناء اليسا ونوال الزغبي لا علاقة له بالطرب

نيكول سابا: لم أقلد شاكيرا.. والإغراء ليس للبنانيات والتونسيات فقط

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

رغم الانتقادات العديدة التي قوبلت بها نيكول سابا بعد مشاركتها في بطولة أول فيلم سينمائي لها.. دخلت تجربة فنية أخرى وهي أول ألبوم غنائي لها بعد ظهورها السابق في فرقة الـ«فوركاتس».

طرحنا على نيكول سابا كل ما تردد عن ادائها التمثيلي وصوتها الغنائي وأهم الانتقادات التي قيلت عنها.. وإشارتها إلى قصة الحب الفاشلة في حياتها.. وتنفي أن اللبنانية أو التونسية تأخذ ادوار الإغراء التي ترفضها المصريات.. وتشير إلى أن أدوار منة شلبي وحلا شيحة وحنان ترك مليئة بالقبلات والإغراء.

■ هل تعتبرين نفسك مطربة، مؤدية، ام مغنية؟

■ أنا لا احصر نفسي في الطرب ولا اعد نفسي مطربة ولا انكر أننا للأسف نفتقد عصر الأصالة حتى باتت موضة الأغنية اليوم بشكل عام هي التي تضرب وتفرقع فترة اطول ثم تزول بالتالي أنا اجاري هذا العصر وما يهمني أن أغني ضمن المساحة التي تليق بي و«الستايل» الذي أحبه هذا إضافة إلى أنني على المسرح أحب أن اتحرك وأعمل استعراضاً ولا أريد أن اقف وأقدم الطرب لأن هذا له أربابه بالتالي أنا مغنية ولست مطربة مؤدية.

■ وكيف تصنفين صوتك؟

■ أهم شيء أنني لا أنشز وصوتي فيه إحساس ودفء وأعود وأكرر أن اغلب من يغني اليوم لا يغنين الطرب وهل إليسا تغني الطرب؟ أو نوال الزغبي تغني الطرب؟ والتيار الغنائي الحالي لم يعد فيه الجوهر الذي كان لدى جيل أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وبالتالي ما المانع أن اكون إحدى بنات هذا الجيل اللواتي يغنين ما يتناسب مع العصر؟

■ وانت تطرحين ألبومك الجديد يا شاغلني هل تشعرين بسعادة أم ترين الأمر سيانا لا سيما أنك كنت تغنين سابقاً مع فرقة الـ4 cats؟

■ لا الأمر بالنسبة إلي ليس عادياً على الإطلاق خاصة أن لي قرابة العام ونصف العام وأنا أخطط كي أطرح ألبوماً بمفردي وفي السابق عندما كنت مع فتيات الـ4 cats لم أكن مسؤولة وكنت مجرد فتاة تطلع على المسرح وترقص وتفعل ما يحلو لها لكن اليوم أصبح التحدي أكبر وبت بمفردي المسؤولة عن نجاح ألبومي ومسيرتي الغنائية بينما مع الـ(4 cats) كان غسان رحباني هو المسؤول واليوم البومي «يا شاغلني» أنجزته بتعبي وقلقي.

■ هل كان غسان رحباني يؤمن بأنك مشروع مطربة بمفردك عندما كنت ضمن فرقة الـ4 cats ؟.

■ ربما كان يدري هذا «و ما بدُّو يقول» وربما لا.. لكن في الحالتين أشعر بأنه كان في داخله قناعة بأنني أجيد الغناء حتى ولو لم يقلها لي.

■ ومتى شعرت بأن في إمكانك أن تستقلي عن الـ4 cats وتصبحي مطربة بمفردك؟

■ آخر أيامي مع الـ4 cats أصبحت أشعر بأن في إمكاني تقديم ألبوم بمفردي.

■ هل لهذا السبب طرقت باب المنتج محسن جابر؟

■ الأمر جاء صدفة فأنا لم أطرق بابه وهو ايضا لم يطرق بابي لكننا التقينا حيث كنت في مناسبة مع بعض الأصدقاء وتصادف وجود محسن جابر وحدث تعارف بيننا وقال لي أنه يبحث عن وجوه وأصوات جديدة كي يضمها إلى شركته وأنا حينها كنت اسعى إلى عمل الألبوم فتلاقت المصلحتان وطلب الاستماع إلى صوتي وأذكر أنني سجلت له بصوتي أغنية (قلبي ومفتاحه) لفريد الأطرش وبعد إعجابه بصوتي تعاقدت مع الشركة.

■ ألا ترين في رحلتك من فتاة فيديو كليب إلى أن أصبحت مطربة اليوم امر غريبا ولا في الخيال؟

■ ولماذا غريب؟ فالمطربة مادونا كانت تبيع كبريت على الطريق وذلك قبل ان تصبح مادونا النجمة المشهورة حالياً وأيضا نجمات هوليوود ومعظمهن كانت بدايتهم صعبة وفيها مفارقات.

■ البعض يعلق أنك حاولت تقليد شاكيرا منذ بدايتك مع الـ cats 4 لذا تكادين تكوني الشقراء الوحيدة التي تغنين في عالمنا العربي بعد السيدة صباح ما تعليقك؟

■ أحب أن أوضح معلومة هي أنني عندما كنت شقراء مع الـ4 cats كان شعر شاكيرا أحمر وبالتالي أنا لم أقلدها كما أنني لا اتبع موضة أحد وأفعل ما يليق بي.

■ الا تخافين على الجهد الذي تبذلينه اليوم على ألبومك «يا شاغلني» أن يظل البعض يربطك بفرقة الـ(4 cats) كما كتب أحدهم إحدى فتيات فريق القطط اصبح لها ألبوم بمفردها؟

■ بالنسبة لي تخلصت من هذه المرحلة واليوم انا في نظر الناس «نيكول سابا» التي عملت فيلم «التجربة الدانماركية» مع عادل إمام وبالتالي أيام عرض ذلك الفيلم كانوا يقولون عادل إمام أحضر إحدى فتيات «فرقة القطط» لكن بعد نجاحي في الفيلم صاروا يقولون الفنانة التي مثلت مع عادل إمام طرحت ألبوماً غنائياً.

■ لماذا لم تصارحي غسان رحباني عندما كنت في «فرقة القطط» برغبتك في الاستقلال غنائياً كي يتبناك وينتج لك ألبوماً؟

■ «صار حكي بهذا الموضوع» حتى أنه قال لي لكنني شعرت بأنه بدأ مع الفرقة وسيكون مشغولاً بها وستكون المعادلة صعبة أن يوازن بينها وبين فتيات «فرقة القطط» وربما هذا سيجعل فتيات الفرقة يتذمرن «ليش بدك تركز على نيكول؟» واكيد الغيرة كانت ستعوق هذا المشروع.

■ اليوم بعد أن أصبح لك ألبومك هل من الممكن أن تهزم مبيعات ألبومك مبيعات البوم الـ cats 4؟

■ لا علاقة لي بمبيعات البومات الآخرين لكن لدي ثقة بأن ألبومي الأول حقق مبيعاً لأن الناس لديهم فضول لمعرفة هالبنت اللي تركت الفرقة ولها فترة غابت عن الغناء ومثلت ماذا ستفعل في البومها الأول.. وهيفاء وهبي عندما ظهرت كان لدى الناس فضول لمعرفة كيف وماذا تغني؟ وكان في هذا مصلحتها والحال مشابهة معي وأرى ذلك في مصلحتي أيضاً «بس ما تقارني بفرقة القطط لأن الفرقة كفكرة ساعة «بتهش» وساعة «بتروق» وعضواتها يتغيرن لذلك هن في أوقات بيهمدوا واوقات بيبرزوا ومن تغيب عن الفرقة تأتي فتاة عوضاً عنها. أما انا اليوم من خلال البومي موجودة «و ما بقى حدا يقدر يلغيني».

■ اليوم حسبما نسمع فإن المنتج محسن جابر خسر أسماء عدة من المطربين الذين كان يتعامل معهم أمثال عمرو دياب، أنغام، هاني شاكر، صابر الرباعي و...، فهل ترين في تعاقدك معه شيئاً من التعويض؟

■ لا اريد اعتبار الأمر تعويضاً كي لا يختلط الحابل بالنابل ولنقل أنه ذهب فنان وجاء آخر عوضاً عنه.

■ مادمت ذكرت أنه اختلط «الحابل والنابل» فكيف ترين نفسك «حابل أم نابل»؟

■ تضحك قائلة: لا و«ما حدا بياخد مكان حدا» لكن في النهاية الحياة فرص.

■ ما أكثر اغنية تعبر عنك في ألبومك الغنائي؟

■ أغنية انا ما بحبك وأقول فيها «ياه شو كرهتك.. بعيني شفتك.. وبعدك عم تكذب علي.. مش شايف شكلك.. لا ما بسمحلك. تطلع هيك في عيني» وقصة الأغنية عن فتاة شاهدت حبيبها مع إنسانة غيرها وبذلك جرحها فقررت أن تفتح النار عليه وفي هذه الأغنية صورة لشخصية الفتاة المتمردة التي أجد نفسي فيها.

■ موضوع الأغنية هل صادفك في حب مر عليك؟

■ نعم وبصراحة رد فعلي حينها كان عنيفاً إذ اتجهت إلى الرجل الذي أحبه وصفعته فأنا عصبية ولم أتمالك نفسي أن أرى رجالاً يخونني واسكت وأنا هكذا جدا هجومية عندما أصبح متمردة.

■ يبدو أنك رومانسية جداً؟

■ ساقول لك سراً اكتشفت مع الأيام ومن خلال تجاربي في الفن أن الفتاة الفنانة في حاجة إلى رجل تحبه أكثر من الفتاة العادية.

■ إذن من هو الرجل الذي يناسبك؟

■ هو الرجل الذي يغرقني حباً وغراماً مدة 24 ساعة يوميا وصدقني ما بزهق.

■ مع هذا البعض من أصدقائك نقل إلي خبراً أنك تخافين من الزواج؟

■ كثيرا هذا مع كوني لا أحب الروتين وأخاف من روتين الزواج ان يؤثر في.

■ قدمت الإعلان وعروض الأزياء والمشاركة في الفيديو كليب ومثلت وغنيت ألا تخافين القول عنك «سبع صنايع والبخت ضايع»؟

■ عملت في معظم المجالات، فأنا في كل مجال قدمت عملاً وذلك بحثاً عن إجابة السؤال أين اجد نفسي. ولقيت نفسي في الغناء وأضف إليه التمثيل فأنا عندما قدمت الفيلم لم يكن ذلك حباً في التمثيل بل حبا في فكرة أنني سأشارك فنانا كبيرا في فيلمه وبعد ذلك وجدت التمثيل جميلاً.

■ من كان واسطتك إلى عادل إمام؟

■ صورتي على اغلفة إحدى المجلات. أيضاً الفنان خالد سرحان هو الذي شاهد صورتي ورشحني لعادل إمام.

■ الدور الأول الذي قدمتيه في فيلم «التجربة الدنماركية» ألا ترينه جريئاً؟

■ لأن الفيلم كوميدي كانت الجرأة فيه خفيفة لكن لو كان الفيلم درامياً أكيد الجراة حينها ستكون مخيفة.

■ ألم تخافي أن يفهمك الناس خطأ من خلال هذا الدور؟

■ ما كنت مفكرة كيف سيفهمني الناس وكنت أضع هدفاً برأسي وأخذت القرار وسرت عليه وكثيرات غيري كن يحلمن بتمثيل هذا الدور بل كثيرات أصابتهن الغيرة متسائلات: لماذا اختار عادل إمام نيكول سابا بالذات؟ وعادل إمام في هذا الفيلم منحني المفتاح للتمثيل وأنا وشطارتي.

■ هل تقاضيت أجراً عن ذلك الفيلم أم تنازلت لمجرد ان الفيلم مع عادل إمام؟

■ مش ضروري تعرف.

■ قدراتك كممثلة في الفيلم لم تظهر والبعض علق أنه لو أحضر عادل إمام أي فتاة كي تمثل في هذا الدور كانت ستنجح ما رأيك؟

■ من شاهد الفيلم جيداً كان سيدرك من خلال تعابير وجهي إن كنت ممثلة أم لا.

■ بعض الأقلام ذكرت أن أدوار القبلات والإغراء التي باتت ترفضها بعض الفنانات الشابات المصريات أعطت الفنانات اللبنانيات والتونسيات الفرصة كي يمثلن في مصر ما رأيك؟

■ أنا ضد هذا الكلام بدليل أن الفنانة المصرية منة شلبي مثلت في فيلم الساحر الذي تلقت فيه كماً كبيراً من القبل كذلك حنان ترك والقبل التي نالتها في فيلم الآخر والحال ذاتها مع حلا شيحة في فيلم عادل إمام الجديد. بالتالي يخطئ من قال هذا ثم إن التونسية هند صبري بعد النقد الذي تلقته في فيلم «مذكرات مراهقة» قدمت دور بنت بلد ليس له علاقة بقبل أو إغراء من كل مع حنان ترك ومنة شلبي في فيلم «أحلى الأوقات» وهذا يعد نقلة بالنسبة إليها وأنا كذلك جاءتني أفلام عدة ترتكز على الجمال والقبلات ورفضتها وبالتالي لا يمكن القول إن المصرية لا تفعل ما تفعله اللبنانية أو التونسية.

■ هل صحيح انك رفضت فيلم «الباحثات عن الحرية» مع المخرجة إيناس الدغيدي؟

■ نعم لأن هذا الفيلم جاءني مباشرة بعد فيلم عادل إمام وعندما قرأت النص وجدته يتحدث عن الفتاة والحرية عندما تعيش في الخارج.

■ الدور الذي رفضته قبلته نيكول بروديك؟

■ صحتين على قلبها وشو المشكلة؟ وأنا أريد فيلماً أجسد فيه دور فتاة متمردة أو بنت بلد أرتدي الجلابية كي لا يذهب الناس إلى السينما لمشاهدتي فقط وأنا أرتدي المايوه.

■ تحدثت بعض الصحف عن خلاف وقع بينك وبين الفنانة شيرين سيف النصر وقيل حينها «نزاع الشقراوتين» وتحديدا حول مشاركة عادل إمام في عمل مسرحي جديد؟

■ خلافي مع شيرين سيف النصر أو قصة حبي مع عادل إمام هذه إشاعات.. الصحيح انه كانت هناك فكرة عمل مسرحي مع النجم عادل إمام ولم تتبلور بعد.

■ نيكول اليوم بعد طرح ألبومك الأول ألا تحافين وسط هذا الكم من المغنيات والمطربات ألا تظهري جيداً؟

■ يريحني أن شكلي و«ستايلي» ما بيشبه حدا موجود على الساحة لأن ستايلي وشكلي أوروبي نوعاً ما ولذلك لا اعتقد أنهم سيعقدون مقارنة بيني وبين أحد هذا فيما يتعلق بالشكل على الأقل.

■ ألا تغارين من نانسي عجرم لكونها اليوم «آكلة الجو» غنائيا؟

■ صحتين على قلبها وإذا كانت نانسي آكلة الجو اليوم يمكن انا آكله بكرة.

■ أخيرا ما الأغاني التي لفتت انتباهك مؤخراً؟

■ أعجبتني جداً أغنية «كل ده» للمطربة شيرين وجدي أيضا أغاني ألبوم. نانسي عجرم ووائل كفوري حلوة.

نيكول سابا (القدس العربي)

لجنة النقاد بالتلفزيون المصري احدثت كبرى المفاجآت والجميع يطالبون وزير الاعلام بالتدخل:

استبعاد محمد صبحي وليلى علوي ويسرا والهام شاهين من خريطة رمضان رغم تجهيز الحلقات المطلوبة.. وثورة عارمة بين النجوم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أحدثت لجنة النقاد التي شكلها د. ممدوح البلتاجي وزير الاعلام لاختيار الاعمال الدرامية والبرامجية التي ستعرض خلال شهر رمضان ازمات عديدة مع النجوم الذين ثاروا بعد اول اجتماع لتلك اللجنة.

اتسمت الجلسة بانها كانت عاصفة بين الجميع وكل ناقد اراد ترشيح الاعمال القريبة منه سواء من قبل منفذيها او المشاركين فيها وتمسكوا بارائهم الى ان انتهت الجلسة بالعديد من المفاجآت.

اول مفاجأة كانت استبعاد مسلسل «ملح الارض» بطولة محمد صبحي ووفاء عامر واخراج خيري بشارة من العرض على القنوات الارضية خلال شهر رمضان نظرا لاحتوائه على مشاكل عديدة كما ان التصوير بطيء وسيؤدي الى التسرع في انهاء بقية المسلسل ويسيء للعمل.. ولذلك قرروا استبعاده على امكانية عرضه وفقا لتعاقدات القطاع الاقتصادي على تسويقه حتى لا تحدث اي ازمات بينه وبين القنوات الفضائية العربية التي اشترت حق عرضه فضائيا.

ثاني مفاجأة كانت استبعاد مسلسل «لقاء على الهواء» بطولة يسرا وهشام سليم واخراج محمد النجار.. وهذا العمل له ازمتان الاولى بسبب عدم عرضه مما يقلل من مكانته الفنية وبالتالي فان القنوات الفضائية التي ستقوم بعرضه لن تميزه في توقيت العرض بل ستضعه في وقت متأخر لن يراه الناس.

اما الازمة الثانية فهي خاصة لبطلته يسرا التي تكرر معها نفس الموقف للعام الثاني على التوالي حيث رفع مسلسلها (ملك روحي) العام الماضي من العرض في القنوات الارضية والفضائية وانفردت به قناة M.B.C فقط دون غيرها لانها تعاقدت على عرضه حصريا.. ولم يعلن احد هذا الشرط وقت تصويره والا كانت يسرا تدخلت بكل قوة لاقناع المسؤولين بعرض العمل.. ثم تكرر معها نفس الموضوع هذا العام وهو بلا ادنى شك سوف يؤثر عليها نفسيا.. خاصة انها كانت وقت اجتماع لجنة الاختيار يتم تكريمها في مهرجان قرطاج السينمائي بتونس.

ثالث مفاجات لجنة النقاد في اختيار مسلسلات رمضان وهي التي لم تصدقها النجمة ليلى علوي حيث استبعدت اللجنة مسلسل «بنت من شبرا» رغم كل التأكيدات والضمانات التي حصلت عليها ليلى علوي بعرض المسلسل على القنوات الارضية في رمضان.. وهو ما جعلها في دهشة، ولا بد ان تتدخل لمعرفة الاسباب الحقيقية لاستبعاد مسلسل لها وهو ما يحدث معها لاول مرة في حياتها الفنية.. ولن تصمت اذا لم يتم اجراء تعديلات فورية في خريطة المسلسلات ولو ادى ذلك الى اعتزالها الاعمال التلفزيونية تماما وتكتفي بالسينما ثم المسرح.

الشيء الملفت للنظر ان مسلسل «بنت افندينا» بطولة الهام شاهين واخراج محمد ابو سيف تم رفعه من خريطة القنوات الارضية في رمضان ويلفت النظر انه المسلسل الثاني الذي تنتجه شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات هذا العام مع مسلسل «بنت من شبرا».

اجرى نجوم هذه المسلسلات اتصالات بكل المسؤولين فور علمهم نتيجة اختيار لجنة النقاد من المسلسلات ورفع اكبر النجوم من الخريطة.. وهدد بعضهم بعدم تكملة التصوير ليضعوا اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مأزق بالنسبة لتعاقداته مع القنوات الفضائية والتي تتضمن شروطا جزائية ضخمة لن يحتملها صندوق اتحاد الاذاعة والتلفزيون الذي يعاني من ازمة مادية طاحنة وخسائر ومديونيات بالمليارات.

الجميع يطالب د. ممدوح البلتاجي بسرعة التدخل وتعديل الخريطة قبل ان تتسرب الى الصحافة ويكون شكل هؤلاء النجوم سيئا للغاية.

اما المسلسلات التي وافقت لجنة النقاد لاختيارها في العرض على الشاشة الصغيرة في رمضان فهي: «الطارق» بطولة ممدوح عبد العليم واخراج احمد صقر.. والمسلسل الديني للفنان حسن يوسف والمسلسلات الاجتماعية هي: «يا ورد مين يشتريك» بطولة سميرة احمد وحسين فهمي واخراج رباب حسين، و«محمود المصري» بطولة محمود عبد العزيز وسمية الخشاب واخراج مجدي ابو عميرة و«الف ليلة وليلة» بطولة فاروق الفيشاوي ونيرمين الفقي واخراج عادل مكية.. و«الدم والنار» بطولة فاروق الفيشاوي ومعالي زايد تأليف وحيد حامد واخراج سمير سيف و«عباس الابيض في اليوم الاسود» بطولة يحيى الفخراني واخراج نادر جلال، ومسلسل «مشوار امرأة» بطولة نادية الجندي وخالد زكي ومصطفى فهمي واخراج احمد صقر.

محمد صبحي

يحيى الفخراني

ليلى علوي

فضائيات

شكرا للمختطفين على اختطافنا وللمنتقدين على انتقادنا!

توفيق رباحي*

■ مساء الاربعاء الماضي في طريق العودة الى البيت. موجز انباء باذاعة محلية لندنية في راديو السيارة: «عائلة الرهينة (البريطاني) بيغلي تشكر الخاطفين على بث شريط فيديو يظهر كينيث». انتهى الخبر.

قبل اسابيع، لم يكن الشكر واردا، وان جاء، فعلى الافراج. اما اليوم، فلمجرد شريط أُهين فيه انسان اكثر من اهانة.

رغم ذلك، شعرت بنوع من الارتياح، قلت اكيد ان للعائلة المنحدرة من لفربول بشمال انكلترا سبب كاف لتشكر الخاطفين رغم ما ألحقوا بها من اذى الانتظار.

كان ذلك في اليوم الموالي ليوم قالت قناة دبي الفضائية، صاحبة الحلة الجديدة، انه شهد «مهرجان» الافراج عن الرهائن. لا اذكر بالضبط عدد الرهائن الذين أُفرج عنهم (قيل انهم عشرة) ولا جنسياتهم، لانني مثل بقية سكان المعمورة، رحت ضحية التوجيه الاعلامي الذي اختزل الامر في الـ«سيمونتين» الايطاليتين، رغم صدق المثل القائل عندنا «كل خنفوس (حشرة) عند امه غزال».

لكن تعبير «مهرجان» لم يكن في محله، فنياً وانسانيا وتلفزيونيا لان الافراج لم يتم في «مهرجان» بدليل ان العالم لم يشاهد عن «السيمونتين» الا موقفا غريبا «في منتصف لامكان»، كما يقال، وهما ترفعان النقاب عن وجههما اللاتيني التقاسيم وتحملان اغراضا شخصية (هناك من قال كتاب «ابن كثير»). ثم رهائن اخرون لا احد عرف كيف اختُطفوا وكيف أُفرج عنهم. اين المهرجان اذن؟

في البيت لم احتر كثيرا في تحديد وسيلة بث شريط بيغلي. انها «الجزيرة»، فهذا لا يحتاج الى ذكاء خارق وانما هو تحصيل حاصل بحكم العادة والتجربة عندما يتعلق الامر بالخطف والافراج (في العراق) مثلما قالت «لوموند» الفرنسية.

في وسائل الاعلام البريطانية، كان بيغلي الموضوع الرئيسي، لا يقل اهمية عن المؤتمر السنوي لحزب العمال. والصدف السيئة وحدها هي التي جعلت الحدثان يتزامنان فيلازم شبح بيغلي رئيس الوزراء توني بلير في اجواء المؤتمر الذي سيطر العراق على جدول اعماله. هذه الصدف منحت وسائل الاعلام البريطانية، المؤيدة لاحتلال العراق والمعارضة له، بهارات هائلة لاعداد وجبات دسمة تغذى منها قراؤها عدة ايام.

كانت الصدمة في نوعية الصور الملتقطة للرهينة بيغلي. هل كان يجب وضعه في قفص من حديد وإلباسه لباس المساجين الاشبه بالمحكوم عليهم بالاعدام؟ لا. تلك الصور مهينة لكرامته الانسانية ولقيم الاسلام الذي يختفي وراءه الخاطفون، مثلما اهانت صور مساجين غوانتانامو كرامتهم واساءت لقيم الحضارة الغربية التي يبشّر بها الامريكيون منطقتنا.

لكن مهلا.. فبين ان تعيش ايامها تكابد عذاب الانتظار، او تراه في تلك الصور المهينة، لا تحتاج عائلة بيغلي اصلا الى تفكير او اختيار.

تلك الصور، على ما فيها من اهانة، بعثت الامل من جديد لدى العائلة، وحركت ـ مصحوبة بضغط شعبي واعلامي ـ بلير فأبدى استعدادا للتفاوض مع الخاطفين.

احد المطلعين على شؤون الاعلام العربي حاول اقناعي بأن التعاطي مع صور بيغلي والـ«سيمونتين» الايطاليتين، يكشف بأن الامر لا يتعلق بقطّاع طرق او مجرمين منحرفين، بل بأناس يعرفون ماذا يريدون، ينتقون رسائلهم ويتقنون توجيهها. هذا «الاكتشاف» اكدته الـ«سيمونتان» في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية قبل يومين عندما قالتا: «انهم (الخاطفون) منظمون جدا واذكياء».

تلك الصور ايضا دفعت وسائل الاعلام الى فتح باب نقاش اخر غير حياة بيغلي ومصيره. قنوات تلفزيونية لندنية استضافت معلقين لسؤالهم لماذا اختار الخاطفون «الجزيرة» لبث شريط بيغلي الاخير ودلالات الصور.

لا اعتقد ان الامر استحق الوقوف عنده، فهذه ليست اول مرة ولن تكون اخر مرة تنفرد القناة القطرية بمثل هذه الصور. السؤال كان يجب ان يتسع نحو ماذا استفادت الحكومة العراقية، والامريكيون، من تشميع مكاتب «الجزيرة» ببغداد؟ يبقى ان صور بيغلي وما فيها من قرف، لا تساوي شيئا قياسا بصور نفس الاسبوع الواردة والفلوجة وسامراء ومن غزة حتى لحظة كتابة هذه السطور. بل اتساءل ان لم يكن في الثانية حجة ووقودا للاولى.

لكن احدا لم يسأل عن تلك الصور.. فهذا موضوع اخر تماما.

عوفونا!

■ اثار انتباهي وزير الاعلام المغربي نبيل بن عبد الله، مساء الثلاثاء الماضي، وهو يرد على أسئلة عدد من الصحافيين في برنامج عنوانه «حوار» بالقناة المغربية الاولى. لم يثر اهتمامي كلامه (انا من فصيلة البشر السلبيين جدا المتمسكين بـ«كذب المسؤولون العرب ولو صعدوا الى السماء وجاؤوا بأيديهم خضراء من الجنة»)، بل شكل الحوار واصرار الصحافيين على «امتصاص» ما استطاعوا من وزير حاول اضفاء جو من الحميمية والود على المقام بمناداتهم باسمائهم الاولى مثلما يفعل السياسيون في الغرب.

فكرت لحظتها ان البرنامج يصلح ليكون موضوع هذه الزاوية. توصلت بسرعة الى قناعة بانه، رغم كل النقائص، برنامج جيد وغير متوفر في كثير من القنوات العربية الارضية. ولعل ادارة القناة المغربية الاولى ادركت انها تقدم شيئا «مهما»، فاستدعت جمهورا غفيرا من الوزراء والسياسيين لحضور «عرس» الوزير، وزيّنت المكان بديكور لافت قياسا بما هو موجود في العادة.

فجأة تذكرت قارئا مغربيا راسلني في الماضي معلقا على زاوية بتاريخ 3 اب (اغسطس) تناولت فيها برامج تلفزيونية عن حقوق الانسان بالمغرب. سألني هذا الاخ المسكين بعنف وقلة ادب «لماذا لا اهتم بمشاكل بلدي» و«لماذا لا انتقد الجزائر التي تحولّت الى سجن وجمعت كل بؤس الدنيا»، ثم حكم، وإن لم يقلها صراحة، بأن المغرب واحة اجمل من السويد والجزائر جحيم اسوأ من رواندا، وبأن الجزائريين يعانون من عقدة «مغربية». مسكين!

راح خيالي يبحث عن وقائع مماثلة فتوصل الى ان الامر يتعلق بآفة لا غير. في بداية التسعينات كنا نحضر محاكمات الاسلاميين و«الارهابيين» بقصر العدل بالجزائر العاصمة. كان بيننا مراسل وكالة انباء عالمية، وهو تونسي، لو كممت فيه فوق لنطق من «تحت»، فلم يكن يفوّت موقفا الا علّق عليه سلبا، حتى سمعت صحافيا (تحولّ لاحقا بمحض الصدفة الى احد اباطرة الاعلام المعرّب) يغتابه بأقبح النعوت ويتساءل: «وهذا الرخيس هذا، علاش ما يحكيش على بلاده؟».

لكن «الخير» تعمم واصبح لكل دولة عربية مشاكلها وتعممت الانانية وشعار «زيتنا في دقيقنا». كثيرا ما سمعت سودانيا يستغرب ان يكتب غير سوداني عن بلاده، وفلسطينيا يطلب ان يترك العرب الفلسطينيين لشأنهم، وتونسيا يستغرب ما يعتقد انه جهل الاخرين بتونس، حتى اكتملت الحلقة بفئة من العراقيين. هؤلاء «انيل»، فهم يعتقدون ان جهل العرب الاخرين بالعراق، جعلهم (العرب) ينحازون للرئيس المخلوع صدام حسين وهو يضطهد شعبه، وبعضهم لا يكاد يغفر لعرب المشرق والمغرب هذا الذنب.

اذكر انني كدت ادفع الثمن مرة عندما استلمني احد هؤلاء بجد، وكنا في مناسبة اجتماعية: «يا أخي عوفونا، عوفونا.. انت ليش ما تقول لعبد الباري عطوان يحل عن سمانا ويروح يشوف الفلسطينيين». قلت «شوف خويا، روح قولو انت.. واذا واصلت الكلام بهذا المنطق، لافسدنّ عليك هذا المقام الطيب.. اوكي!»، فصمت.

هكذا اذن، كل واحد يضع في دماغه حدودا واغلالا فكرية وثقافية و«كتابية»، كأن الحدود الجغرافية والسياسية والبوليسية الموجودة لا تكفي.

واذا استجبنا لهذا المطلب، فماذا سيفعل «كبار المحللين» و«الخبراء» و«المختصين» ورؤساء «مراكز البحث والاستراتيجيا» الذين يملأون القنوات العربية ضجيجا كل عشية وضحاها؟ وبماذا ستملأ هذه الفضائيات ساعات البث الطويلة ونشرات الاخبار التي تقاس بالكيلومتر؟

لذا، لا عليكم يا مَن، لسبب ما مثل لحس الموائد او الخوف من المخابرات في مطارات بلدانكم اثناء العودة في اجازات، تفضلون استلام الاخرين.. واصلوا وليذهب الى الجحيم المثل الانكليزي القائل Charity begins at home.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

المدرب البرتغالي نفى انتقاده للحكام واتحاد الكرة وانكر تعرضه لنادي الزمالك

اتحاد الكرة المصري يعلن اليوم عقوبة مانويل جوزيه مدرب الاهلي بعد التحقيق معه لمدة ربع ساعة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يعلن اتحاد الكرة المصري اليوم الثلاثاء العقوبة الموقعة على مانويل جوزيه المدير الفني للنادي الاهلي بعد انتقاده لحكم مباراة فريقه امام الترسانة في الدوري بالاسبوع الثاني والتي فاز فيها الاهلي 2/صفر.

وكان جوزيه قد خضع للتحقيق امام لجنة المسابقة التابعة للاتحاد ولم يستغرق سوى ربع ساعة فقط ونفى المدرب البرتغالي الاتهامات الموجهة اليه واكد انه لم يهاجم اتحاد الكرة او الحكام او نظام البطولة وما حدث لم يتجاوز ابداء الرأي من الناحية الفنية في اداء الحكم وهذا من حقه حسبما ذكر.

وانكر جوزيه خلال التحقيق تعرضه لنادي الزمالك والهجوم عليه، وطالب باثبات هذا الكلام ان كان قد صدر منه، واضاف ان تصريحاته احيانا يتم تحريفها في وسائل الاعلام وهو بالتأكيد ليس مسؤولا عن ذلك!

وارفق جوزيه خلال الاستماع لاقواله مترجم النادي احمد عبده وتخلى الاتحاد عن احضار مترجم «محايد» كما رافقه ثابت البطل مدير الكرة الذي صرح لـ«القدس العربي» ان مانويل جوزيه غير مدان بالمرة، ونفى الاتهامات المنسوبة اليه خلال التحقيق، وانه واثق من عدالة الاتحاد.

واوضح البطل ان المدرب البرتغالي معروف عنه احترامه للجميع سواء داخل النادي او خارجه، واكد ان ما حدث في لقاء الترسانة يحدث في جميع انحاء العالم حيث ابدى المدرب رأيه في حكم المباراة من الناحية الفنية واعتقد ـ والكلام لثابت ـ ان هذا ليس جريمة.

ورفض البطل توقع العقوبة التي سيعلنها اتحاد الكرة اليوم واشار الى ان ذلك يخص الاتحاد وحده اضافة بان المدير الفني غير مذنب من وجهة نظره.

من ناحية اخرى يلتقي الاهلي يوم الخميس القادم مع نادي اسكو الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية، وذلك في مباراة تجريبية اخيرة قبل استئناف مباريات الدوري الممتاز يوم الاربعاء القادم.

وتعد المباراة فرصة لتجربة اللاعبين البدلاء نظرا لانضمام مجموعة كبيرة من الاساسيين لصفوف المنتخب الوطني الذي يستعد لمقابلة ليبيا يوم الجمعة المقبل في تصفيات كأس العالم.

الزمالك يرمم صفوفه

بدأت الثقة تعود تدريجيا للاعبي فريق الزمالك في معسكرهم المقام حاليا بمدينة الاسماعيلية حيث فاز الفريق في مباراتين تجريبيتين على المستقبل 4/صفر وعلى القناة 2/3 ويلعب الفريقان في الدرجة الثانية. ولا يعد الفوز مقياسا للحكم على مستوى الزمالك الذي اهتز بشدة خلال الفترة الماضية، لكنه مؤشر جيد على عودة الروح مرة اخرى للفريق.

وبدأ المدير الفني دراجوسلاف يتعامل مع اللاعبين بسياسة الثواب والعقاب، حيث يدخل التشكيل الاساسي من يستحق، بصرف النظر عن الاسماء وهو ما اعطى املا جديدا للاعبين كانوا بعيدين عن دائرة الضوء في المرحلة الماضية.

وساهم المعسكر في زيادة اللياقة البدنية للاعبين بعدما ظهروا بمستوى متدني في بداية الدوري، وبالنسبة للتشكيل، فتأكد غياب صانع العاب الفريق حازم امام عن المباريات طوال الدور الاول للاصابة وان كان وجوده مثل عدمه حاليا نظرا لانخفاض مستواه بشدة واصبح يمثل عبئا على الفريق بعدما كان اهم لاعب نظرا لمهارته العالية وموهبته النادرة ـ سابقا ـ وربما تكون الاصابة سببا في استعادة حازم لمستواه المعهود ورب ضارة نافعة.

وسيعتمد المدرب خلال المرحلة القادمة على اللاعب العراقي صالح سدير بديلا لحازم في مركز صانع الالعاب وان كان سدير سيغيب عن المباراة المقبلة في الدوري امام انبي يوم الاربعاء 13 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي نظرا لمشاركته مع منتخب بلاده في تصفيات كأس العالم، لذلك فان البديل سيكون اما جمال حمزة او طارق السعيد والاخير غائب منذ مباراة السوبر المحلي عن اللعب ويفتقد لياقة المباريات.

اما المشكلة الرئيسية امام الجهاز الفني فهي خط الدفاع الذي انهار بشدة عقب رحيل بشير التابعي احسن لاعب مصري في الموسم الماضي وفشل وائل القباني ومدحت عبد الهادي ومحمود محمود واحمد بكري وامير عزمي في سد الفراغ الكبير الذي تركه التابعي بعد رحيله، في الوقت الذي لم يتمكن ابراهيم سعيد من المشاركة نظرا لفشل مجلس الادارة في حل مشكلته مع اتحاد الكرة.

والمتابع لاحوال الزمالك في الموسم الحالي يجد هناك اختلافا كبيرا في المستوى عن المواسم السابقة رغم وجود معظم اللاعبين الذين فازوا بالدوري عامين متتالين، فهل العيب فيهم ام في الادارة ام فينا نحن؟!

مصر وليبيا

يستعد منتخب مصر الوطني للسفر الى ليبيا فجر غد الاربعاء قبل يومين من المباراة المرتقبة بين منتخبي البلدين في تصفيات كأس العالم والمقرر لها يوم الجمعة المقبل.

واجرى المنتخب المصري مرانه الرئيسي امس قبل السفر وكان عبارة عن تقسيمة بين الفريق المرشح للمباراة ولاعبي الاحتياط، وجرب تارديللي خطة اللعب التي ستكون متوازنة دفاعا وهجوما مع اعطاء الهجوم قدرا كبيرا من الاهتمام، حيث سيكون خيارا استراتيجيا لضمان تحقيق الفوز الذي لا بديل عنه!

منتخب مصر يغادر لمواجهة ليبيا في لقاء «الكتب المفتوحة»

■ القاهرة ـ رويترز: يغادر القاهرة مساء اليوم الثلاثاء منتخب مصر لكرة القدم متوجها الى العاصمة الليبية طرابلس حيث يلاقي المنتخب الليبي مساء الجمعة في الجولة الخامسة من التصفيات الافريقية المؤهلة لكأس العالم 2006 بألمانيا وكأس الامم الافريقية بالقاهرة 2006.

وقال الايطالي ماركو تارديللي المدير الفني لمنتخب مصر ان المواجهة صعبة للمنتخبين اللذين يسعى كل منهما لادراك الفوز ويعرف الاخر جيدا.

واضاف لرويترز ان منتخب ليبيا بالنسبة لى «كتاب مفتوح». واضاف «شاهدت له ست مباريات مسجلة منها اربع مباريات في تصفيات كأس العالم ..وتعرفت على مستواه جيدا».

وقال تارديللي انه يعتقد ان منتخب مصر ايضا يعتبر بالنسبة للمدير الفني الليبي كتابا مفتوحا فهم ايضا يتابعوننا بعيون مفتوحة .

واكد انه سيلعب مهاجما وواضعا في الاعتبار ان المنافس قوي عنيد على ارضه. تضم بعثة المنتخب المصري 22 لاعبا هم نادر السيد ومحمد عبد المنصف وشريف اكرامي لحراسة المرمى وعبد الظاهر السقا وبشير التابعي واسلام الشاطر ووائل جمعة وحسني عبد ربه ورامي عادل ومحمد عبد الله ومحمد عبد الوهاب وطارق السيد واسامة حسن في خط الظهر وحسن مصطفى وحسام غالي ومحمد شوقي واحمد حسن واحمد فتحي في خط الوسط ومحمد ابو تريكة ومحمد محسن ابوجريشة وعمرو زكي وتامر عادل في خط الهجوم. يحتل منتخب مصر المركز الثاني في المجموعة الثالثة الافريقية برصيد سبع نقاط متفوقا بفارق الاهداف عن المنتخبين الليبي والكاميروني بينما يتصدر المجموعة منتخب ساحل العاج برصيد تسع نقاط ويأتي منتخب بنين في المركز الخامس برصيد نقطتين والسودان السادس والاخير بنقطة واحدة.

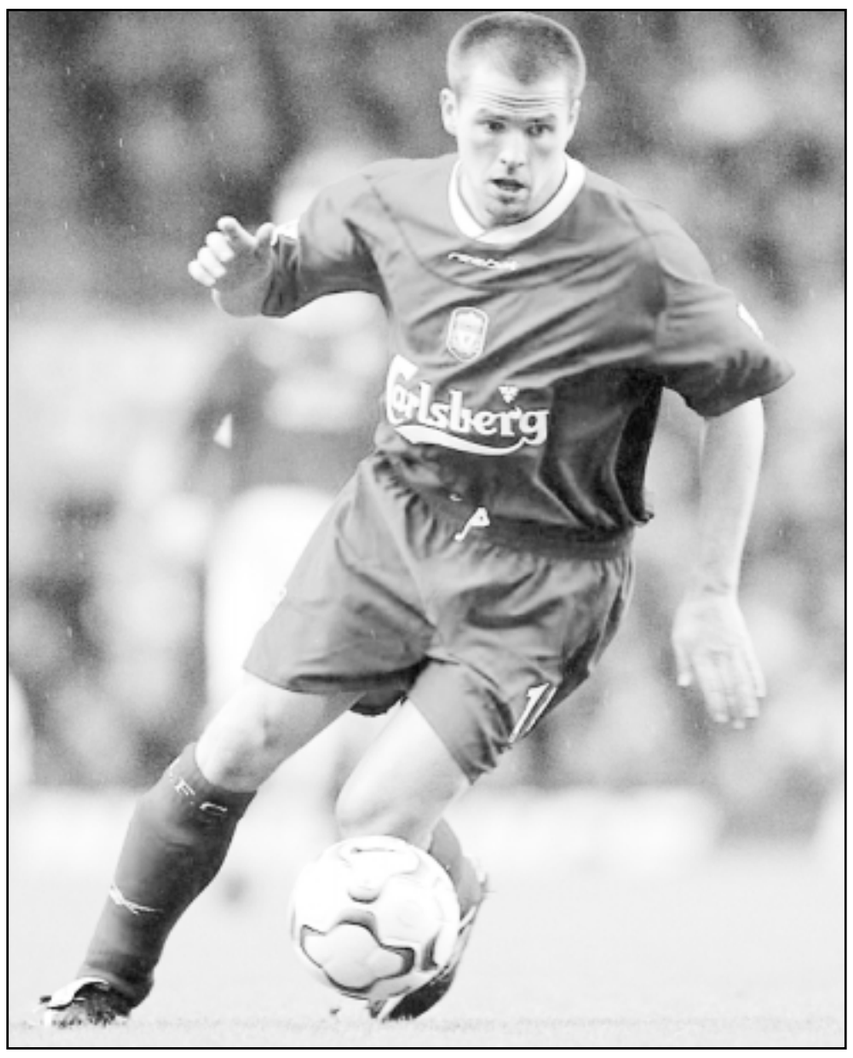

مايكل اوين

شكوك حول مشاركة اوين مع منتخب انكلترا في مباراة ويلز

■ لندن ـ رويترز: تحيط الشكوك بمشاركة المهاجم الانكليزي مايكل اوين في مباراة بلاده مع ويلز في تصفيات كأس العالم لكرة القدم يوم السبت بسبب اصابة في عضلة بالساق.

وجرى تغيير اوين الذي يتصدر حاليا هدافي انكلترا برصيد 27 هدفا في 63 مباراة دولية في وقت مبكر من الشوط الثاني في المباراة التي خسرها ريال مدريد 1/صفر امام ديبورتيفو كورونا في الدوري الاسباني الاحد. وقال ماريانو جارسيا ريمون المدير الفني لريال مدريد «ابلغنا الاطباء ان لديه مشكلة وقررنا الا نزيدها».

وكان مكان المهاجم البالغ من العمر 24 عاما في الفريق الوطني الانكليزي الذي يدربه سفين جوران اريكسون قد اصبح محل شك بالفعل بسبب عدم مشاركته كأساسي في الفريق الاول منذ انتقاله الى ريال مدريد من ليفربول في اغسطس اب.

وعاد واين روني لاعب مانشستر يونايتد الى الفريق الوطني لاول مرة منذ كأس اوروبا 2004 بعدما تعافى من اصابة في القدم.

وجمعت انكلترا التي تستضيف ويلز في اولد ترافورد اربع نقاط من اول مباراتين لها في المجموعة السادسة في التصفيات الاوروبية وستواجه اذربيجان في المباراة التالية غدا الاربعاء.

قال نادي ساوثامبتون الانكليزي بموقعه على الانترنت امس الاثنين ان مهاجمه جيمس بيتي سيغيب عن الملاعب ما يصل الى ستة أسابيع بسبب كسر في اصبع في قدمه. ولحقت الاصابة باللاعب البالغ من العمر 26 عاما والذي مثل انكلترا خمس مرات اثناء المباراة التي تعادل فيها فريقه بدون اهداف على ارضه مع مانشستر سيتي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم السبت.

واكد الفحص بالاشعة السينية الاصابة. ويحتل ساوثامبتون المركز الثامن عشر في قائمة الدوري الانكليزي الممتاز المؤلفة من 20 ناديا حيث حقق فوزا واحدا في اول ثماني مباريات.

وسجل بيتي الذي سعى استون فيلا لضمه اثناء الصيف هدفين من اهداف الفريق الستة.

وقال جوزيه مورينهو المدير الفني لفريق تشيلسي الانكليزي ان مهاجم الفريق ديدييه دروجبا قد يغيب عن الملاعب ما يصل الى اربعة اسابيع بسبب اصابة في اعلى الفخذ.

وسيغيب دروجبا بالفعل عن مباراة ساحل العاج في تصفيات كأس العالم ضد بنين يوم الاحد وقال مورينهو بموقع النادي على الانترنت امس الاثنين «انه يعاني من اصابة عضلية يمكن ان تحتاج لاسبوعين او ثلاثة او اربعة للشفاء».

وأبدل دروجبا اثناء المباراة التي فاز فيها تشيلسي صاحب المركز الثاني في الدوري الانكليزي الممتاز على ضيفه ليفربول امس الاحد. وسجل اللاعب البالغ من العمر 26 عاما خمسة اهداف منذ انتقاله الى النادي من اولمبيك مرسيليا مقابل 24 مليون جنيه استرليني (43,05 مليون دولار) في تموز (يوليو). ويمثل غيابه لطمة كبيرة لساحل العاج التي ستلعب مباراة في المجموعة الثالثة بالتصفيات الافريقية في كوتونو يوم الاحد. وسيلعب تشيلسي مباراته القادمة مع مانشستر سيتي يوم 16 تشرين الاول (اكتوبر).

الدورة العربية العاشرة

السباحة المصرية سلمى زينهم تسير على خطى مواطنتها رانيا علواني

■ الجزائر ـ أ ف ب: رصعت السباحة المصرية سلمى زينهم رصيدها العربي بست ذهبيات في منافسات السباحة ضمن الدورة العربية العاشرة المقامة حاليا في الجزائر مؤكدة سيرها على خطى مواطنتها الشهيرة رانيا علواني.

وفرضت زينهم نفسها السباحة الاكثر تتويجا لدى السيدات باحرازها 6 ذهبيات وهو الرصيد ذاته من المعدن الاصفر الذي ناله السباح التونسي أسامة الملولي لدى الرجال بيد ان الاخير احرز 3 فضيات مقابل اثنتين لزينهم.

وأكدت زينهم (18 عاما) انها تستحق خلافة علواني التي حققت نتائج رائعة في الدورات العربية وجمعت نحو 20 ميدالية في دورتي بيروت 1997 وعمان 1999.

وقالت زينهم في تصريح لوكالة فرانس برس «كل سباح وسباحة في مصر يحلم بتحقيق انجازات علواني، فهي مثلنا الاعلى في السباحة وهي من شجعني على ممارسة هذه الرياضة».

وتابعت زينهم، التي تنتمي الى نادي الزهور المصري «نتائجي في الدورة العربية لم تكن مجرد صدفة بل ثمرة استعدادات جيدة وتدريبات مكثفة»، مشيرة الى استفادتها من منحة تدريبية في الولايات المتحدة لمدة 6 أشهر.

وتابعت «استفدت كثيرا من الفترة التي امضيتها في الولايات المتحدة الامريكية فهي تملك سمعة رنانة في السباحة، وأتمنى ان أحصل على فرص للعودة اليها من أجل متابعة تدريباتي وتحسين امكاناتي وارقامي».

وأضافت «مستوى السباحة العربية في تطور مستمر بفضل تهيئة امكانات الاعداد الجيد للسباحين والسباحات ومساعدتهم على التدريب في الخارج».

واوضحت «حضرت الى الدورة العربية من أجل المشاركة في أكبر عدد من السباقات وأحراز أكبر عدد من الميداليات بغض النظر عن نوعها، فكانت الغلة 8 ميداليات منها 6 ذهبيات».

وأشارت الى ان الانجاز الذي حققته في الجزائر «تطلب منها تركيزا كبيرا خصوصا وان السباحات الجزائريات استفدن من تشجيع الجمهور بيد ان طموحاتها كانت كبيرة فنجحت في التفوق عليهن باستثناء سباقي 200 م حرة و200 م متنوعة حيث اكتفت بفضيتين خلف الجزائرية فايزة صبرية دهان (علما بان اختصاصها هو سباقات الـ100 م)».

واضافت «فرضت نفسي بقوة في السباقات التي أتميز فيها فاحرزت 4 ذهبيات في سباقات 50 م صدرا و100 م حرة و100م صدرا و200 م صدرا وساهمت في فوز منتخب بلادي بذهبيتي التتابع 4 مرات 100 م حرة، والتتابع 4 مرات 100 م متنوعة».

وأكدت زينهم «معنوياتي عالية بعد هذا الانجاز وأنا أتطلع الى مواصلة مشواري على هذا المنوال بهدف تحقيق ميدالية اولمبية في دورة بكين عام 2008».

وقالت «أنتظر دورة بكين بفارغ الصبر لانني أرغب في الصعود الى منصة التتويج» مشيرة الى ان اجواء الفرح التي عمت في مصر بعد احراز الرياضيين المصريين 5 ميداليات في دورة الالعاب الاولمبية في أثينا «فتحت شهيتي على تكرار هذا الانجاز.

فكانت لحظات تاريخية ولن أنساها أبدا وأتمنى ان أحقق ميدالية اولمبية حتى أعيش هذه اللحظات شخصيا».

وختمت «غابت الرياضة المصرية عن منصات التتويج في الدورات الاولمبية فترة كبيرة بيد انها عادت الى الواجهة في اثينا وفي رياضات فردية في وقت كانت فيه الامال معقودة على الرياضات الجماعية خصوصا كرة اليد».

مانشستر تلقى عرض شراء مبدئيا

■ لندن ـ رويترز: قال نادي كرة القدم الانجليزي مانشستر يونايتد امس الاثنين انه تلقى عرض شراء مبدئيا من مستثمر مجهول.

وقال النادي في بيان «تتضمن هذه المفاتحة عددا من الشروط المهمة».

واضاف «ستطلب الشركة توضيحا لهذا العرض المبدئي وليس من الواضح عند هذه المرحلة ما اذا كان اي عرض رسمي سيقدم».

وقال مصدر قريب من المسألة لرويترز في وقت سابق ان المليونير الامريكي مالكولم جليزر صاحب الاستثمارات الضخمة في المجال الرياضي تعاقد مع بنك جي.بي. مورجان تشيس الامريكي ليقدم له المشورة بشأن عرض محتمل لمانشستر يونايتد.

تريزيجيه المصاب يغيب عن مباراتين لفرنسا في تصفيات كأس العالم

■ باريس ـ رويترز: من المقرر ان يغيب ديفيد تريزيجيه مهاجم يوفنتوس عن مباراتي فرنسا في تصفيات كأس العالم ضد ايرلندا وقبرص الاسبوع القادم بسبب اصابة في الكتف لحقت به منذ فترة. وقال تريزيجيه الذي ابدله يوفنتوس في الاستراحة اثناء المباراة التي فاز فيها الفريق 1 ـ صفر على اودينيزي في الدوري الايطالي «اخشى ان يكون الامر انتهى بالنسبة للمباراتين» مع ايرلندا يوم السبت ومع قبرص بعد ذلك بأربعة ايام. واضاف انه اصيب بخلع في الكتف الايسر ست مرات خلال الشهور القليلة الماضية ويفكر في الخضوع لجراحة. وقال «انه نحس حقيقي..بأمانة.. خاصة انني بدأت الموسم بصورة طيبة».

واضاف لصحيفة ليكيب الرياضية اليومية «كنت اشعر بتحسن واصبت مرة اخرى في نفس اللحظة التي كنت أعود فيها الى المنتخب الفرنسي».

وافاد فابيو كابيلو المدير الفني ليوفنتوس انه اذا اجريت جراحة لتريزيجيه فسوف يغيب ما يصل الى اربعة اشهر. واضاف «لكن القرار يرجع له».

وتستضيف فرنسا ايرلندا يوم التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) قبل ان تسافر للقاء قبرص يوم 13 تشرين الاول (اكتوبر).

مانشيني: انترناسيونالي ضعيف في الدفاع

■ روما ـ رويترز: انتقد روبرتو مانشيني المدير الفني لانترناسيونالي عيوب فريقه الدفاعية بعدما فرط في تقدمه بهدفين ليتعادل 3/3 مع روما في الاستاد الاولمبي.

وبعدما تقدم روما امس بهدف احرزه فنشينزو مونتيلا سجل لاعبو انترناسيونالي ايستيبان كامبياسو وخوان سيباستيان فيرون والفارو ريكوبا ثلاثة اهداف ليحقق فريقهم تقدما مريحا 1/3 في الشوط الثاني. لكن كابتن روما فرانشيسكو توتي اطلق تسديدة من ركلة حرة ليقلص الفارق واستفاد المدافع ترينوس ديلاس من سؤ الرقابة المفروضة من دفاع انترناسيونالي ليهيء كرة لدانييل دي روسي احرز منها هدف التعادل. وقال مانشيني للصحافيين «لا يجب ان نسمح لمباريات مثل تلك بأن تتسرب من بين ايدينا». واضاف «اذا تقدمت بهدفين بعد 55 دقيقة فيجب ان تعرف كيف تحمي تقدمك بصورة افضل. وهذه ليست المرة الاولى التي يظهر فيها دفاع انترناسيونالي بشكل سيىء واهدر بالفعل التقدم في مباريات سابقة في الدوري هذا الموسم امام باليرمو وكييفو فيرونا. وقال مانشيني «من الواضح اننا بحاجة الى العمل بشأن مناطق معينة.. خاصة على مستوى دفاعي».

واشاد المدير الفني الجديد لروما لويجي ديل نيري الذي تولى المسؤولية قبل ايام خلفا لرودي فولر بالقدرات القتالية لفريقه. وقال «اعتقد ان الاولاد لعبوا مباراة ممتازة خاصة دي روسي».

وقال نادي انترناسيونالي امس الاثنين ان مهاجمه اوبافيمي مارتنز قد يضطر للغياب مدة طويلة عن الملاعب اذا اظهرت الفحوص انه اصيب بكسر في احدى عظام قصبة الساق اليمنى اثناء المباراة التي تعادل فيها الفريق مع روما 3/3 الاحد.

وأخرج اللاعب النيجيري الدولي البالغ من العمر 19 عاما محمولا من الملعب قبيل انتهاء الشوط الاول مباشرة في الاستاد الاولمبي في روما بعدما عرقله دانييل دي روسي لاعب خط وسط روما.

لطمة جديدة لبرشلونة مع اجراء جراحة لادميلسون

■ مدريد ـ رويترز: من المقرر ان يخضع البرازيلي ادميلسون مدافع برشلونة لجراحة في الركبة امس الاثنين بعد اصابته في المباراة التي فاز فيها فريقه 1/صفر على نومانسيا الاحد. ويمثل النبأ لطمة جديدة لبرشلونة متصدر دوري الدرجة الاولى الاسباني حيث يواجه احتمال اكمال الموسم بدون الظهير الايمن جابري ولاعب خط الوسط ثياجو موتا اللذين لحقت بهما اصابة خطيرة في الركبة الشهر الماضي.

وقال النادي في بيان انه سيتضح بعد الجراحة الفترة التي سيغيبها ادميلسون عن الملاعب.

كليسترز تغيب عن ملاعب التنس

■ بروكسل ـ رويترز: قال موقع اللاعبة البلجيكية كيم كليسترز على الانترنت ان كليسترز ستغيب عن ملاعب التنس حتى نهاية الموسم لكنها لن تحتاج للخضوع لجراحة اخرى في المعصم بعد اصابتها خلال بطولة بلجيكا المفتوحة السبت.

واضاف الموقع ان الاطباء اكدوا لكليسترز ان الاصابة الجديدة ليست خطيرة مثل الاصابة السابقة. وقال جراح اللاعبة البلجيكية ان كليسترز تعافت تماما من الاصابة السابقة وانها تعاني من مشكلة حديدة في نفس المنطقة. واضطرت كليسترز للانسحاب من مباراتها امام الروسية ايلينا بوفينا في الدور قبل النهائي لبطولة بلجيكا المفتوحة بعد أن شعرت بالام في معصمها الأيسر.

وكانت كليسترز تشارك في أول بطولة لها منذ غياب دام خمسة اشهر بعد اصابتها بتمزق في الأوتار أدى الى خضوعها لعملية جراحية في المعصم لازالة كيس دهني. و احتفظت الفرنسية اميلي موريسمو بصدارة لاعبات التنس في العالم حسب القائمة الاسبوعية التي اصدرها امس الاثنين اتحاد اللاعبات المحترفات.

ولم تشهد المراكز الاولى في القائمة تغييرا حيث بقيت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني تليها البلجيكية جوستن هينان هاردين. واحتفظت الروسية اناستاسيا مايسكينا بالمركز الرابع تليها مواطنتها سفتلانا كوزنتسوفا في المركز الخامس. ويعتمد الترتيب في القائمة على النتائج في بطولات الاتحاد خلال الاثني عشر شهرا السابقة.

أسبوع رياضي لا تنقصه السخونة والحماسة في الأردن:

12 ميدالية ذهبية و28 برونزية و14 فضية حتى الأن في الجزائر والجوهري يخطط لإستعادة حماس الجمهور للمنتخب

عمان ـ «القدس العربي»:

تعيش الأسرة الرياضية الأردنية حاليا أفراحها الخاصة بعد ان نجح نجوم الألعاب الفردية في جمع حصيلة وافرة من الميداليات على هامش الدورة الرياضية العربية التي تجري في الجزائر فيما يحاول مدرب المنتخب الوطني لكرة القدم الكابتن محمود الجوهري إستعادة إهتمام وحماس الجمهور لفريقه عبر سلسلة تصريحات وتعليقات تطال اللاعبين والجمهور بتجاوز الآثار النفسية السيئة الناتجة عن الخسارة الأخيرة للفريق أمام إيران بهدفين لصفر في عمان على هاشم لقاء الرد في تصفيات كأس العالم لغرب أسيا.

وفي غضون ذلك برز على صعيد الرياضة المحلية بان الأسبوع الماضي كان أسبوع الألعاب الفردية الأردنية التي لفتت الأنظار على هامش دورة الجزائر وحققت ما عجزت عن تحقيقه الألعاب الجماعية، فقد جمع الأردنيون وقبل نهاية الدورة 12 ميدالية ذهبية في الرياضات الفردية و14 ميدالية فضية و28 ميدالية بروزنزية وهي أكبر غلة من المعادن والألقاب تحصل عليها الألعاب الفردية الأردنية من أكثر منذ ثلاثين عاما من مشاركاتها في المسابقات العربية.

ومن بين جميع أسماء اللاعبين ولد إسم لاعبة الجمباز الأردنية ياسمين خير كريمة امين عام مجلس الوزراء سليم خير التي حفرت إسمها من ذهب في تاريخ الرياضة الأردنية بعد ان توشحت بست ميداليات لوحدها بينها أربع ميداليات ذهبية وفضيتان في إنجاز غير مسبوق للاعب واحد في تاريخ الرياضة الأردنية.

وتستعد الأسرة الرياضية لإستقبال حافل للنجمة الجديدة التي دخلت التاريخ الرياضي بإنجازاتها رغم عمرها القصير (17 عاما) فيما أصبح إسم الصبية الأردنية باسمين خير على إسم كل الأردنيين وإكتسبت شهرة كبيرة جراء الإنجازات التي نجحت في تحقيقها علما بان صورها الملونة وإعلانات التهنئة تنشر لها بكثافة في المملكة.

وفيما زادت غلة الذهب والفضة والبرونز يتطلع الأردنيون لإنجازات موازية لفرق ألعاب القوى لرياضات المعاقين حيث يعتبر الأردن من الدول المتقدمة في رياضات المعاقين التي ستبدأ على هامش دورة الجزائر العربية اليوم الثلاثاء.

وأمس الأول حصد الاردن اربع ميداليات ذهبية جديدة في الدورة الرياضية العربية في الجزائراضافة الى 6 ميداليات برونزية وأخرى ذهبية تحققت في رياضة الكيك بوسنغ امس. وازداد رصيد الاردن من الفضة ايضا حيث حصل الاردن على ميدالية فضية اخرى في رياضة الكيك بوكسنج وميدالية برونزية الفردي كرة الطاولة.

وفي رياضة كرة القدم ستقام مباراة ودية بين المنتخب الوطني الاردني ومنتخب النرويج في اواخر كانون الاول (يناير) المقبل، ويسبقها رحلة كروية اعدها الكابتن محمود الجوهري لتايلند لمقابلة فريقها الوطني قبيل المبارة المنتظرة مع فريق لاوس ضمن تصفيات مسابقات كأس العالم لغرب آسيا، وإختيار الجوهري تايلند بسبب تشابه ظروف اللعب مع فريق لاوس.

وقال المدير الفني للمنتخب الكابتن محمود الجوهري ان المباراة الودية مع فريق النرويج تجيء نتيجة لسمعة المنتخب الطيبة وتأتي ضمن خطة اعداد المنتخب لمرحلة ما بعد المونديال.

ولا يزال المنتخب يملك فرصة التاهل للدور الثاني في تصفيات آسيا لمونديال المانيا في حال فاز علي منتخب لاوس وتعثر منتخب ايران امام قطر في مباراة ينتظرها الجوهري ستقام في السابع من الشهر المقبل، حيث يقام معسكر تدريبي للمنتخب في الامارات يتم التدريب له جيدا، وسيتم توفير مباراة تدريبية تلعب من ثلاثة اشواط ضد فريق شركات يضمن لاعبين محترفين والهدف من هذه المباريات تطبيق بعض الخطط والتكتيكات الجديدة.

ويقول الجوهري ان زمن «منتخب المناسبات» قد ولى، مشيرا الى الخطوات الجدية التي تتخذ لأجل تحسين اداء المنتخب، والى الدعم الكبير الذي يقدم للمنتخب، ويضيف قائلا انه سيتم اعداد المنتخب من خلال خطة عمل تمتد للسنوات الثلاث المقبلة، وهذه الخطة ستتيح المجال للسير قدما في عملية الاحلال والتبديل التي ينتهجها الجهاز الفني للمنتخب.

وسيشارك المنتخب في بطولة LG التي ستقام خلال الفترة 18 ـ 23 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في ليبيا اضافة لمنتخبات نيجيريا وكينيا وليبيا.

واستضاف الاردن هذه البطولة في المرة السابقة حيث خسر امام نيجيريا وليبيا وحل في المركز الرابع، وسينال المنتخب كمصاريف للسفر مبلغ 20 الف دولار وتذاكر سفر واقامة طيلة مدة البطولة في الدورة الثانية للبطولة التي تأتي ضمن استعداد المنتخب لقطر في آخر مباريات الدور الأول من تصفيات المونديال.

انخفاض سعر النفط مع تراجع المخاوف بشأن امدادات نيجيريا

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر مزيج برنت القياسي في المعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية امس الاثنين مع انحسار المخاوف بشأن امدادات الطاقة النيجيرية لكن الطلب القوي ظل يدعم الاسعار.

وفي المعاملات الصباحية انخفض مزيج برنت في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) 57 سنتا الى 46,05 دولار للبرميل.

وتراجع سعر السولار في عقود تشرين الاول (اكتوبر) 4,5 دولار الى 436,50 دولار للطن. وهبط سعر الخام الامريكي الخفيف 59 سنتا الى 49,53 دولار للبرميل في عقود تشرين الثاني.

وانخفضت الاسعار بعد أن سحب متمردون في نيجيريا سابع أكبر مصدر للنفط في العالم تهديدهم باستهداف منشآت النفط في البلاد في اطار اتفاق سلام تم التفاوض عليه مع الحكومة يوم الجمعة.

وحث وزراء المالية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الدول المنتجة للنفط يوم الجمعة الماضي على العمل لخفض الاسعار.

من ناحية أخرى قال وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية لرويترز في مقابلة هاتفية خلال زيارة لليابان امس ان أوبك فعلت كل ما بوسعها لمحاولة تهدئة أسعار النفط الجامحة.

انتاج النفط الروسي يسجل أعلى مستوى منذ سقوط الاتحاد السوفييتي

■ موسكو ـ رويترز: سجل انتاج النفط الروسي أعلى مستوياته على الاطلاق منذ انهيار الاتحاد السوفييتي فبلغ 9,42 مليون برميل يوميا في ايلول (سبتمبر) رغم استقرار انتاج شركة يوكوس الرئيسية اذ استمرت الشركات الاخرى في زيادة انتاجها.

وأظهرت بيانات وزارة الطاقة الروسية امس الاثنين أن الانتاج زاد بواقع 50 ألف برميل يوميا في ايلول عنه في آب (أغسطس) مواصلا اتجاهه الصعودي الذي رفعه أكثر من 50 في المئة منذ عام 1999.

وروسيا هي ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم. وبلغ انتاج يوكوس في سبتمبر 1,74 مليون برميل يوميا دون تغيير عنه في آب.

وقالت الشركة مرارا ان تجميد حساباتها المصرفية لصالح سلطات تحصيل الضرائب التي تطالبها بسداد متأخرات ضريبية بقيمة تتجاوز سبعة مليارات دولار سيرغمها على الحد من الانتاج وتقليص الصادرات.

وارتفعت الصادرات عن طريق شركة ترانسنفت التي تحتكر خطوط الانابيب في روسيا الى 3,88 مليون برميل يوميا في ايلول من 3,86 مليون في آب.

عمان تخطط لرفع انتاجها النفطي الى 800 الف برميل يوميا عام 2009

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول نفطي في سلطنة عمان امس الاثنين ان السلطنة تنفذ خطة طويلة الامد لرفع انتاجها النفطي تدريجيا الى نحو 800 الف برميل يوميا من نحو 703 الاف برميل.

وقال ناصر بن محمد الجشمي وكيل وزارة النفط والغاز في السلطنة في تصريح نقلته وكالة الانباء العمانية الرسمية ان لدى شركة تنمية نفط عمان «خطة لتنفيذ عدد من المشاريع بهدف تعويض الانخفاض الذي حصل في الانتاج النفطي وهذه المشاريع تحتاج الى وقت للتنفيذ».

وردا على سؤال حول خطط الشركة لزيادة انتاج السلطنة من النفط قال الجشمي «ان الشركة لديها خطة بدأت فيها منذ نهاية عام 2002 وهي تسير فيها بشكل جيد حيث ان الشركة استهدفت عام 2003 متوسط 703 الاف برميل في اليوم واستطاعت تحقيق هذا الهدف».

وقال انه يتوقع ان يتم تنفيذ الخطة «مثل ماوضع لها من تصور وان يعود الانتاج الى سابق عهده وهو 800 الف برميل يوميا عام 2009».

وقال المسؤول العماني ان الاسعار الحالية للنفط في الاسواق العالمية تتحكم فيها عوامل اخرى غير عاملي العرض والطلب وان اسعار النفط الحالية «لا تزال اكثر واقعية مقارنة بالاسعار التي تحققت في نهاية السبعينيات حيث توجد دراسات تؤكد ان الاسعار في وضعها الحالي لن تؤثر سلبيا بنسبة كبيرة على الناتج المحلي العالمي والنمو الاقتصادي العالمي».

واضاف «ان اكثر ما يهم الدول المصدرة للنفط هو ان يكون السعر محققا للتوازن ولا يؤثر في النهاية على الاقتصاد العالمي».

شركة مصرية تفوز بمناقصة ليبية لانشاء خط انابيب

■ القاهرة ـ رويترز: ذكر وزير البترول المصري سامح فهمي في تصريحات نشرت امس الاثنين ان شركة بتروجيت فازت بمناقصة عالية طرحتها ليبيا لتصميم وانشاء خط انابيب لنقل الزيت الخام.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط عن فهمي قوله ان قيمة اجمالي اعمال المشروع تبلغ 99 مليون يورو (نحو 120 مليون دولار). وبتروجيت هي شركة تابعة لوزارة البترول.

ويصل طول خط الانابيب الى 750 كيلومترا وقطره 30 بوصة ويمتد من حقل الفيل في جنوب ليبيا الى ميناء التصدير على البحر المتوسط غربي طرابلس.

وقال فهمي ان الخط يستهدف زيادة طاقة النقل والتصدير من 25 الف برميل يوميا الى 100 الف برميل يوميا. وتابع ان التنفيذ سيبدأ خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويتيح 2000 فرصة عمل للفنيين المصريين.

اليورو يعادل 1,23 دولار.

شركة اجيب الايطالية تنزل اكبر منصة بحرية لعمق 200 متر تحت الماء قبالة الشاطئ الليبي

■ طرابلس ـ يو بي آي: تمكنت شركة اجيب الايطالية للغاز امس الاثنين من من انزال اكبر منصة بحرية لها على عمق 200 متر تحت سطح البحر المتوسط وعلى بعد 110 كلم شمال العاصمة الليبية طرابلس، وذلك ضمن مشروع تطوير غاز غرب ليبيا.

وكانت شركة غاز غرب ليبيا تعاقدت مع ثلاث شركات من اليابان وفرنسا وايطاليا اواخر شهر يناير عام 2002 لتنفيذ المشروع.

وقال مصدر، طلب عدم ذكر اسمه، ان هذه المنصة من اكبر المنصات البحرية في العالم. وبلغت تكاليفها الاجمالية 750 مليون دولار وستؤمن انتاج 1000 مليون قدم مكعب تقريبا من الغاز الطبيعي يوميا وحوالي 65 الف برميل من المكثفات يوميا وفق ما اكدته مصادر ليبية نفطية.

وتعتبر هذه المنصة التى اطلق عليها «صبراتة» احدى المكونات الرئيسية لمشروع غاز غرب ليبيا، وستقوم بضخ الانتاج من الغاز عبر خطي انابيب مغمورين الى معمل معالجة بمنطقة مليتة ومنها الى السوق المحلي، على ان يصدر الفائض منه عبر الانبوب البحري الى اوروبا.

ويبلغ الوزن الاجمالي لهذه المنصة 22 الف طن وطولها 202 متر وسيتم تثبيتها بقاع البحر.

يذكر ان مشروع غاز غرب ليبيا بلغت تكاليفه الاولية مليار ومئتي مليون دولار، ومن المتوقع ان تبلغ تكاليفه النهائية 5 مليارات دولار.

تركيا تفتح أسواقها أمام السلع القبرصية

■ أنقره ـ رويترز: فتحت تركيا أسواقها رسميا أمام السلع القبرصية في خطوة تهدف بوضوح الى تجنب أي اعتراض محتمل من جانب قبرص على مساعيها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وفي بيان صدر في مطلع الاسبوع قبل أيام من صدور تقرير رئيسي عن استعداد انقره لبدء محادثات بشأن انضمامها للاتحاد الاوروبي، قالت تركيا انها مددت مظلة اتفاق الاتحاد الجمركي الذي أبرمته عام 1996 مع الاتحاد الاوروبي لتشمل الدول العشر الجديدة التي انضمت للاتحاد هذا العام ومنها قبرص التي لا تعترف بها انقره.

ويحق لاي من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وعددها 25 دولة عرقلة محاولة تركيا الانضمام للاتحاد. وقال الرئيس القبرصي تاسوس بابادوبلوس الاسبوع الماضي انه قد يفعل ذلك اذا لم تنه انقره «التصرفات العدوانية» لكنه لم يذكر أي تفاصيل.

ويعترف المجتمع الدولي بحكومة بابادوبلوس القبرصية اليونانية كممثل قانوني لجزيرة قبرص لكن تركيا تعترف وحدها بالجمهورية القبرصية التركية المنشقة في شمال الجزيرة. والمغزى وراء القرار التركي سياسي في الاساس ومن المحتمل أن تكون أي فوائد اقتصادية محدودة بسبب القيود المفروضة على حركة السفر المباشر بين تركيا وجزيرة قبرص.

مسؤول في البنك الدولي يحذر دول الشرق الاوسط من الركون لارتفاع العائدات النفطية بدل الاصلاح

واشنطن ـ من شيهوكو غوتو:

ارتفاع أسعار النفط الذي يؤدي إلى الإضرار بالدول الصناعية يمكن ان يسيء الى المنتجين بدول الشرق الأوسط على الرغم من أنهم يجنون ثروة منه.

هذه الفكرة غير المألوفة عبر عنها مسؤول كبير في البنك الدولي هو مصطفى نبيل المسؤول الاقتصادي في البنك عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي حذر من أن زيادة عائدات النفط هي «سلاح ذو حدين».

وأشار البنك الدولي نبيل إلى أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تضاعف في العام 2003 عما كان عليه في العام 2002، فارتفع من 2,8% إلى ستة بالمئة بسبب زيادة عائدات النفط.

ونظرا إلى تصاعد الطلب على الذهب الأسود، ولا سيما في الصين والهند، يتوقع أن لا تنخفض الأسعار قريبا، بل أن تحافظ على مسار تصاعدي.

وأشار نبيل إلى أن الجزائر وإيران تصدرتا قائمة المستفيدين من زيادة عائدات النفط.

المشكلة التي يحذر منها نبيل هي أنه بسبب تمكن بعض دول الشرق الأوسط من جني أرباح سريعة وسهلة، فإنها لن تكون محفزة لتطبيق إصلاحات بنيوية على اقتصاداتها.

ولحظ البنك الدولي في تقييمه السنوي لإيران أن ارتفاع أسعار النفط يقود إلى تعزيز الناتج المحلي الإجمالي، وإلى تدن تدريجي في نسبة البطالة.

إلا أنه حذر من أن إيران «بحاجة إلى تنفيذ سياسات إصلاحية شاملة للانتقال إلى اقتصاد السوق والابتعاد عن الاعتماد على النفط».

كما حث البنك إيران على الاستفادة من فرصة ارتفاع أسعار النفط لتطوير سياستها المالية وخفض نسبة التضخم.

وأشار نبيل إلى أن عدة دول لم تستخدم ثرواتها النفطية لتحسين وضعها المالي العام، ودعاها إلى تطبيق إصلاحات بنيوية في اقتصاداتها، بما فيها تنويع مصادرها وإبعادها عن الاتكال على النفط.

صندوق النقد: اسعار النفط لن تؤثر كثيرا على الاقتصاد العالمي

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن باحث في صندوق النقد الدولي امس الاثنين في طوكيو انه من غير المتوقع ان يؤثر ارتفاع اسعار النفط كثيرا على النمو الاقتصادي العالمي رغم الاجواء غير المؤاتية.

واعتبر ديفيد روبنسون مساعد مدير الابحاث لدى صندوق النقد الدولي ان التباطؤ الاخير للاقتصاد العالمي كان تصحيحا مرغوبا به بعد فترة من النمو القوي من نهاية السنة الماضية حتى مطلع هذه السنة.

واضاف امام الصحافيين «رغم ان آثار ارتفاع اسعار النفط غير مؤاتية، فانه لا يزال يمكن ادارتها حتى الان. وذلك سيؤدي الى بطء النمو العالمي لكن بدون تجميده». وتابع «هذه السنة ستكون سنة النمو العالمي» لا سيما بفضل الانتعاش الاقتصادي الذي سجل في نهاية 2003 ومطلع 2004.

ويتوقع صندوق النقد الدولي نموا عالميا بنسبة 5 % هذه السنة، وهو رقم قياسي يسجل خلال 30 عاما تتبعه نسبة اكثر اعتدالا تبلغ 4,3 % في 2005.

وتطور اسعار النفط غير اكيد، لكن العقود الطويلة المدى للنفط تشير الى ان عددا من الفاعلين في السوق يعتقدون ان الاسعار ستتراجع الى ما دون مستواها الحالي البالغ حوالي 50 دولارا للبرميل (من خام القياس الامريكي) للحفاظ على سعر 35 دولارا للسنوات المقبلة كما اعتبر روبنسون.

لكن هذا المستوى يبقى اعلى بكثير من مستوى 20 الى 25 دولارا الذي كان يجري التفاوض عليه في العقود الطويلة المدى قبل حوالي سنة.

واعتبر روبنسون ان هذا الفارق «غير كاف لتغيير توقعاتنا» بنمو عالمي قوي. وتابع ان الارباح المتينة للشركات الامريكية يفترض ان تؤدي الى ارتفاع في الاستثمار في الولايات المتحدة ما يرفع الاقتصاد العالمي رغم ان تدهور سوق العمل يمكن ان يؤدي الى بطء في الاستهلاك.

وبالنسبة لليابان، ثاني اقتصاد في العالم، فان صندوق النقد الدولي يتوقع نموا بنسبة 2,3 % للسنة المقبلة بعد نمو بنسبة 4,4 % هذه السنة، وهو الاعلى لمجموعة الدول الصناعية السبع.

وبخصوص وضع اليابان قال روبنسون ان «هذا الانتعاش ليس مثل ذلك الذي شهدناه» في التسعينات لان «قاعدته اوسع نطاقا». واضاف ان «اعادة هيكلة الشركات والمصارف تقدمت» مشيرا الى ان هذه القطاعات اصبحت «اكثر قدرة على مقاومة الصدمات» مثل ارتفاع اسعار النفط.

وزير الطاقة الكويتي يتوقع هبوط اسعار النفط بالربع الثاني من 2005

■ الكويت ـ رويترز: قال وزير الطاقة الكويتي الشيخ أحمد الفهد الصباح امس الاثنين انه يتوقع أن تبدأ أسعار النفط المرتفعة بشدة في الهبوط في الربع الثاني من العام المقبل.

كما قال الشيخ أحمد للصحافيين في مطار الكويت ان بلاده في طريقها لامتلاك طاقة انتاجية فائضة تبلغ 200 الف برميل يوميا في وقت قريبا ربما يكون الاسبوع المقبل وانها ستضيف هذا الانتاج للسوق اذا تطلب الامر للمساعدة في تهدئة الاسعار.

وعندما سئل متى يعتقد أن الاسعار ستبدأ في الهبوط في الاسواق العالمية قال «في الربع الثاني من السنة القادمة».

وقال الشيخ أحمد ان طاقة انتاجية اضافية تتراوح بين 180 الفا و200 الف برميل يوميا ستصبح متوفرة لدى الكويت بحلول منتصف تشرين الاول (اكتوبر) بعد انتهاء اعمال اصلاح مركز لتجميع النفط في حقل نفط رئيسي في شمال البلاد.

وكان الوزير في المطار ضمن وفد رسمي لاستقبال كبار مسؤولي الدفاع من دول الخليج العربية الذي يجتمعون في الكويت امس الاثنين.

وقال «نحن الان في مرحلة الدخول الى 200 الف (برميل يوميا) من الانتاج». ومضى قائلا «لاكون دقيقا خلال الاسبوع الثاني او الثالث من هذا الشهر يبدأ تشغيل في مركز تجميع النفط رقم 15».

وكان يشير الى الوحدة المتخصصة التي تفصل النفط عن الغاز المصاحب والمياه في حقل نفطي.

وقال الشيخ أحمد «اذا كانت هناك حاجة في السوق سيتم ضخه (النفط الاضافي) في الاسواق ان شاء الله».

وانتجت الكويت باقصى طاقتها بواقع 2,5 مليون برميل يوميا في ايلول (سبتمبر) في اطار جهود اوبك لدفع اسعار النفط نحو الهبوط. وبالاضافة الاضافية المرتقبة سيصل اجمالي الطاقة الانتاجية للكويت الى 2,7 مليون برميل يوميا.

ونقلت الصحف الاحد عن الشيخ أحمد قوله ان القلق السياسي والقلق الاقتصادي والخوف من الارهاب هو ما دفع أسعار النفط للارتفاع متجاوزة 50 دولارا للبرميل وليس نقص الامدادات أو سياسة اوبك.

وقال الوزير «المنظمة تحركت بشكل ايجابي وعملت على زيادة الانتاج وامداد الاسواق وكل المؤشرات تؤكد انه ليس هناك نقص في الاسواق العالمية من جانب الامداد».

وقال الوزير الكويتي ان «اوبك عملت على طمأنة الاسواق بقرارها رفع انتاجها مليون برميل في اليوم بالاضافة الى مليونين اخرين تنتجهما فوق سقف الانتاج الا ان هذا لم يخفض الاسعار».

واكد الصباح ان «القضية ليست اوبك والانتاج بل قلق عالمي نتيجة ظروف سياسية ومناخية وبيئية وعمالية».

ودعا الدول الصناعية الى المساعدة في التحكم في الاسعار وقال «نتمنى ان يكون هناك تعاون من الجميع خاصة الدول التي تفرض ضرائب عالية» للجم الاسعار.

وتنتج اوبك حاليا ما يقرب من 30 مليون برميل يوميا في محاولة لتهدئة أسعار النفط الجامحة.

تجاري دوت كوم الاماراتية للتجارة على الانترنت تنشئ مكتبا بالسعودية

دبي ـ من عصام حمزة:

اعلنت شركة تجاري دوت كوم للتبادل التجاري الالكتروني عبر الانترنت امس الاثنين عن توسيع نشاطها ليشمل المملكة العربية السعودية في اطار استراتيجيتها الهادفة الى زيادة تواجدها في دول المنطقة لرفع حجم التعاملات التجارية التي تتم عبر شبكتها والتي وصلت خلال أربع سنوات الى نحو مليار دولار امريكي.

وقالت الشيخة لبنى القاسمي، الرئيس التفيذي للشركة، في مؤتمر صحافي على هامش معرض جيتكس لتكنولوجيا المعلومات الذي يقام حاليا في دبي ان الدخول الى السوق السعودي تم عبر شراكة مع مجموعة الغبان السعودية المتخصصة في مجال البناء وادارة الممتلكات.

وردا على سؤال لرويترز توقعت الشيخة لبنى أن تشكل السوق السعودية، التي تعد اكبر اسواق الشرق الاوسط، نسبة كبيرة من حجم التعاملات التي تتم عبر شركتها، مشيرة الى أنها تتوقع أن تكون قطاعات الانشاءات والمصارف والحكومة وتقنية المعلومات في المملكة أول من يتبنى نموذج المشتريات الالكترونية.

وقالت الشيخة لبنى ان الحكومة السعودية اتخذت بالفعل خطوات مهمة لادراج الحكومة الالكترونية في خدماتها، وبات من الضروري الان تعريف القطاعين العام والخاص على الفوائد العديدة للمشتريات الالكترونية.

واضافت ان القرارات الاقتصادية الاخيرة التي اتخذتها المملكة من حيث فتح باب الاستثمار للمزيد من الشركات الاجنبية ساهم في قرار تجاري الدخول الى المملكة.

وقالت «حققت تجاري دوت كوم منذ انطلاقتها قبل نحو أربع سنوات حتى الربع الثالث من هذا العام نموا متصاعدا حيث وصل اجمالي التعاملات حتى الربع الثالث من هذا العام نحو مليار دولار، ونحن نتوقع أن يشكل السوق السعودي نسبة عالية من حجم هذه التعاملات التي نتوقع أن ترتفع بصورة اجمالية بما يتراوح ما بين 35 و45 في المئة خلال العام المقبل».

واضافت ان عدد الشركات التي تتعامل عبر تجاري دوت كوم مازال يرتفع حتى وصل الى نحو 3000 شركة تمتد من المنطقة العربية وحتى معظم دول العالم.

وقالت ان نحو 50 في المئة من التعاملات يتم من قبل القطاع الخاص والباقي من قبل القطاع الحكومي.

وتابعت «في التجارة الالكترونية لا وجود للحدود الجغرافية حيث يتم كل شيء عبر الاجهزة الالكترونية من اي مكان في العالم مما يوفر الجهد والوقت ويعطي نتائج جيدة».

من جهته اشار محمد الغبان رئيس مجلس ادارة مجموعة الغبان السعودية الذي كان يتحدث خلال المؤتمر الصحافي انه يتوقع ان يتم افتتاح اول مكتب لتجاري دوت كوم في مدينة الرياض اواخر العام الجاري على ان يتبع ذلك افتتاح مكاتب اخرى في عدد من المدن السعودية الهامة.

واوضح ان حجم التعاملات التجارية الالكترونية في المملكة لايزال منخفضا في الوقت الحاضر حيث يصل الى نحو ثلاثة في المئة من مجمل التعاملات التجارية. الا أنه أشار الى أنه يتوقع أن يرتفع هذا الحجم بصورة متزايدة خلال الفترة المقبلة خاصة مع توجه المملكة الى الحكومة الالكترونية.

وتعتبر شركة تجاري دوت كوم سوق التبادل الالكتروني الاول من نوعه في الشرق الاوسط حيث تتيح للمشترين والبائعين تبادل المعلومات الخاصة بالبضائع والخدمات ضمن بيئة الكترونية بالاضافة الى تأمين نقطة اتصال واحدة لمجتمع تجاري مفتوح ومستمر يقوم فيه البائعون والمشترون بعرض العطاءات والمشاركة في المزادات وممارسة كافة أنواع النشاط التجاري المعهودة الكترونيا.

دعوة لانشاء مدينة للانترنت في الاردن تتكامل مع نظيرتها في دبي

■ دبي ـ رويترز: دعا خبير متخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات امس الاثنين الى انشاء مدينة للانترنت في الاردن تعنى بموضوع الابحاث وتطوير البرمجيات والانظمة المعلوماتية العربية. وقال بشار دحابرة مدير عام ومؤسس شركة انفوتوسيل دوت كوم الاردنية التي تتخذ من مدينة دبي للانترنت مركزا لها ان المدينة التي يمكن ان تقام في العاصمة الاردنية عمان يجب ان تتكامل مع مدينة دبي للانترنت التي اصبحت اول مدينة من نوعها في العالم العربي عندما افتتحت منذ نحو ثلاثة اعوام.

وأشار دحابرة في حديث لرويترز على هامش معرض جيتكس 2004 لتكنولوجيا المعلومات الذي بدأ في مركز دبي التجاري العالمي امس الاول الى اهمية تعزيز عمليات التعاون بين دول المنطقة لتنمية الفرص الاستثمارية التكنولوجية المتوفرة ولاسيما بين دبي وعمان.

وقال «تملك دبي وعمان هدفا محددا ورؤية واضحة في مجال التطور التكنولوجي وهنالك عدد من الشركات الاردنية التي تحرص على تقديم الخدمات النوعية عبر الجمع بين الامكانيات التكنولوجية المتوفرة في الاردن من جهة وبين البيئة المثالية للاعمال الموجودة في دبي من جهة اخرى مما يعزز من عملية التعاون والتنسيق ويدفعها الى الامام على صعيد المنطقة ككل».

ودعا دحابرة الذي تعمل شركته في عشر دول عربية كمزود للخدمات المتعلقة بالهاتف المحمول الى السماح للشركات الاجنبية أن تبني مراكزها الخاصة للبحث والتطوير في المدينة التي يطالب بانشائها في الاردن، وقال ان المدينة يجب أن تجهز بأحدث وسائل الاتصالات المعتمدة في العالم اضافة الى بنية تحتية متطورة تلبي احتياجات الشركات العاملة فيها.

وقال «حتى تؤتي هذه الخطوات ثمارها يتحتم الربط بين مدينتي الانترنت في عمان ودبي بخطوط اتصال مباشرة عالية السرعة وذلك لضمان سرعة التواصل وتبادل المعلومات بين المكاتب الرئيسية للمؤسسات في دبي ومراكز التطوير التابعة لها في عمان».

واضاف «ستتيح خطوط الاتصال المباشر عالية السرعة امكانية عقد الاجتماعات الداخلية سواء الصوتية أو الفيديوية عبر بروتوكول الانترنت اي. بي الذي يمثل حلا اقتصاديا وعمليا لهذه الشركات».

واكد دحابرة على اهمية المبادرات الحكومية التي لعبت دورا بارزا في مجال تطوير قطاعات تكنولوجيا المعلومات من خلال تخصيص مناطق حرة متخصصة لخلق المناخ الملائم لتطوير معدات وبرمجيات تكنولوجيا المعلومات مثل مدينة دبي للانترنت ومجمع ماليزيا للوسائط المتعددة ومدينة بانغالور في الهند والقرية الذكية في مصر.

ورأى دحابرة ان تزايد حدة المنافسة بين الدول العربية في مجال تكنولوجيا المعلومات خاصة في ظل توجه دول المنطقة الى انشاء حكومات الكترونية والتوجه الى الاقتصاد الرقمي يحتم اقامة المزيد من مدن الانترنت العربية حيث اصبحت الان الكفاءات البشرية اكثر وجودا وغنى.

وقال «تعتبر عمان الموقع الاقليمي المثالي لتطوير البرمجيات العربية حيث يتخرج من الجامعات الاردنية الخاصة والرسمية أكثر من 5000 طالب متخصص في مجال تطوير نظم تكنولوجيا المعلومات من خلال ثماني جامعات حكومية و13 جامعة خاصة الامر الذي يؤكد على عدم وجود أي نقص في أعداد الكوادر الشابة المخولة بالعمل بجدارة في مجال تكنولوجيا المعلومات».

واضاف انه يعتقد ان الفائدة من انشاء مدينة عمان للانترنت «لن تقتصر على شركات تكنولوجيا المعلومات العربية التي ستستفيد من التسهيلات التي ستوفرها المدينة بل أيضا ستحقق قطاعات تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي نتائج ايجابية حيث ستشهد صناعة البرمجيات العربية طفرة الكترونية من حيث تسابق الشركات على تقديم أحدث ما توصلت اليه الابتكارات التكنولوجية من حلول ومنتجات وبأسعار تنافسية».

اكتشاف غاز ومكثفات بحوض بركين الجزائري

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الرسمية امس الاثنين ان مجموعة الطاقة الجزائرية الحكومية سوناطراك وشريكتها الكندية فيرست كالجاري بتروليومز توصلتا الى اكتشاف غاز ومكثفات في حوض بركين.

ويقع أحدث كشف على مسافة 300 كيلومتر تقريبا جنوب شرقي حاسي مسعود في الصحراء الكبرى. وبهذا الكشف يصل عدد الاكتشافات في الجزائر هذا العام الى تسعة اكتشافات حققت سوناطراك خمسة منها. والجزائر اكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال الى اوروبا ومصدر رئيسي الى الولايات المتحدة. وبلغ انتاجها من الغاز الطبيعي المسال في العام الماضي 19,6 مليون طن.

ايران تعيد صياغة خطة الاصلاح الاقتصادي

■ طهران ـ رويترز: قالت الحكومة الايرانية امس الاثنين انها ستضع خطة معدلة لتنمية الاقتصاد بعدما رفض المحافظون في البرلمان في آب (اغسطس) الماضي بنودا اساسية في الخطة السابقة.

وكانت الخطة الخمسية الاصلية للفترة من 2005 وحتى 2010 تسعى للتعجيل بالخصخصة وتشجيع الاستثمار الاجنبي. وكانت تتوقع نموا اقتصاديا بمعدل ثمانية في المئة على مدى السنوات الخمس ارتفاعا من 6,7 في المئة خلال العام الفارسي المنتهي في آذار (مارس) 2004.

وقال المتحدث باسم الحكومة عبد الله رمضان زادة في مؤتمره الصحافي الاسبوعي «هذه التغييرات التي احدثوها (البرلمان) ستعوق تحقيق الاهداف الكمية للخطة». واضاف «لقد عهد الى هيئة الادارة والتخطيط بمهمة صياغة النسخة المعدلة خلال 20 يوما».

وامتنع رمضان زادة عن الخوض في تفاصيل التعديلات التي ستدخل على الخطة. ولم يعقب على ما اذا كانت التعديلات قد وجدت تشجيعا من حكم اعلى هيئة تحكيم في البلاد يوم السبت الماضي بما يسمح بعملية خصخصة واسعة النطاق.

وقضى مجمع تشخيص مصلحة النظام بتعديل الدستور الايراني من اجل السماح بالتخلي للقطاع الخاص عن سيطرة الدولة على البنية التحتية الاساسية في قطاعات مثل توزيع النفط والغاز والتعدين والبنوك والتأمين والاتصالات والطيران والملاحة.

وقال رمضان زادة «كانت هذه خطوة لم يسبق لها مثيل لانعاش الاقتصاد بهدف التنمية».

ارتفاع معدل التضخم في ايران الى 15 %

■ طهران ـ رويترز: أظهرت بيانات جديدة للبنك المركزي الايراني ان معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين ارتفع الى 14,9 في المئة في السنة التي انتهت في 21 آب (أغسطس) ليسجل أعلى مستوى منذ سبعة أشهر.

وأوضحت الارقام التي نشرت على موقع البنك على الانترنت ارتفاع أسعار المستهلكين بنسبة 0,7 في المئة في الشهر الذي انتهى في 21 آب مقارنة مع 1,0 في المئة في الشهر السابق.

وبلغ التضخم السنوي في الشهر السابق 14,4 في المئة. وتستهدف الحكومة تسجيل معدل تضخم يبلغ 14,6 في المئة في المتوسط في السنة حتى 21 آب.

وتهدف الحكومة الى خفض معدل التضخم الى 13,0 في المئة بحلول 20 اذار (مارس) المقبل مقارنة مع 15,6 في المئة في السنة المالية التي انتهت في 19 آذار الماضي.

ويقول اقتصاديون ان السياسات المالية المتساهلة والنمو الكبير في السيولة تضعف الجهود الرامية الى خفض المعدل دون عشرة في المئة.

عقد قطري بـ270 مليون دولار لدوسان الكورية

■ سول ـ رويترز: قالت شركة دوسان للصناعات الثقيلة والتشييد في كوريا الجنوبية امس الاثنين انها فازت بعقد قطري قيمته 270 مليون دولار لاقامة محطة لتحلية المياه وتوليد الكهرباء.

وذكرت الشركة في بيان للبورصة أنها تلقت خطابا بارساء العقد عليها وأنها تستعد لتوقيع العقد النهائي في اواخر تشرين الاول (اكتوبر).

شركة انتل تسهم بطرح كمبيوتر محمول بدلا من الكتاب لتسهيل العملية التعليمية

■ دبي ـ من محمد طه: تعاونت شركتا انتل وانتركونكت ومدرسة المواكب الاماراتية في طرح حل «الكمبيوتر المحمول بدلا من الكتاب» والذي يهدف الى تسهيل عملية التعليم الالكتروني وادارة العملية التعليمية.

ويتمكن الطلاب الذين يستخدمون هذا الحل من استبدال الكتب والورق كليا بالمحتوى الرقمي التفاعلي في «الكتاب الالكتروني».

وانشئ فصل مدرسي نموذجي في معرض جيتكس 2004 المقام في دبي حاليا ليتمكن الزوار من التعرف على البيئة التعليمية التي يتيحها هذا الحل.

ويساعد الحل الجديد المدرسين والطلاب على الاستفادة من بيئة أكاديمية متطورة تمكن المعلمين من استخدام التكنولوجيا لتحسين واثراء عروضهم الايضاحية، والخروج من أساليب التعليم التقليدية من خلال القدرات التفاعلية والتقنيات المرئية، والتحكم بشكل أفضل في العملية التعليمية، بالاضافة الى تحسين عمليات تقييم الطلاب بشكل عام.

وقال برايان هاريسون نائب الرئيس والمدير العام لشركة انتل في منطقة أوروبا والشرق الاوسط وافريقيا «حولت تقنية انتل سنترينو المتنقلة أجهزة الكمبيوتر المحمولة الى أدوات تعليمية مفيدة للطلاب والمعلمين».

وتقنية سنترينو هي تقنية ابتكرتها انتل وتتيح لمستخدمي اجهزة الكمبيوتر المحمولة الاتصال بالانترنت وتبادل البيانات عبر الشبكات بدون اسلاك. وجهزت مدرسة المواكب 20 فصلا بالحل الجديد بتكلفة تعدت 3,4 مليون درهم اماراتي (نحو 926 ألف دولار).

وزودت المدرسة المعلمين بجهاز كمبيوتر متكامل يستخدم كخادم داخل الفصل ومشغل اقراص مدمجة واقراص دي في دي وبرامج يتم التحكم فيها بصورة فردية أو جماعية ولوحة عرض تفاعلية مع جهاز عرض متعدد الوسائط ووصلة انترنت عالية السرعة.

وزودت المدرسة أكثر من 550 طالبا في الصف الحادي عشر والثاني عشر تتراوح اعمارهم بين 15 و 16 عاما بأجهزة كمبيوتر محمولة تعمل بتقنية سنترينو.

وقالت الطالبة عائشة المهيري بالمدرسة لرويترز «اصبحت اكثر تركيزا وانتباها داخل الفصل الدراسي.. كنا نهتم بكتابة ما يقوله المعلم والان أصبح كل ما يشرحه لنا على الكمبيوتر المحمول ولم يعد كل اهتمامنا هو الكتابة وراء المعلم».

ويسهم هذا الحل المتوفر على الانترنت في جعل تجربة التعليم متاحة في متناول الطلاب عن طريق أي جهاز كمبيوتر وفي أي وقت كما أنه بمقدور أولياء الامور والمدرسين وادارة المدرسة الاشراف بصورة أفضل على العملية التعليمية والتحكم فيها.

المفوض التجاري لاوروبا يتعهد بتعزيز الروابط مع امريكا

■ بروكسل ـ رويترز: تعهد بيتر ماندلسون المفوض التجاري الجديد للاتحاد الاوروبي امس الاثنين بالسعي لتعزيز العلاقات التجارية لاوروبا مع الولايات المتحدة.

وقال في جلسة استماع للبرلمان الاوروبي «علينا أن نجد سبلا جديدة للمضي قدما من خلال تقليص مجال الخلاف بين الوسائل التنظيمية للجانبين وصياغة تعاون أوثق».

كما قال ماندلسون ان المقترحات الجديدة لكتلة ميركوسور بشأن اقامة منطقة تجارية عبر جانبي الاطلسي غير كافية ولكنه أعرب عن تفاؤله بالتوصل الى اتفاق قبل حلول الموعد النهائي في 31 تشرين الاول (اكتوبر).

ودعا ماندلسون الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الى الاقتداء بعرض الاتحاد الاوروبي بالغاء دعم الصادرات بهدف اتمام الجولة الحالية من محادثات تحرير التجارة العالمية.

وقال في الجلسة البرلمانية «لنأمل أن ... تقدم الدول المتقدمة الاخرى ولا سيما الولايات المتحدة عروضا مماثلة للمقترحات التي قدمها الاتحاد الاوروبي في جنيف لالغاء دعم الصادرات».

وأضاف «أعتقد أن مهمتنا هي استخدام هذه المقترحات في الضغط على الاخرين لتقديم ما يماثلها حتى يمكن التوصل لافضل صفقة ممكة للدول النامية في ختام جولة الدوحة».

مصر تخشى انهيار صناعة النسيج والملابس بعد انتهاء سريان الاتفاقية العالمية بمطلع 2005

القاهرة ـ من حسن زناتي:

تخشى مصر من انهيار صناعة النسيج والملابس التي تمثل نسبة مهمة من اجمالي الناتج القومي الخام ويعمل فيها اكثر من مليون عامل بعد انتهاء سريان الاتفاقية العالمية لصناعات النسيج المقرر في كانون الثاني (يناير) 2005.

ويقول عادل العزبي نائب رئيس مصلحة التصدير في اتحاد الغرف التجارية المصرية ان «البقاء للافضل في ظل الغاء هذا القانون العالمي» بينما يؤكد جمال الناظر رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين على ضرورة «دعم الدولة لهذا القطاع كي تساعده على اجتياز المرحلة الصعبة المقبلة».

ويمثل القطاع العام 90 % من صناعة النسيج باستثناء صناعة الملابس وهو الاكثر عرضة للخطر بعد الغاء القانون الدولي القائم.

ويرزح القطاع العام الذي يصل عدد مصانعه الى 4000 تحت عبء ديون ثقيلة ويعاني من فقر في قدراته التكنولوجية ومن فائض في العمالة يمثل في بعض المصانع اكثر من ثلثي احتياجاتها من الايدي العاملة اضافة الى نقص مزمن في راس المال اللازم لرفع قدراته الانتاجية.

وتؤكد دراسة لمعهد التخطيط حول هذا القطاع ان ربع المصانع فقط تعمل بصورة جيدة في حين تحتاج 35 % منها الى التطوير و40 % يجب التخلص منها كما يشير التقرير الى ان ثلث الانتاج غير صالح للتسويق.

وتعتبر صناعة النسيج نواة الصناعة المصرية حيث انها توفر اكثر من مليون فرصة عمل مباشرة وما يساويها من فرص العمل غير مباشرة في مجال زراعة القطن والتجارة والخدمات.

ويمثل القطاع العام ايضا استثمارات متراكمة تقدر بـ4,8 مليار دولار امريكي.

وفي الاشهر الاخيرة اجتاحت الملابس والمنسوجات الصينية الاسواق الشعبية المصرية بعد قانون فتح الاسواق الذي بدأ العمل به في اذار (مارس) 2004. وتعتبر الصين من اول المستفيدين من الغاء الاتفاق الدولي القائم حيث تتصدر حاليا قائمة المصدرين بحصة تمثل 28 % من السوق العالمية مقابل 19 % سنة 1995.

ويخشى رجال الصناعة المصرية ايضا منافسة الهند وباكستان واندونيسيا التي كانت اكثر استعدادا من المصريين لمواجهة السوق بعد انتهاء الاتفاق الدولي الحالي.

وتستفيد الهند وباكستان واندونيسيا من تجديد وتطوير معداتها ورخص الايدي العاملة المحلية مقارنة بمثيلتها في مصر.

وكانت السوق المصرية لصناعات النسيج والملابس تتمتع بالحماية الجمركية في مواجهة منافسة المنتجات الاجنبية التي حظرت لاكثر من اربعين عاما.

وقد قوبل قرار فتح الاسواق امام هذه المنتجات بالارتياح من قبل المستوردين المصريين لكنه اثار القلق في اوساط رجال هذه الصناعة الذين اكدوا انهم لم يحصلوا على الوقت الكافي لتجهيز انفسهم لهذه المنافسة الشرسة حيث ان سنوات الركود الاخيرة لم تمكنهم من تطوير معداتهم وتغيير ما يجب تغييره منها.

وقد حصلت مصر على قرض بمبلغ 80 مليون يورو من الاتحاد الاوروبي لتطوير صناعة النسيج والملابس، ولكن اغلبية هذه القروض لم تستخدم بعد.

ويقول احد رجال الاعمال المصريين ان «سياسة الحماية التي اتبعت في السنوات الاخيرة لم تدفع الصناعات الى البحث عن الجودة». ويضيف ان «الصناعات المصرية للنسيج والملابس لن تجد طريقها الى الجودة الا في ظل المنافسة الدولية».

اما القطن المصري فهو يعاني في الاسواق الخارجية من منافسة القطن الامريكي المدعوم بشدة من الحكومة الامريكية. وقد استفاد المصدرون المصريون عام 2003 من انخفاض قيمة الجنيه المصري بنسبة حوالي 50 % وصدروا اكثر من مليوني قنطار من القطن رفيع الجودة ليستوردوا في المقابل قطنا اقل جودة لتغطية حاجة المصانع المصرية.

ويعتبر الوجود المصري في السوق الدولية للنسيج والملابس محدودا. وتصدر مصر اساسا الى الولايات المتحدة التي ترفض حتى الان منحها المزايا الجمركية التي منحتها للاردن حيث ان مصر وخلافا للاردن ترفض حتى الان الانضمام الى اتفاقية مشتركة مع الولايات المتحدة واسرائيل تسمي باتفاقية «الكويز» تم بمقتضاها منح الامتيازات الجمركية الى الاردن.

وتنص هذه الاتفاقية على ان تكون 8 % على الاقل من مكونات المنتجات المصدرة الى الولايات المتحدة مستوردة من اسرائيل.

الاردنية تختار ايرباص لاستئجار عشر طائرات

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الاثنين انها فضلت شركة ايرباص الاوروبية على بوينغ الامريكية في ابرام عقد معها لاستئجار عشر طائرات في أول خطوة رئيسية لتحديث أسطولها منذ سنوات.

وقال سامر المجالي المدير التنفيذي للشركة ان قرار استئجار الطائرات العريضة من طرازي أيه 320 وأيه 321 لتشغيلها على المسارات المتوسطة والقصيرة صدر بعد محادثات مطولة مع الشركتين. وأضاف قائلا لرويترز ان الشركتين عرضتا أسعارا مغرية للغاية لكن الشركة الاردنية اختارت الشركة الاوروبية لان تغيير الاسطول مكلف للغاية. وتابع أن الشركة ستبدأ تسلم الطائرات في النصف الثاني من العام المقبل.

وستحل الطائرات محل طائرات قديمة من طرازي أيه 310 وأيه 320 في أسطول الخطوط الاردنية. وقال مسؤولون بالشركة الاردنية ان شركتي ايرباص وبوينغ بذلتا جهودا كبيرة منذ العام الماضي للفوز بالصفقة وعرضتا خطط تمويل جيدة.

ولن تؤدي خطة التحديث الى تغيير حجم اسطول الشركة البالغ 16 طائرة الذي يعمل على شبكة تشمل 49 وجهة في آسيا والشرق الاوسط وافريقيا واوروبا.

ودخلت الشركة الاردنية مفاوضات نهائية في حزيران (يونيو) الماضي مع بوينغ بشأن تسلم عشر طائرات من طراز بوينغ 373 ـ 800 منها خمس طائرات على أساس استئجار مالي وخمس على أساس استئجار تشغيلي.

لكن مسؤولين قالوا ان الفشل في التوصل الى اتفاق يرضي الطرفين بنهاية آب (أغسطس) دفع الشركة الى التحول الى ايرباص.

وقال المجالي ان طائرات ايرباص ستساعد الخطوط الاردنية على زيادة قدرتها التنافسية أمام الشركات الاقليمية والعالمية وخاصة في المسارات القصيرة والمتوسطة.

وتأتي خطة التحديث في أعقاب استئجار أربع طائرات ايرباص 340 خلال العامين الماضيين حلتا محل طائرتين قديمتين من طراز 310 في الرحلات الطويلة الى وجهات أمريكية واسيوية.

وقال المجالي ان الشركة لم تتكمن بسبب الصعوبات المالية في العقدين الماضيين من تحديث الاسطول لكنها الان على عتبات تحسينات كبيرة.

وأضاف أن الاسطول الجديد سيسمح للشركة بتسيير رحلات دون توقف من خلال عشرة تحالفات قائمة مع شركات طيران منها الخطوط الجوية النمساوية وشركة طيران امريكا وست.

مصر والسعودية تبحثان انشاء جسر بري لتسهيل الحج والسياحة والتجارة

■ القاهرة ـ يو بي آي: تسعى مصر لانشاء جسر بري عبر البحر الاحمر يربطها مع المملكة العربية السعودية بهدف تسهيل نقل الحجاج والمعتمرين المصريين اضافة الى تعزيز السياحة والتجارة المتبادلة.

واعلن وزير النقل المصري عصام شرف امس الاثنين انه «يتم حاليا إجراء دراسة لإقامة أول جسر برى يربط بين المملكة العربية السعودية ومصر بين اقرب نقطتين في ضبا السعودية وشرم الشيخ المصرية».

واضاف شرف في تصريحات صحافية خلال الاحتفال الذي أقيم أمس الاول بمناسبة التشغيل التجريبي لميناء شرق بور سعيد أن المشروع قدرت تكاليفه بنحو ثلاثة مليارات دولار وستستفيد منه عدة جهات دولية أخرى، مشيرا الى وجود قناعة مشتركة بين البلدين بجدوى مشروع إنشاء الجسر المشترك بينهما لما فيه من فوائد اقتصادية كبيرة وخاصة في تنقل السلع والمنتجات والحجاج والمعتمرين والسواح بين البلدين.

ولم يكشف الوزير المصري عن اية تفاصيل اضافية. الا ان مسؤولين في وزارة النقل قالوا ان مكاتب استشارية تعود لشركة بكتيل عملاق شركات البناء الامريكية اجرت الدراسات اللازمة حول بناء الجسر الذي اختارت له منطقة شرم الشيخ على الجانب المصري ومنطقة رأس حميدة على الساحل السعودي المقابل.

وذكر المسؤولون في تصريحات ليونايتد برس انترناشنال امس ان تكلفة بناء الجسر الاولية قد تبلغ ثلاثة مليارات دولار بينما تستغرق عملية البناء ثلاث سنوات.

وسيصل طول الجسر الى 23 كيلومترا مما يجعله ثاني اطول جسر بري في الشرق الاوسط بعد الجسر الذي يربط البحرين بالسعودية.

واضاف المسؤولون الذين رفضوا الاعلان عن هويتهم بان المخطط يشمل ايضا بناء خط لانابيب نقل النفط السعودي الى الساحل المصري المطل على البحر الابيض المتوسط يكون ملحقا بالجسر الذي سيبنى على شكل ثلاثة وصلات تأخذ كل وصلة بنظر الاعتبار عمق المياه في المنطقة البحرية التي سيقام عليها.

واوضح المسؤولون ان الجسر سيحتوي فتحة ملاحية تسهل عبور السفن المارة من والى ميناءي العقبة الاردني وايلات الاسرائيلي.

ورفض المسؤولون الافصاح عما اذا كانت السعودية ستشارك في تخطيط بناء الجسر او تتولى المساهمة في التمويل، ملمحين في الوقت ذاته الى ان عائدات رسوم نقل النفط السعودي عبر الخط المقترح بناءه مع الجسر قد تكون احدى مصادر الانشاء.

وسيساعد الجسر في حالة بنائه على تقصير زمن السفر بين مصر والسعودية مما يدفع لزيادة حركة التجارة البينية وانتقال المسافرين بين البلدين في ظل وجود اكثر من مليون مصري في السعودية بالاضافة الى قيام حوالي مليون سعودي بزيارة مصر سنويا لاغراض السياحة والدراسة والعلاج.

الافارقة ينتقدون بطء معونات الدول الغنية

الجراد يغزو العاصمة الموريتانية للمرة الثالثة

■ نواكشوط ـ واشنطن ـ رويترز ـ يو بي آي: قال سكان محليون يوم الاحد ان الجراد غزا العاصمة الموريتانية نواكشوط للمرة الثالثة خلال عدة شهور مكونا اسرابا جديدة ضخمة تلتهم في طريقها ما تبقى من خضرة المدينة.

واحدث اسوأ اجتياح للجراد في غرب افريقيا على مدار اكثر من عشر سنوات دمارا في بعض من اشد دول العالم فقرا والحق اضرارا كبيرة بمحاصيل الحبوب على امتداد الوف الفدادين في منطقة كثير من سكانها فلاحون يعتمدون على الزراعة كمورد للرزق.

وقال محمد الحسن ولد جعفر رئيس العمليات في مركز مكافحة الجراد الصحراوي بموريتانيا «جاءت الاسراب التي شوهدت في نواكشوط في الايام الاخيرة من تناسل الجيل الاول الذي هبط من الشمال». واضاف «انها (حشرات) صغيرة السن ذات اجنحة في بداية هجرتها وتسمن قبل الانطلاق. انها جائعة جدا».

وجرى الاطفال في شوارع المدينة غير المرصوفة يضربون الهواء بالعصي في محاولة لطرد الحشرات بعيدا. اما السكان الاكبر سنا فتطلعوا الى الجراد برعب مشوب بالاستكانة.

وقال الفا الذي دمرت الحشرات الطائرة مساحة من الارض المزروعة بالخضروات يمتلكها في وسط المدينة «هذا يصبح قدرنا اليومي».

وقالت زينب القائمة برعاية نباتات قطعة ارض مجاورة «يتعين ان نترك الامر لله لانه ليس هناك شيء يمكن ان نفعله في مواجهة مثل هذه الظاهرة».

واتى الغزو الاول على ملعب الكرة الرئيسي في نواكشوط وحدائق قصر الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع في اوائل آب (اغسطس).

وقال وزير البيئة احمد ولد احمد ان الجراد دمر ما يتراوح بين 40 و50 في المئة من محاصيل موريتانيا وما يصل الى 60 في المئة من مراعيها.

وتم رش المبيدات في ثمن المناطق المتضررة فقط.

وقال مسؤولون ان المانحين الاجانب يدفعون اموالا لمحاربة الافة الا ان عدة دول في غرب افريقيا لا تزال تعاني بشكل حاد من نقص الطائرات والمواد الكيماوية واكثر الدول تضررا هي موريتانيا ومالي والنيجر والسنغال.

ودقت منظمة الغذاء والزراعة (الفاو) ومقرها روما جرس الانذار قبل عام بشأن حشود جراد في المنطقة.

وتتهم وكالات الاغاثة والمانحون الاجانب والحكومات الافريقية بعضها بعضا منذ ذلك الحين ببطء التصرف اكثر مما ينبغي.

وقالت منظمة الاغذية والزراعة ان حشودا جديدة وردت تقارير بأن احدها يمتد بطول 70 كيلومترا دخلت شمال غرب موريتانيا في الاسبوع الماضي وانها ايضا تهاجم الصحراء الغربية وجزر الرأس الاخضر.

من جهة ثانية قال مسؤولون افارقة الاحد ان مانحي المساعدات لم يتحركوا بسرعة لمواجهة اسوأ غزو للجراد تشهده افريقيا.

وقال وزير المالية السنغالي عبد الله ضيوف ان بلاده لفتت انتباه المانحين الى المشكلة في شباط (فبراير) الماضي اي بعد أربعة اشهر من اصدار منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) لتحذير مماثل ولكن «لم يتم اتخاذ اي اجراء».

وأضاف ضيوف على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن «انتظروا حتى تفاقم الموقف ثم جاءوا لمساعدتنا». واردف قوله انه لو كانت المساعدات قدمت بصورة أسرع لامكن الحد من هجوم الجراد.

وغزت أسراب الجراد حوالي ثلاثة ملايين الى اربعة ملايين هكتار في غرب افريقيا ولكن لم ينقذ سوى 300 الف هكتار حسبما ذكرت الفاو. ويوجد نحو 1,6 مليون هكتار منها في موريتانيا وهي بلد لحقت به أضرار فادحة على وجه الخصوص لانها تقع في مسار هجرة الجراد.

وقال وزير المالية والتنمية الموريتاني سيدي ولد ديدي ان مشكلة الجراد لا يمكن معالجتها على انها موقف طارىء كل ستة أو سبعة أعوام. ولابد من وضع اليات للسيطرة والحيلولة دون هذه الهجمات. واضاف قائلا «مارأيناه هذا العام لم نر مثله من قبل قط».

وقدر البعض ان أسراب الجراد دمرت ما بين 40 الى 50 في المئة من محاصيل موريتانيا. وقال الوزير «استغرق تعبئة المساعدات وقتا. ليس هناك من هو سعيد».

وتعتمد موريتانيا بشكل كبير على الزراعة وهي في حاجة لكثير من المساعدات بدءا من المبيدات الحشرية الى الطائرات والسيارات والافراد لتفريق الجراد.

وقال الوزير انه من المبكر تقدير اثر غزو الجراد على الاقتصاد ولكن بلاده تعاني ايضا من ارتفاع أسعار النفط.

ووافق البنك الدولي الاسبوع الماضي على تقديم اعانات عاجلة قدرها 12,5 مليون دولار الى سبع دول هي بوركينا فاسو وتشاد وغامبيا ومالي وموريتانيا والسنغال.

وتتضمن شروط تقديم المساعدات توفير التخزين المناسب والاستخدام السليم للمبيدات الحشرية لمنع الاضرار بالبيئة والناس.

احتمال عودة ظاهرة النينيو يثير قلق المزارعين بمنطقة المحيط الهادي

■ سنغافورة ـ رويترز: بعد ما يبدو انه سلسلة لا تنتهي من الاعاصير فان الحديث عن ان «الصبي الصغير» يتحرك في منطقة المحيط الهادي يعد اخبارا مزعجة لمزارعين انهكتهم تقلبات الطقس.

ويحذر خبراء الطقس الدوليون من ان الظاهرة المعروفة باسم «النينيو» قد تزداد خلال الشهور القليلة المقبلة مسببة فيضانات عارمة في بعض اجزاء الامريكيتين وجفافا مدمرا للمحاصيل في جنوب شرق آسيا واستراليا.

وقال توبين جوري الاقتصادي في بنك كومنولث بسيدني «لمدة شهر ونصف كانت هناك تنبؤات مختلفة تزيد من احتمال ظهور النينيو. انها تعتمل في الخلفية منذ فترة».

ويحدث النينيو او «الصبي الصغير» او «الطفل المسيح» في الاسبانية عندما تظل درجة حرارة المسطحات المائية اكثر دفئا عن المعتاد في المحيط الهادي قبالة امريكا الجنوبية. ويمكن ان تكون الاثار أبعد مما كانت عليه عامي 1997 و1998 عندما تمخضت الظاهرة عن أنماط طقس غريبة في شتى أنحاء العالم. وفي عام 2002 تسبب ما سمي بالنينيو المتوسط في نشر الخراب على نطاق واسع في استراليا. وقال مايك كوخلان رئيس مركز الطقس الوطني في المكتب الاسترالي للارصاد الجوية «النينيو الضعيف الى المتوسط الذي حدث عامي 2002 و2003 تسبب في جفاف واسع ودمر مناطق زراعية في معظم أنحاء استراليا».

وذكر مارك سبنسر كبير المحللين الاستراتيجيين لشؤون الاسهم في مؤسسة ميريل لينش بهونغ كونغ ان عددا كبيرا من الشركات في مجال الزراعة قد تتعرض لاضرار فادحة، وان دولا كبيرة مثل الصين سيكون عليها ان تتعامل مع ارتفاع حاد في الاسعار اذا ما اضعف الجفاف المحاصيل العالمية. وأضاف سبنسر «اذا ما حدث في الاشهر القليلة القادمة فقد يكون له تأثيرات محلية كبيرة».

وتلقي الهند باللائمة بالفعل على الظاهرة في ضعف الرياح الموسمية الضرورية لمحاصيل البلاد. وقال ام راجيفان المدير بادارة الارصاد الجوية الهندية «لو لم يحدث ارتفاع الحرارة لكان من الممكن ان نحصل على امطار جيدة في موسم الرياح الموسمية».

وينتاب القلق ماليزيا وتايلاند اللتين شهدتا خسائر كبيرة خلال ظاهرة النينيو عامي 1997 و1998 من أن حدوث الظاهرة مرة أخرى يعوق صادراتهما من مواد اساسية مثل الارز وزيت النخيل. وقال مسؤول في قسم الطقس بادارة الارصاد «هناك ميل الى انها قد تتشكل العام المقبل».

وتقول ماليزيا ان ظاهرة النينيو اذا استمرت اربعة اشهر سوف تخفض انتاجها من زيت النخيل وهو اكبر انتاج في العالم بنسبة عشرين بالمئة.

ويعتقد مسؤولون فيتناميون ان ظاهرة النينيو ظهرت بالفعل في المنطقة لكنها اقل خطورة عن تلك التي اصابت المنطقة بجفاف حاد اعوام 1982 و1983 و1997 و1998. وقال لي ثي تشوان لان مسؤول الطقس الحكومي «عودة النينيو واضحة للغاية (انها) في مرحلة البداية».

فشل الدول الغنية بالاتفاق على حل لتخفيف اعباء ديون الفقيرة

واشنطن ـ من غابرييل غرنز:

اختتم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اجتماعاتهما السنوية الاحد في واشنطن في وقت يبدو فيه النمو الاقتصادي العالمي في اقوى مراحله منذ 30 عاما لكن لا تزال الدول الفقيرة ترزح تحت عبء الديون فيما تواصل الدول الغنية التفكير بدلا من التحرك لتخفيف الديون.

وقال وزير المالية البريطاني غوردون براون في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدولي «في الوقت الذي لا تزال فيه عدة دول مضطرة للاختيار بين تسديد ديونها والاستثمار في قطاعات الصحة والتعليم والبنى التحتية للتمكن من الوصول الى اهداف الالفية (لا سيما خفض الفقر بحلول العام 2015)، علينا بذل المزيد» من الجهود.

ولم تخف المنظمات غير الحكومية غضبها لدى علمها بعدم حصول اي شيء ملموس في هذا المجال بعدما كانت تشجعت من جراء التصريحات المتفائلة الصادرة عن لندن وواشنطن قبل هذه الاجتماعات حول احتمال الاعلان عن الغاء ديون الدول الاكثر فقرا.

وقالت ماري كلارك احدى المسؤولات في شبكة «يوبيل الولايات المتحدة» غير الحكومية لوكالة فرانس برس «انها فضيحة حقيقية، ان الدول الغنية ضحت بفرصة الغاء دين الدول الاكثر فقرا على حساب انتهازيتها السياسية».

لكن صندوق النقد الدولي لا يشاطر هذا التحليل القاطع. وقال براون الذي يرئس اللجنة التي تحدد التوجهات الاستراتيجية ان كل العالم وافق على مبدأ التحرك لكن الخلافات لا تزال قائمة حول وسائل القيام بذلك. وقال مسؤول كبير في مجموعة السبع رفض الكشف عن اسمه «هناك رغبة في القيام بامر ما، لكن الشعور العام هو انه هناك الكثير من المقترحات الصادرة من كل الاتجاهات والامور لم تنضج بما فيه الكفاية».

وتطالب المنظمات غير الحكومية بالغاء ديون الدول الاكثر فقرا لدى المؤسسات المالية المتعددة الاطراف.

ويقترح الامريكيون تقديم هبات بدلا من قروض للدول الفقيرة غير القادرة على تسديد ديونها.

ومن جهتهم يدافع البريطانيون عن فكرة وجود تسهيلات دولية للتمويل تحت شكل صندوق سنوي يمول من مساهمات الدول الغنية لمساعدة الدول الاكثر فقرا على الخروج من وضعها.

وتأمل لندن ايضا في ان يتم اتباع نموذجها القائم على تسديد الحصة العائدة اليها من ديون الدول الاكثر فقرا لدى البنك الدولي (حوالي 10 %) لكن بدون تحقيق اي نتيجة حتى الان.

من جهتها تدعو فرنسا الى نوع من ضريبة دولية يمكن ان تتم عبر فرض دولار اضافي على سبيل المثال على بطاقة الطائرة.

واخيرا تتحدث اطراف اخرى عن فكرة اعادة تقييم احتياطي الذهب لدى صندوق النقد الدولي، او بيع قسم من هذا الاحتياطي.

واوضحت الدول الافريقية وهي ابرز الدول المعنية بهذا الامر انها لم تطلب رسميا الغاء دينها لدى المؤسسات المتعددة الاطراف لكنها ابدت اهتمامها بكل الخيارات المطروحة.

والغاء ديون الدول الاكثر فقرا سيأتي بنتيجة مجحفة بحق الدول التي تسدد المبالغ المستحقة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي «اذا الغينا الدين، فانه مال لن نراه مجددا ابدا». وبالتالي فان مسألة تمويل العمليات المستقبلية للمؤسستين تبقى قائمة، الا اذا قبلت الدول الغنية بزيادة مساهماتها.

وافاد مصدر اوروبي ان فكرة تقديم هبات التي يؤيدها بشدة الرئيس الامريكي جورج بوش هي بمثابة «صدقة».

وتسهيل التمويل، المفهوم البريطاني الذي لا يزال غامضا، قد يتيح لدولة فقيرة اقتراض المال بشكل اسهل لبناء مستشفى لكن من اجل دفع رواتب الاطباء والمرضين يجب الاعتماد بشكل افضل على الضريبة الدولية كما فسر مصدر اوروبي.

من جهته اكد وزير المال المالاوي غودال غوندوي الاحد ان البلدان الافريقية لم تطلب رسميا الغاء ديونها المترتبة للمؤسسات المالية المتعددة الاطراف.

وقال غوندوي في تصريح صحافي «لم نقدم طلبا كهذا بطريقة رسمية بصفتنا مجموعة، لكن اذا ما اردنا تحقيق اهداف الالفية» وخصوصا خفض الفقر الى النصف بحلول العام 2015 «فمن الضروري الغاء الدين».

واضاف «ان الامر المهم في رأينا، هو ان ندرس وسائل تحقيق ذلك، لكن يتعين علينا ان ندرك ان من واجبنا تحمل المسؤولية».

لكن نظيره الغابوني بول تونغيي قال ان من الضروري ان نتذكر ان «في العام 2000 تعهدت منظمة الامم المتحدة بالاجماع في نيويورك بتنفيذ أهداف الالفية». واضاف ان «من الضروري النظر الى مسألة الغاء الدين في هذا الاطار».

دول الجنوب الافريقي تسعى لانشاء احتياطي استراتيجي من الحبوب

■ ليلونغوي ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان دول منطقة الجنوب الافريقي تناقش امكانية اقامة مخزونات استراتيجية من الحبوب لمعالجة أزمات نقص الغذاء التي يقول بعض الخبراء انها أصبحت تلازم المنطقة.

وفي اجتماع لرابطة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) في ليلونجوي عاصمة مالاوي قال مسؤولون ان عدم وجود احتياطي استراتيجي يمنع الدول التي تواجه أزمات غذائية من الاستفادة من الفوائض التي تتحقق في الدول المجاورة.

وقالت سوزان سيكانيتا الامين التنفيذي للمكتب الاقليمي للاتحاد الافريقي في الجنوب الافريقي ان المنطقة تتمتع بامكانيات كبيرة تؤهلها لكي تصبح وجهة للمناطق الاخرى التي تعاني من عجز غذائي.

ويقول برامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان ما يقرب من مليوني شخص في ليسوتو ومالاوي وسوازيلاند سيحتاجون لمساعدات غذائية في النصف الاول من العام المقبل.

وفي عام 2002 واجه 14 مليون شخص في المنطقة الجوع لضعف الامطار.

وتعاني بعض بلاد المنطقة من ارتفاع شديد في معدلات الاصابة بمرض الايدز. ويقول خبراء ان المرض يقتل العمال الزراعيين بمعدلات مرتفعة الامر الذي يحول دون انتقال الخبرات الزراعية من جيل لاخر.

صادرات النفط العراقي تسير كالمعتاد رغم تخريب خط انابيب قرب كربلاء

■ بغداد ـ رويترز: قال شهود عيان ومسؤولون بصناعة النفط امس الاثنين ان مخربين هاجموا خط أنابيب يربط حقول النفط في شمال العراق بجنوبه لكن الصادرات لم تتأثر بهذا الهجوم.

وأظهرت لقطات فيديو لتلفزيون رويترز رجال الاطفاء وهم يحاولون اخماد حريق شب في الخط قرب مدينة كربلاء في وسط العراق بعد يوم من نسف جزء من خط الانابيب الاحد.

وقال وكيل ملاحي ان الصادرات النفطية من الجنوب مستمرة دون مشاكل اليوم. ويجري تحميل ناقلتين بخام البصرة الخفيف بمعدل 60 ألف برميل في الساعة من مرفأ البصرة. ومن المقرر أن يبدأ تحميل ناقلة ثالثة بالمرفأ في وقت لاحق.

وقال مسؤولون بشركة نفط الشمال ان النفط يتدفق أيضا من حقول كركوك الشمالية الى ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط عبر خط أنابيب شمالي لكنهم قالوا ان بيانات الضخ غير متوفرة.

والغرض من الخط الذي تعرض للهجوم هو اتاحة مرونة للعراق في نقل النفط من الشمال الى الجنوب وبالعكس لكن نقص الصيانة والقصف الامريكي خلال الحرب جعل دوره يقتصر عليامداد مصافي التكرير المحلية.

السعودية بحاجة لاستثمار 9 مليارات ريال لتلبية الطلب المتنامي على مياه الشرب والكهرباء

■ الرياض ـ يو بي آي: كشفت وزارة المياه والكهرباء السعودية امس الاثنين عن الحاجة إلى استثمار أكثر من 9 مليارات ريال لسد الطلب المتنامي على المياه المحلاة والطاقة الكهربائية وتقليص العجز المتوقع خلال العام المقبل.

وتوقعت ان تصبح الكميات المطلوبة من المياه المحلاة أكثر من 3,8 مليون متر مكعب يومياً على اساس أن معدل استهلاك الفرد من المياه حوالي 300 لتر مكعب في اليوم الواحد، مشيرة الى ان كميات العجز من إمدادات المياه المحلاة ستصبح أكثر من 995 ألف متر مكعب في كل يوم خلال عام 2005.

وأكدت الوزارة في الدراسة، التي وزعت امس عن الاحتياجات المستقبلية من المياه المحلاة والطاقة الكهربائية والاستثمارات المطلوبة لتغطية تلك الاحتياجات حتى عام 2021، الحاجة إلى أكثر من 5,2 مليار ريال لتغطية التكاليف المتوقعة من بناء وتشغيل وصيانة مشروعات تحلية المياه خلال العام المقبل، وإلى حوالي 4 مليارات ريال لبناء وتشغيل وصيانة مشروعات توليد الطاقة الكهربائية ليصبح إجمالي المبالغ المطلوبة للمشروعات المذكورة أكثر من 9,1 مليار ريال.

وشدد وزير المياه والكهرباء عبدالله الحصين على ضرورة التزام المواطنين والمقيمين بترشيد استهلاك المياه نظراً لأن الدراسات تشير لاحتمال حدوث ارتفاع حاد على طلب المياه خلال عام 2020 قد يصل إلى 4,5 مليون متر مكعب يومياً.

وقال انه في حالة حدوث ذلك فإن العجز في إمدادات المياه المحلاة سيقفز إلى 2,5 مليون متر مكعب يومياً على حساب الحد الأدنى لمعدل استهلاك الفرد (200 لتر مكعب يومياً) نظراً لأن الطاقة الإنتاجية لمحطات التحلية القائمة حالياً، إضافة إلى مصادر المياه الأخرى لن تزيد بأي حال من الأحوال عن مليوني متر مكعب يومياً.

الكويت تبحث طلبات اقامة مشروع سياحي على جزيرة فيلكة

جزيرة فيلكة ـ من نورا قاسم:

قال مستشارو مشروع سياحي كويتي الاحد ان الكويت تجري تقييما لاكثر من 100 شركة عربية ودولية ابدت اهتماما بتقديم عطاءات في وقت لاحق هذا العام لاقامة مشروع سياحي بتكلفة ملياري دولار في جزيرة فيلكة الكويتية.

وقال قنسطنطين كرافانيس مدير التعاقدات بشركة هيل انترناشونال المحدودة التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها «تلقينا طلبات من عدة شركات محلية وعربية وامريكية واوروبية» مشيرا الى ان العدد الاجمالي للشركات بلغ 102 شركة تنضوي في اطار 14 اتحادا للشركات.

واضاف في مقابلة مع رويترز خلال جولة صحافية بالجزيرة الواقعة في الخليج «الخطوة التالية هي عملية تقديم العطاءات التي ستبدأ بحلول نهاية هذا العام».

وقال ان جهاز تنفيذ اتفاقيات المنطقة المقسومة وهو هيئة حكومية كويتية تدير ثلاثة مشروعات كبيرة من بينها فيلكة يعمل مع شركة هل انترناشونال لتطوير معظم انحاء الجزيرة التي تبلغ مساحتها 43 كيلومترا مربعا وتحويلها الى مقصد سياحي مهم بحلول عام 2010.

واضاف ان الحكومة ستختار الفائزين بالعطاء عن طريق جهاز المنطقة المقسومة بحلول منتصف العام القادم.

وقال مسؤول اخر بشركة هل طلب عدم الكشف عن اسمه ان عدد اتحادات الشركات قد يرتفع الى نحو 20 مع انضمام المزيد من الشركات.

وقال المسؤول «عملية تقييم المتقدمين بالطلبات لا تزال جارية وستقدم شروط الاحاطة الى اصحاب الطلبات الفائزين بحلول نهاية العام».

وتقع جزيرة فيلكة على مسافة 20 كيلومترا شمال شرقي مدينة الكويت العاصمة وكانت تمثل مركزا تجاريا تاريخيا لتجار بلاد ما بين النهرين وبها اثار تعود الى 3500 عام قبل الميلاد. وكان يقيم بالجزيرة المهجورة حاليا نحو خمسة آلاف شخص لاذوا بالفرار في اعقاب الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وجاء في كتيب عن مشروع جزيرة فيلكة انه فضلا عن اهميتها التاريخية كأرض تضم اثارا وحضارات قديمة ستصبح الجزيرة مقصدا حديثا للسياح يساير جميع اشكال التقدم الحديث.

وقال هارولد بوهوريسكي رئيس فريق شركة هل الخاص بالجزيرة لرويترز ان المناطق السكنية ستغطي عشرة في المئة من المنطقة لاستيعاب 25 ألف شخص على الجزيرة المهجورة حاليا والتي تحمل حتى الان اثار الاعيرة النارية والابنية المهدمة.

وستنفذ جميع مشروعات جهاز التنفيذ على اساس نظام بي.أو.تي الذي يسمح للمستثمرين ببناء مشاريعهم وادارتها بصورة فردية ثم اعادة المشاريع الى الملكية الحكومية بعد فترة محددة.

وقال بسام الحوري نائب رئيس فريق هل «تقوم شركات معينة ايضا باجراء دراسات بيئية لضمان ان يكون المشروع الذي يشترط ان تكون فليكة منطقة خالية من السيارات سليم بيئيا».

واضاف الهواري «ما زال المشروع برمته في مراحله الاولى ولكنه سيكون مشروعا ضخما بالنسبة للاقتصاد وللمنطقة».

وتقول شركة هل انترناشونال انها ادارت اكثر من ألف مشروع بتكلفة اجمالية بلغت اكثر من 100 مليار دولار.

في ذكرى رحيل العروبة

■ في مثل هذا اليوم رحل عنا آخر من كان ينادي بالوحدة العربية. لنعود إلى أقليمية تُنتزع الهويةالعربية أمام مرآى العالم من كرامتها وتُختزل بقبائل ودويلات. سقطت الشمس في بحرهائج لتسكت الكلمات، وتتعثر الخطوات نحو المجهول. هذا هو حال الواقع العربي المتردي الذي نعيشه يضيف انهزاما آخر إلى نفوسنا لنبكي أطلال طليلة وأمجاد صلاح الدين.

رحل جمال عبد الناصر،ورحلت معه أحلام الكثيرين في توحد كلمتنا بالمحافل الدولية. وفي غياب شخصية عربية مسؤولة قادرة على القرار السليم، عبد الناصر ترك فراغا وطنيا صادقا وإرادة حرة في مواجهة جحافل الظلم والاستبداد. لم يترك إرثاً سلطوياً لأهل بيته، ولم يكنز أطيانا وممتلكات يصعب على ورثته حصرها. ترك مبادئ مشى على خطاه الكثير ومن جيل الشباب تحديدا رغم أنهم لم يعاصروه. إن ما تركه من إرث أعمق بكثير مما يحاول البعض النيل من منجزاته، وأثمن بكثيرمما يجمعه السلطويون لعائلتهم بعد الرحيل. عمق الفكر الناصري يرجع إلى أيدولوجية وبرنامج سياسي متكاملا يبني صرحاً متماسكاً ومشروعاً وطنيا يهدف إلى الوحدة، لهذا استمر الحزب الناصري ينادي بضرورة تحقيق النهج الوحدوي. لن أرثيك ناصرنا،إنما أرثي ضعفنا وهزيمتنا أمام هذا التيار الجارف ليقتصّ من ضعفنا، وخرس جماعي بات هو السيد فينا.

أوطان تباع بالمزاد العلني، وزعامات تُشترى بدم الشعوب لتملك حق جمع النفايات في شوارعنا.فكيف لا نفتقد إلى من زرع فينا حب وطن كبير يمتد من الماء إلى الماء. لم تكن يوما آخر الأنبياء ومعذرة شاعرنا،إنما قتلناك واغتلنا النخوة فينا. برحيله تلاشت من قاموس مفردات تحمل مبادىء طالما نادى بها وعمل على تحقيقها. وبهزال قوتنا وسقم نفوسنا نستغيث بزوغ فجر يعلن عودة إشراقة عهد لتاريخ الحرية ويروي دروب الوحدة بالعدل ومشاركة الجميع لخدمة الوطن الواحد الكبير.

سوسن البرغوثي
رسالة على البريد الالكتروني

تبرير الغزو بشعارات الديمقراطية

■ من شعارات الديمقراطية والحرية في العراق الجديد إلى تدمير أسلحة الدمار الشامل وما بينهما من شعارات رُفعت لتبرير الغزو والاحتلال الامريكي لبلاد الرافدين. كان للجنرال الامريكي المتقاعد أنتوني زيني رأي آخر ـ ومعه الكثير من المحللين والمعلقين ـ فقد صرح بأن الحرب هي في واقعها جرت بالنيابة عن إسرائيل. رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق وزير المالية الحالي بنيامين نتنياهو في كتابه المنشور في 1996 والمعنون «مكان تحت الشمس» يقول إن الجيوش العربية التي تشكل تهديدا إستراتيجيا للدولة العبرية هي الجيوش المصرية والسورية والعراقية وحتى يتم تأمين إسرائيل فإن منطقة عازلة قد تشكلت أو بالاحرى أُنشئت بين تلك الجيوش وإسرائيل وهي على التوالي: شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان والصحراء الاردنية. عشية سقوط بغداد نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن شارون قوله «ما حصل في العراق تسبب بزلزال في الشرق الاوسط واتاح امكانية احداث تغييرات كبيرة». وكالة أنباء قدس برس نقلت بعدها عن مصادر صحافية عبرية أنه من المتوقع أن تطلب وزارة المالية الإسرائيلية إجراء تقليص حاد على ميزانية وزارة الحرب الإسرائيلية للعام الحالي (2003)، في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق، وإسقاط نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين. وأوضحت أوساط في وزارة المالية موقفها، قائلة «لا يمكن تجاهل التغييرات الجوهرية، التي طرأت على صورة التهديدات، التي تتعرض لها إسرائيل، في أعقاب الانتصار الأمريكي في العراق»، على حد تعبيرها.

كل هذه القراءات والمعطيات لم تفلح في لجم المتعاونين مع الاحتلال الامريكي من الشخصيات العراقية سواء تلك التي تنتسب الى الخط العلماني أو الديني وبقي الآمل الموهوم في أن تفي الادارة الامريكية بوعودها في بناء عراق جديد بعد التحرير!!! وفي الواقع الامر لم يكن الموضوع غباء مزمنا أو أمية سياسية مفرطة في تلك الشخصيات المتصدرة للواجهة السياسية في ظلال الاحتلال وألا كان يجب أن يكون مكانها في مدارس خاصة لتدريب وتأهيل المعوقين عقلياً والمحدودين ذهنياً، بل هو مرض السلطة والرغبة في الوصول اليها والتمتع بميزاتها على الطريقة الكرزايية ولو على جمائم الابرياء واشلائهم وعلى حساب كرامة الوطن وسيادته ومقدراته.

ياسر سعد
كندا

موقف الشيوعيين العراقيين من العراق الجديد

■ نشرت صحيفة «القدس العربي» في عددها الصادر في 2004/9/30 تقريراً استند على من اسمتهم «ناشطون بريطانيون معارضون للحرب» شكوا من «تعرضهم للخيانة» في مؤتمر حزب العمال البريطاني. وتضمن التقرير هجوماً على حزبنا الشيوعي العراقي، وتشويهاً لمواقفه من الحرب والعقوبات على العراق، بالاستناد الى اقوال السياسي البريطاني جورج غالواي المعروف بمواقفه المعادية للشعب العراقي، وحقده على القوى الديمقراطية وبالأخص الحزب الشيوعي العراقي.

ان شعبنا، واصدقاءه المخلصين من العرب والبريطانيين الذين وقفوا الى جانبه ايام محنته في عهد الدكتاتورية البغيضة، التابعة للامبريالية الامريكية.. تلك الدكتاتورية التي جلبت لبلادنا الويلات والحروب والعقوبات واخيراً الاحتلال الاجنبي جراء نهجها الفاشي ومغامراتها العدوانية، يعرفون جيداً مواقف الشيوعيين العراقيين وكفاحهم على مدى عقود ضد الدكتاتورية، وضد العقوبات الاقتصادية الدولية والحرب. كما يعرفون مواقف الشيوعيين العراقيين الذين شاركوا في الحملة المناهضة للحرب تحت شعار «لا للحرب .. لا للدكتاتورية»، عندما كان غالواي واتباعه يراوغون ويناورون دفاعاً عن الطاغية صدام، ويستخدمون الدوافع النبيلة لملايين البريطانيين المناهضين للحرب غطاء لتحقيق مآربهم وطموحاتهم السياسية بعدما تاجروا طويلاً بقضية العراق وشعبه. قبل ان يتجرأ غالواي، على التشكيك بمواقف الشيوعيين العراقيين، عليه اولاً ان يقدم الاعتذار لشعبنا العراقي عما اقترفه بحقه، عندما وقف الى جانب الجلاد صدام مبرراً جرائمه التي أدانها العالم بأسره. سيواصل الشيوعيون العراقيون كفاحهم مع شعبهم من اجل انهاء الاحتلال واستعادة السيادة الكاملة والاستقلال الوطني لبلادهم، والتخلص من تركة الدكتاتورية وإرثها البغيض، والمضي قدماً وبثبات لبناء العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد.

د. صباح السوداني
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الجدران الفاصلة لن تحمي الاسرائيليين او تحقق الامن لهم

■ بدعوة من الجالية الفلسطينية الموحدة في برلين ألقى البروفيسور والمفكر الفلسطيني ـ الأمريكي إدوارد سعيد بتاريخ 2001/12/3 محاضرة باللغة العربية أمام حشد من الجالية الفلسطينية والجاليات العربية الأخرى، وبحضور الشاعر العربي الكبير أدونيس، قال فيها حرفياً، وكما دونته في دفتر يومياتي آنذاك باعتباري من المدعوين: «لقد زرت دولة إسرائيل، وشعرت بالإشفاق عليها لأن كل شيء فيها محاط بالجدران والأسلاك الشائكة: ـ رياض الأطفال، المدارس، الملاعب وحتى المتنزهات. كل شيء فيها عبارة عن سجن صغير داخل السجن الكبير التي تعيش فيه، كيف يمكن لأي فرد أن يعيش هكذا، إنها دولة غير طبيعية، وشعبها غير طبيعي».

تلك الكلمات تتبادر إلى ذاكرتي كلما سمعت في نشرات الأخبار عن إنشاء إسرائيل الجدار الفاصل أو استمرارها في بنائه. وتبادرت إلى ذهني في الأيام القليلة الماضية بعد أن سمعت في نشرات الأخبار التي تذيعها الفضائيات عن نية سلطات الاحتلال الإسرائيلي إنشاء جدار أو أسلاك شائكة جديدة في شمال قطاع غزة لإقامة منطقة أمنة تهدف إلى إبعاد منصات صواريخ القسام أو غيرها من صواريخ الفصائل الأخرى إلى منطقة أكثر عمقاً من قطاع غزة من أجل ضمان عدم وصولها إلى العمق الإسرائيلي وخاصة مدينة سديروت.

وهنا أخذت أتسائل ألم تُحط إسرائيل نفسها منذ سنوات بسياج وجدران فاصلة عن قطاع غزة! نعم لقد استطاعت إسرائيل أن تقلل من خلال ذلك من حوادث التسلل من قطاع غزة للقيام بعمليات استشهادية في العمق الإسرائيلي ولكن ألم يدفع ذلك المقاومين من القطاع إلى البحث عن وسائل أخرى للقفز عن الجدار الإسرائيلي فجاءت صواريخ القسام ـ العابرة للحواجز والجدران ـ ثمرة الإبداع وتفتق الذهن الفلسطيني؟ وهذا أبرز فشل الجدران والأسلاك الإسرائيلية في تحقيق الأمن للمستعمر الإسرائيلي وأفشل وأربك نظرية الأمن الإسرائيلي القائمة آنذاك. أليس من الممكن أن يبدأ الفلسطينيون في الضفة الغربية في مرحلة لاحقة بإمطار المدن الإسرائيلية بما فيها مدينة تل أبيب بصواريخ القسام وغيرها رداً على بناء الجدار الفاصل، وعند ذلك تكتشف إسرائيل أن الجدار الفاصل الذي تدعي بناءه لأسباب أمنية قد فشل في تحقيق الأمن الإسرائيلي.

ألم تدرك إسرائيل أنه في الوقت الذي تزول فيه الحدود والأسلاك بين دول أوروبا فإنها تبني الجدران وتقيم الأسلاك الشائكة وكأنها تخالف حركة التاريخ، وتعيد عقارب الساعة إلى العصور الوسطى حيث الحصون والقلاع والأسوار. إن دولة ترفض السلام العادل والاحتكام للشرعية الدولية وتلهث وراء سراب الأمن خلف الجدران والأسلاك الشائكة هي حتماً وبالتأكيد ليست دولة طبيعية، وشعبها ليس شعباً طبيعياً.

د. خالد محمد صافي
غزة ـ فلسطين

الشعب الفلسطيني لم يقدم «ذرائع» لاحتلاله

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قلبي يقطر دماً هذه الايام وانا اشاهد مناظر الانتقام من شعب باكمله، اطفاله وشبابه وعجزته بأسلحة صنعت لمواجهة جيوش، كالطائرات والدبابات والمدرعات. لكن الذي احزنني اكثر من كل هذا هو التئام «المجلس التشريعي» الفلسطيني وخروج اصوات فيه تدعو الى «سحب الذرائع» من ايدي الجيش الشاروني.

لقد نسي هؤلاء صلب المشكلة وضاعت افكارهم في طيات قسوتها فالشعب الفلسطيني لم يقدم «ذريعة» لصهاينة العالم لكي يحتلوا ارضه وينكروا حقوقه، والشعب الفلسطيني لم يترك عرضا للتعايش الا وقدم لهذا العرض شريحة منه لعل الآخرين يقفون عند حد. وها هم بعض «المشرعين» الفلسطينيين تحولوا من جمع مهمته وضع القانون الى جمع من دعاة وقف المقاومة لعل شارون وعصابته يقلعون عن الادمان في قتل مقاوميه الابرياء كما لو كانوا جرادا لا سبيل الى التفاهم معه.

«رجل السلام» وفقا لقاموس جورج بوش قد تحول الى وحش مسعور لان الشعب الفلسطيني لم يرفع الراية البيضاء كما يدعو الى ذلك بعض «المشرعين». فالاحتلال فشل، والتوغل فشل، والانسحاب فشل في خلق شعب يقبل بوضع اللاجئ في ارضه وارض غيره تحت الوصاية الى ابد الآبدين. كل ذلك دون ان يكون هناك امل في عودة الروح الى وجدان اهل كامب ديفيد ووادي عربة ودعاة التوازن الاستراتيجي.

شعب فلسطين وحده في الميدان، لا بل جزء منه. ومع ذلك لم يسلم. هذا هو ما يزعج شارون والكيان الاستيطاني الذي يقف على رأسه. فاذا كان شارون لا يقوى على اعلان النصر على جزء من شعب فلسطين في جزء من ارضه في زمن المبارك والاسد والفهد والقذافي فمتى يعلن ذلك النصر؟ هذا هو سر تحول الرجل الى وحش مسعور «الذرائع» التي يتحدث عنها بعض «المشرعين» في رام الله المحتلة.

اما شعب فلسطين فيدرك في اعماقه بان صبره وتضحياته لن تذهب سدى. ولذلك فانه ماض في استنباط وسائل مقاومة كل يوم الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا. ووراء كل هذا يقين بان امته لن تتفرج عليه الى الابد رغم قمع القامعين في الديار العربية اجمعين. هذا اليقين هو سلاح شعب فلسطين رغم تهافت بعض المشرعين.

احمد سرور
نيويورك

تعقيبا على محمد الذماري: اليمن ليست فيلم عنف

■ ينقصنا العدل والانصاف الذي نبحث عنه عند حكوماتنا وانظمتنا لاننا باختصار جزء من واقعنا وهذا ما لمسته في الجزء الاول من مقال محمد الذماري عن الوضع السياسي في اليمن الذي نظر فيه بعين السخط نحو ما اسماه بنخبة الشمال وهذا اول الحيف اما شطحاته التي ملأت المقال فهي اكثر من ان تتناول في حيز صغير حددت مساحته بـ150 كلمة ولكنني سأتناول بعضا منها وباختصار كبير جدا. فهو اولا قد صور اليمن على انه غابة للصراعات النخبوية والعسكرية والقبلية وانه قد اصبح ساحة عنف شبيهة بأفلام العنف والرعب الامريكية ولا ادري ما سبب ذلك.

فقد امتلأ المقال بالاكاذيب مثل ان السلطة قامت بقصف المواطنين في الضالع وحضرموت وتعز ومأرب وتصفية المئات من الشخصيات الوطنية الديمقراطية والرموز السياسية والعسكرية ومحاولة اغتيال القيادات البارزة في احزاب المعارضة وبعض الرموز المستقلة والكتاب والخ. المهم انه لم يعد يعيش في اليمن الا الرئيس صالح وحاشيته حسب قول الذماري المقيم في بلاد الضباب.

ثالثا لا ادري ما سبب حزنه على حسين الحوثي الذي ثبت حسب «الواشنطن تايمز»، انه تلقى دعما من جهات خارجية، حسين الحوثي كان عبارة عن دمية تحرك عن بعد.اخيرا ما دفعني للرد هو عدم المصداقية مع انني لا انتمي لاي من الاحزاب.

محمد علي العويلي
اليمن

من الذي يصنع الارهابي؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

امن امريكا هو من امن الدولة العبرية، هذه هي الحقيقة.

فلماذا كل هذه التعقيدات، ومن منا لا يؤيد الحرب على الارهاب؟ ولكن اي ارهاب يتحدثون عنه؟ هل هو الشاب الذي يدافع عن ما تبقى له من هوية؟

ام هو هذا الطفل الذي خسر كل شيء يملكه واصبح يتيما، فأين يذهب وماذا يعمل؟ وكيف يطعم ويكسي نفسه بعد ان دمر الاحتلال بيته ومدرسته وبلده، واي مستقبل وحياة سعيدة تنتظره بعد ان رأى بأم عينيه دم عائلته واهله مسفوحا في الشوارع؟

من الذي يصنع الارهاب؟ هل هو الجوع ام اليأس او الاذلال او صواريخ الديمقراطية الليزرية الذكية وهي تسقط على البيوت الآهلة بالسكان من الاطفال والنساء والشيوخ، ام هي قنابل الحرية التي تمزق اجسام العزل المختبئين في بيوتهم، او هو اذلال المحتل لاباء واجداد وامهات الاطفال وهم يبكون من أجل امن واستقرار العائلة الواحدة والتي لا تجد حتى قوت يومها.

اهذه هي الديمقراطية والحرية التي وعد بها؟

كلما واجهت امريكا مشكلة في احتلالها للعراق وافغانستان تضع اللوم على بلدان اخرى كي تخفي ماء وجهها، مشكلتها الآن في العراق كبيرة ولا تزال مستمرة، لذا وجب عليها ان تتخفى وراء (المتمردون على حكمها في العراق)! هؤلاء يستمدون العون من بلدان مجاورة.. كما تدعي، لذا تستعمل امريكا شرعية (مجلس الامن) وتضغط على ايران في حقل مجالها النووي، وتضغط على سورية بوجود جنود لها في لبنان، ولا نعلم بعد ذلك من ستتهم؟

لنفترض ان هذا الزعم صحيح فامريكا يمكن لها ان تضغط على العالم، وبأي حجة كانت، وتفتعل حروب مع اي بلد تريد، ولكن لماذا المفاعل النووي من جهة ايران، والوجود العسكري في لبنان بالنسبة لسورية، اهو لكسب هذه المعارك لصالح اسرائيل، وهو الارجح، لأن على الجهتين لمصلحة اسرائيل تعمل امريكا، اي ان امريكا هي الجندي الاسرائيلي الشرعي دوليا، ونحن ندافع عن انفسنا من اسرائيل على ايدي الامريكان.

ومشكلة الارهاب خلقت لتكون حجة لتدمير اية قوة تقول لاسرائيل (لا..).

بسام محمد
لندن

براءة والندم

■ تبا للأخبار وتبا لشارون وتبا لعناقيد الغضب وتبا لأيام الندم وألف ألف تب للعرب فقد فسدت مشاريعي بجمعة هادئة يلفها الكسل والتخمة افيق فيها كأي عربي بعد سهرة صباحية على صحن فول وحمص ومسبحة وقدسية ومناقيش بالزعتر لتحملاني قدماي ان حملتاني متأخرة إلى صلاة الجمعة التي سيحدثنا فيها الشيخ بخطبة معدة مسبقا عن المعتزلة وأثرهم على الاسلام ليختمها بالدعاء بحفظ البلاد ورخاء العباد ودوام النعم فتبا لمن أفسد الجمعة ودعوات الجمعة وأهل الجمعة.

سأكون أبتلع اول لقمة منسف أو مسخن أو صيادية أو كبسة أو أي وجبة من العيار الثقيل الذي يتناسب مع مستوى يوم الجمعة لاتبعها بكأس شاي بالنعناع ليساعدني على الهضم تمهيدا للنوم على أنغام المكيف في الوقت الذي ستشيع فيه أربع وثلاثون جنازة ويفتح فيه أربعة وثلاثون بيت عزاء في غزة (هذا الرقم كان عندما بدأت بالكتابة تسعة وعشرين عندما سمعت الخبر والأرقام في غزة كأهلها في ارتفاع دائم).

هذه أنا ابنة النكبة التي لم أعشها، ابنة النكسة التي لم أفهمها، ابنة الانتفاضة على شاشات التلفزيون، أخت الشهداء على صفحات الجرائد، ساكنة المخيم في الروايات حاملة الفيزا كارد بدل كرت المؤن.

اشرب الماء المثلج المنقى على سبع مراحل بالاشعة الفوق بنفسجية لا ماء الأبار

أدفع الاف الدولارات هربا من خدمة الجيش.

وعندما «ينقح» علي ضميري ويطاردني وجه براءة لا أجد الا صفحات الورق لافرغ هبة الغضب الساطع لأعود فأستأنف جمعتي المهدورة على مذبح البراءة ، أتعاطى قات الكتابة حتى أنسى فيا لها من نعمة «نعمة النسيان».

وما أهمية براءة ألست رقما أيضا؟

ألم يسبقك الدرة وإيمان حجو وفارس عودة؟ هذا ممن عرفنا... ولكنك نجوت يا براءة

يقولون لكل من اسمه نصيب ويا له من اختيار خاطئ، أي فكرة جهنمية خطرت ببال والديك عندما أسمياك؟ مجرد كونك فلسطينية ينفي عنك كل سمات البراءة،

كونك من أهل غزة يجعلك من عتاة المجرمين، كونك طفلة وأنثى سبب وجيه لاستهدافك وملاحقتك الى المستشفى لضمان ازهاق روحك فقد تكونين مشروع استشهادية مستقبلا.

فمن أين لك بالبراءة وأنت تملكين مثل هذا السجل الاجرامي؟

كيف ستعيشين يا براءة في زمن الندم ، يجب أن تندمي لانك اصررت على العيش يجب ان تتجرعي مرارة الندم الم يقولوا سابقا «أبناؤنا أولاد أزمانهم لا أولاد أباءهم».

فأنت من أولاد الندم وأيام الندم لا من أيام البراءة التي فرضها ابواك عليك قسرا ولكن غني في عبك فانت ستعيشين في ايام الندم ولم تكوني قد خلقت بعد لتأكلي من عناقيد الغضب. انها ايام الندم يا براءة فاندمي أنت وكل أهل غزة وأهل فلسطين الذين كانوا ينادوننا على شاشات التلفاز عند كل مصيبة : وينكم يا عرب؟

ديمة طارق طهبوب
الاردن

جريمة العصر الكبرى

■ لا ننساك يا فلسطين.. من تقويم يومنا وتسجيل اسماء الشهداء، واحصاء البيوت المهدمة والاطفال المشردة والنساء الثكالى المقاتلة المتحدية الملتصقة بالطين والارض والحقل والشجرة دمعة وتشردا وتشردا بين الانقاض.

اراك جميلة جميلة رغم التشويه والمصادرة والتفليش في بيوت ودفاتر ابنائك.

فلسطين العالية العالية.. بحقها وعدالة قضيتها مهما رفعوا وسمكوا اسوار الجدران الاسمنتية النازية.

صمت صمت واعتصار وألم ومزيد من المشاهد الدموية والمسلسل اليومي بالاشلاء والجثث والاحزان والدخان والغبار!!

يا الهي ما هذا التحيز والتخاذل والصمت والضعف امام اكبر قاعدة للشر والحقد والعدوان في منطقتنا، في مركز العالم، ووضح النهار وامام كل الهيئات الدولية تتناثر الاشلاء الفلسطينية في كل لحظة ويداس الحق في قرار او كتاب. فالعالم كله مسؤول ومدان والمحاكم الدولية والمنظمات والاحزاب مقصرة ومسؤولة ومدانة هي ايضا لانها لم تساهم في اجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة، وتحاكم القتلة.

الى متى سيستمر هذا الصمت والتخاذل والتحيز والخوف؟ سؤال يوجه الى كل العالم فالعالم قد اصبح قرية مفتوحة للسلم او الحرب ـ تتضامن وتشارك فيها كل الشعوب في السراء والضراء. نحن معك يا فلسطين يا ام الزيتون والبركة والسلام. اما الابطال والمقاومين املنا وتحيتنا الكبيرة للام الفلسطينية الجريئة الصامدة المنتجة المناضلة نضالا سلميا مشروعا ضد الاحتلال والتهجير. املنا في الطفل الفلسطيني امل المستقبل والحياة ونبع الانتفاضة!

مريم نجمة
هولندا

متى يعترف الحكام العرب باخطائهم؟

■ تتوالى الأقرارات والأعترافات في مسلسل دراماتيكي من أقطاب العدوان الآثم على العراق، فإعترف بوش أنه أخطأ، وتبعه بلير وقال إنه أخطأ، وإعترف أخيرا كولن باول أنه كذب على الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وقبلهم إعترف رامسفيلد ورئيس المخابرات الأمريكية، وكوفي عنان أقر أن غزو العراق كان عملا غير شرعي، وهذه بمجملها ـ للمطلعين والعارفين بأحكام القانون الدولي ـ توجب مساءلة قانونية دولية للذين قاموا بغزو العراق وتدميره وتخريبه تحت ذرائع واهية ومن جاء بهم الغزو ونصبهم وكلاء له في بغداد. نتساءل متى يمتلك الحكام العرب الشجاعة ويعترفون مثلما إعترف أولياء نعمتهم ويقرون أن مشاركتهم في جريمة غزو العراق بالتحريض والمال والتوسل بالأمريكان وتقديم التسهيلات الجوية والبحرية لقطعات الغزو ومشاركة ضباط وجنود عرب في إعانة الغزاة..

وكثير من الأدوار التي أسهموا بها في تسهيل الغزو والعدوان؟ تلك المشاركة كانت جريمة وخطيئة وعارا عليهم لن يمحى الى يوم الدين يوم يلقون ربهم بوجوه كالحة ملؤها الذنوب والآثام والخطايا والذلة للعدو.. والتحالف مع الكافر على المسلم.. إن قطرة دم كل شهيد وجريح عراقي تشكو إلى بارئها ظلم ذوي القربى الحكام الناطقين بالعربية.

إيمان كرم
بغداد

فرقان أمريكي جديد

■ نشرت الصحافة العربية مؤخرا تقريرا خطيراً عن كتاب أمريكي إسرائيلي يحمل اسم «الفرقان الحق» بهدف التشكيك في القرآن الكريم.

ويقول هذا التقرير إن وضع هذا الكتاب يأتي في إطار ما يسمى حملة الديمقراطية الأمريكية وتغيير المناهج التعليمية واستخدام بعض القنوات العربية الفضائية المشبوهة. ويضيف التقرير أن الكتاب الجديد الذي يهدف إلى ما اسماه تغيير الخطاب الديني الإسلامي أعد بمشاركة إسرائيلية مباشرة مع الإدارة الأمريكية ويحوي الجزء الأول منه سوراً مزيفة بأسماء سور القرآن أما بقية الأجزاء فإنها تستهدف تغيير المفاهيم وتهديد المسلمين.

والمتمعن في تفاصيل هذا المشروع الأمريكي الإسرائيلي الجديد يكشف زيف الحملة الأمريكية لتسويق ونشر الديمقراطية التي خلفت من الضحايا الكثير إضافة إلى إجبار الناس على تعلم قيم وتعاليم مناقضة لقناعتهم وأفكارهم من خلال إنشاء القنوات والوسائل الإعلامية الأمريكية الموجهة إلى المنطقة وهي أدوات موظفة في إطار الإعداد الذهني للحرب الأكثر شمولاً التي تستهدف المسلمين.

نجيبة المرزوقي
تونس

«استشراق» ادوارد سعيد: محاولة نحو اعادة استبصار الفكر (1 من2)

نكسة 67 صدمت سعيد أكثر من 1948 فتحول السؤال الفلسطيني من مسألة انسانية عامة الى سؤال سياسي محدد

الناقد هوجم من المدارس والمؤسسات الامريكية.. ولم ينج من نقد عربي اعتبره ابن البرجوازية الفلسطينية

عبدالله حبيب*

هذه قراءة معمقة لادوارد سعيد في الذكرى الاولى لرحيله، تحاول قراءة ما في باطن النص، وتماهيه مع حياة الناقد الفلسطيني الامريكي سعيد.

«القدس العربي»

«ميتشل: عندما بادرت الى أن أطلب منك أن نجري حواراً حول الفنون البصرية، كان ردك الأول هو أنه قد لا يكون لديك ما تقول حول ذلك.

سعيد (ضاحكاً): وكان ذلك ردي الثاني أيضاً».

[...]

سعيد: «التقيت بجون بيرغر John Berger بعد أن كتبت مراجعة عن الكتاب الذي ألفه بالاشتراك مع جين مور Jean Mohr «طريقة أخرى للسرد» والذي ترك في انطباعاً عميقاً لأنه كان حقاً حول الطريقة التي يستطيع المرء من خلالها أن يسرد بالصور».

(من حوار بين دبليو ميتشل W. Mitchell وادوارد سعيد Edward Said)

لا يتعلق الأمر بالانضمام الى حلقة من مشايخ الذكر أو الى كوكبة من المفكرين الطليعيين بغرض «أسطرة» أو «تمزيق الهالة الأسطورية» التي تركها ادوارد سعيد، ولكننا جميعاً، دراويش مطبلين مزمرين كنا أم نقاداً شكاكين ولامَعين، سنفتقد كثيراً وطويلاً وعميقاً هذا الراحل العملاق الذي دفن رماده، بناء على وصيته الدالة على التعلق بالحياة والحب والعطاء، تحت، أو بتعبير أدق، في، عروق وأنساغ شجرة أرز في جبل لبنان. فباعتباره أحد «العابرين الهائلين» أنجز سعيد الكثير خلال السبع والستين سنة الخصبة التي قضاها على هذه الأرض الهشة والصلبة معاً. ومن ضمن الكثير الذي أنجز انه جعل السؤال العربي، بشقيه الثقافي والسياسي، خاصة فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني، حاضراً، بالرغم من أنف المؤسسات الأكاديمية والسياسية الغربية، بحيث صار يمكن القول باطمئنان شديد أن كلمات «مزعجة» مثل فلسطين، والعرب، والاسلام، والشرق قد اكتسبت جميعها بعداً انسانياً وسياسياً وأخلاقياً وفكرياً جديداً في الدوائر الثقافية والسياسية الغربية بعد مجيء سعيد الى العالم، وحقاً، بعد رحيله عنه.

ولا شك أن أحدهم، ويدعى تيموثي بريتان Timothy Brenan كان يعبر عن بلاغيات رثة لمرارة (شخصية؟) عامرة حين كتب ان «الاستشراق» الذي صدرت طبعته الأولى في 1978 وترجم الى أكثر من ثلاثين لغة حتى الآن لكتابٌ «أمريكي بصورة عميقة» ألفه و«تلاعب بهِ»، يا للمفارقة التي تزيد العجب العجاب، فلسطيني أمريكي يقرفص متربعاً «في علياء منصب أستاذ كرسي في جامعة كولومبيا» العريقة.

ولا أدري حقاً ان كان المدعو بريتان هذا يعرف ان سعيد قد تلقى عدة تهديدات بالاغتيال، وان مكتبه الذي كان يقرفص فيه «في علياء منصب أستاذ كرسي في جامعة كولومبيا» تعرض لمحاولات احراق وتخريب، وان أسرته كانت تتعرض لشتائم وبذاءات هاتفية متواصلة على الرغم من قيامه بتغيير رقم هاتفه غير المنشور أصلاً في دليل الهاتف العام بصورة مستمرة، وانه ـ هو الذي مهد بكفاءة لالقاء ياسر عرفات خطابه التاريخي الشهير في الأمم المتحدة الذي حمل فيه رشاش «كلاشينكوف» بيد وغصن زيتون أخضر باليد الأخرى حيث «لا تُسقطوا الغصن الأخضر من يدي»، ونشر في عدد 24 ايار (مايو) 1985 من صحيفة «نيويورك تايمز» مقالة جريئة بعنوان «بثبات خلف عرفات» ـ لم يتردد، أي سعيد، في الاستقالة من عضويته في المجلس الوطني الفلسطيني احتجاجاً على الخط السياسي الاستسلامي المجاني والممارسات اللاديمقراطية والفاسدة للنخبة السياسية الفلسطينية (وان كان، في لباقة البيان المعلن، أرجع الاستقالة الى ضرورة ترتيب أولويات حياته على اثر اصابته بمرض سرطان الدم الذي أودى به في النهاية بعد حرب ضروس بينهما، وان كان عدد الكتب والدراسات التي أنجزها سعيد منذ تشخيص المرض حتى وفاته يشير بوضوح الى انتصاره فيها)، وكذلك لم يتردد سعيد لاحقاً في نشر سلسلة من المقالات السياسية الساخنة التي هاجم فيها «الختيار» والمؤسسة السياسية الفلسطينية «الحاكمة»، بصورة مفتوحة، هذا طبعاً اضافة الى كتابيه «السلام واستياءاته: مقالات حول فلسطين في عملية السلام الشرق أوسطية» الذي نوّع فيه على عنوان كتاب سيغموند فرويد Sigmund Freud «الحضارة واستياءاتها»، وكذلك «نهاية عملية السلام: أوسلو وما بعدها»، وانخراطه الدؤوب حتى اللحظة الأخيرة في تشكيل تجمعات ثقافية ـ سياسية فلسطينية بديلة، حيث «ما ان يحضرني شارون Sharon حتى أشعر فوراً بالرغبة في العمل»، كما كان يقول بعناد وشجاعة أسطوريين في الشهور الأخيرة من حياته تحت وطأة المرض وانهاكه.

سعيد واوسلو: بداية النهاية المأساوية

ولا شك أن كل متابع للشأن الفلسطيني السياسي يدرك الآن، في الهزيع الأخير من 2004، ما عناه سعيد حين قال باكراً وباصرار شديد ان اتفاقية أوسلو ليست سوى بداية النهاية المأساوية فيما يخص القضية الفلسطينية. وكذلك لعل في الجذور هذه تكمن مقولة محمد حسنين هيكل في شيء من أحاديثه لقناة الجزيرة مؤخراً بأن الدولة الصهيونية قد تشكلت في منتصف القرن العشرين، ولكنها، في القرن الحادي والعشرين، لن تكون دولة قوية راسخة ثابتة العماد فحسب، بل ستصبح امبراطورية محلية تمد أذرعها الأخطبوطية الى كل مكان عبر معادلات وموازين سياسية، محلية وعالمية، وجغرافية معينة.

وفي الوقت الذي استشرس فيه الهجوم على سعيد في الولايات المتحدة منذ بدايات صعوده الفكري المتميز في الأكاديميا الأمريكية على اثر تعيينه في قسم الأدب الانكليزي والمقارن في جامعة كولومبيا في 1963، فقد هوجم أيضاً بما فيه الكفاية في دوائر سياسية وفكرية عدة في العالم العربي، منذ السبعينات، على اعتبار انه، في نهاية المطاف، «ابن البورجوازية الفلسطينية»، وانه نتاج «فاسد» و«مدسوس» للمؤسسة الجامعية الأمريكية، فهو «أكاديمي ليبرالي» على الطريقة الغربية، وبالتالي فانه، سياسياً، «أقل من راديكالي»، خاصة كما عند بعض المثقفين المصريين والفلسطينيين، لجهة هجومه على فكرة الدولتين، ودعوته الى احياء صيغة جديدة لمشروع الدولة العلمانية الديمقراطية ذات الثنائية القومية حيث، حسب وجهة نظره، يختلط ويتشابك على أرض صغيرة تاريخان وثقافتان وشعبان وسردان وأديان العالم الثلاثة التوحيدية الكبرى ـ اليهودية والمسيحية والاسلام ـ بصورة يستحيل عملياً فصلها وتبعيضها، على أن يتم هذا ضمن اعتراف أخلاقي شجاع ومتبادل بمعاناة الآخر والقبول به، وكذلك لجهة نقده، أي سعيد، من ناحية أخرى، استشراقيات كارل ماركس MarxKARL وفتوره المعروف ازاء تجربة اليسار العربي (وهو فتور يرى البعض أنه مبالغ فيه، هذا في الوقت الذي يصنف فيه سعيد بأنه يقف في طليعة اليسار الغربي الجديد الذي لم تكن كتابته شبه المنتظمة في «مجلة اليسار الجديد» البريطانية العتيدة سوى تعبير رمزي عنه)، وبروده المماثل ازاء الأنظمة «الثورية» العربية حتى في سنوات ذروتها المنصرمة. وهذا أمر دفع ببعض المفكرين اليساريين العرب الى اصدار أعمال منها «الاستشراق والاستشراق معكوساً» لصادق جلال العظم و«هل القلب للشرق والعقل للغرب؟ أو ماركس في استشراق ادوارد سعيد» للشهيد مهدي عامل، حيث تهدف هذه الأعمال، في الغالب، الى تقديم «دفاع» دوغمائي وأيدولوجي موتور ومتوتر عن ماركس، وكأنما يتعلق الأمر بخدش صورة ماركس «الطهرانية» المعلقة في «المعبد الثوري» أكثر مما كانت تلك الكتابات تطمح الى فهم ومحاورة الجديد والمثير الذي يقوله سعيد حول الجوانب الخفية من علاقة ماركس بالشرق، ومنه مثلاً أنه كان من المستحيل على ماركس ـ على الرغم من انجازه التاريخي والثوري الهائل في احداث ما اصطلح على تسميته بـ«الجرح الغائر» في وعي الغرب الرأسمالي بنفسه وبالآخر ـ النجاة بنفسه من بعض تأثيرات منظومة حضارية وثقافية غربية مركزية أنتجت خطاب «عصر التنوير» الذي يستند ماركس على ظلاله في مشروعه الاشتراكي الضخم (ونتذكر جميعاً هنا أن أحد التصديرين الاقتباسين اللذين افتتح بهما سعيد «الاستشراق» يعود لماركس في جملة واردة في كتابه «البرومير الثامن عشر للويس بونابارت»: «انهم لا يستطيعون تمثيل أنفسهم، ولذلك يجب أن يُمَثّلوا» وهو الاقتباس الذي رأى بعض من عتاة المفكرين الماركسيين العرب أنه منزوع من سياقه، وان سعيد قد خلط فيه البرتقال بالتفاح، وتعامل مع مقولة ماركس بالتقويل وعلى طريقة «ويل للمصلين»).

كتب سعيد الممنوعة

ومن المفارقات المحزنة هنا أن كتب سعيد لم يمنع تداولها، خلال فترة ما، في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو فرنسا، أي في المراكز الامبراطورية العتيدة التي كرس حياته وفكره لنقدها ثقافياً وسياسياً، أو حتى في الدولة اليهودية نفسها، وهو من أشرس نقادها، والتي كانت بعض أعماله تترجم الى لغتها المحدودة قبل أن تترجم الى العربية، بل منعت كتب سعيد في الضفة الغربية وقطاع غزة تحديداً في واحدة من الاجراءات «الثقافية» المبكرة للسلطة «الوطنية»، حيث لا يزال منع الكتب ظاهرة عربية بامتياز مخجل، بينما أطلق الاعلام الأمريكي على سعيد بكل بساطة التحامل والتعنت نعت «بروفيسور الارهاب» الذي يحرض على «قتل اليهود» على الرغم من ادانات سعيد المتكررة لكافة أشكال العنف ـ عنف الأفراد أو المنظمات أو عنف الدولة، واستطراداً، عنف التاريخ.

وفي السلسلة الطويلة للمفارقات المحزنة لا بد من الاشارة الى أنه في الوقت الذي لا تزال تشن فيه، بعد وفاة سعيد، حملة شعواء ومنظمة في الكونغرس الأمريكي ودوائر أخرى لمحاولة الحد من تأثيره القوي والمتنامي في الأكاديميا الأمريكية خاصة لجهة مواقفه غير المهادنة مما حدث ويحدث في فلسطين وأفغانستان والعراق، وهي حملة تذكر حقاً بالحقبة المكارثية سيئة الصيت، فان المفكر الراحل، باستثناء محاضرات متقطعة وزيارات شرفية لبعض الجامعات في مصر ولبنان وفلسطين، غائب فعلياً عن الأكاديميا العربية، بينما هو حاضر كل الحضور، فيما يخص العالم الثالث على الأقل، في صلب المقررات الدراسية العليا للعلوم الانسانية والاجتماعية في الأكاديميا الهندية (بالانكليزية)، وفي الأكاديميا الأمريكية الجنوبية (بالاسبانية والبرتغالية)، هذا على سبيل المثال فحسب. وقد أنهى الي أستاذ يقوم بالتدريس في جامعة عربية مرموقة خارج مصر والشام تفاصيل واقعة مؤسية حقاً في هذا السياق، حيث تقرر، في اللحظة الأخيرة، وبتعليمات «من فوق»، الغاء دعوة كانت قد وجهت للفقيد لالقاء سلسلة محاضرات في تلك الجامعة. وفي آخر مرة التقيت فيها به قبل بضعة شهور من رحيله، أبدى سعيد ـ وبمفردات «لائقة» يعرفها جيداً كل من استمع اليه وهو يتحدث بعربيته اللاذعة حين يكون مستشيط الغضب خارج قاعات الدروس والمحاضرات التي لا تزال ترن فيها انكليزيته الفخمة والرزينة ـ سخطاً عاتياً لغياب الدراسات ما بعد الكولونيالية عملياً عن الأكاديميا العربية.

بيد أن حماقة بريتان الباذخة التي أريد أن أعود اليها في اشارة سريعة بعد بعض الاستطراد هي، على حد علمي، الاستثناء الطريف الوحيد لما يجمع عليه أصدقاء وخصوم ادوارد سعيد، واولئك الذي يقفون في منتصف هذا المسافة لاعتبارات فلسفية أو نفعية، سواء من المنتمين الى أصول عالمثالثية (حرفيا أو مجازاً)، أو أولئك الراسخين في تقاليد وثقافة الأكاديميا الغربية، من هومي بابا Homi Bhabha (الهندي) واعجاز أحمد Aijaz Ahmed الباكستاني، وآن ماكلينتوك Anne McClintock الأمريكية ورايناً لويس Reina Lewis الأمريكية أيضاً وعلي بهداد Ali Behdad الايراني، الى لدوده الأثير، عميد مدرسة الاستشراق الأمريكي المعاصر، برنارد لويس Bernard Lewis الأمريكي جداً، حيث يجمع اولئك وغيرهم على ان «استشراق» سعيد قد دشن عصراً جديداً في تاريخ الفكر الانساني، وانه، على الرغم من أوجه قصور هنا وهناك ـ على اعتبار أن سعيد الذي اشتغل على مفاهيم جديدة من قبيل «دنيوية النص» و«دنيوية النقد» لم يدَعِ أبداً أن كتابه منزل من علياء السماء ـ هو بلا منازع المرجع التأسيسي للنظرية ما بعد الكولونيالية، وانه، ضمن أشياء أخرى، قد أعاد رسم خارطة العلوم الانسانية والاجتماعية في الأكاديميا الغربية.

كتاب ذو اثر عظيم على الثقافة الانسانية

وقد استعمل هذا الكتاب النفيس (وأسيء استعماله في حالات أخرى) لغاية الآن بطريقتين. الأولى هي قراءته وتطبيقه المباشر باعتباره نصاً تأسيسياً، بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، في عدد هائل من الكتب والأبحاث والدراسات والأطروحات الأكاديمية التي ظهرت، ولا تزال تظهر، في حقول من قبيل الأدب الانكليزي والأدب الأمريكي والأدب الفرنسي والأدب الألماني والأدب الايطالي والأدب الروسي والأدب المقارن، والدراسات النسوية والجندرية، ودراسات الشرق الأوسط (أو الأدنى كما في تسمية جامعية أخرى)، والدراسات الفلسفية والدينية المقارنة، والدراسات الاثنوغرافية خصوصاً والأنثروبولوجية عموماً، والدراسات الآسيوية والافريقية واللاتين ـ أمريكية، بل حتى الدراسات الماووريه (نسبة الى الماووريين، وهم سكان نيوزيلاندا الأصليين)، بل والدراسات البلقانية مؤخراً، والعلوم السياسية، والتاريخ والدراسات الخاصة بعلم كتابة التاريخ (historiography)، ومن نافل القول، بالطبع، الدراسات الثقافية وما بعد الكولونيالية بتنويعاتها المختلفة.

أما الطريقة الثانية التي لا تفصلها أحياناً مسافة واضحة من الأولى، فهي استلهام النص التأسيسي الكبير هذا باعتباره منهجاً وطريقة نقد وتفكير. في السياق الثاني، اذاً، برز دور «الاستشراق» في الدراسات البصرية في أمثلة غير قليلة، غير أن محاولة الراحل ذي الأصل الجزائري مالك علولة Malek Alloula في كتابه «الحريم الكولونيالي» الذي صدر بالفرنسية في 1981 وصدرت ترجمته الانكليزية عن منشورات جامعة مينيسوتا في 1986 تستحق اشارة خاصة (أترانا نسرف في التفاؤل حين نبتهل ونتضرع أن تصدر ترجمته العربية وأن يجاز رقابياً في البلاد العربية خلال هذا القرن؟!)، ذلك أن علولة قد استند، ضمن قليل من متكئات نظرية أخرى، على «الاستشراق» بوصفه منهجاً نقدياً لقراءة مئات من مناظر البطاقات البريدية الفرنسية التي دأب على ارسالها المستوطنون الفرنسيون (الكولونز) الذين كانوا يقيمون في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الى أهلهم وأصدقائهم في فرنسا، وكان «المشهد» الأثير في تلك البطاقات البريدية صوراً فوتوغرافية لنساء جزائريات عاريات أو شبه عاريات، يقفن مستسلمات طائعات أمام كاميرا التصوير الفوتوغرافي الفرنسية (التي يقف خلفها ويضغط على زرها، فيما أراه معادلاً رمزياً للايلاج، ذكَرٌ فرنسي بالطبع)، وذلك في أوضاع بغائية أو متعلقة ببعض أنشطة الحياة اليومية، حيث لم يعرف التاريخ البشري كله، حتى في مرحلة التهتك الروماني، أي حالة أخرى تم فيها تعريض النساء، والتهام أجسادهن على هذا النطاق النظامي الواسع والشره، من قبل نظرة (gaze) الجمهور المتفرج فيما هو تنويع كولونيالي بصري على ممارسة أكل لحوم البشر التي اتهم بها الغرب «المتحضر» الشعوب «البدائية»، وهي فرجة اغتصابية ما كانت لتتم لولا تقدم تقنية الصورة التي جاءت باعتبارها نتيجة طبيعية لتقدم القوة الغربية الكاسحة في كافة المجالات.

غير ان مقاربتي لـ«استشراق» سعيد، وكذا بعض من أعماله الأخرى، هي أنه ينبغي أن تعاد قراءتها، وتعاد موقعتها، الى الحقل البصري،

اعادة قراءة للنص

حين اقترحت انه آن أوان النظر بعيون جديدة الى «استشراق» ادوارد سعيد، وأن تتم اعادة موقعة النص الضخم الى الحقل البصري عوضاً عن سجنه للأبد في الزنزانة الأدبية الانفرادية، فاني لم أكن أطمح الى أن أقوم بـ«اقتلاع» سعيد من مجاله «الأصلي»، أي الأدب الانكليزي والأدب المقارن، و«نفيه» الى نظرية الدراسات السينمائية، كما عبر أحد الزملاء الظرفاء حين أخبرته بموضوع هذه المداخلة، والذي رددت عليه في حينه بأن هذين «الاقتلاع» و«النفي» المفترضين يليقان تماماً بمفكر تحمل مذكراته عنوان «لا مكان لي» (أعتقد أن سائد ترجمته العربية بـ«خارج المكان» حرفي وغير دقيق فيما يخص السهل الممتنع الذي هو أحد الجماليات الكثيرة لانكليزية سعيد) وعنوان أحد مؤلفاته الأخيرة «تأملات في المنفى»، اضافة الى هجومه المعروف على فكرة التخصص الأكاديمي الضيق الذي يتذرع به البعض للتهرب من مسؤوليات أخلاقية وفكرية وسياسية. لكني، خارج شقاوات الدعابة والدعابة المضادة، التي كان سعيد موهوباً فيها وداعياً اليها حتى في أحلك الأوقات، أود أن أبوح ببعض الأفكار الأولية التي قد تسعفنا في القاء الضوء على الجذور البصرية لاشتغالات ادوارد سعيد الفكرية.

لا أريد أن أثقل عليكم بالتوقف طويلاً عند بهارات وتوابل بيوغرافية وبيبليوغرافية كانت ستضيف، لو كنت ماهراً بما فيه الكفاية لأحسن مزجها، قليلاً من النكهة الى هذه الوجبة السريعة المسلوقة فحسب، والتي لا أدعو أحداً الى تناولها ما لم تكن عصافير رأسه تزقزق. فنحن، مثلاً، نعلم أن سعيد لم يقرأ الأعمال الأدبية والتاريخية لكتاب مثل هومر Homer وديفيد هوجارث David Hogarth وفلوبير Flaubert ودانتي Dante وديسريلي Disraeli ولين Lane وروسو Rousseau وغيرهم فحسب، ولكنه كذلك أمعن النظر، بنفس الدرجة من الفضول والقلق النقدي، الى لوحات من قبيل «الحمام التركي» لأنغر Ingres و«الحمام المغربي» و«شرفة الحريم» لجيروم Gerome وأعمال أخرى لغيرهم ممن صورت للعين الغربية الناظرة، في استوديوهاتهم التي لم يبرحوها الى الشرق نفسه، «عجائب الشرق» الموقعة «خارج التاريخ» بحيث أن الشرق قد أصبح هنا «الآخر المثالي» للذات الغربية كما يحاجج بكفاءة في «الاستشراق».

وندرك كذلك أن والده الثري كان من اوائل من استقدموا كاميرا 8 ملم سينمائية شخصية الى القاهرة، كما قدم الى الوطن العربي آلات الطباعة العربية من طراز «أولومبيك» والتي ظلت تستخدم حتى جاء الكمبيوتر وحل محلها للأغراض الطباعية. وفي القاهرة التي ترعرع فيها، كان سعيد يواظب على حضور عروض لأفلام سينمائية غربية من قبيل «لص بغداد» (نسخة راؤول وولش Raoul Walsh الكلاسيكية المنجزة في 1924) و«الليالي العربية» (نسخة جون راولنز John Rawlins، المنجزة في 1942)، وما الأخيرة، بالطبع، الا قشة من أطنان اقتباسات هوليوود لـ«ألف ليلة وليلة»، وطبعاً «قسمة» (أو «قسمت»)، الفيلم الأسطوري الذي أنتجت السينما الأمريكية أربع نسخ منه، والذي لا يزال يلهم الكثير من المطاعم والمقاهي والحانات والمراقص وكازينوهات القمار الأمريكية، وغير الأمريكية، اسمها، تماماً كما ألهم احدى أساتذتي الكبار، والتي أكن لها احتراماً معرفياً وشخصياً كبيراً، في ان تكون «لائقة» بما فيه الكفاية كي تقول في وجهي مباشرة، وبكل اثم العفوية، هذه الجملة التي علقت بذاكرتي منذ سنوات وما أزال أتفكر في شأنها: «انني أثق أن العرب أكثر فطنة وذكاء من الطريقة التي تم تصويرهم بها في «قسمة». شكراً جزيلاً لثقتها الغالية ولفتتها الكريمة في أية حال!.

لكن بغض النظر عن التاريخ وتصوير التاريخ، فقد دأب سعيد، كما تبوح مذكراته، على مشاهدة مثل هذه الأفلام التي سيتسبب جهده الفكري الجبار في مشروعية أن نسميها لاحقاً أفلاماً استشراقية. وفي برنامج «ادوارد سعيد والاستشراق» الذي أنتجه في شريط فيديو البروفيسور ست جالي Sut Jhally من جامعة ماساتشيوستس يتحدث سعيد عما شعر به وهو يافع من فرق هائل بين تجربته الفعلية بوصفه عربيا يعيش في بلد عربية، ضمن ثقافة عربية، وبين تصويرات العرب الفانتازية والغرائبية في تلك الأعمال السينمائية، أي انه اصطدم وجهاً لوجه بأزمة الهوة والهوية بين «الواقع» و«الصورة».

وقد انخرط سعيد خلال حياته المتوهجة في أنشطة سينمائية عدة منها مشاركته في المرحلة الما ـ قبل انتاجية لفيلم اليوناني قسطنطين كوستا غافراس Constantine Costa-Gavras «حنه ك.»، اختصاراً لاسم بطلته «حنه كوفمان»، وهي محامية أمريكية اضطلعت بالدفاع عن معتقل سياسي فلسطيني، غير أن سعيد انسحب من المشروع لتحفظاته الوجيهة على بعض جوانبه، وان كان قد كتب، بعد انجاز الفيلم، مراجعة لا يمكن وصفها بالبرود الشديد. وفوق هذا استعمل سعيد تشبيهات سينمائية صريحة في كتابته الأدبية والسياسية من قبيل تعبير «الأسلوب الراشموني» في اشارة الى فيلم «راشمون» لعبقري السينما الياباني أكيرا كوروساوا Akira Kurosawa، والذي كان من أوائل الأفلام الفلسفية التي عالجت صعوبة سؤال «الحقيقة» في تاريخ السينما. وقد برع سعيد، المتفقه بالانكليزية أيما تفقه، في استخدام توريات بصرية عميقة، كما في عنوان كتابه «تغطية الاسلام» Covering Islam، حيث تفيد « covering» بمعنى التغطية من حيث هي «حجب عن العيان» ومن حيث هي، في الوقت نفسه، «اظهار للعيان» بصورة معينة على اعتبار أنها طريقة وسياسات ومنهجيات عرض أو سرد على النحو الذي يقوم به التلفزيون أو الصحافة في «تغطية» أحداث ما. وبطبيعة الحال، استحوذت أعمال تلفزيونية وسينمائية خاصة بتصوير العرب والمسلمين في الولايات المتحدة على اهتمام خاص من لدن المؤلف في هذا الكتاب.

واضافة الى هذا فقد نشر سعيد عدة مراجعات وتأملات حول أفلام وثائقية وروائية منها ما كتبه حول فيلمي «الذاكرة الخصبة» و«عرس في الجليل» لمواطنه ميشيل خليفي، اضافة الى كتابات عن فيلم موضوعه المسألة الفلسطينية بعنوان «موت صداقة» لبيتر وولن Peter Wollen الذي أثار كثيراً من الجدل، وذلك في مقالة لم تفت على سعيد الاشارة فيها الى كتاب «العلامات والمعاني في السينما» لوولن، المخرج، الذي هو الآن منظر سينمائي هام يشكل كتاب «العلامات والمعاني» واحداً من انجازاته المبكرة فيما يخص النظرية المعاصرة للسينما (وقد نشرت المطبوعة نصف السنوية «ألف» متعددة اللغات التي يصدرها قسم الأدب الانكليزي والمقارن بالجامعة الأمريكية في القاهرة مراجعات سعيد عن «عرس في الجليل» و«موت صداقة» و«حنه ك.» بترجمة علاء الجبالي وذلك في العدد رقم 15 الصادر في 1995 والمخصص للسينمائية العربية الجديدة والبديلة).

موت صداقة

وفي مقالته عن «موت صداقة» يشير سعيد الى لقائه بكاتب السيناريو فرانكو سالليناس Franco Salinas الذي قاسم الايطالي جيلو بونتيكورفو Gillo Pontecorvo كتابة سيناريو «معركة الجزائر»، الفيلم الأيقوني الذي لم تكف الدراسات النقدية السينمائية عن النظر اليه بشغف واهتمام حتى الآن بحيث أن مايك وين Mike Wayne بذل مؤخراً جهداً جديراً بالاعتبار في فصل كامل من كتابه «السينما السياسية: جدليات السينما الثالثة» للمحاججة بأنه «فيلم ثالث» على الرغم من أن مخرجه ايطالي. وقد أدار سعيد حواراً جماهيرياً نقدياً ناجحاً مع مخرج «معركة الجزائر» لم يتردد فيه من ابداء ملاحظات نقدية صارمة على الفيلم الذي يسرد المرحلة الأخيرة من التجربة النضالية الجزائرية من وجهة نظر جبهة التحرير الوطني وبتمويل منها بعد الاستقلال في 1962، من دون أن يكون هذا الفيلم مادة دعائية بالمعنى المألوف للتعبير، وقد نشر الحوار هذا في مجلة Cineaste المعروفة في عددها رقم 2 لعام 2000 تحت عنوان «ديكتاتورية الحقيقة». كذلك كتب سعيد مراجعة نقدية صارمة بعنوان «لورانس لا يزجي للعرب أي جميل» عن فيلم «لورانس العرب» الملحمي لديفيد لين David Lean الذي صنفه معهد السينما الأمريكية في قائمته الشهيرة بأنه سادس أعظم فيلم أنتجته السينما الامريكية في المئة سنة الأولى من تاريخها، وذلك بمناسبة عرض النسخة الكاملة للفيلم للمرة الأولى في 1989، حيث نتذكر طبعاً أن الشخصية التاريخية لمؤلف «أعمدة الحكمة السبعة» كانت من الشخصيات الاستشراقية الكبرى التي قارعها سعيد بضراوة وذكاء في «الاستشراق»، ويشرفني أنني ترجمت هذه المقالة الى العربية قبل سنوات. وكتب سعيد كذلك مقالة بعنوان «نوع جديد من الأفلام المثيرة» عن «يوم في سبتمبر» لكيفين ماكدونالد Kevin MacDonald وهو فيلم «وثائقي» حول عملية «ميونيخ» الفدائية الشهيرة، و«المومياء» لشادي عبدالسلام في مقالة يقارن فيها ببراعة بين تصوير مصر عبر كاميرا أحد أبنائها (أي عبدالسلام) وتصويرها في أفلام أمريكية استشراقية من قبيل «الوصايا العشر» (نسخة سيسيل بي ديميل Cecil B. Demille المنجزة في 1923) و«كليوباترا»، أثيرة السينما الاستشراقية في أربع نسخ انتجت أولها في 1912. كما اشترك سعيد في وضع كتاب معروف مع جين مور Jean Mohr قدم فيه تعليقاً مكتوباً على صور فوتوغرافية حول الحالة الفلسطينية بعنوان «بعد السماء الأخيرة»، وهو عنوان يدغدغ المخيلة البصرية بصورة صريحة كان سعيد قد استلهمه من مقطع شهير في قصيدة لمحمود درويش. ويحفل كتاب الحوارات الموسعة التي أجراها ديفيد بارساميان David Barsamian مع سعيد «ادوارد سعيد: القلم والسيف» الصادر في 1994 باشارات متعددة الى السينما من قبل سعيد. كما ان مؤلف «الاستشراق» كتب سرد، وقام بالتعليق على، فيلم تلفزيوني وثائقي أنجزه لصالح محطة BBC البريطانية في 1998 بعنوان «بحثاً عن فلسطين».

أستميحكم المعذرة ان كنت قد استمرأت ذلك، ولذلك فاني أريد الآن أن أتحرك لخطوتي التالية، اذ أود أن أعرض للضوء مقالة منسية كان سعيد قد نشرها قبل ثماني سنوات من الظهور الغامر لـ«الاستشراق»، وهي مقالة بعنوان «العربي مُصَوَراً» والتي لم تتم اعادة نشرها ولا تضمينها في أي من المختارات الأنثولوجية لأعمال سعيد الكثيرة، وان كان الراحل قد أورد شيئاً من فقراتها، ببعض التعديل، في الفصل الأخير من «الاستشراق». وقد نشرت المقالة التي أنا بصددها هاهنا في الكتاب الذي حرره واحد من الملهمين الأوائل لسعيد، وهو ابراهيم أبو لغد Ibrahim Abu-Lughod الذي غادر عالمنا قبل مدة غير طويلة من رحيل تلميذه الأنجب، والمعنون «مواجهة 1967 العربية ـ الاسرائيلية: منظور عربي» والذي صدر عن منشورات جامعة نورثويسترن في 1970.

انني، اذاً، أزعم أن قراءة متأنية لتلك المقالة ستبوح، استعادياً، ليس فحسب فتوحات سعيد الفكرية اللاحقة، خاصة «الاستشراق» و«الثقافة والامبريالية»، التي هي، في الحقيقة، توسيعات نظرية ضخمة للقلق الذي تم التعبير عنه بوضوح في تلك المقالة، ولكن كذلك أن تلك الثيمات والاهتمامات تضرب جذورها في مساءلة البصري. كما يروق لي، بالمناسبة، ذكر أن نقد سعيد غير المهادن للمفكرين الليبراليين الأمريكيين في موقفهم الريائي ذي المكيالين من القضية الفلسطينية والقضايا العربية عموماً قد ابتدأ بصورة صريحة في هذه المقالة أيضاً. بيد أن علي أن أركز على مطمحي هنا، أي مشاغبة الأطروحة السائدة حول جذور وقنوات فكر ادوارد سعيد، بحيث أني أريد أن أحاجج أن «البصري» (أيضاً) وليس «الأدبي» (فحسب)، هو ما أسس واستمر في شحن طاقة سعيد النقدية حول الأسئلة الخاصة بسياسات التمثيل، والآخر، والغيرية.

لكن قمين بي، قبل محاولة فعل ذلك، أن أقدم عرضاً مختصراً للسياق الذي فكر فيه سعيد بمحتوى تلك المقالة التي صارت مجهولة الآن ونشرها، حيث أتمنى أن ادراك السياق سيسهم في تعزيز محاولتي هذه للمحاججة بأنه من الممكن ـ بل أصبح من الضروري ـ قراءة «الاستشراق» وبعض من أعمال سعيد الأخرى في نسق بصري.

لقد أكد سعيد في غير مناسبة أن الحدث الهائل الذي أثر في شخصيته ومسعاه الفكري أيما تأثير كان نكسة 1967 التي حاقت بالعرب عندما كان مقيماً في الولايات المتحدة وكان في الواحدة والثلاثين من العمر، وكان في ذلك الوقت أستاذاً جامعياً شاباً وصاعد النجم، وكان شغوفاً بموضوعات جديدة وصعبة من قبيل العوالم الروائية لجوزيف كونراد Joseph Conrad الذي كتب عنه أطروحته المتميزة للدكتوراه «جوزيف كونراد وقص السيرة الذاتية» التي صدرت في كتاب عن منشورات جامعة هارفارد قبل عام واحد من النكسة.

ما أود أن أقوله هنا، اذاً، هو أن نكسة 67 صدمت سعيد، في الجانب الواعي، أكثر مما فعلت، في الجانب اللاواعي، نكبة 1948 التي أجبرت عائلته على النزوح في سيارة من القدس الى القاهرة ذات ليلة ليلاء وهو لما يزل صبياً غراً عمره اثنتا عشرة سنة فقط، فتحول السؤال الفلسطيني لديه من مسألة انسانية عامة الى سؤال سياسي محدد. والحقيقة انه في الفيلم الوثائقي «ذواتٌ وآخرون: بورتريه لادوارد سعيد» والذي أنتجه سالم براهيمي وأخرجه ايمانويل هامون Emmanuel Hamon في الفترة الأخيرة من حياة المفكر الراحل وعرض للمرة الأولى بعد وفاته (2004)، يقول سعيد ان مما يتذكره جيداً خلال حرب حزيران هو انه كان يستخدم قطار الأنفاق للذهاب الى حي كولومبيا الجامعي، وكان يرى ويستمع الى الناس وهم يتابعون أخبار الحرب عبر راديوهات الترانزيستور الصغيرة في كل مكان، وكان اولئك الذين ليست لديهم راديوهات يسألون اولئك الذين يملكونها بما معناه «ترى، ما هو موقفنا على الجبهة؟»، فيرد اولئك «موقفنا عظيم!». ويتذكر سعيد انه صُعق لانعدام الحدود والتماهي الكامل بين الحساسية والهوية الأمريكيتين والحساسية والهوية الصهيوني تين بحيث ان الأمريكيين، في مدينة نيويورك، كانوا يتصرفون وكأن الحرب الدائرة في مكان بعيد حربهم هم، وهزيمة العرب انتصار لهم كما هو انتصار للدولة الصهيونية، الى درجة انه، كما يقول سعيد في الفيلم، وبصورة لا يمكن القول انها غير بصرية: «بصفتي عربياً، لم أكن مُحْرَجاً فحسب، بل اني كنت أتمنى لو كان في مقدوري أن أختفي».

ادوارد سعيد

يتذكر سعيد انه صُعق لانعدام الحدود والتماهي الكامل بين الحساسية والهوية الأمريكيتين والحساسية والهوية الصهيونيتين بحيث ان الأمريكيين، في مدينة نيويورك، كانوا يتصرفون وكأن الحرب الدائرة في مكان بعيد حربهم هم، وهزيمة العرب انتصار لهم كما هو انتصار للدولة الصهيونية، الى درجة انه، كما يقول سعيد في الفيلم، وبصورة لا يمكن القول انها غير بصرية: «بصفتي عربياً، لم أكن مُحْرَجاً فحسب، بل اني كنت أتمنى لو كان في مقدوري أن أختفي»

* شاعر وكاتب من عُمان

فتوى توحيد الأذان: من كتشنر الانكليزي الى وولش الأمريكي

د. هاني السباعي*

■ لقد استيقظ ضمير وزارة الأوقاف المصرية فجأة وشرعت في تجهيز حملة كبرى لاجتياح المآذن النشاز التي تعلو سماء المحروسة وضم أصوات المؤذنين في صوت واحد وعلى نغمة واحدة ومن ثم العودة الى شعيرة التوحيد (توحيد الأذان) التي أفسدها هؤلاء الشركاء (كل مساجد القاهرة) ما عدا المسجد الذي ستتوحد فيها المآذن لكي يكون أسوة تقتدي به سائر مساجد مصر ومنائرها الآبقة!

ذكرنا هذا الصنيع ما زُعم أن الخليفة هارون الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له مئة صوت فاختاروها، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختاروها، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا.

وفي رواية أن المغنين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة كما حكى الأصفهاني في كتابه الأغاني وان كان لنا تحفظات عليه.. هكذا قد يكون دار في أدمغة القائمين على وزارة الأوقاف أن يوحدوا أصوات المؤذنين في صوت واحد على غرار مزاعم صاحب الأغاني .. ومن ثم يرتاح الساهرون والساهرات وهم ينامون على صوت عندليب يؤذن بالنهاوند أو البيات!! رغم علم وزارة الأوقاف أن هؤلاء المتضايقين من أصوات المؤذنين لا يدخلون بيوتهم غالباً الا بعد انتهاء صلاة الفجر ومن بقي منهم في بيته فان رأسه أثقل من أن تسمع أصوات المآذن!

قد يقول قائل ما علاقة ذلك بعنوان المقالة: العلاقة ستتضح عبر النقاط التالية:

صاحب الفتوى وزير الأوقاف

لقد تولى كبر هذه الفتوى التي سأطلق عليها (الحملة) غير المسبوقة في تاريخ مصر فضيلة الدكتور محمود حمدي زقزوق.. وقد كان منذ تعيينه وزيراً للأوقاف في عام 1996م حتى وقتنا الحاضر في حلف شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي الذي تحول الأزهر في عهده الى زاوية صغيرة يطؤها كل من هب ودب! والدكتور حمدي زقزوق من مواليد محافظة الدقهلية سنة 1933 وحاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميونخ بألمانيا ومتزوج من سيدة ألمانية. وله عدة كتب وأبحاث وفعاليات لتسويق الاسلام كي يرضى عنا الغرب الذي لا ولن يرضى حتى يذوب الاسلام في الغرب ويكون نسياً منسياً!

لكن التساؤل المتبادر الى الذهن لماذا أثار وزير الأوقاف هذه الحملة (توحيد الأذان) في هذه الأيام الحوالك والأمة بهذا الضعف؟! هل هذه دعوى مبرأة؟ أليست لها علاقة بالأجندة الأمريكية من تجفيف منابع التدين وتغيير مناهج التعليم.. والحملة المسعورة على ما يسمى بمحاربة الارهاب أعني مكافحة الاسلام؟! أم أنها بحق فتوى باطلة يراد بها باطل؟! كل ذلك يقودنا الى أن نرجع القهقرى لنلتقط الخيط من بداية القرن الميلادي المنصرم على النحو التالي:

أولا: كتشنر وطلب انشاء وزارة للأوقاف

بعد أن احتل الانكليز مصر عام 1882م أعملوا عقولهم للتفكير في كيفية التحكم في العمود الفقري الذي يمد المجاهدين والثوار في الخروج عليهم ومقاومتهم فوجدوا أن محمد علي باشا حاكم مصر (1805ـ 1848) لم يقض على الأوقاف تماماً وما زالت هناك بقية من الاستقلال المادي لدى الفقهاء الذين يشرفون على أوقاف المسلمين التي حبسها أجدادهم وآباؤهم للانفاق على كافة وجوه البر ومنها طلبة العلم والمعوزين والمجاهدين.

ولما كانت مصر في ذلك الوقت تابعة رسمياً للدولة العثمانية لم يشأ الانكليز في أول الأمر أن يعلنوا أنهم محتلون لمصر بصفة رسمية لكنهم قرروا أن الفرصة مواتية خاصة بعد عزل السلطان عبد الحميد وسيطرة حزب الاتحاد والترقي العلماني على مقادير الأمور.. فتم تعيين السير (هربرت كتشنر المتوفى غرقاً في 1916م) وكان يشغل منصب وزير الحربية البريطانية وكان سردار الجيش المصري وهو الذي حارب جيش المهدي في السودان اذ أنه لما استولى على أم درمان سنة 1899م رأى ألا يبقي لذكرى المهدي تعلقاً في قلوب قبائل السودان، فأمر بهدم قبته ونبش قبره وبعثرت عظامه في النيل وبعث بجمجمته الى دار التحف البريطانية تماماً مثلما بعث الفرنسيون جمجمة البطل سليمان الحلبي الى متحف باريس.. ونظراً لدمويته هذا الكتشنر السفاح واجرامه في حق المسلمين أعجبت به انكلترا بفوزه على دراويش السودان فمنحته لقب (لورد الخرطوم).. واختير فيما بعد كمندوب سام بعد السير (دون جورست) الذي كان خلفا للسير (أفرين بيرنغ) الشهير باللورد كرومر.. المهم أن اللورد كتشنر تقرب الى شيخ الاسلام والصدر الأعظم في الاستانة واستطاع أن يحصل منهما على الموافقة على أن تكون بمصر وزارة للأوقاف. وقد لجأ كتشنر الى الباب العالي لأنه يعلم أن الخديوي عباس لن يوافق على هذا الطلب وقد يحرض العلماء والساسة ضد الانكليز لذلك فقد استصدر الأمر من الباب العالي حتى لا يكون في مقدور العلماء أن يعترضوا وللأسف الشديد تحقق لكتشنر ما أراد اذ نشرت الوقائع المصرية في 21 ذي الحجة 1331هـ الموافق 1913م نص مرسوم الباب العالي بانشاء نظارة للأوقاف (وزارة) بدلاً من الديوان الذي كان يشرف على أوقاف المسلمين في ذلك الوقت. وهكذا تحول الديوان الى وزارة بطلب من المندوب البريطاني لمصر كتشنر بزعم الاصلاح والتنظيم الاداري والمؤسسي للبلاد.. لكن الحقيقة أن انكلترا كان في نيتها أن تستقل بمصر وتوضع مصر تحت الانتداب وهذا ما حدث اذ صارت مصر تحت الانتداب الانكليزي رسمياً في 1914م ومن ثم تكون وزارة الأوقاف قد خضعت تحت سيطرة الاحتلال ويسهل السيطرة عليها والقضاء على استقلالية الأوقاف وبالتالي احكام السيطرة على كافة المؤسسات والمرافق التي كانت تتبع الأوقاف ومنها التعليم الأزهري والكتاتيب والمساجد.

ثانياً: ديفيد وولش وقرار توحيد الأذان

يعتبر السفير الأمريكي (ديفيد وولش) من أكثر السفراء الأمريكان تدخلاً في شؤون الدولة بطريقة سافرة .. طبعاً كلهم من قبل كانوا يتدخلون لكن ليس بهذه الطريقة الفجة، فنراه يراقب كل المؤسسات في مصر ويضع أنفه في كل صغيرة وكبيرة! حتى المقالات الصحافية يعترض عليها ورغم أنه شخص غير مرغوب فيه من الشعب المصري فقط الا أنه يتصرف بكل عنجهية كمندوب احتلال وليس سفيراً كما يفترض! والا كيف نفسر تعيينه خمسة مستشارين في الهيئة العليا التي تشرف على المناهج في وزارة التعليم؟ تحت مسمى الاصلاح حيث صار لهذا الـ(وولش) مستشار أو أكثر في عدة وزارات كبرى وصغرى.. وبعد كل ذلك يزعم مشايخنا الأفاضل أن دعوتهم بتوحيد الأذان في القاهرة انطلاقاً من دعوة التوحيد! ولا علاقة لها بضغوط أمريكية وأنهم استندوا الى آراء لمذاهب الأئمة الأربعة (أبو حنيفة، مالك، الشافعي، أحمد بن حنبل) .. ونحن نربأ بالأئمة الأربعة وكل أئمة الاسلام أن يكون مرادهم هو مراد الأئمة الأربعة الجدد، أصحاب فتوى توحيد الأذان: (شيخ زقزوق، شيخ علي جمعة مفتي الديار، شيخ نصر فريد واصل المفتي الأسبق، ورابعهم شيخهم شيخ الأزهر طنطاوي).. فعلاً انها فتوى باطلة يراد بها باطل!

عودة الى ديفيد وكتشنر

ومن الموافقات العجيبة أن مصر في ذلك الوقت كانت تحت الانتداب الانكليزي وأن الذي قام بتأميم هذا الشريان الحيوي بزعم الاصلاح هو المندوب السامي كتشنر! .. ثم يسير الزمان في عجلته والشخوص قد تغيرت لكن المكان هو ذاته حتى وصلنا الى المندوب الأمريكي السامي ديفيد وولش! الذي لم يتقدم بطلب طبعاً مثل سلفه البريطاني كتشنر بل مجرد اشارة وهو يعلم أن سدنة النظام المصري لديهم قرون استشعار يعرفون بها اين تتجه البوصلة الأمريكية فيسبقونها!!

لكن الفارق أن أحمد حشمت باشا الذي كان أول وزير للأوقاف منذ عام 1913 كان مغلوباً على أمره ولم يكن يدور في خلده عندما عينته محكمة مصر الشرعية بدلاً من ابرهيم نجيب باشا آخر مدير لديوان الأوقاف.. لم يكن يدور في خلده أن وزارة الأوقاف ستصل الى هذا الهوان على يد الدكتور زقزوق وأصحاب الفضيلة!

كان أولى بوزير الأوقاف

كنا نود أن يتوجه وزير الأوقاف بحملته الميمونة الى مجلس الدولة يطالبهم بالغاء كل القوانين المخالفة للشريعة الاسلامية.. كنا نود أن يطالب الدولة ببطلان قانون 180 لسنة 1952 الذي ألغى الوقف الأهلي. كنا نود أن يطالب الدولة بأن تساوى أوقاف المسلمين مع أوقاف نصارى مصر أليس هذا تمييزاً عنصرياً أعني قانون 547 لسنة 1953 الذي سلب حق الواقف في ادارة وقفه؟ هذا القانون الذي استولى على أموال الناس بالباطل .. في حين استثنى القانون 264 لسنة 1960 أوقاف النصارى. هلا امتطيتم خيولكم واستجمعتم كل العمائم الموقرة وتوجهتم نحو قصر العروبة لتستردوا أراضي المسلمين التي نهبت بالقانون 152 لسنة 1957م وتم تسليمها الى ما يسمى بالاصلاح الزراعي الذي أفسده وزير زراعتكم الهمام فتسبب بتفشي الأمراض الخبيثة واصابة حوالي 40 % من الشعب المصري بالوباء الكبدي وما خفي من أمراض أدهى وأمر. لقد صدق الشيخ صلاح أبو اسماعيل عندما قال كلمته الشهيرة وهي ثابتة في مضبطة مجلس الشعب بتاريخ 19 فبراير 1980 أثناء استجواب وزير الأوقاف الأسبق عبد المنعم النمر عندما وصف ما حصل للأوقاف (بأنه تدويخ وبلطجة) وقال (كأن أوقاف المساجد أوقاف لعدو وقع تحت أيدينا)..

نعم هكذا يتصرف أصحاب الفضيلة المعينون من قبل أنظمة لا ترقب فينا الا ولا ذمة.

صفوة القول

هناك سياسة منظمة انتهجها الاحتلال القديم (كتشنر الانكليزي) وأورثها للاحتلال الجديد (ديفيد وولش الأمريكي) بغية القضاء على هوية الأمة وتقطيع أوصالها الحيوية.

لقد صار تأميم المساجد الأهلية وحتى التابعة الى الجمعية الشرعية وغيرها من جمعيات دعوية خيرية سياسة تهدف وزارة الأوقاف من ورائها تكميم أفواه الدعاة الحقيقيين وتعيين دعاة مبرمجين أمنيا ولديهم صك حسن سير وسلوك من شيخ الاسلام رئيس مباحث أمن الدولة! والا كيف نفسر استمرار وزارة الأوقاف في الاستيلاء على المساجد الأهلية وافتخار وزير الأوقاف أنه قد ضم أعداداً جديدة من المساجد الى أرض المحروسة ! ليته شن هذه الحملة لاسترداد مدينة أم الرشراش وسيناء المنزوعة السلاح الى أرض مصر من العود الحقيقي لأمة الاسلام!! لكنهم بالطبع لا يفعلون! ففي يوليو 2004 أصدر الدكتور زقزوق قراراً بضم 2500 مسجد أهلي وزاوية في مختلف أنحاء مصر.. علماً أنه عندما تولى الوزارة 1996 كان وزارة الأوقاف يتبعها 24 ألف مسجد وتشرف على 30 ألف مسجد غير حكومي طوعاً أو كرها وازداد تأميم المساجد والاستيلاء عليها بعد أحداث سبتمبر 2001م تلبية لرغبة المندوب الأمريكي في القاهرة ديفيد وولش!

هناك بعض المصطلحات تعرضت لعوامل التعرية السياسية فتغير مدلولها الى القبح والنفور مثل كلمة (سلام) تعني على البديهة طبقاً للقاموس الاعلامي والسياسي المهيمن على مقاليد العالم (سلام = انبطاح = هوان = الرضا بالدنية) (معتدل = انهزامي = منحرف) .. أما (أوقاف = وقف حال = خراب المساجد = أكل أموال الناس بالباطل)..

هل استيقظت ضمائر علمائنا الأجلاء لتغيير المنكر والقضاء على الفساد الضارب بجذوره في كافة مؤسسات الدولة؟ الشعب المصري في أمس الحاجة الى أن تكونوا في طليعة حملة تحطيم الحواجز التي وضعت على الحدود المصرية الفلسطينية لنجدة شعب فلسطين الذي يذبح ببركة زعمائكم وزياراتهم المشؤومة لشارون وعصابته.

كنا نود أن توحدوا كلمتكم يا أصحاب الفضيلة وتدينوا الاحتلال الأمريكي لعاصمة الرشيد وتستنهضوا الأمة للقيام بواجب الجهاد الذي هو ثابت بالقرآن والسنة والاجماع وثابت بفتاوى أصحاب المذاهب الأربعة! للدفاع عن حياض المسلمين المنتهبة بدلاً من هذه الحملة الخائبة التي ما أريد بها الا وجه ديفيد وولش وأسياده في البيت الأبيض! كنا نود أن تطالبوا حكومتكم السنية بترشيد القنوات العشر المحلية الى واحدة أو اثنتين، تلكم القنوات التي لا تبث الا الفساد والخلاعة وكان من ثمرتها عبادة الشيطان وظهور الشواذ علانية في أرض الأزهر الذي ضيعتم مهابته من قلوب الناس. حسبناكم قد توجهتم بحملة تتوحدون فيها لتقتحموا السجون العمومية ومقار أمن الدولة التي تخرج من أقبيتها أرواح قوافل الشهداء الذين يموتون من جراء التعذيب المنظم.. أكثر من 60 ألف مظلوم موزعين على 25 سجناً في أرجاء أرض الكنانة!.. هلا وجهتم حملتكم لاطلاق سراحهم وادخال البسمة على شفاه أطفالهم وذويهم. أليس هؤلاء موحدين مثلكم؟!

يا أصحاب الفضيلة يا ملح البلد! هلا أفتيتم لنا بكيفية القضاء على البطالة وكيف يخرج الناس من هذا الضنك؟ ألم ترق قلوبكم لهذا الموظف الذي قتل أولاده لأنه لا يستطيع أن يوفر لهم مصاريف المدارس؟! هلا توجهتم بحملة لحل مشكلة الشباب العاطل عن العمل الذي وصل الى أكثر من 40 % ؟

هلا وحدتم جهودكم يا دعاة التوحيد بحملة للقضاء على المواخير وأندية القمار والعوامات التي ترتكب فيها المنكرات وهي تمخر عباب نيل مصر؟

هلا قمتم بحملة لاستنهاض الأمة للقضاء على أس الفساد المتمثل في نظام متآمر على شعبه وعلى الأمة بأسرها في فلسطين والعراق وأفغانستان وها هي ذي السودان على وشك التقسيم ببركة سكوت مشايخنا الأجلاء جداً الذين تركوا الحكام يعيثون في الأرض فساداً.. وانتبهوا فقط للاستيلاء على مسجد يخطب فيه داعية لا يرضى عنه مخبر حقير! أو حكاية توحيد الأذان التي شغلتم بها الناس مؤخراً.. نخشى أن تطالبوا المصلين في حملتكم القادمة أن يحضر كل مصل سماعة يضعها على أذنيه لأن البث سيكون مباشراً والامام المعين الذي سيؤم المصلين الشيخ المتوفى عبر الاثير!! كما نخشى أن تصدروا فتوى بمشروعية أن تصطف أي جماعة من المصلين لأداء الصلاة خلف (الراديو) ولا مانع من الذهاب الى المساجد!! ومن أصر على أداء الصلاة في المسجد فيجب وضع كواتم صوت زجاجية على أبواب المساجد وشرفاته ونوافذه حتى لا نزعج الخواجة ديفيد وبطانته!

* مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن

«توليد الخوف» والبطش بالجالية كورقة انتخابية لبوش:

«خطة اكتوبر» ضد الجالية العربية والمسلمة الأمريكية

أسامة أبو ارشيد*

■ «كلما اقتربنا زمنيا من الانتخابات، كلما تصاعد «عامل الخوف»، وبالتالي ازدادت محنة الجالية العربية والمسلمة الأمريكية. للأسف يبدو أن الصيغة السابقة، هي المعادلة التي تحكم أوضاعنا في الولايات المتحدة، ويبدو أن ادارة الرئيس جورج بوش الجمهورية، توظف «عامل الخوف»، لضمان أربع سنوات اضافية للرئيس الحالي.

قد يقول البعض محقا، ان الرئيس جورج بوش متقدم أصلا في استطلاعات الرأي على منافسه الديمقراطي، جون كيري، وبالتالي، فهو فعليا، ليس بحاجة الى لعب ورقة «التخويف» من هجمات ارهابية، تتم على الولايات المتحدة قبل أو خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الثاني من تشرين الثاني «نوفمبر» القادم. الا أن استطلاعات الرأي التي تعطي بوش تقدما ملحوظا يتراوح ما بين (5ـ9) نقاط ـ يعتمد الأمر على أي استطلاع للرأي تؤخذ به ـ هي نفسها من نجد عندها الاجابة لسؤال: لماذا تلعب هذه الادارة «عامل الخوف» قبل الانتخابات القادمة بعد شهر تقريبا؟ وباختصار، لو دققنا بأسباب تقدم بوش على منافسه كيري، لوجدنا أن السبب الأكبر يتمثل في أن الرأي العام الأمريكي ينظر الى بوش كزعيم قوي في محاربة الارهاب، كما أن الرأي العام الأمريكي، يعطي بوش أولوية واضحة عندما يتعلق الأمر بمن من الممكن أن تشهد الولايات المتحدة هجمات تحت ادارته، فأغلب الشعب الأمريكي يرى أن هجمات ارهابية تحت حكم بوش أقل احتمالية من هجمات ارهابية تحت ادارة كيري «المتقلب» وغير «الحاسم». ولذلك، ورغم أن أغلب استطلاعات الرأي تعطي كيري أفضلية وتقدما على بوش عندما يتعلق الأمر بالأجندة الداخلية، وعلى رأسها الاقتصاد، الا أنه يبدو أن قضية «الحرب على الارهاب»، والخوف من هجمات ارهابية، تحتل موقعا متقدما في هذه الانتخابات، الى حد أن قضيتي السياسة الخارجية، و«الحرب على الارهاب»، توازيان في أهميتهما في هذه الانتخابات الأجندة الداخلية، بما في ذلك الاقتصاد المتراجع بحدة، والمديونية الأعلى في تاريخ الولايات المتحدة، ومعدلات البطالة غير المسبوقة. اذن فقوة حملة بوش ـ تشيني الانتخابية، تكمن في موضوعة «الحرب على الارهاب»، ومن ثمّ، نجد هذا التصعيد في جرعات «التخويف»، للمواطن الأمريكي قبل هذه الانتخابات، ووضعه تحت انطباع أن هجوما ارهابيا قبل الانتخابات أو خلالها أمر مؤكد، وذلك على أمل أن يصوت الناخب الأمريكي لمرشح الحزب الجمهوري، والرئيس الحالي، جورج بوش، الذي شن حربا غير مترددة على الارهاب.

المعطى السابق يستمد أهميته ومصداقيته، من المحطات التصعيدية التخويفية التي شهدناها، وما زلنا نعيشها بشكلها المكثف الحالي في الولايات المتحدة منذ أشهر قليلة. فكلما اقتربت الانتخابات، كلما خرج علينا وزير الأمن الوطني توم ريدج للحديث عن «تهديد» ارهابي جديد محتمل، ثمّ يتضح الأمر أنه مستند الى معلومات سابقة حتى على هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الارهابية عام 2001. ولكن مسؤولي هذه الادارة لا يضيعون الفرصة، ولا يعطون المواطن الأمريكي، فرصة لالتقاط الأنفاس والتفكير في هذا النمط المتصنع من التصعيد و«توليد الخوف»، حيث لا يلبث أن يقوم وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت، بالظهور أمام عدسات الكاميرات ليعلن عن لوائح اتهام جديدة ضد «ارهابيين»، معلنا أنها نصر كبير في «الحرب على الارهاب». ولكن تطورات الأخبار لا تحابي أحدا، حيث تتناقل وسائل الاعلام أن أحدا أو بعض الذين تتهمهم الحكومة بالارهاب، واعتبرت تقديم لوائح اتهام بحقهم نصرا كبيرا، قد ثبتت براءتهم من هذه التهم، كما حدث في حالة من وصفتهم الحكومة بـ«الخلية النائمة»، في ولاية ميتشيغان، والتي كانت أول «خلية نائمة»، حسب زعم الحكومة تعتقل بعد هجمات سبتمبر، لنجد أن الحكومة نفسها تطالب باسقاط تهم الارهاب ضدهم في الشهر الماضي (سبتمبر). ولكن طبعا الحكومة لا تستطيع التراجع الآن، ومرة أخرى يعقد مؤتمر صحافي آخر، ويتم الحديث عن «أسماء ارهابيين» مفترضين، ومرة أخرى لمعلومات قديمة، فيتم تقديم لوائح اتهام جديدة، بحق متهمين سابقين أصلا، كما حدث في قضيتي كل من الدكتور عبد الحليم الأشقر، والدكتور سامي العريان. وما أن تكاد تهدأ هذه الزوبعة، حتى يتم الكشف عن لوائح جديدة، وهكذا دواليك، فلا الحكومة تقيل ولا هي تستقيل. بل بلغ الأمر حدود ما وراء المعقول، عندما ألغت السلطات الأمريكية في شهر تموز (يوليو) الماضي، تأشيرة دخول المفكر الاسلامي السويسري المعروف، الدكتور طارق رمضان، بحجة أنه يشكل تهديدا للأمن القومي الأمريكي، رغم ما يعرف به الرجل من اعتدال ووسطية، ورغم أنه كان قد حصل على عرض عمل مع جامعة أمريكية محترمة. وعندما كدنا نفسر الشك لمصلحة الحكومة، بأن هذه قضية معزولة، فاجأتنا مرة أخرى في الشهر الماضي، بمنع دخول النجم البريطاني المعروف، يوسف اسلام، وهو داعية سلام مسلم، وتدخل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير شخصيا لتأمين الافراج عنه، وهذا دليل على اعتدال الرجل ومكانته. ولكن بالنسبة لحكومتنا، فكل ما يهمها، مزيد من تسليط الأضواء على خطر الارهاب، رغم أن بعض التقارير الاعلامية الأمريكية، قالت ان الحكومة لن تجد بدا من الاعتذار لاسلام (وربما رمضان)، والسماح لهما بالدخول مرة أخرى، ولكن بالنسبة للحكومة، فانه حتى لو حصل ذلك، فقد أبقت قضية ابعاد (اسلام)، ومنع (رمضان) على تواصل الأخبار عن حرب الحكومة التي لا هوادة فيها على «الارهاب».

ولكن الأسابيع القليلة الماضية شهدت تصعيدا من نوع جديد، وجرعة من «الخوف»، يبدو أنها الأولى في سلسلة جديدة، وباخراج جديد، كانت تدخرها الحكومة للشهر الأخير قبل الانتخابات. فقد نقلت محطة «سي. بي. أس» الاخبارية في تقرير لها من واشنطن، تقول فيه ان الأجهزة الأمنية الأمريكية، تعد العدة لشن حملة جديدة واسعة ضد أبناء الجالية العربية والمسلمة الأمريكية، بدءا من مطلع شهر تشرين الأول (أكتوبر) الحالي، وستستمر خلال فترة الانتخابات، وستشمل اجراء مقابلات ـ من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي «أف. بي. آي» ـ مع أبناء الجالية العربية والمسلمة، والتحقيق معهم ومع عوائلهم، واخضاعهم لمراقبة حثيثة، وحتى علنية، وربما حتى امكانية القيام باعتقالات وقائية في صفوفهم، وأما المساجد فلن تستثنى هي الأخرى من الحملة، والويل كل الويل لأي عربي ومسلم يتجرأ حتى على استئجار شاحنة نقل للرحيل، لأن هذا قد يكون سببا كافيا لزيارة ضباط «أف.بي. آي» لمنزله، للتأكد من أنه لا ينوي شرا. وهي ما أطلقت عليه «أف. بي. آي» «خطة أكتوبر» لمنع هجمات ارهابية ضد الولايات المتحدة تشوش على الانتخابات الأمريكية في شهر نوفمبر القادم. وما أن خرجت هذه القصة الى العلن ـ بتسريب مقصود ـ حتى بدأ الاعلام الأمريكي بمتابعة القضية والبناء عليها. فكان أن طالعتنا صحيفة واشنطن بوست بتقرير جديد في عددها الصادر يوم الاثنين (27ـ9ـ2004)، تشير فيه الى أن «أف. بي. آي» بعثت بنشرة الى السلطات المحلية بخمسين ولاية أمريكية اضافة الى واشنطن، تتعلق بخطة الأمن الخاصة بالانتخابات وبها ارشادات لتنسيق جهود أجهزة الأمن. وتتطرق الخطة الى كيفية حماية مراكز الاقتراع والفرز، والخطوات الواجب اتخاذها في حال وقوع هجوم ارهابي، وانتخابات بديلة اذا أعاق الهجوم المفترض عمليات الاقتراع، وكيفية الاتصال بين المسؤولين اذا أثر الهجوم على خطوط الاتصالات العادية. وتستفيد الخطة من معلومات أقمار التجسس الفضائية، التي أصبحت تركز أخيرا على أماكن الاجتماعات والمؤتمرات، وصارت، بفضل التقدم التقني، قادرة على متابعة كثير من التحركات في مكان محدد. وكانت آخر مناسبة عامة استعملت فيها هذه التقنية هي تشييع جثمان الرئيس الأسبق رونالد ريغان، بداية الصيف، عندما استطاع المسؤولون الأمنيون مراقبة الموكب على شاشات تلفزيونية ذات ثلاثة أبعاد. ويمضي التقرير أبعد من ذلك عندما يشير الى أن قائد الشرطة في مبنى الكونغرس الأمريكي، تيرانس غينر، أمر عددا من ضباطه بارتداء سترات واقية خاصة، مصممة لحمايتهم من أي هجمات بيولوجية أو كيماوية. الآن، وكي تعادل أجهزة الأمن الأمريكية جرعة «التخويف» هذه، فان المطلوب، اجراء اعتقالات، وتشديد المراقبة على أبناء الجالية، والاستعداد حتى لانتخابات بديلة في حال وقوع هجوم، وهي التي كانت من قبل قد أشارت الى احتمالية الغاء الانتخابات أصلا وتأجيلها.

ولتهيئة الجالية العربية والمسلمة الأمريكية للمصير القادم لها، بدأت «أف. بي. آي»، حملة اتصالات مع مؤسسات الجالية، وهي الاتصالات التي أوحى فيها الجهاز الأمني الأمريكي، أن الأيام القادمة قد تشمل اعتقالات بالعشرات، وقد تكون بالمئات، وربما حتى بالآلاف في صفوف أبناء الجالية، وبأنها قد تطال بعض من تزعم الادارة أن لهم علاقات مع مؤسسات ارهابية، أو متعاطفة معها. والمشكلة أن «أف. بي. آي»، لم تعرف أو تحدد طبيعة هذه المؤسسات، وهو الأمر الذي أثار انطباعا لدى مؤسسات الجالية، أنها قد تشمل بعض من يخالف سياسات هذه الادارة من المؤسسات الاسلامية الأمريكية، وتوصيفها بالارهابية لأجل ذلك. الأدهى من ذلك أن أجهزة مكافحة الارهاب، تؤكد أن ليس لديها معلومات استخباراتية محددة عن خطط لشن الهجمات، ولكنهم يبررون الأمر بالأمل بأن تساهم مثل هذه الاجراءات في دفع أي خلية ارهابية تعد لهجوم في الأراضي الأمريكية بهدف التأثير على الانتخابات الأمريكية، على غرار ما حدث في اسبانيا في آذار (مارس) الماضي، الى التراجع واعادة التفكير في خطتهم. أبعد من ذلك، فان مجلة التايمز الأمريكية في عددها الأخير من شهر أيلول (سبتمبر) الماضي، تشير الى أنه وعلى الرغم من أن مسؤولين كبارا في مكافحة الارهاب متأكدون من أن الولايات المتحدة ستتعرض لهجوم ارهابي قوي قبل الانتخابات المقبلة أو أثنائها، الا أنهم يؤكدون أيضا أنه ليس في مقدور أحد أن يعرف زمان ومكان الهجوم على وجه التحديد.

والحل لهذه المعضلة؟

تنقل التايمز عن ضباط في «أف.بي. آي» قولهم انهم يدرسون احتمال اعتقال بعض الأفراد لجرائم ثانوية يرتكبونها، أو لمخالفة قوانين الهجرة، واستجوابهم على أمل متابعة آخرين وايصال رسائل اليهم مفادها أن السلطات قادرة على الوصول اليهم. وطبعا عندما يتم الحديث عن حملة استجواب واعتقالات، فان المقصود بالأمر الجالية العربية والمسلمة الأمريكية. ولو أن التايمز تشير أيضا الى الجدل الواسع الذي أثارته هذه المقترحات داخل مكتب التحقيقات الفدرالي، اذ عارضها بعض المسؤولين لأنها، حسب قولهم، قد تؤدي الى تحييد المسلمين الذين يبدون تعاونا مع السلطات في الابلاغ عن المشتبه فيهم.

خلاصة التقارير السابقة، أن الادارة الأمريكية ستلجأ الى التصعيد ضد الجالية العربية والمسلمة الأمريكية، وأنه كلما اقتربنا من الانتخابات، كلما تزايدت حدة الحملة على جاليتنا. وحساب حملة بوش الانتخابية منطقي وبسيط: فما دام أنهم سيخسرون أصوات الجالية العربية والمسلمة الأمريكية في الانتخابات القادمة، كما تشير كافة استطلاعات الرأي، فلماذا اذن، لا نكسب أصوات اليمين المسيحي الأمريكي، وربما مزيدا من الأصوات داخل صفوف اليهود الأمريكيين، الذين يصوتون للديمقراطيين عادة، فضلا عن أصوات مواطنين عاديين، أضحى قلقهم من أن تتعرض بلادهم لهجمات ارهابية جديدة يعلو على قلقهم على وظائفهم وتأمينهم الصحي، أو حتى وضعية البلد الاقتصادية أو سمعة أمريكا في الخارج.

الأيام القادمة ستكون عسيرة على جاليتنا، ونحن بدأنا نشعر بهذا التصعيد ـ كما سبق القول ـ منذ أشهر. فلا يكاد يمضي شهر، دون أن نسمع عن لوائح اتهام جديدة، أو حتى قديمة تمت توسعتها. فقط في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي داهمتنا التقارير الاخبارية بعدد من لوائح الاتهام، كما حدث في فلوريدا وفرجينيا وشيكاغو، ثمّ جاءت الأخبار مرة أخرى، تقول أن لائحة اتهام جديدة قد صدرت بحق الدكتور سامي العريان، المعتقل أصلا منذ أكثر من 18 شهرا، ونسيبه الدكتور مازن النجار، الذي سجن لمدة خمس سنوات تقريبا بقانون الأدلة السرية، ثمّ أعيد اعتقاله بعد هجمات سبتمبر الارهابية، وأبعدته الولايات المتحدة بعد ذلك، والآن تصدر مذكرة لاعتقاله. وقبل ذلك وسعت الحكومة من لائحة اتهامها ضد الدكتور عبد الحليم الأشقر، لتضم فيها ـ بالاضافة الى بعض أبناء الجالية ـ أحد قادة حماس في الخارج، الدكتور موسى أبو مرزوق، والذي قضى سنينا في سجون أمريكية، ولم تجد الولايات المتحدة بعد ذلك بدا من الافراج عنه، وهاهي مرة أخرى تصدر مذكرة اعتقال فدرالية بحقه. ويرى بعض المراقبين القانونيين، أن حملة الاعتقالات في هذه القضية قد تستأنف قبل الانتخابات، خصوصا وأنها تشير الى حوالي 13 اسما، كـ«متآمرين غير متهمين»، وفي كل الأحوال فان هذا يبقي الجالية في حال لهاث، يمنعها من التقاط الأنفاس، في الوقت الذي يعطي ادارة بوش مزيدا من المصداقية، في أنها تشن حربا حازمة على «الارهاب»، حتى ولو ثبت بعد حين ـ كما سيثبت ـ أن هذه كلها كانت فقاقيع في الهواء، ولكنها ستكون قد أدت غرضها في الانتخابات، أما الضحية، التي هي نحن، فلن تجد بواكي لها حينئذ.

ختاما، أنا على ثقة أن هذه الحملة على جاليتنا العربية والمسلمة الأمريكية، هي حملة سياسية ظالمة، كما انني على ثقة أن ليس هناك من أبناء هذه الجالية من يسعى الى الاضرار بهذا البلد، فهو موطننا أولا وأخيرا، ولا أحد يؤذي موطنه مهما جار عليه، ولكنها تذكرة لكل أبناء الجالية، أن نكون حذرين في كل ما يصدر عنا من قول أو فعل، قد ينظر له على أنه تآمر على الولايات المتحدة وأمنها. أمن أمريكا ينبغي أن يكون ثابتا لدى كل فرد فينا، وحمايتها، ينبغي أن يكون أولوية لنا كمواطنين.

طبعا هذا لا ينفي حقنا في أن نمارس حقوقنا المدنية والدستورية، واحدى هذه الحقوق أن ندلي بأصواتنا في انتخابات الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. ان حماية حقوقنا هي أول خط دفاع عن أمريكا، وكلنا مطالب بذلك، وسنفعل ذلك، فلا يؤتين من قبلك. وتذكر أن مستقبل ثمانية ملايين مسلم في هذه البلاد لن يحتمل هزة جديدة من قبل مغفل أو مغرر به.

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني مقيم في واشنطن

سبعة يحكمون العراق!

علي السماك*

■ سبعة عينهم الحاكم المدني في العراق سابقاً بريمر بعد مجلس الحكم الانتقالي المنحل وزرع قنبلة موقوتة، في العراق، لهم كامل الصلاحيات، في قبول شرعية الانتخابات من عدمها.

من هم هؤلاء السبعة؟!

عراقيون مشرفون على لجنة الانتخابات غير معروفين في الاوساط السياسية العراقية بل والدولية، هذه اللجنة المشرفة التي شكلت بارادة امريكية وبدعم شخصي من قبل بريمر، شكك العراقيون بنزاهتها واستقلاليتها، مما دعا اكثر السياسيين الى محاولة لفهم هذه الصلاحيات وما حدودها.

والغريب في الأمر ان هذه اللجنة السباعية لها حق (الفيتو) في الغاء كل الانتخابات من طرف واحد، اذا ما احست ان هناك تيارات وطنية حقيقية ذات توجهات استقلالية في القرار العراقي تفوز بالانتخابات مما دعا اكثر السياسيين الى القول من الآن بعدم نزاهة الانتخابات.

العراقيون يعرفون جيداً ان هذه اللجنة السباعية غير مؤهلة للاشراف على الانتخابات، لانها من نتاج مخلفات الحاكم المدني السابق بريمر. عينهم واعطاهم صلاحيات كبيرة ولهم الحق في سحب اي شيء حتى القوائم الانتخابية، شطب وحذف الاسماء بل يمكن لهم اضافة شخصيات وقوائم مرشحين ـ بمعنى انهم سلطة حاكمة على الانتخابات ـ

من اعطاهم هذه الصلاحيات؟!

العراقيون لا يعرفون هؤلاء السبعة. من هم؟!

شخصيات اكاديمية او وطنية او سياسية او اجتماعية من هم؟!

ولماذا يتلقون تدريبات حول كيفية ادارة العملية الانتخابية باشراف امريكي؟!

ولماذا دولة المكسيك؟!

اين عمل اللجنة الآن؟! وكان من المقرر ان تعلن اسماء المرشحين في سبتمبر (ايلول) الجاري.

ولماذا اصرت اللجنة السباعية جعل العراق (قائمة انتخابية واحدة)، مما سيلغي دور المنافسة الانتخابية باعتبار ان العراق سيكون منطقة انتخابية واحدة وليس مناطق متعددة، وهذا يؤدي الى عدم معرفة الرصيد الجماهيري للمرشح في القوائم الانتخابية.

وتدعي الهيئة السباعية المشرفة على الانتخابات انها مستقلة وغير خاضعة لضغوطات دولية وامريكية بل وحتى من الحكومة العراقية المؤقتة!

وشكك مراقبون سياسيون ان اللجنة غير مستقلة وانما تحركها ارادات دولية وهي خاضعة تحت الهيمنة الامريكية.

وتتكون اللجنة من:

2 من العرب

2 من الشيعة

2 من الاكراد

1 من الديانة المسيحية

والمشرفة على اللجنة مسؤولة في قسم المساعدات الانتخابية بالامانة العامة للامم المتحدة كارينا بيريللي.

وكانت الهيئة المشرفة على الانتخابات انهت تدريباتها في المكسيك حول كيفية الاشراف على العملية الانتخابية والاطلاع على التجربة المكسيكية لاجراء انتخابات ناجحة وتدعي بيريللي ان الانتخابات المقبلة سوف تكون باشراف الامم المتحدة.

من هنا نقلت مصادر مطلعة لها العلاقة المباشرة بالمرجعية الدينية ان آية الله العظمى السيد علي السيستاني الح ان هناك مشاكل ومؤشرات سلبية وشروطا غير متوافرة لاجراء انتخابات نزيهة، هذا كله ناتج من عمل اللجنة السباعية التي عينها وفرضها الحاكم المدني السابق بريمر في العراق.

ونقلت المصادر نفسها ان وفداً من الحركات الاسلامية العراقية قد زار سماحة السيد علي السيستاني، واعلنت عن مخاوفها من اللوائح والشروط والقوانين التي وضعت للانتخابات.

ومما يخشاه بعض المراقبين ان الانتخابات سوف لا تكون نزيهة مما يؤدي الى تفاقم الازمة في العراق.

وتحدث سماحة السيد عبد العزيز الحكيم ايضاً نقلاً عن السيد السيستاني ان الشروط غير متوافرة لاجراء انتخابات نزيهة.

ونقل مصدر موثوق به ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بقيادة السيد عبد العزيز الحكيم وحزب الدعوة الاسلامية بقيادة الدكتور ابراهيم الجعفري قد اتفقا على قائمة المرشحين بخروج قائمة واحدة للانتخابات القادمة.

ويعتقد بعض السياسيين ان هذا الاتفاق بين الطرفين قد يشكل اكبر تحالف سياسي في العراق بما يتمتع به (المجلس والدعوة) بقاعدة جماهيرية وشعبية واسعة في صفوف ابناء الشعب العراقي.

وقد بارك سماحة السيد علي السيستاني هذا التحالف. ودعا من اجل الوحدة لكافة الفصائل والحركات السياسية من اجل المنافسة الحقيقية في الانتخابات القادمة.

فهل تكون هناك انتخابات نزيهة في العراق؟!

هذا ما يقرره الشعب العراقي بجميع قومياته وفصائله وحركاته واحزابه وشخصياته.

وليس (السبعة) الذين عينهم بريمر!

* كاتب واعلامي من العراق

رأي القدس

موجة تطبيع عربية مع اسرائيل

■ لا نعرف ما اذا كان من قبيل الصدفة توارد الانباء عن حدوث لقاءات سرية وعلنية بين مسؤولين عرب ونظرائهم الاسرائيليين في وقت تواصل فيه الدبابات والطائرات الاسرائيلية مجازرها في شمال قطاع غزة، وهي المجازر التي اسفرت حتى الان عن سبعين شهيدا، بينهم اطفال رضع، ومئات الجرحى وتدمير مئات المنازل، وحرق آلاف الهكتارات المزروعة.

● اولا: زيارة فوج سياسي اسرائيلي من اصول يمنية الى صنعاء صباح امس عبر العاصمة الاردنية عمان، بترتيب رسمي من السلطات اليمنية، بحجة ان هؤلاء من اصول يمنية.

● ثانيا: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان مجلي وهبي النائب الدرزي في حزب الليكود الذي يتزعمه اريبل شارون التقى المهندس سيف الاسلام القذافي خلال مؤتمر برلماني عقد في جنيف، ولم تستبعد الصحيفة ان يكون هذا اللقاء مقدمة للقاءات اخرى مع وزراء اسرائيليين. ووهبي هذا اكثر عداء للعرب من شارون نفسه، ويتباهى باخلاصه وولائه لزعيم الليكود.

● ثالثا: قام آفي دختر رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية (الشاباك) بزيارة سرية الى القاهرة قبل العدوان الاسرائيلي الحالي في غزة بيوم واحد، وبحث الاوضاع في غزة وكيفية منع تهريب اسلحة.

المسؤولون العرب الذين التقوا بنظرائهم الاسرائيليين، او استقبلوا الوفود السياحية الاسرائيلية، سيقولون ان هؤلاء السياح هم من اصول عربية ومن حقهم ان يعودوا الى اوطانهم الاصلية، وربما يقول المهندس سيف الاسلام القذافي انه التقى نائبا عربيا في الكنيست، ولم يلتق اسرائيليين. فالنواب العرب مثل عزمي بشارة واحمد الطيبي يتجولون في العواصم العربية بحرية، ولكن هذا الكلام مردود عليه بالقول ان النائب مجلي اكثر عداوة للعرب من الاسرائيليين، ويدافع عن الاستيطان وقتل الفلسطينيين، وحصار السلطة الفلسطينية وتجويع ابناء الضفة والقطاع.

انها موجة تطبيع مع الدولة العبرية تأتي ارضاء لواشنطن، واستهتاراً بدماء الشهداء الذين يسقطون يوميا على ارض فلسطين دفاعا عن هذه الامة وكرامتها. وهي موجة مرفوضة ايا كانت مبرراتها.

الحكومة اليمنية باستقبال وفد سياحي اسرائيلي حتى لو كان افراده من اصول يمنية تريد فتح باب التطبيع تدريجيا، تمهيداً لاقامة علاقات دبلوماسية تماما مثل الدول العربية الاخرى، وهي بذلك تتجاهل كليا مشاعر الشعب اليمني ومواقفه العربية والاسلامية الرافضة لكل اشكال التطبيع هذه.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان الحكومة اليمنية، وبهذه الخطوة، تجعل بعض الناس يتعاطفون مع الحوثي وحركته، ويرون ان الرجل كان يستشعر مثل هذه السياسات التطبيعية عندما رفع شعارات معادية لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

والشيء نفسه يقال بطريقة او باخرى عن ليبيا، واحتكاكاتها الدبلوماسية المتنامية مع الدولة العبرية، فهذه ليست المرة الاولى التي تحدث لقاءات بين مسؤولين ليبيين واسرائيليين، وبوساطات «فلسطينية» للأسف، وهي قطعا لن تكون الاخيرة. فالمسؤولون في ليبيا ينتقلون من اقصى اليسار الى اقصى اليمين بسرعة صاروخية، ويريدون شطب ماضيهم الثوري الوطني كليا، والتنصل من كل القضايا العربية التي طالما دافعوا عنها بشراسة.

وما يشجع دول الاطراف على مثل هذه المواقف التطبيعية هو موقف مصر وحكومتها على وجه التحديد. فالحكومة المصرية لم تفعل اي شيء، حرفيا اي شيء، لوقف المجازر في غزة، اللهم الا تعبير وزير الخارجية السيد احمد ابو الغيط عن «قلق» بلاده ازاء هذا التصعيد الاسرائيلي الخطير.

انه امر مخجل ان تكون مواقف حكومات غير عربية اكثر قوة في ادانة المجازر الاسرائيلية من الحكومات العربية نفسها. انه الانهيار العربي الرسمي في اوضح صوره واشكاله.

" أيام الندم "

أيام اللّولو !!

www.mahjoob.com

السلطان عاريا: انهيار الشرعية السياسية في الدولة العربية وعواقبه

د. عبدالوهاب الافندي *

■ هنالك نكتة تروى عن الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري تقول انه خرج متنكرا فجر ذات يوم يتفقد اسواق الخضر. وعندما سأل احد الباعة عن سعر بضاعته وجدها تزيد اضعافا عن السعر الرسمي الذي قررته الحكومة، فغضب غضبا شديدا وانصرف الى قصره حيث عاد بعد برهة وهو يرتدي زيه العسكري الكامل، ويحيط به الحراس وسيارات الشرطة. وقف الرئيس امام البائع المخالف وسأله مرة اخرى: كم سعر البضاعة؟ فوكز البائع جناب الرئيس في انفه بنفاد صبر وهو يقول: ألم اقل لك منذ قليل انه كذا؟

ما تحاول هذه النكتة تصويره من استخفاف بدعاوى الحاكم وهيبة سلطانه اصبح على ما يبدو واقعا في كل البلدان العربية، فالتقارير المتواترة من الدول التي تميزت في السابق بقبضة حديدية على السلطة تتحدث ان المواطنين في تلك الدول اصبحوا يحتقرون السلطة اكثر مما يخافونها.

مظاهر هذا الاستخفاف والتجرؤ على قهر السلطة عديدة ومتنوعة. ففي الكويت اصبحت المعارضة تطالب علنا باتباع نظام دستوري حقيقي يتمثل في تداول حقيقي للسلطة والفصل بين رئاسة الوزراء وولاية العهد، والشفافية الكاملة في الحكم. نفس الشيء نجده في البحرين حيث تزداد المطالبة بتفعيل الدستور، وتمارس المعارضة نشاطها بجرأة متزايدة ضد رغبات الحكومة.

وفي السعودية تجاوز المثقفون والناشطون مرحلة تدبيج العرائض للحكومة الى التشكيل العلني للمنظمات المدنية، بل ان عشرات الالاف سجلوا اسماءهم علنا في قائمة المؤيدين لجماعة الاصلاح التي تدعو علنا الى اسقاط العائلة الحاكمة. وتؤكد التقارير الواردة من هناك ان هيبة السلطة قد تراجعت عند العامة الى حد كبير ولم يعد الناس يتحدثون همسا بمآخذهم المعروفة على الحكم.

في سورية ايضا حيث كانت المعارضة ولا تزال من باب القاء النفس في التهلكة، تجرأ الكثيرون وتظاهروا ونظموا الاحتجاجات والمحاضرات، وطوروا اساليب تنظيم مدنية وسياسية وتحملوا في سبيل ذلك القمع. وبدلا من ان يشل القمع حركتهم كما كان الشأن في الماضي، اصبحوا يقتحمون المجال السياسي في جرأة ولا مبالاة.

في مصر ايضا، حيث ظلت حرية التعبير تتمتع بهامش معقول، انتقلت المعارضة من الانتقاد الخجول للحكم الى المطالبة الحاسمة بنهاية النظام والانتقال فورا الى الديمقراطية، وقد تحركت الاحزاب والمؤسسات المدنية وتجمعات المثقفين والمفكرين لتعلن بوضوح رفضها لاستمرارية النظام اما مباشرة بالتمديد للرئيس مبارك، او بصورة غير مباشرة بتوريث ابنه جمال. وكان النظام قد ورط نفسه بمحاولة فاشلة لاسكات الاصوات المطالبة بالديمقراطية حين استهدف الناشط الحقيقي د. سعد الدين ابراهيم، في محاولة لارسال رسالة لكل من يهمه الامر بأنه لا توجد حصانة لمن يطالب بتغيير ديمقراطي حقيقي، حتى وان كان مدعوما امريكيا. ولكن هذه المحاولة ارتدت على النظام، حيث اضطر صاغرا للتراجع عن المواجهة، بينما خرج سعد الدين بحصانة مضاعفة واخذ يطالب بوضوح بالتغيير دون ان يجرؤ احد على ان يمسه.

واصبح من الواضح الان ان مصر على اعتاب تغيير حقيقي غالبا ما سيأتي بثورة شعبية تمت شروطها او كادت متمثلة في اجماع المعارضة على التغيير الديمقراطي الكامل. كل ما تحتاجه الثورة هي شرارة، غالبا ما توفرها الحكومة بتحدي المشاعر الشعبية الرافضة للتمديد لمبارك او توريث ابنه، ولعلنا سنشهد قريبا سيناريو يشبه سيناريو جورجيا، حيث ادى التزوير الوقح للانتخابات الى انتفاضة شعبية اطاحت النظام، وبالمثل فان اعادة ترشيح مبارك للرئاسة العام القادم او ترشيح ابنه للمنصب ستكون الشرارة التي تشعل الانتفاضة المصرية.

في السودان حيث وقعت الحكومة باتفاقات نيفاشا هذا العام صك تصفية نفسها، وتواجه الآن ضغوطا دولية متصاعدة حول دارفور، وتهديدات داخلية حقيقية ومزعومة، لم يعد هناك من يلقي بالا للحكومة، بل اصبحت هناك حالة ترقب عام لتغيير وشيك. فهناك خياران لا ثالث لهما، اما ان تتولى الحكومة تصفية نفسها بتطبيق اتفاقات نيفاشا، او تتعرض لتصفية قسرية بضغوط داخلية وخارجية، وهناك ما يرجح ان سيناريو التصفية القسرية سيمر عبر تمزيق السودان على الطريقة الصومالية.

موريتانيا ايضا تواجه مشاكل مماثلة حيث لا يكاد يمر شهر دون الاعلان عن انقلاب جديد، ويعيش النظام الذي فقد كل شرعية هناك على التزوير المكشوف للانتخابات والقمع والارتهان للخارج.

وفي ليبيا التي اختارت الهروب من استحقاقات التغيير بعقد صفقات استسلامية مع اعداء الامس، وبذل وعود الانفتاح للمعارضين من اجل تمرير سيناريو التوريث، يواجه النظام معضلة معظم النظم الاخرى. فلم يعد الآن من الممكن استخدام آلة القمع التي كان عليها المعول في الحفاظ على النظام بنفس الوحشية القديمة، لئلا يحرج الحلفاء الجدد كما ان ورقة التوت الايديولوجية القديمة لم تعد كافية لستر ما يجب ستره.

وفي تونس المجاورة واجهت خطوة تعديل الدستور لتمديد رئاسة الرئيس بن علي احتجاجات واسعة ورفضا شبه كامل من قبل كل قوى المعارضة والكثير من منظمات المجتمع المدني، ووصل الامر بالبعض الى تقديم طعن قضائي في الخطوة، وما تزال الاحتجاجات تتفاعل على كل المستويات.

وفي الجزائر التي شهدت ما يشبه الانقسام في السلطة الحاكمة صوت الكثيرون للرئيس عبد العزيز بوتفليقة على انه مرشح «المعارضة» في حين بدا لكثيرين ان «ثورة» المرشح المنافس بن فليس، زعيم الجناح المنشق في جبهة التحرير الوطني كانت محاولة اخيرة من الحكام السريين للجزائر للابقاء على نفوذهم، ومهما يكن فان جناحي السلطة العلني والسري يتعرضان لتحديات سافرة من بعضهما البعض ومن معظم القوى الاخرى مما يمهد، بل يدعو لتغيير جذري قريب.

اما في تلك الانظمة التي اختارت ان تقفز قبل ان تدفع كما يجري التعبير الانكليزي، ونعني الانظمة التي اختارت اتجاه «التحرير الاستباقي» فانها ايضا تواجه نفس المعضلة.

هذه الانظمة (وهي الاردن والمغرب واليمن، والى درجة اقل البحرين) اتخذت اجراءات لا بأس بها لجهة فتح المجال للقوى السياسية الرئيسية ومنظمات المجتمع المدني للعمل، وسمحت بانتخابات ذات نزاهة نسبية (مع قيود واسعة) تجد نفسها في منطقة بين المنطقتين، ومنزلة بين المنزلتين، فلا هي راغبة في الانتقال الى ديمقراطية حقيقية، ولا هي قادرة على الارتداد الى زمان الاستبداد غير المنازع، ولذلك نجدها منازعة بين خيارات القمع العشوائي وعلى استحياء، والتراجع السريع عنه، حفاظا على ما لها من رأس مال من السمعة الحسنة كونها «انفتاحية» من جهة وخوفا من عواقب المواجهة الكاملة مع المعارضة من جهة اخرى.

الوضع العربي اذن بكامله هو وضع انتقالي، فقدت فيه الانظمة القائمة كل شرعية في اعين الشعوب واصبحت محاولاتها للاستئساد على الجماهير موضع سخرية واستخفاف، لا موضع خوف ورعب، وقد كان لهذه الانظمة في الماضي عزاء في الدعم الخارجي، والتغاضي عن جرائمها، ولكن الخارج اصبحت له نظرة لهذه الانظمة اسوأ من نظرة شعوبها، فهي من جهة لم تعد قادرة على تقديم الخدمات التي كانت تقدمها في السابق من الحفاظ على المصالح الاجنبية، بل بالعكس، اصبحت مصدر خطر على من كان تخدم في الماضي. وقد اصبحت الانظمة العربية موضع استخفاف واحتقار ونقد متواصل في كل الاوساط العالمية، بدءا من قمة الثماني، مرورا بالمحافل الاكاديمية ومراكز البحوث، ومرورا بالاعلام وحتى عند العوام.

ولا يكاد اليوم يوجد اجماع على شيء بين العالمين عربهم وعجمهم مثل الاجماع على فساد ولا اخلاقية وعدم فعالية الانظمة العربية وضرورة تغييرها اليوم قبل غد. واذا كان هناك خلاف، فانه على وتيرة واساليب التغيير، لا على ضرورته، وقد سقطت كل الحجج البالية التي ظلت الانظمة تتذرع بها حول ضرورة وجودها لمكافحة الارهاب او المد الاسلامي، لان الاعتقاد السائد هو ان وجود هذه الانظمة هو سبب تلك الاخطار ومصدرها وان بقاءها سيزيد من الخطر المزعوم، الذي هو ايضا مبالغ فيه بحسب الكثيرين.

هذه الاوضاع تحمل في طياتها خطرا كبيرا على استقرار الوطن العربي ومستقبل دوله وشعوبه، ذلك ان حالة فراغ الشرعية الراهن، في ظل عجز الانظمة عن اتخاذ المبادرة باتجاه التغيير، قد تؤدي الى انهيار كامل للاوضاع تكون له عواقب وخيمة، فالانظمة الحالية هي في حالة وفاة سريرية، ولكنها تتكىء مثل سليمان عليه السلام، على عصا تتآكل بسرعة شديدة، مما يعني انها ستخر على وجهها قريبا، مفجرة معها كل ما حولها.

الاشكال هو ان هذه الانظمة لا تريد ان تتيح المجال لما يأتي بعدها، بل تريد ان تقول علي وعلى اعدائي. وقد ظلت لفترة طويلة تجاهد لتعويق التطور السليم للمجتمع المدني والبنية السياسية عبر تكميم الافواه واحتكار الاعلام وحظر المنظمات المدنية والسياسية، بل وحظر كل نشاط عام مثل المحاضرات واللقاءات والندوات. بل ان بعض هذه الدول مثل سورية قدمت بعض الشباب الذين نظموا جمعية لنظافة البيئة وجمع القمامة لمحاكم أمن الدولة!

هذا الخنق المتعمد للمجتمع حول البلاد الى براكين مكتومة تتهيأ لانفجار وشيك لا يبقي ولا يذر، وكل ما تأخر انفجار هذا البركان بفعل المزيد من القمع والضغط، كلما كان الانفجار اعظم وقوته التدميرية اكبر.

لهذا اصبح من مصلحة العرب والعالم ان يتم تلافي هذا الخطر بأسرع ما يمكن، وذلك عبر خطوات فاعلة لتنفيس الاحتقان، ووضع المجتمعات على مسار سليم نحو التطور الديمقراطي المنشود. ولعل المبادرة اصبحت اليوم في يد قوى المعارضة في كل بلد، بعد ان اصبح السلطان فيها عاريا من كل شرعية، بل ومن كل قدرة على الفعل، بما فيها القدرة على القمع، فعلى قوى المعارضة ان توحد صفوفها، وتتفق على برنامج محدد للتغيير، ثم تتوجه الى الشعب بالحلول المقترحة ولن تحتاج المعارضة الى تعبئة الشعب لانه معبأ، وجاهز للتحرك. الخطر هو ان يتحول التحرك الى انفجار عفوي يسبق خطط المعارضة كما حدث في انتفاضات سابقة، وهي انفجارات قد لا يعلم احد كيف واين ستنتهي.

ونحن نقول ان مصلحة الانظمة كذلك تهيئة الجو للتغيير، لان الفرق بين الانفجارين قد يكون بالنسبة لاهلها هو الفرق بين مصير شيفاردنادزه ومصير شاوشيسكو.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل يُسقِط العراق أمريكا كما أسقطت إسبانيا نابليون؟

عبدالرزاق بنان فلالي *

■ كانت المكتبات الفرنسية على موعد في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري مع مولود جديد عنوانه «القُرش والنورس» (Le requin et la mouette)، صادر عن دار النشر الفرنسية بلون ألبين ميشيل (Plon-Albin Michel) في 280 صفحة. «القرش والنورس» عنوان يصلح لديوان شعر أو لقصيدة تنساب فيها الأبيات والقوافي وتتراقص فيها الألفاظ والمعاني لتسحر القارئ وتُدخله عوالم الأحاسيس والعواطف لكن أن يكون عنواناً لمؤلَّف يغوص في وقائع وأحداث سياسية ويعرض لأفكار وتحليلاتٍ سياسية وفكرية فذاك جدير بالاهتمام. اهتمام يزداد حين ندرك هوية مؤلفه ونطلَّع على تاريخه وموقعه داخل دوائر صنع القرار في إحدى الدول الأكثر حضوراً على الساحة الدولية.

يتعلق الأمر بالسياسي والمفكر الفرنسي الذي سطع نجمه في الفترة التي سبقت الحرب على العراق كأكبر مدافع عن الشرعية الدولية ومعارض لمبدأ القوة في حل الأزمات الدولية ومحذر من آثارها وتبعاتها. إنه السياسي والمسؤول الفرنسي الذي خاطب ضمائر العالم يوم السابع من آذار (مارس) 2003، خلال الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن للبت في الأزمة العراقية، قائلاً «قد يعتقد البعض أنه بوسعنا حل هذه المشاكل (في إشارة إلى الأزمة العراقية) باللجوء إلى القوة وبالتالي، تأسيس نظام عالمي جديد بهذا الشكل. هذا الموقف يعارض قناعات فرنسا، لأننا نرى أن استعمال القوة قد يُذكي الضغائن والأحقاد و يُغَذِّي صدام الهويات والثقافات التي من أول واجبات جيلنا بالتحديد تفاديها». نعم إنه دومينيك دوفيلبان (Dominique de Villepin)، وزير الداخلية الحالي في حكومة رافاران (Rafarin) ورئيس الدبلوماسية الفرنسي السابق.

يطرح دوفيلبان ثلاثة محاور أو وحدات موضوعية، يصعب الفصل بينها أو ربطها بجزء محدد من الكتاب بسبب تداخلها وتشابكها بل وانصهارها فيما بينها، هذه المحاور هي:

● قراءة في الأوضاع السياسية العالمية والتوازنات الجديدة داخل «النظام العالمي الجديد».

● شرح الموقف الفرنسي قبل الحرب على العراق وعرض افكارا عن وزن الدبلوماسية الفرنسية ودورها المستقبلي في رسم معالم السياسة الدولية وبناء «ديمقراطية عالمية».

● قراءة في «الأزمة العراقية» والدروس والعبر التي تُستفاد من هذه «التجربة المريرة».

يقدِّم دوفيلبان في مؤلفه هذا نظرة واقعية ومتفائلة عن العالم، محذراً منذ البدء من الانسياق وراء قوافل المتشائمين الذين يرون في كل واقعة أو نازلة تحل بعالمنا «إمارة تنذر بقرب الكارثة». لهذا السبب نجده منذ السطور الأولى يبحث جاهداً لإيجاد صيغة للتوفيق بين الأضداد والمتناقضات التي تحكم عالمنا اليوم، ويطرح أفكاراً ووصفات لكيفية المصالحة بين مفاهيم قد تبدو للكثيرين أنها متنافرة، لكنها في الحقيقة «متناغمة ومتناسقة» إذا ما نحن استوعبنا عمقها وأبعادها. مفاهيم من قبيل القوة والقانون، الهوية الوطنية والهوية العالمية، حقوق الإنسان واقتصاد السوق.

كما يحذرنا دوفيلبان، الدبلوماسي والسياسي المحنك، من الوقوع في شَرَك أولئك الذين يُروِّجون «لألعوبة» صدام الحضارات والديانات منبهاً إلى أن هذا الصدام «ليس قَدراً محتوما» إذا ما تذكرنا أننا نحن من «يختار العالم الذي نريد أن نحيا فيه». لهذا السبب، نحن مدعوون إلى أن «نتصالح مع أنفسنا أولا»، حتى يكون بوسعنا أن «نستوعب العالم المحيط بنا» وأن نتجاوز «عقدة الشك والريبة التي عادة ما يثيرها الأخر في نفوسنا»، سواء أكان هذا الأخر فرداً أو مجموعة عرقيّة أو دينية أو ثقافية. آنذاك سيكتسي مفهوم «الهوية العالمية» معناه الحقيقي دون أن يناقض مفهوم «الهوية الوطنية» أو يكون على حسابه.

وفي معرض حديثه عن فرنسا ودورها في صياغة سياسة عالمية توافقية، يرى دوفيلبان أن فرنسا مدعوة إلى أن تضطلع بدورها التاريخي في عدم خيانة الأمانة «الأبدية» التي ورثتها عن ثورة 1789، وذلك بأن لا تتعذر بأن ما يقع خارج حدودها لا يعنيها، بل على العكس من ذلك فـ«كل ما يحدث خارج حدودنا له تأثير على حياتنا اليومية».

ويتابع دوفيلبان مبيِّناً أن تجربته في وزارتي الخارجية ثم الداخلية كشفت له أنه «لا يمكن تصنيف القضايا الدولية في جانب بأن ظاهرتي الهجرة والشبكات الإجرامية والإرهابية، اللتين تصنفهما كل دولة غربية في خانة مشاكلها الداخلية، لن تجدا حلا نهائياً وفعالاً إلا من خلال «مقاربة جماعية».

ويذكِّرنا دوفيلبان بأن «فرنسا لم تكن أكثر وفاء لنفسها إلا حينما تولي وجهها إلى ما هو عالمي وتتحرى بالجرأة لمعانقة مشاكله». ويضيف بأن فرنسا «قوة في خدمة الشعوب» لأنها «تحمل رسالة أمل عليها أن تؤديها» فهي «متعلقة بقيم التعايش والديمقراطية والسلم».

ثم ينتقل دوفيلبان بعد ذلك إلى الحديث عن «الأزمة العراقية» أو «الفخ العراقي الذي أوقعت أمريكا فيه العالم» مخصِّصاً له الحيز الأكبر من مُؤلَفه. يبدأ الكاتب برسم المراحل التي قادت إلى الحرب، مع شرح تحليلي لموقف فرنسا المعارض منذ البدء للخيار العسكري لحل الأزمة. ليعرض بعد ذلك موقفه بالتحليل والتفصيل من «الأزمة العراقية» ومن المشروع الأمريكو–بريطاني (المُسَانَد أوروبياً من طرف حكومة اليميني أثنار في إسبانيا) واصفاً إياه بـ«إمبريالية» المحافظين الجدد في أمريكا.

ويبقى المؤلف وفياً لروح الأفكار والقناعات التي كانت تُحرِّكه حين كان رئيساً للدبلوماسية الفرنسية، فنجد كتابه انتصب مدافعاً عن ضرورة إيجاد «نظام عالمي متعدد الأقطاب»، قادر على الوقوف في وجه «النزعة الأحادية» لأمريكا وإيمانها بمبدأ «القوة المفرطة» أو «الضربات الاستباقية».

ويخلص دوفيلبان إلى أن أمريكا قد سلَّمت العراق «البلد المفتاح في الشرق الأوسط» إلى «قوى الفوضى» بانقيادها وراء الخيار العسكري. بل أكثر من ذلك، فهو يرى أن الرئيس الأمريكي بوش قد ارتكب «الخطأ القاتل» نفسه الذي وقع فيه نابليون بونابرت حين أصرّ على توجيه حملة ضد إسبانيا عام 1808.

ويمضي المؤلف في شرح وتفصيل استنتاجاته مبيِّناً أن حملة نابليون ضد إسبانيا شكَّلت في واقع الأمر «حرباً وقائية» ضد إنكلترا، لكن ما سجَّله التاريخ ولم يفطن له المحافظون الجدد منظرو «الحرب الوقائية» وبوش هو أن هذه الحملة «لم تُعجِّل فقط سقوط الإمبراطورية النابليونية، ولكنها أفقدت مبادئ الثورة (الثورة الفرنسية 1789) مصداقيتها، وأخرت بشكل مأساوي انتقال إسبانيا إلى الديمقراطية».

ويلاحظ دوفيلبان أن أمريكا حققت جزءاً يسيراً من مخططاتها في العراق وخلعت بالفعل نظام صدام حسين، لكنها فشلت بامتياز في الاختبار الجوهري والمفصلي، إذ أن «العراق تحوَّل في غضون شهور قلائل إلى أرضية حقيقية لأنشطة الجماعات الإرهابية». ويتابع المؤلف استخلاص العبر والدروس من «الفخ العراقي»، موضحاً أن العالم يقف اليوم على منعطف مهم في تاريخه، وهو ما يعني تغيُّر أو خضوع المعايير والثوابت الفكرية والإيديولوجية لاعتبارات ثقافية أو دينية. ويسوق مثالاً على ذلك إيمان العالم منذ زمن بعيد بحقيقة أن «الأسباب التقليدية للقوة» تتلخص في امتلاك التفوق التكنولوجي والقوة العسكرية والازدهار الاقتصادي، لكن حرب العراق قبرت هذا المعطى وبينت أن توافر كل الأسباب السالفة الذكر لا يعني «القدرة على خلق أو ضمان السلم».

ويختم الكاتب حديثه عن الأزمة العراقية بخلاصة تشرح أسباب التوتر والاحتقان الذي يعُمُّ العالم اليوم والذي سيُغرقه لا محالة في دوامة لا قعر لها إذا لم نتدارك أنفسنا، قائلاً إن «الأزمة العراقية» لم تكن مجرد حادث عابر في تاريخ العالم، بل أخطر من ذلك لأنها «فتحت إمكانية حدوث طلاق بين الثقافات والأديان المختلفة».

منذ السطور الأولى، يُصارحنا دوفيلبان بأن «هذا الكتاب نتاج لتجربة أود تقاسمها»، وبالفعل هو كذلك فقد جاء واضحاً وصريحاً ومباشراً بعيداً عن لغة الغموض ومتاهات عدم تسمية الأشياء بمسمياتها وتفانين السياسيين في اللعب بالعقول، ليقدِّم لنا خلاصة مفادها أن العالم الذي نحيا فيه هو من اختيارنا وأن الخوف ليس هو الحل والقوة ليست بالتأكيد هي الحل الأمثل.

* كاتب من المغرب يقيم في قطر

أمريكا تصدر أزماتها إلى الخارج

د. محمد صالح المسفر

■ من الملاحظ انه كلما حل بالإدارة الأمريكية أزمة سياسية داخلية سرعان ما تبدأ في تصديرها إلى خارج الحدود موزعة على مناطق جغرافية عبر العالم.

ففي ظل تناقض البيانات والتصريحات من المسؤولين في الإدارة الأمريكية حول المأزق الذي تعيشه الإدارة الأمريكية الحالية في العراق حضت العالم العربي إلى احتضان مؤتمر يعقد في احدى الدول العربية وكانت مصر السباقة إلى إعلان استضافته. هذا المؤتمر يهدف إلى الخروج بقرار يدعم الوجود الأمريكي وممارسته في العراق ويدعم أيضا الحكومة المعينة من قبل الإدارة الأمريكية للوصول إلى انتخابات نصف شرعية لصالح الحكومة العراقية المؤقتة والإدارة الأمريكية ويهدف أيضا إلى تأييد الإجراءات القمعية التي تتبعها حكومة السيد علاوي في العراق ضد الشعب العراقي حتى يخضع لإرادتها والقبول بالأمر الواقع.

وحسنا فعلت فرنسا في المقترح الذي تقدمت به والذي مؤداه اشتراك جميع الأطراف العراقية بما في ذلك المقاومة الوطنية في هذا المؤتمر وان يتم عقده تحت مظلة الأمم المتحدة، ومن الغريب أن هذا المقترح الفرنسي لم يلق الاهتمام الكامل من قبل القيادات العربية وحتى وسائل الإعلام العربي إلا في أضيق الفترات الإعلامية وفي أقل الصفحات بروزا.

إن محاولات القضاء على المقاومة الوطنية العراقية بقوة السلاح لن يؤدي إلى استتباب الأمن والاستقرار للقوات الأجنبية وللنظام المعين من قبل هذه القوات ولن يحقق لها الأهداف المرجوة.

إذا أردنا إيقاف هذه المقاومة الوطنية فيجب البحث ابتداء في مسبباتها ودوافعها وليس بالقفز مباشرة إلى نتائج مفترضة إن الأسباب والدوافع واضحة تماما وهي خروج الغزاة ودحر الاحتلال وإخراج عملائه وأعوانه من بلاد الرافدين وعدم فرض أي سلطة على شعب الرافدين فهو القادر على تحديد مصيره وهو القادر على اختيار نظام الحكم الذي يبتغيه ونوع الحكومة التي تسير أموره وليس من حق مؤتمر أو قوة أيا كانت أن تفرض إرادتها على شعب بلاد الرافدين.

(2)

أقول بكل صراحة بان المواطن العربي لديه حساسية مفرطة تجاه أي مؤتمر يعقد في مصر في الظروف الراهنة ونذكر بنتائج المؤتمرات التي عقدت في مصر منذ مطلع التسعينات، ففي عام 1990م عقد في القاهرة مؤتمر قمة عربي إلى جانب مؤتمر وزاري على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية كانت نتيجة ذلك المؤتمر دخول اكثر من 700 ألف جندي أمريكي وآخرون إلى بلاد العرب يضاف إلى ذلك أساطيل جوية وبحرية مخيفة لوثت الأرض والأجواء والمياه وعبثت بالأمن القومي العربي وما زال الوطن العربي يعاني من هذا الوجود حتى هذه الساعة.

في اذار (مارس) 1996م عقد مؤتمر آخر في مصر (شرم الشيخ) أطلق عليه اسم مؤتمر «مكافحة الإرهاب» وحسنه بعض المنافقين من العرب فأسموه مؤتمر «صانعي السلام» كانت نتيجة ذلك المؤتمر هو تجفيف الموارد على الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة ضد الجيش الصهيوني وكان من نتائجه أيضا محاصرة الشعب الفلسطيني فمنع أفراده من التنقل بين أرجاء الوطن العربي إلا في أضيق الحالات، في الوقت نفسه اشتدت الحملة الصهيونية على هذا الشعب المحاصر وراحت تنسف منازل وتجرف المزارع وتعتقل الأبرياء لم يسلم من ذلك الإرهاب أي فلسطيني في الداخل كذلك اشتدت الحملة على الشعب في جنوب لبنان وكانت قانا وغيرها أمثلة للإرهاب الإسرائيلي الذي لا رادع له ولا كابح لجماحه لا عربا ولا غيرهم أما المقاومة العربية أيا كانت وفي أي مكان فسرعان ما تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأنظمة العربية للقضاء على تلك المقاومة بكل السبل وبلا رادع أخلاقي أو وطني.

في شرم الشيخ عقدت مؤتمرات متعددة طوال حقبة التسعينات من القرن الماضي وتبعها مؤتمرات أخرى على مستوى عال كانت كلها نذر شر على الأمة العربية بكاملها وعلى الشعب الفلسطيني على وجه التحديد فأي نتائج يتوقعها المواطن من أي مؤتمر تدعو له أمريكا أو تحرض على دعوته لينعقد في مصر، حقا إنها نذر شؤم على امتنا ومستقبل أجيالنا.

(3)

فاجأنا مندوب المملكة العربية السعودية وهو يلقي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوة المملكة إلى انعقاد مؤتمر دولي لمحاربة الإرهاب ودخلت مصر على الخط فكابرت وزايدت وطلبت انعقاد المؤتمر لمكافحة الإرهاب لأنها كانت السباقة كما يقول الدكتور أسامة الباز إلى المطالبة بعقد مؤتمر دولي في هذا الشأن (الخليج 2004/10/1م) لا عتب على مصر عربيا في هذه الظروف فكما أسلفنا القول فان أي مؤتمر ينعقد على أرضها هو نذير شؤم، لكن العتب ينصب على المملكة العربية السعودية في الدعوة لمثل هذا المؤتمر فهي في الأساس متهمة بالإرهاب ولن ترضي تلك الدعوة أمريكا على المملكة في نفس الوقت نؤكد القول أنه في حالة انعقاد المؤتمر بناء على طلب المملكة وفي العاصمة السعودية ـ الرياض ـ فانه سيفرض عليها قبول مشاركة إسرائيل على المستوى الذي ستمثل فيه بقية الدول المدعوة لهذا المؤتمر بوصف إسرائيل كما تقول وكما يؤكد قولها الموقف الأمريكي بأنها تحارب الإرهاب وأنها مستهدفة من الإرهابيين ـ أي أصحاب الحق من الفلسطينيين ـ فان قبلت المملكة مشاركة إسرائيل فتلك مصيبة بالنسبة للنظام الذي يواجه تيارا دينيا شرسا وان رفضت فإنها في مأزق سياسي كبير يؤكد قول الكيان الصهيوني وزمرته في واشنطن بان المملكة دولة إرهابية.

آخر القول: نهيب بجميع الأنظمة العربية أن تضع في اعتبارها أن أي مساس بالمقاومة الوطنية العراقية لصالح أعداء العراق لن يعود على هذه الأنظمة بالأمن والاستقرار كما نذكر بان إلحاق الأذى بالمقاومة الفلسطينية لصالح الكيان الإسرائيلي سيصعد من انتشار ظاهرة الحركات الإسلامية المستشرسة ضد العدو ومن يتعاون معه في عالمنا العربي.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4780 الثلاثاء 5 تشرين الاول (اكتوبر) 2004 ـ 21 شعبان 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4780 Tuesday 5 October 2004

فتوى عمرو خالد ضد اعتزال الممثلات تثير جدلاً في أوساط المحجبات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام ابو طالب:

أثارت فتوى أطلقها عمرو خالد منذ اسبوع للصحافي محمود سعد رئيس تحرير مجلة «الكواكب» الفنية جدلاً واسعاً في أوساط الفنانات المعتزلات.

وقالت هناء ثروت احدى أشهر الممثلات اللواتي هجرن التمثيل منذ الثمانينات من القرن الماضي ان الفتوى لو صح نقلها عن عمرو خالد فهي تثير لغطاً في أوساط الشارع المسلم وتمثل زوبعة في أذهان الأخوات الفاضلات اللواتي وجدن في الابتعاد عن الأضواء والنجومية راحة وهدوء نفسياً لا يقارن بأموال الدنيا.

واضافت ان الحديث النبوي الشريف أخبرنا انه «لو وضعت راحة البال في كفة واموال الدنيا في كفة لرجحت كفة راحة البال».

وترى هناء أنه ينبغي حض الممثلات خاصة والمتبرجات عامة بالبحث عن طريق الله المستقيم واقتفاء أثره. وقد أيدت الشيخة نادية رأفت إحدى الداعيات وجهة نظر هناء وذكرت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن وجود المرأة داخل الوسط الفني وظهورها عبر أعمال ينتشر بها العري والرذيلة والفساد مسألة محرمة شرعاً. وأضافت أنه ينبغي على رجال الدين أن يهتموا بإغراء الناس بالحلال كي يتقربوا إلى الله عز وجل، ووصفت فتوى عمرو خالد بشأن اعتزال الفن وعدم عقلانية من تلجأ إليه بانه كلام جانبه الصواب ولا يليق أن يخرج عن داعية شاب نال شهرة واسعة. أما المطربة ياسمين الخيام التي اعتزلت الغناء منذ مطلع التسعينيات فترى ان محاولة إعادة المعتزلات للأضواء لاطائل من ورائها ولن تفيد في شيء. وأكدت أن الاعتزال يمثل الحرية للجميع كما أن العمل حرية ولكل امرأة ان تختار وفق ما يمليه عليه عقلها وقلبها في آن واحد. وقد أبدت المطربة سوزان عطية التي تعد احدث المعتزلات رغم أنها لازالت تدرس بالمعهد الموسيقي اعتراضها على تصريحات عمرو خالد الأخيرة وذكرت انها لم تفهم ما ذكر بشأن اعتراضه على لقب فنانة معتزلة. وتساءلت لمصلحة من محاولة البعض التشكيك في صحة اعتزال الفن. ووصفت سوزان الحجاب بأنه يمثل معنى نبيلا في حياة المرأة ينبغي عليها ان تحافظ عليه وألا تلقي بالاً لأي مشكك في قيمة النقاب أو الحجاب. كما انتقد الفنان حسن يوسف دعوة البعض للمعتزلات كي يعدن للتمثيل. وقال في هذا الإطار ينبغي على كل امرئ أن يتيح لغيره ما يريده لنفسه. ووصف الحجاب بالنسبة للمرأة بأنه ساتر لها من كل ما يشين وما يعيب واستدل بأن الله اعتبره عنواناً على كرامة المرأة ونعتاً للمؤمنات.

على صعيد آخر انتقدت الفنانة المعتزلة سهير البابلي عودة الآراء التي يطالب أصحابها الفتيات والنساء بالخروج سافرات والتخلص من الحجاب بزعم انه أداة للتأخر وليس للتقدم. وقالت ان هذا الكلام لا يقدم الأمم وشككت في الفتوى المنسوبة لعمرو خالد بشأن عدم ترحيبه باعتزال الفنانات. وأكدت على أن كل احاديثه المنتشرة في الفضائيات تؤكد أنه ضد عمل المرأة بالفن.

حمى البحث عن الذهب تجتاح حيا فقيرا بمانيلا

■ مانيلا ـ رويترز: اجتاحت حمى البحث عن الذهب حيا فقيرا في مانيلا بعد ان قال سكان انهم عثروا على قطع صغيرة من المعدن النفيس في نهر تنتشر فيه القمامة مما أثار حيرة الجيولوجيين. وقال ويلفريدو جالو الذي يعمل بالمرور ويعيش بالقرب من النهر في العاصمة الفلبينية مانيلا ان التهافت على البحث عن الذهب تفجر بعد أن عثر ابنه على 75 غراما من الذهب في المنطقة الاسبوع الماضي.

ونقل عن ابنه قوله «ابي لقد رأيت شيئا. انه اكبر قطعة ذهب رأيتها في حياتي».

وقال جالو انه باع القطعة الذهبية مقابل 25 الف بيزو (445 دولارا) واستخدم المال في شراء تلفزيون جديد ودراجة لابنه.

واحتشد الناس على طول النهر امس الاثنين لعل الحظ يصادفهم واستخدموا اقداحا من البلاستيك وشباكا لغربلة الرمل في مياه النهر العكرة رغم النفايات الطافية على السطح. وشاهد مصور رويترز رجلا يدفع لاحد السكان الفي بيزو مقابل قطعة ذهبية اللون. وقال جيولوجيون فحصوا الموقع ان الاكتشاف يمكن ان يكون مجرد أمر من قبيل التمني من جانب السكان الفقراء. وذكر جيولوجي في مكتب التعدين والعلوم الجيولوجية «لم تعرض عينة ذهب على خبرائنا. لا نعرف ان كان ذهبا حقيقيا ام لا».

رفع الحظر على صيد وحيد القرن الاسود

■ بانكوك ـ رويترز: رفع امس الاثنين حظر عالمي على صيد وحيد القرن الاسود النادر مما اثار غضب بعض دعاة حماية البيئة الذين يقولون ان الحيوان الضخم ما زال معرضا للخطر. وتبنت اتفاقية التجارة الدولية في الانواع المهددة بالانقراض اقتراح ناميبيا الذي سيسمح للدولة الواقعة في جنوب افريقيا بحصة صيد سنوية تبلغ خمسة من وحيد القرن الاسود. كما حظي اقتراح جنوب افريقيا بالسماح بصيد خمسة من الحيوان سنويا بالموافقة خلال المؤتمر الذي بدأ يوم السبت ويستمر أسبوعين.

مسلسل «أوراق مصرية» ينتظر موافقة جهات امنية ورقابية لعرضه

■ القاهرة ـ ا ف ب: ينتظر الجزء الثالث من مسلسل «اوراق مصرية» اخراج وفيق وجدي وتأليف طه حسين سالم موافقة جهات امنية لعرضه قريبا على شاشات التلفزيون المصري بعد ادخال بعض التعديلات عليه بناء على طلب الرقابة. وقال وجدي ان الرقابة قامت «بحذف بعض الجمل من الحوار قبل بدء التصوير» وبعد الانتهاء من التصوير طلبت مستشارة الرقابة بهية عمر من المخرج ان يعمل على تغيير النهاية فبدلا من ان يتوقف على وفاة الزعيم المصري جمال عبد الناصر عام 1970 ان ينتهي مع نهاية حرب اكتوبر.

الاهتمام بدراسة العلوم يتراجع في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: قال أكاديمي بريطاني ان بلاده ستفتقر مع الوقت الى وجود العلماء الرائدين، الا في حال تمت معالجة تدني الاهتمام بدراسة العلوم. وأعلن البروفيسور كولن بيلينغير، الذي ترأس مهمة «بيغل 2» الى كوكب المريخ، أنه يخشى من تراجع الاهتمام بدراسة العلوم في المدارس.

وانخفض عدد الطلاب البريطانيين الذين يدرسون العلوم بنسبة 6,5 % هذا العام.

وقال بيلينغير «نحتاج الى أمرين، النوعية والكمية. ان لم نملك كمية كبيرة من دارسي المواد العلمية، تقل فرصة الحصول على علماء مهمين. نحن بحاجة ملحة الى أشخاص يهتمون بدراسة المواد العلمية لنتمكن من الحصول على عدد مهم من الفائزين بجوائز نوبل في المستقبل».

السنة الخامسة

هو طلق

الياس خوري

دخلت الانتفاضة الفلسطينية سنتها الخامسة في الاسبوع الماضي. وهي تدعونا الى التأمل والتفكير، وسط هذا النضال الكبير الذي لا سابق له. اربعة اعوام من المواجهة اليومية والصمود والتحدي. والأهم، اننا لا نتذكر حدثا ماضيا، بل نعيش في وسط آلامه المستمرة.

قد تكون الانتفاضة تلخيصا مكثفا للتاريخ الفلسطيني. انها تلخص عدم انقطاعاته، رغم ما بدا من انقطاع بعد نكبة 1948. منذ العشرينات، حين جاء الانتداب البريطاني ومعه وعد بلفور، لم يتوقف الفلسطينيون عن المقاومة. من ثورة 1936 الى الانطلاقة عام 1965. ومن عمان الى بيروت، ومن القدس الى غزة الى رام الله الى جنين. انتفاضات متوالية لم تتوقف، ونزيف لا مثيل له، وشعب يقاوم وحيدا وشبه اعزل، اعتى هجمة منظمة يواجهها المشرق العربي، منذ الغزوتين الافرنجية والمغولية.

قد يبدو حصاد الانتفاضة صغيرا، بل قد يبدو للمراقب المتعجل بأن القمع الاسرائيلي نجح في وأد الحلم الفلسطيني، وفي استكمال الابادة السياسية للشعب والقضية. لكن مهلا، وتعالوا نقرأ التاريخ بعيون جديدة.

تعالوا نضع الانتفاضة في سياقها التاريخي، كي نكتشف انها احدى موجات المقاومة، التي يصنعها الشعب الفلسطيني، في مواجهة غزاة لا يشبعون من الأرض، ولا يرتوون من الدم.

لم تكن الانتفاضة الا منعطفا حتميا في المسيرة الفلسطينية. فبعد صعود اليمين الليكودي الى الحكم اثر اغتيال اسحق رابين، وبعدما كشف حزب العمل وجهه العسكري بقيادة الجنرال باراك، انسدت كل السبل. وبدل ان يتابع الاسرائيليون سياسة توسيع الاستيطان وقضم الارض تحت شعار السلام، واجهتهم الانتفاضة بضرورة الخيار بين السلام والحرب. واللعبة التي استمرت منذ توقيع اتفاق اوسلو، انتهت، ومعها انتهى الوهم.

ليس السلام وهماً، بل هو الهدف.

لكن الوهم هو الاعتقاد بان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، والموج القومي ـ الاصولي الاسرائيلي، يستطيعان الوصول الى موقف عقلاني، يقبل بالتسوية.

السلام ممكن وضروري ويجب النضال من أجله.

لكن شرط السلام، هو اجبار اسرائيل على الانسحاب من كل الارض المحتلة وتفكيك كل المستوطنات، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

هذا الشرط الضروري لم يكن ممكنا في ظل التوازنات الهشة التي صنعت اوسلو.

اول المنقلبين على اوسلو، كان حزب العمل، بتردده وسفاهة زعاماته المدنية والعسكرية، مما افسح في المجال لليمين الشاروني، كي يكشف الوجه الآخر لاسرائيل.

غير ان الانتفاضة حين دخلت عامها الثاني، ووجهت بحريق الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في نيويورك وواشنطن.

الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، حمل معه تغييرا اساسيا في المعطى السياسي. اذ قدم حجة لاندفاعة اليمين الامريكي الجديد، الى الغزو والتوسع. فكان غزو العراق بما حمله ويحمله من آثار مدمرة، وكان ان تحول التحالف الامريكي ـ الاسرائيلي الى حجر الزاوية في المشروع الامريكي لما اسموه «الشرق الاوسط» الجديد.

غير ان التغير الاكثر خطورة، حصل في المستوى الايديولوجي. اذ نجح اليمين الفاشي في تحويل ايديولوجية محاربة الارهاب، الى فزاعة ارادوا من خلالها تحطيم كل عناصر لغة التحرر الوطني، وكل اشكاليات مقاومة الاحتلال.

على الجبهة الاخلاقية ـ الفكرية، يخوض الشعب الفلسطيني اليوم، اقسى منعطف في الانتفاضة.

وبهذا المعنى تجسد فلسطين، بنضالها، آخر جبهة كبرى لمقاومة مد اللغة المزوَّرة والمزورة.

مقاومة هذه اللغة، وتفكيك الخطاب النيوكولنيالي، معركة يجب ان تخاض على جبهتين:

الجبهة الاولى ثقافية، وداخل العالم العربي اولا. اذ ان احدى كبرى عاهات الثقافة العربية اليوم، هي الضمور والشلل في الخيار الديمقراطي ـ العلماني. لم يعد من الجائز تحميل احد مسؤولية هذا الضمور. ان مقاومته هي جزء من مقاومة الانظمة الديكتاتورية التي تحطم المجتمعات العربية وتقودها الى الهاوية. وهو مسؤولية كل المثقفين. انه مسؤولية فردية وجماعية، لم يعد التهرب منها ممكنا، والا سقطت الثقافة في الحضيض.

الجبهة الثانية سياسية، فرغم كل الصعوبات والمصاعب التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فانه مطالب اليوم، بان يبلور وحدته الوطنية، ويرسم حدا فاصلا اخلاقيا، حول اساليب الانتفاضة.

وهنا أريد ان اتوقف عند مسألتين:

الأولى، هي استعادة المناخ الشعبي ـ الجماهيري الذي حضن الانتفاضة في بداياتها. يجب ان يكون واضحا للجميع ان الانتفاض ضد المحتل ومقاومته، ليسا حربا يخوضها جيشان، مثلما تحاول اسرائيل ان تصور الأمر. انه عمل جماهيري يقوم به شعب اعزل، في مواجهة آلة التدمير العسكرية الاسرائيلية.

الثانية، هي اخضاع الوسائل للاهداف. اذ لم يعد من الجائز الاستمرار في العمليات العشوائية. المسألة ليست ثأرا بل ثورة. وهناك فرق كبير بين الكلمتين. ان التفوق الاخلاقي الفلسطيني يجب ان يستعاد عبر تجنب القيام بعمليات ضد المدنيين الاسرائيليين، مهما كانت الذرائع.

النضال طويل طويل.

المسافة التي تفصلنا عن العدالة مزروعة بالألغام والوحشية الصهيونية والامريكية.

لكن الانتفاضة هي من أجل الحياة.

انها اعلان حب للحياة والحرية، مثلما جسدتهما هذه الأسطر المأخوذة من قصيدة محمود درويش:

«على هذه الأرض ما يستحق الحياة، على هذه الارض سيدة الارض، ام البدايات، ام النهايات، كانت تسمى فلسطين، صارت تسمى فلسطين. سيدتي: استحق لأنكِ سيدتي، استحق الحياة».

83% معدل السمنة في السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: قال اختصاصيون في علم التغذية في السعودية أن معدل انتشار السمنة بين السعوديين يصل الى 83 % عند بعض الفئات. واكد اخصائيون في دراستهم التي وزعت امس الاثنين ظهور تغييرات في الأنماط الغذائية في المجتمع السعودي خلال الثلاثين سنة الماضية بشكليها الكمي والنوعي، الأمر الذي أدى بدوره الى زيادة معدلات السمنة عند الفرد السعودي، وزيادة السعرات الحرارية التي يستهلكها يومياً من 1807 سعرات حرارية في عام 1972 الى 3064 سعرة حرارية عام 1990، بما نسبته 13,2 % وتقول الدراسة أن هناك مؤشرا حقيقيا على زيادة تناول الدهون والشحوم في الوقت الحاضر بنحو أربعة أضعاف عما كانت عليه في الماضي.

وبحسب الدراسة التي ركزت على موضوع صحة الجسم ومستوى البدانة عند الأفراد، فان معدل السمنة بين السعوديين وصل الى 83 % عند بعض الفئات، استناداً الى عدة عوامل من أهمها الفئة العمرية والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للفرد، بينما متوسط السمنة عند السعوديين بشكل عام بلغ 66 % حسب آخر الدراسات النوعية التي شملت عينات من جميع أنحاء السعودية.

ويؤكد استشاري التغذية والمشرف العام على ادارة التغذية التابعة لوزارة الصحة السعودية في منطقة مكة المكرمة الدكتور خالد المدني أن طريقة غذاء الفرد تؤثر تأثيراً مباشراً على انتاجيته ونمط حياته، كما أنها تعد دليلاً غير مباشر على مدى التطور الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، وهناك ستة من أصل عشرة أسباب تؤدي الى الوفاة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتغذية هي: أمراض القلب والأوعية الدموية، ارتفاع ضغط الدم، السرطان، داء السكري، السكتة الدماغية، تليف الكبد.

ويشير الدكتور المدني الى أن الغذاء لا بد أن يكون كافياً من دون افراط، أي أن يكون بالكمية المناسبة اللازمة لاحتياج الفرد اليومي وما يبذله من طاقة، وأن يكون نظيفاً، اذ ان العديد من الأمراض يمكن أن ينتقل عن طريق الطعام الملوث.

وينصح خبراء التغذية بتقليل تناول الأطعمة الغنية بالدهون والكوليسترول كوسيلة من وسائل الوقاية من بعض الأمراض، وألا تزيد نسبتها في الطعام عن 30 % من اجمالي السعرات الحرارية اليومية، مع وجوب الاكثار من تناول الكربوهيدرات المركبة مثل النشويات المصحوبة بالألياف المتواجدة في الحبوب الكاملة والبقوليات .

مؤتمر عربي حول داء «الزيهايمر»

■ بيروت ـ قنا: يعقد المؤتمر العربي حول داء (الزيهايمر) في الثالث من شهر آذار (مارس) من العام القادم بالعاصمة اللبنانية بيروت وذلك بهدف نشر الوعي حول داء (الزيهايمر) وتحفيز التعاون والتواصل بين المهتمين والترويج لاهمية انشاء جمعيات (الزيهايمر) في المنطقة العربية.

ويعتبر (المؤتمر العربي لداء الزيهايمر) الحدث الاول من نوعه في المنطقة العربية التي لا تزال تفتقد الى التوعية الملائمة حول ذلك الداء خصوصا لجهة كيفية العناية بالمرضى وكيفية الوصول الى النصائح والارشادات. كما ان دور العناية والتمريض فى العالم العربي غير مهيأة لجهة المعدات والوعي الكافي لآخر التطورات المتعلقة بالمرض.

وتأسست جمعيات (الزيهايمر) حول العالم منذ ما يقترب من خمسة وعشرين عاما وهي منتشرة في سبعين دولة. وسيشكل المؤتمر فرصة للعالم العربي للانضمام الى هذه الحركة العالمية ومقاربة هذا التحدي الملح وذلك عبر حث اهالي المرضى والاطباء والخبراء والمتطوعين في جميع الدول العربية على تأسيس جمعيات وطنية.

وسوف يقدم المؤتمر فرصا لتبادل المعلومات والمعرفة حول اخر المستجدات والمواضيع كالابحاث الأولية والعلاج الطبي والعناية التمريضية والسياسات الاجتماعية ودور جمعيات الزيهايمر.

كما يتضمن المؤتمر مداخلات لاهم الخبراء والمهنيين والمنظمات الدولية بالاضافة الى جلسات حوار وورش عمل مختصة.

من مبتكرات المصمم البلجيكي تيم فان ستينبيرجين ضمن مجموعته من الملابس الجاهزة لفصلي الربيع والصيف المقبلين عرض هذا الزي المزين بالزهور في باريس امس (رويترز)

● **كوفي عنان** الامين العام للامم المتحدة اعلن عن اختياره **لمحمد فائق** رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان ووزير الثقافة والارشاد في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عضوا في لجنة ثلاثية تابعة للامم المتحدة تختص بقضية دارفور تتولى اعداد تقرير للأمين العام على ارض الواقع وتستمر اعمالها شهرين.

● بدعوة من العاهل المغربي الملك **محمد السادس** يبدأ العاهل البلجيكي الملك **ألبير الثاني** وعقيلته الملكة **باولا** اليوم الثلاثاء زيارة دولة الى المغرب.

● نظم رجل الأعمال الفلسطيني **عصام جابر** في عمان سهرة سياسية خاصة على شرف عضو الكنيست عن القائمة العربية الدكتور **احمد الطيبي** بحضور رجل الأعمال الأردني **عبد الحي المجالي** ورئيس لجنة الحريات في البرلمان المحامي **جمال الضمور** والنائب الأسبق **حمادة الفراعنة** والكتاب **سلطان الحطاب وجمال الشواهين**.

● وزير الصحة السوداني د. **أحمد بلال** رفض استثناءه من الاجراءات الطبية المتبعة في ادارة الحجر الصحي بمطار القاهرة الدولي وتناول الكبسولات التي توزع على الركاب القادمين من الخرطوم. واكد انه يجب ان يكون قدوة لغيره من الركاب.

● شارك نقيب المحامين الفلسطينيين **حاتم عباس** في حفل افتتاح السنة القانونية الجديدة بدعوة من مؤسسة القانون بانكلترا وويلز. كما شارك بورشات العمل التي اقيمت على هامش الاحتفال.

وكانت الزيارة فرصة للقاء مع القانونيين البريطانيين وممثلي النقابات والمؤسسات القانونية الدولية المشاركة.

● نظمت جمعية «الاسماعيلية الكبرى» بمكناس حفل تقديم وتوقيع مؤلف «الثقافة المغربية: علامات بعد علامات» للجامعي والباحث المغربي **عبد الرحمن بن زيدان** حضره المستشار الملكي **عباس الجراري**.

● **احمد المغربي** وزير السياحة المصري ود. **يوسف بطرس غالي** وزير المالية اتفقا على خفض الضرائب على الحفلات والافراح من 40% الى 15% وسيصدر قرار رسمي بذلك خلال اسبوع.

● ناقش مجلس أمناء الصندوق الهاشمي الخيري في عمان برئاسة **فيصل الفايز** رئيس الحكومة تطوير عمل الصندوق وتم تعيين مدير جديد للصندوق هو **محمود الحديد** فيما أقام مستشار رئيس الحكومة **رمضان الرواشدة** عشاء خاصا على شرف رئيس الحكومة بحضور عدد من الاعلاميين والصحافيين.

● محكمة جنايات جنوب سيناء بمصر حكمت بالسجن ثلاث سنوات وغرامة عشرة آلاف جنيه على اسرائيلي يدعى **يوسف الياهو** (30 سنة) يعمل في شركة اتصالات بالقدس عقب ضبطه متلبسا وبحوزته مخدرات.

● حقق الفيلم الطويل «السفر الكبير» للمخرج المغربي **اسماعيل فروخي** نجاحا كبيرا في المهرجان الدولي للفيلم الفرانكفوني بنامير (جنوب بروكسل) بحصوله على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم، والبايار الذهبي، وجائزة أفضل عمل أول، وجائزة اللجنة التحكيمية للصغار.

● ترأست الأميرة **للاحسناء** شقيقة العاهل المغربي مساء الأحد بقصر البديع بمراكش حفلا موسيقيا أحياه المايسترو الايطالي **أندريا بوتشيلي**.

استخدامات نسائية طريفة للخليوي في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يحتفظ الأردنيون رغم ضائقتهم الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر والبطالة بطقوسهم الخاصة في التعامل مع أجهزة الهواتف الخليوية التي أصبحت ضرورة اجتماعية لغالبية المواطنين بعدما تبين بان من يستعملون الهواتف الخلوية او يعتمدون عليها في الأردن بلغ عددهم مليون و300 ألف مواطن على الأقل وفقا لأرقام نشرتها ادارة التخاصية قبل عدة أيام تدلل على توسع استخدمات الخلوي في بلاد لا يزيد عدد سكانها أصلا عن خمسة ملايين ونصف المليون انسان.

ورغم تأثر الكثير من السلع والخدمات بالضائقة الاقتصادية الا ان الخلوي اصبح ملازما لحياة الأردني بصرف النظر عن فقره او ثقافته او مستواه الاجتماعي ويكرس ذلك ما اعلنه برنامج الأمم المتحدة الانمائي الذي وضع الأردن في المرتبة الأولى دوليا بين جميع بلدان العالم الثالث فيما يخص عدد المشتركين في خطوط خلوية.

والجديد في المسألة يتعلق بطبيعة الاستخدامات التي برزت مؤخرا للخلويات وهو ما تنبهت له عدة تقارير صحافية مؤخرا برز منها استطلاع ميداني مصغر نشرته صحيفة الدستور المحلية التي قالت بان الأردنيين نجحوا في ادخال نمط مبتكرمن (الاستخدامات) الخاصة بجهاز (الخلوي) الذي دخل بلا منازع عمليا بيت كل عائلة وأصبح مظهرا اجتماعيا لابد منه حتى عند الفقراء والمسحوقين.

وعلى سبيل المثال تنقل الصحيفة عن جدة عمرها 55 عاما قولها أنها تستخدم الخلوي في حالة واحدة يوميا فقط وهي نقل تطورات الأوضاع عند (حفيدها) الذي تتركه لها والدته العاملة، والجدة هنا وافقت على حضانة الطفل خلال ساعات دوام الأم تحت شرط واحد فقط هو تزويدها بهاتف خلوي لكي تتمكن من توجيه أي سؤال له علاقة بالطفل لأمه في اي وقت ولكي تتمكن من (استدعاء) الأم عند الضرورة.

ولدى سيدة أخرى مسنة رأي اخر في الأسباب التي دفعت لمطالبة أبنائها بتزويدها بخلوي وخط بعد رحيل شريك حياتها العام الماضي فلديها توجس دائم بأن أحد اولادها سيموت بحادث سير ولا تشعر بالاستقرار الا عند سماع أصوات الاولاد الثلاثة مرتين في اليوم الواحد ولذلك فتكلفة الخلوي يتقاسمها الأبناء الثلاثة.

اما بالنسبة لسيدة ثالثة فالمسألة مختلفة لان زوجها مصاب بداء (النسيان) وهي ترفض التعامل مع الخبز (البايت) وتصر على احضار خبز طازج يوميا بعد الظهر وهو ما ينساه الزوج غالبا فتحصل مشادات وخلافات يومية وعليه قرر الزوج تزويد الزوجة بهاتف خلوي حتى تبلغه في ساعة محددة يوميا (بنواقص البيت) تجنبا للمشاكل.

وتقول الأرقام ان الأردنيين يدفعون سنويا 400 مليون دينار على الأقل مقابل استخدم خدمات الخلوي والأرقام تقول ان 292 مواطن أردني من كل }ألف{مواطن يحملون جهازا خلويا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اتبع القول المعروف «في الاتحاد قوة» لتبدأ اسبوعا مليئا بالنشاط والحيوية

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لا تحول الموقف دراماتيكيا اذا اختلفت مع زميلك في الحوار او اذا وجه اليك مسؤولك ملاحظة

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جاذبيتك تؤثر في الاخرين فلا يرفضون لك مطلبا ويوافقونك الرأي، ابتعد عن اصحاب السوء.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تشعر بحيوية زائدة تدفعك الى خوض غمار المهمات الصعبة بخطى واثقة

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
خبر جديد يفرحك، ويلزمه بعض الحيوية ليتجسد فعلا مضيئا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
من الافضل عدم بذل الجهود الكبيرة لعمل متواضع لا يستحق ذلك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تفاجأ باستقبال بارد من احد الاصدقاء فيما كنت تتوقع العكس.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ابدأ اسبوعك بتمارين فكرية وكرر مرارا «اشعر بتحسن كبير».

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
من الافضل دراسة وضعك المالي قبل طرحها والهاء الاخرين واضاعة الوقت.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
تقدم بخطوات ثابتة ولا تدع مجالا لعقبات يمكنك تجاوزها بسهولة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اذا كانت عندك مشاريع جديدة فمن الافضل ان تباشرها لان الوقت يجري بسرعة وكذلك الايام.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم جيد على الصعيد العملي والعاطفي. جرب العاب الحظ لان الكواكب تساندك.